ديوان الحماسة

(وهو ما اختاره ابو تمام حبيب بن اوس الطائي)

(من أشعار العرب)

وعليه شرح يحل غريب مفرداته و يبين المراد من ابياته

مختصر من شرح العلامة التبريزي

مع شكل المتن بالشكل الكامل

لحضرة الفاضل ملتزم طبعه

الشيخ محمد عبد القادر سعيد الرافعي

طبع بمطبعة التوفيق بشارع كلوت بك بمصر سنة ١٣٢٢ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

يوسف

الحمد لله الذي يسبح كل شيء بحمده . وله سبحانه في كل شيء آية من الهداية . والصلاة والسلام على نبيه الامين . المرسل بلسان عربي مبين . وعلى آله وصحبه أجمعين . وبعد فما زال الشعر في كل أمة جلاء الاذهان وصيقل الخواطر بحيث توفرت عليه الرغبات وبعثت اليه الهمم وأصبح من لم يَرْوِ منه . ولم يصدر عنه . كأنه أحاط من اللغة بالغلاف . وتناول الكأس من غير سلاف

وان لهذا النوع من الكلام في لغتنا الشريفة فضلاً يبقى به على الزمان وهو ما كان العرب يجمعون اليه من كل لفظة ناصعة . وكلمة رائعة . بحيث كان الشعر من شاعرهم بمثابة خزانة النفائس من صاحب الكنوز اليه مرجع كل نفيس وفيه موضع كل جمال .

بَيدَ أن ما روي من شعر العرب شيء كثير لا يُحاط به وإن قُصِرَ عليه العمر فكانت الحاجة ماسة الى مجموع يقوم منها مقام الخلاصة ولم نجد من ذلك أحسن ولا أوفى من كتاب الحماسة الذي اختاره ملك الكلام (ابو تمام) فقد كان للرجل من المحفوظات ما لا يلحقه فيه غيره قيل انه كان يحفظ اربعة عشر الف ارجوزة للعرب غير القصائد والمقاطيع هذا عدا ما اطلع عليه في خزانة كتب ابي الوفاء العظيمة التي جمع منها هذا الكتاب وعدا انه شاعر بصير بمحاسن الكلام . وعيون النظام . خبير بالنقد ومتطلع بهذا الفن ولهذا عد جميع الادباء كتاب الحماسة المذكور أفضل كتاب مجموع من شعر العرب

وقد هبت بنا الرغبة من اجل ذلك في نشره وتوفير الوقت على الفضلاء اذ يرجعون في مثل هذا الكتاب الى الشروح الطوال ومعاجم اللغة وغيرها فضبطنا المتن وعلقنا عليه شرحاً يحل كل ما فيه ٠ ويظهر من خافيه . مع الايجاز الواقف عند حد الفائدة بحيث يكون الكتاب غناء للمطلع وثقة للمراجع و بالله التوفيق

(محمد عبد القادر سعيد

الرافعي

قال قريط بن انيف وهو بعض شعراء بلعنبر

لَوْ كُنْتُ مِنْ مَازِنٍ لَمْ تَسْتَبِحْ إِبِلِي ... بَنُو ٱللَّقِيطَةِ مِنْ ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَا (١)

إِذًا لَقَامَ بِنَصْرِي مَعْشَرٌ خُشُنٌ ... عِنْدَ ٱلْحَفِيظَةِ إِنْ ذُو لُوثَةٍ لَانَا (٢)

قَوْمٌ إِذَا ٱلشَّرُّ أَبْدَى نَاجِذَيْهِ لَهُمْ ... طَارُوا إِلَيْهِ زَرَافَاتٍ وَوُحْدَانَا (٣)

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(١) قوله لو كنت من مازن الى آخر الابيات السبب فيها ان بني اللقيطة قوم من بني شيبان اغاروا على ابل للشاعر ولم ينصره قومه فالتجأ الى بني مازن فقامت بنصره على بني اللقيطة فهو يمدح بني مازن ويهجو قومه (٢) الحفيظة الغضب واللوثة الضعف معناه لو استبيحت ابلي وأنا من مازن لقاموا بنصري ان ضعف غيرهم عنه (٣) الناجذ ضرس الحلم وللانسان اربعة نواجذ تسمى اضراس العقل والزرافات الجماعات ضد الوحدان والمعنى انهم لحرصهم على القتال لا ينتظر بعضهم بعضاً بل يسرعون الى الحرب مجتمعين ومتفرقين

لا يَسأَلُونَ أَخاهُمْ حِينَ يَنْدُبُهُمْ ‌ ‌ فِي ٱلنّائِباتِ عَلَى ما قالَ بُرْهانا (١)

لٰكِنَّ قَوْمِي وَإِنْ كانُوا ذَوِي عَدَدٍ ‌ ‌ لَيْسُوا مِنَ ٱلشَّرِّ فِي شَيْءٍ وَإِنْ هانا (٢)

يَجْزُونَ مِنْ ظُلْمِ أَهْلِ ٱلظُّلْمِ مَغْفِرَةً ‌ ‌ وَمِنْ إِساءَةِ أَهْلِ ٱلسُّوءِ إِحْسانا (٣)

كَأَنَّ رَبَّكَ لَمْ يَخْلُقْ لِخَشْيَتِهِ ‌ ‌ سِواهُمُ مِنْ جَمِيعِ ٱلنّاسِ إِنْسانا (٤)

فَلَيْتَ لِي بِهِمِ قَوْماً إِذا رَكِبُوا ‌ ‌ شَدُّوا ٱلْإِغارَةَ فُرْساناً وَرُكْبانا (٥)

قال الفند الزماني في حرب البسوس

صَفَحْنا عَنْ بَنِي ذُهْلٍ ‌ ‌ وَقُلْنا ٱلْقَوْمُ إِخْوانُ (٦)

عَسَى ٱلْأَيّامُ أَنْ يَرْجِعْـ ‌ ‌ ـنَ قَوْماً كَالَّذِي كانُوا (٧)

---

(١) يندبهم اي يدعوهم يقول اذا دعاهم احد لينصروه على اعدائه اسرعوا الى الحرب ولا يسألون عن سببها ولا يتعللون كما يتعلل الجبان (٢) يصف قومه بانهم يهابون الحرب لعدم حماستهم وان كانوا اصحاب عدد كثير (٣) يقول ان قومه لم يكن فيهم حماسة حيث بلغ بهم الجبن الى انهم يسامحون من ظلمهم ويحسنون الى من اساء اليهم (٤) يتهكم على قومه ويصفهم بخشية الله تعالى حيث لم ينصروه استهزاء بهم (٥) قوله شدوا الاغارة ويروى شنوا الاغارة اي فرقوها والفرسان الراكبون على الخيل والركبان الراكبون على الابل يتمنى الشاعر ان يكون له قوم بدل قومه اذا ركبوا لمحاربة الاعداء مزّقوهم كل ممزّق حالة كونهم فرساناً وركباناً (٦) صفحنا عن بني ذهل ويروى عن بني هند اي اعرضنا عنهم فلم نؤاخذهم بما فعلوا (٧) عسى الايام البيت معناه اننا صفحنا عنهم رجاء ان تردهم الايام الى ما كانوا عليه من قبل

(١) فَلَمَّا صَرَّحَ ٱلشَّرُّ فَأَمْسَى وَهُوَ عُرْيَانُ
(٢) وَلَمْ يَبْقَ سِوَى ٱلْعُدْوَا نِ دِنَّاهُمْ كَمَا دَانُوا
(٣) مَشَيْنَا مِشْيَةَ ٱللَّيْثِ غَدَا وَٱللَّيْثُ غَضْبَانُ
(٤) بِضَرْبٍ فِيهِ تَوْهِينٌ وَتَخْضِيعٌ وَإِقْرَانُ
(٥) وَطَعْنٍ كَفَمِ ٱلزِّقِّ غَذَا وَٱلزِّقُّ مَلْآنُ
(٦) وَبَعْضُ ٱلْحِلْمِ عِنْدَ ٱلْجَهْـ لِ لِلذِّلَّةِ إِذْعَانُ
(٧) وَفِي ٱلشَّرِّ نَجَاةٌ حِيـ نَ لَا يُنْجِيكَ إِحْسَانُ

(١) قوله فلما صرح الشر اي انكشف وظهر وهو معنى عريان آخر البيت (٢) قوله دناهم كما دانوا اي فعلنا بهم مثل فعلهم بنا يقول لما رأيناهم لم يسلكوا الا سبيل الشر ركبناه فيهم (٣) الليث الاسد وغضبان في آخر البيت بمعنى جايع فالغضب كناية عن الجوع معناه مشينا اليهم مشية الاسد وهو في غضب من الجوع (٤) التوهين التضعيف والتخضيع التذليل و لاقران قيل معناه الاسترخاء وقيل التتابع والمعنى بضرب فيه تضعيف لهم وتذليل واسترخاء (٥) يصف الطعن بفم الزق وانه يسيل من محله الدم لاتساعه كما يسيل من فم القربة فغذا بمعنى سال (٦) قوله وبعض الحلم الى آخر البيت معناه اذا حلمت عن الجاهل ركبك فلحقتك منه كل مذلة وهذا المعنى غير جيد وانما الجيد قول الآخر * اذا الحلم لم ينفعك فالجهل احزم * (٧) قوله وفي الشر على حذف مضاف اي وفي دفع الشر ويجوز ان يكون وفي عمل الشر كأنه يريد وفي الاساءة تخلص اذا لم يخلصك الاحسان .

قال ابو الغول الطَّهَوي

فَدَتْ نَفْسِي وَمَا مَلَكَتْ يَمِينِي ... فَوَارِسَ صَدَّقَتْ فِيهِمْ ظُنُونِي (١)
فَوَارِسَ لَا يَمَلُّونَ الْمَنَايَا ... إِذَا دَارَتْ رَحَا الْحَرْبِ الزَّبُونِ (٢)
وَلَا يَجْزُونَ مِنْ حَسَنٍ بِسَيْءٍ ... وَلَا يَجْزُونَ مِنْ غِلَظٍ بِلِينِ (٣)
وَلَا تَبْلَى بَسَالَتُهُمْ وَإِنْ هُمْ ... صَلُوا بِالْحَرْبِ حِينًا بَعْدَ حِينِ (٤)
هُمُ مَنَعُوا حِمَى الْوَقْبَى بِضَرْبٍ ... يُؤَلِّفُ بَيْنَ أَشْتَاتِ الْمَنُونِ (٥)

---

(١) قوله فدت نفسي جملة دعائية معناه افدي بنفسي وجميع ما املكه الفوارس الذين لم يخب ظني فيهم حيث جعلوه يقيناً (٢) قوله الزبون في آخر البيت نعت للحرب قبله من الزبن وهو الدفع لانها تدفع بالابطال معناه انهم لا يبالون بالمنايا اذا دارت عليهم الحرب كما تدور الرحا (٣) قوله بسيء مخفف من سيّء بالتشديد كما خفف هين ولين ومعنى هذا البيت انهم يجزون كلاً بفعله ان خيراً فخيراً وان شراً فشراً وهو خلاف قول العنبري * يجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة * البيت (٤) البسالة الشجاعة يقول انهم لا يضعفون عن الحرب وان تكررت عليهم زماناً بعد زمان (٥) الوقبى اسم موضع والاشتات جمع شت وهو المتفرق والمنون الموت وفي معناه ذكروا وجوهاً منها ان هذا الضرب يجمع بين منايا قوم متفرقي الامكنة لو اتتهم مناياهم في امكنتهم لأتتهم متفرقة فاجتمعوا في موضع واحد فأتتهم المنايا مجتمعة

فَنَكَّبَ عَنْهُمْ دَرْأَ ٱلْأَعَادِي ... وَدَاوَوْا بِٱلْجُنُونِ مِنَ ٱلْجُنُونِ (١)
وَلَا يَرْعَوْنَ أَكْنَافَ ٱلْهُوَيْنَى ... إِذَا حَلُّوا وَلَا أَرْضَ ٱلْهُدُونِ (٢)

قال جعفر بن علبة الحارثي

أَلَهْفًا بِقُرَّى سَحْبَلٍ حِينَ أَحْلَبَتْ ... عَلَيْنَا ٱلْوَلَايَا وَٱلْعَدُوُّ ٱلْمُبَاسِلُ (٣)
فَقَالُوا لَنَا ثِنْتَانِ لَا بُدَّ مِنْهُمَا ... صُدُورُ رِمَاحٍ أُشْرِعَتْ أَوْ سَلَاسِلُ (٤)

(١) قوله فنكب معناه حرّف يعني ان الضرب حرّف عن هؤلاء القوم اعوجاج الاعادي وخلافهم وقوله داووا بالجنون من الجنون اي داووا الشر بالشر كما قالوا الحديد بالحديد يفلح فالجنون كناية عن الشر (٢) الاكناف النواحي والهوينى تصغير الهونى مؤنث الاهون والهدُون السكون والصلح قالوا في معنى هذا البيت انهم لعزهم وجرأتهم لا يرعون النواحي التي اباحتها المسالمة ووطأتها المهادنة ولكن النواحي المتحاماة (٣) قوله ألهفا معناه يالهفي وقري اسم موضع وسحبل اسم وادوا حلبت اي اعانت والولايا جمع ولية وهي البرذعة ويكنى بها عن النساء كما هنا والمباسل من البسالة وهي الشجاعة ومعنى البيت انه يتلهف على ما نزل بهم حين اعان الاعداء عليهم كون الحرم معهم او من يجري مجرى الحرم من الضعفاء الذين لا دفاع بهم لما وجب عليهم من الذب عنهم (٤) ثنتان لغة في اثنتان ومعنى اشرعت صوّبت للطعن معناه اما ان تصبروا على القتال فنلقاكم بالرماح واما ان تستأسروا فنأخذكم في السلاسل

فقلنا لهم تلكم إذاً بعد كرّةٍ تغادر صرعى نوؤها متخاذلُ (١)
ولم ندرِ إن جضنا من الموت جيضةً كم العمر باقٍ والمدى متطاولُ (٢)
إذا ما ابتدرنا مازقاً فرجت لنا بأيماننا بيضٌ جلتها الصياقلُ (٣)
لهم صدر سيفي يوم بطحاء سحبلٍ ولي منه ما ضمّت عليه الأناملُ (٤)

وقال أيضاً

لا يكشف الغماء إلاّ ابن حرّةٍ يرى غمرات الموت ثم يزورها (٥)

---

(١) نوؤها متخاذل اي نهوضها متخاذل يقول اجبناهم وقلنا لهم تلكم اي تلكم التخيرة ولا يجوز ان تكون الاشارة بتلكم الى واحدة من الثنتين في البيت قبله لانه لا اختيار فيهما لمختار لا سيما مثل هؤلاء وانما المعنى يكون ذلك بعد كرة نترك بيننا قوماً مصرعين يخذلهم النهوض ولا يطيقون الحراك (٢) ان جضنا اي ان عدلنا وانحرفنا عن الموت يقول لم ندران حدنا عن القتال الذي فيه الموت وعدلنا عنه كم يكون بقاؤنا فلم نحيد ونرتكب العار ولعلنا ان تركنا القتال لم نعش الا قليلاً (٣) المازق مضيق الحرب والبيض السيوف والصياقل جمع صيقل صانع السيف يقول اذا استبقنا الى مضيق في الحرب وسعته لنا سيوف مصقولة بايماننا (٤) سحبل اسم موضع اضيف البطحاء اليه معناه ان لهم صدر سيفي يعمل فيهم وليس لي منه الا مقبضه (٥) الغماء الامر الشديد الذي لا يدري من اين يؤتي يقول لا يكشف الشدائد ولا يزيلها الا ابناء الاحرار لانهم هم الصابرون على المكاره في ابتناء المجد واكتساب الشرف

نُقَاسِمُهُمْ أَسْيَافَنَا شَرَّ قِسْمَةٍ ... فَفِينَا غَوَاشِيهَا وَفِيهِمْ صُدُورُهَا (١)

وقال ايضاً

هَوَايَ مَعَ الرَّكْبِ الْيَمَانِينَ مُصْعِدُ ... جَنِيبٌ وَجُثْمَانِي بِمَكَّةَ مُوثَقُ (٢)
عَجِبْتُ لِمَسْرَاهَا وَأَنَّى تَخَلَّصَتْ ... إِلَيَّ وَبَابُ السِّجْنِ دُونِيَ مُغْلَقُ (٣)
أَلَمَّتْ فَحَيَّتْ ثُمَّ قَامَتْ فَوَدَّعَتْ ... فَلَمَّا تَوَلَّتْ كَادَتِ النَّفْسُ تَزْهَقُ (٤)
فَلَا تَحْسَبِي أَنِّي تَخَشَّعْتُ بَعْدَكُمْ ... لِشَيْءٍ وَلَا أَنِّي مِنَ الْمَوْتِ أَفْرَقُ (٥)

(١) شر قسمة اي شر قسمة لهم وخير قسمة لنا وغاشية السيف مقبضه وقيل غمده ومعناه قاسمناهم سيوفنا ففينا مقابضها وفيهم مضاربها (٢) الركب ركبان الابل خاصة واليمانون جمع يمان المنسوب الى اليمن والمصعد المبعد من الاصعاد اي الابعاد وجنيب بمعنى مجنوب مستتبع والجثمان البدن والموثق المقيد يقول هواى مع ركبان الابل القاصدين نحو اليمن مقود وبدني مأسور مقيد بمكة (٣) عجبت لمسراها اي مسري خيالها نزل خيالها منزلتها على العادة ليصح التعجب ومعنى البيت ظاهر (٤) ألمت من الالمام بمعنى الزيارة وحيت من التحية بمعنى السلام وتزهق اي تذهب يقول حاكياً لحال الخيال جاءتنا فسلمت علينا ثم لم تلبث الا قليلاً حتى قامت واعرضت فلما تولت كادت النفس تخرج في اثرها (٥) تخشعت اي تكلفت الخشوع وافرق من الفرق وهو الخوف وانما ناسبت هذه الابيات الحماسة ودخلت فيها لاستهانته بما اجتمع عليه من الحبس والقيد وصبره على ذلك يقول لا تظني اني تكلفت الخشوع بعدكم لشيء عارض ولا اني اخاف من الموت

وَلَا أَنَّ نَفْسِي يَزْدَهِيهَا وَعِيدُكُمْ ... وَلَا أَنَّنِي بِالْمَشْيِ فِي الْقَيْدِ أَخْرَقُ (١)
وَلَكِنْ عَرَتْنِي مِنْ هَوَاكِ صَبَابَةٌ ... كَمَا كُنْتُ أَلْقَى مِنْكِ إِذْ أَنَا مُطْلَقُ (٢)

قال ابو عطاء السندي

ذَكَرْتُكِ وَالْخَطِّيُّ يَخْطِرُ بَيْنَنَا ... وَقَدْ نَهِلَتْ مِنَّا الْمُثَقَّفَةُ السُّمْرُ (٣)
فَوَاللهِ مَا أَدْرِي وَإِنِّي لَصَادِقٌ ... أَدَاءٌ عَرَانِي مِنْ حِبَابِكِ أَمْ سِحْرُ (٤)
فَإِنْ كَانَ سِحْرًا فَاعْذِرِينِي عَلَى الْهَوَى ... وَإِنْ كَانَ دَاءٌ غَيْرَهُ فَلَكِ الْعُذْرُ (٥)

(١) يزدهيها اي يستخفها وعيدكم اي تهديدكم اياي ويروي وعيدهم والاخرق القليل الرفق بالشيء. والاحسن رواية وعيدهم وعليها يكون المعنى لا تظني ان نفسي يستخفها تهدد القوم الذين حبست لأجلهم ولا اني ضجرت بالمشي في القيد يصف نفسه بالصبر على ما يلقاه من الشدائد (٢) الصبابة العشق الزائد يقول اعتراني في الهوى عظيم شوق وجهد صبابة كما كنت اقاسيه فيك وانا مطلق (٣) الخطي الرمح والمثقفة السمر هي الرماح ونبه بهذا الكلام على قلة مبالاته بالحرب واشتياقه اليها في حال اختلاف الرمح بينهم بالطعن (٤) الحباب بكسر الحاء الحب يقسم بالله تعالى انه لا يدرى اي الامرين اصابه في حبها هل هو الداء ام السحر (٥) السحر التمويه واخراج الشيء في رأى العين على وجه يخالف حقيقته يقول ان كنت فتنتني بحسنك فلي عذر حين افتتنت به وان كنت انا المتعرض لك من نفسي فلك العذر

قال بلعاء بن قيس الكناني

وَفَارِسٍ فِي غِمَارِ الْمَوْتِ مُنْغَمِسٍ   إِذَا تَأَلَّى عَلَى مَكْرُوهَةٍ صَدَقَا (١)
غَشِيتُهُ وَهْوَ فِي جَأْوَاءَ بَاسِلَةٍ   عَضْباً أَصَابَ سَوَاءَ الرَّأْسِ فَانْفَلَقَا (٢)
بِضَرْبَةٍ لَمْ تَكُنْ مِنِّي مُخَالَسَةً   وَلَا تَعَجَّلْتُهَا جُبْناً وَلَا فَرَقَا (٣)

قال ربيعة بن مقروم الضبي

وَلَقَدْ شَهِدْتُ الْخَيْلَ يَوْمَ طِرَادِهَا   بِسَلِيمِ أَوْظِفَةِ الْقَوَائِمِ هَيْكَلِ (٤)

---

(١) غمار الموت جمع غمرة وهي شدائده وتألى اى حلف والمعنى رب فارس داخل في شدائد الموت اذا حلف على ما يكره منه بر ولم يحنث انا فعلت به كذا (٢) جأواء باسلة اى جيش تام السلاح والعضب السيف القاطع والسواء الوسط معناه رب فارس صفته هكذا انا ضربته وهو في جيش تام السلاح كريه اللقاء بسيف قاطع اصاب وسط رأسه فشقه (٣) مخالسة من الاختلاس ضد التأني والتثبت والجبن ضد الشجاعة والفرق الخوف.معناه انه تناول من خصمه ما تناول بتثبت وقوه قلب لا كما يفعله الجبان مع خصمه (٤) الاوظفة جمع وظيف والقوائم الارجل والهيكل العظيم وصف به الفرس يقول حضرت الفرسان يوم تطاردهم بالرماح وانا على فرس ضخم سليم الاوظفة من العيوب فالخيل في البيت معناه الفرسان لان الطراد لا يكون الا منهم وهو مثل قول النبي عليه الصلاة والسلام يا خيل الله اركبي

فَدَعَوا نَزَالِ فَكُنْتُ أَوَّلَ نَازِلٍ وَعَلَامَ أَرْكَبُهُ إِذَا لَمْ أَنْزِلِ (١)

وَأَلَدَّ ذِي حَنَقٍ عَلَيَّ كَأَنَّمَا تَغْلِي عَدَاوَةُ صَدْرِهِ فِي مِرْجَلِ (٢)

أَزْجَيْتُهُ عَنِّي فَأَبْصَرَ قَصْدَهُ وَكَوَيْتُهُ فَوْقَ النَّوَاظِرِ مِنْ عَلِ (٣)

قال سعد بن ناشب

سَأَغْسِلُ عَنِّي الْعَارَ بِالسَّيْفِ جَالِبًا عَلَيَّ قَضَاءُ اللهِ مَا كَانَ جَالِبَا (٤)

وَأَذْهَلُ عَنْ دَارِي وَأَجْعَلُ هَدْمَهَا لِعِرْضِيَ مِنْ بَاقِي الْمَذَمَّةِ حَاجِبَا (٥)

(١) نزال اسم فعل بمعني انزل والمعني انهم تنادوا عند الحرب وقالوا نزال فكنت اول النازلين ولاي شيء اركب فرسي اذا لم انزل عند دعائي للنزل (٢) الالد الشديد الخصومة والجمع لدٌّ بضم اللام والحنق الغيظ والمرجل القدر بكسر القاف تكون من نحاس يقول رب خصم شديد الخصومة صاحب غيظ وغضب عليَّ تغلي عداوته في صدره غليان المرجل بما فيه على النار انا دفعته عن نفسي بدليل البيت بعده وهو جواب رب (٣) فوق النواظر اي بين الجبين والنواظر ومعناه رب خصم هكذا انا صرفته عن نفسي وقد ابصر رشده وكويته فوق نواظره من اعلاه (٤) سأغسل اي سأزيل يقول سأزيل العار عن نفسي باستعمال السيف في الاعداء في حال جلب حكم الله عليَّ ما يجلبه (٥) العرض بكسر العين هو محل المدح والذم من الانسان يقول اتناسى داري واجعل هدمها حاجباً وواقياً لعرضي من العار الباقي اذا رأيتها دار هوان

وَيَصغُرُ في عيني تِلادي إذا انثنت ... يميني بإدراك الّذي كنتُ طالبا (١)

فإن تهدِموا بالغدرِ داري فإنها ... تُراثُ كريمٍ لا يُبالي العواقبا (٢)

أخي غمرات لا يريدُ على الّذي ... يَهمُّ به من مفظعِ الأمرِ صاحبا (٣)

إذا همَّ لم تُردَع عزيمةُ همّه ... ولم يأتِ ما يأتي من الأمر هائبا (٤)

فيا لرِزامٍ رشِّحوا بي مقدَّماً ... إلى الموتِ خوّاضاً إليه الكتائبا (٥)

إذا همَّ ألقى بين عينيه عزمهُ ... ونكّبَ عن ذكرِ العواقبِ جانبا (٦)

(١) التلاد المال القديم وخصصه بالذكر لان النفس تضن به ونبه بهذا الكلام على انه كما يخف على قلبه ترك الدار والوطن خوفاً من العار كذلك يقل في عينه انفاق المال القديم عند ادراك المطلوب (٢) التراث الميراث وسمي ملكه ميراثاً وهو حي من تسمية الشيء بما يؤول اليه (٣) الغمرات الشدائد ويروى اخي عزمات يصف نفسه بانه صاحب هم واخو عزمات مستبد برأيه فيها لا يتخذ رفيقاً بل يكتفي بشجاعته عن غيره (٤) الردع الكف والزجر والمعنى انه اذا عزم على امر مضى عليه واذا اتى امراً اتاه غير خائف منه وذلك لشجاعته (٥) اللام من يالرزام مفتوحة لانها لام الاستغاثة ورزام مستغاث بهم والترشيح التربية والتأهيل معناه انه يدعوا رزاماً لان يرشحوا به حالة كونه رجلاً جسوراً مقدماً يخوض الى الموت الكتائب اي الجيوش المجتمعة لجرأته (٦) التنكيب عن الشي الانحراف عنه والمعنى انه اذا عزم على شيء جعله نصب عينيه ولا يغفل عنه كما انه لا يميل الى ذكر العواقب بل ينحرف عنها جانبا

وَلَمْ يَسْتَشِرْ فِي رَأْيِهِ غَيْرَ نَفْسِهِ ... وَلَمْ يَرْضَ إِلَّا قَائِمَ السَّيْفِ صَاحِبَا (١)

قال تأبط شرًّا

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَحْتَلْ وَقَدْ جَدَّ جِدُّهُ ... أَضَاعَ وَقَاسَى أَمْرَهُ وَهُوَ مُدْبِرُ (٢)

وَلَكِنْ أَخُو الْحَزْمِ الَّذِي لَيْسَ نَازِلًا ... بِهِ الْخَطْبُ إِلَّا وَهُوَ لِلْقَصْدِ مُبْصِرُ (٣)

فَذَاكَ قَرِيعُ الدَّهْرِ مَا عَاشَ حُوَّلٌ ... إِذَا سُدَّ مِنْهُ مَنْخِرٌ جَاشَ مَنْخِرُ (٤)

---

(١) ولم يستشر في رأيه يروي في امره وقائم السيف مقبضه ومعنى البيت ظاهر (٢) قالوا ان تأبط شرًّا كان يجتني عسلاً في غار من بلاد هذيل فلما علموا به احاطوا بباب الغار فلما رآهم ظن انهم يقتلونه فعمد الى زق كان معه بعد ما أسال العسل على باب الغار فشد الزق على صدره ثم لصق بالعسل ولم يزل يزلق حتى وصل الى اسفل الجبل سالماً فنهض وفاتهم فقال هذه الابيات وبين موضعه الذي وقع فيه وبينهم مسيرة ثلاثة ايام قوله جد جده اي زاد اجتهاده اجتهادًا والمعنى ان الانسان اذا نزل به المكروه ولم يحتل في خلاصه منه اضاع امره وقاسى منه ما يقاسي وهو مولّ مدبر (٣) الخطب الكرب يقول صاحب الحزم والتدبير هو الذي يستعد للامر قبل نزوله وهذا كما قيل قبل الرماء تملأ الكنائن (٤) قريع الدهر هو المجرب للامور والحوّل البصير بتحويل الامور وقوله اذا سد منه منخر الى آخر البيت مثل للمكروب والمعنى ان الانسان المتيقظ صاحب الحزم المجرب للامور اذا اخذ عليه باب نفذ في غيره ولم تعيه الحيل

أَقُولُ لِلحيانِ وقَدْ صَفِرَتْ لَهُمْ ... وِطَابِي وَيَوْمِي ضَيِّقُ الْجُحْرِ مُعْوِرُ (١)

هُمَا خُطَّتَا إِمَّا إِسَارٌ وَمِنَّةٌ ... وَإِمَّا دَمٌ وَالْقَتْلُ بِالْحُرِّ أَجْدَرُ (٢)

وَأُخْرَى أُصَادِي النَّفسَ عَنْهَا وَإِنَّهَا ... لَمَوْرِدُ حَزْمٍ إِنْ فَعَلْتُ وَمَصْدَرُ (٣)

فَرَشْتُ لَهَا صَدْرِي فَزَلَّ عَنِ الصَّفَا ... بِهِ جُؤْجُؤٌ عَبْلٌ وَمَتْنٌ مُخَصَّرُ (٤)

فَخَالَطَ سَهْلَ الأَرْضِ لَمْ يَكْدَحِ الصَّفَا ... بِهِ كَدْحَةً وَالْمَوْتُ خَزْيَانُ يَنْظُرُ (٥)

---

(١) لحيان بطن من هذيل وقوله صفرت لهم وطابي كناية عن خلوّ قلبه من ودهم او كناية عن اشراف نفسه على الهلاك بسببهم ومعنى صفرت خلت والوطاب جمع وطب وهو سقاء اللبن وقوله ضيق الجحر مثل لضيق المنفذ والمعور المنكشف العورة والمعنى انه يقول لهم وهو في هذه الحالة ومقول القول الآتي في البيت بعده وهو قوله هما خطتا الى آخر البيت (٢) خطتا مثنى خطه وهي الامر والقصة و بينهما بقوله اما اسار اي اسر ومنة واما دم اي قتل وحذف النون من خطتا لطول الكلام والمعنى ليس لي الا واحد من امرين على زعمكم اما استئسار والتزام منتكم ان اردتم العفو واما قتل وهو بالحر اجدر اي احق مما يكسبه الذل (٣) المصاداة ادارة الرأي في تدبير الشيء وامعان النظر فيه والاتيان به يقول وههنا خطة أخرى اداري نفسي فيها وانها هي الموضع الذي يرده الحزم و يصدر عنه ان فعلت و بينها في البيت بعده بقوله فرشت لها صدري الى آخر البيت (٤) فرشت اي بسط وقوله جؤجؤ عبل اي صدر ضخم ومعنى متن مخصر ظهر دقيق والمعني انه فرش لاجل هذه الخطة صدره على الصفا وذلك حين صب العسل فزلق به عن الصفا (٥) لم يكدح اي لم يؤثر يقول اسهلت ولم يؤثر الصفا في صدري اثراً ولا خدشاً والموت كان قد طمع فيّ فلما رآني تخلصت بقي مستحيياً ينظر و يتحير

فَأُبْتُ إِلَى فَهْمٍ وَلَمْ أَكُ آيِبًا وَكَمْ مِثْلِهَا فَارَقْتُهَا وَهْيَ تَصْفِرُ (١)

قال ابو كبير الهذلي

وَلَقَدْ سَرَيْتُ عَلَى الظَّلَامِ بِمِغْشَمٍ جَلْدٍ مِنَ الْفِتْيَانِ غَيْرِ مُثَقَّلِ (٢)
مِمَّنْ حَمَلْنَ بِهِ وَهُنَّ عَوَاقِدٌ حُبُكَ النِّطَاقِ فَشَبَّ غَيْرَ مُهَبَّلِ (٣)
وَمُبَرَّءٍ مِنْ كُلِّ غُبَّرِ حَيْضَةٍ وَفَسَادِ مُرْضِعَةٍ وَدَاءٍ مُغْيِلِ (٤)
حَمَلَتْ بِهِ فِي لَيْلَةٍ مَزْؤُودَةٍ كَرْهًا وَعَقْدُ نِطَاقِهَا لَمْ يُحْلَلِ (٥)

(١) فأبت اي رجعت وفهم اسم قبيلة والضمير في مثلها يعود الى هذيل وتصفر من الصفير كناية عن تأسفها على خلاصه منها يقول رجعت الى فهم وما كدت ارجع اليها لمشارفتي على التلف وكم مثلها الى آخر البيت (٢) المغشم من يرتكب الامور على غير نظر فيها والمثقل الثقيل على النفوس ومعنى البيت ظاهر (٣) الضمير في حملن للنساء والحبك الطرائق والنطاق من ملابس النساء والمهبل المدعوّ عليه بالهبل بفتح الباء وهو كون امه تفقده معناه انه حملت به امه غير مستعدة للفراش فنشأ محمودا لم يدع عليه بالهبل (٤) غبرحيضة اي بقايا حيضة والمغيل من الغيلة بكسر الغين وهوان تغشى المرأة وهي ترضع معناه انها حملت به وهي طاهرة ليس بها بقية حيض ووضعته ولاداء به استصحبه من بطنها ولم ترضعه امه غيلا (٥) الزؤد الفزع ونسبه الى الليلة لوقوعه فيها والمعنى انها اكرهت ولم يحل نطاقها فجاء الولد نجيبا كما تقدم

فَأَتَتْ بِهِ حُوشَ الْفُؤَادِ مُبَطَّنًا سُهُدًا إِذَا مَا نَامَ لَيْلُ الْهَوْجَلِ (١)
فَإِذَا نَبَذْتَ لَهُ الْحَصَاةَ رَأَيْتَهُ يَنْزُو لِوَقْعَتِهَا طُمُورَ الْأَخْيَلِ (٢)
وَإِذَا يَهُبُّ مِنَ الْمَنَامِ رَأَيْتَهُ كَرُتُوبِ كَعْبِ السَّاقِ لَيْسَ بِزُمَّلِ (٣)
مَا إِنْ يَمَسُّ الْأَرْضَ إِلَّا مَنْكِبٌ مِنْهُ وَحَرْفُ السَّاقِ طَيَّ الْمِحْمَلِ (٤)
وَإِذَا رَمَيْتَ بِهِ الْفِجَاجَ رَأَيْتَهُ يَهْوِي مَخَارِمَهَا هُوِيَّ الْأَجْدَلِ (٥)

(١) حوش الفؤاد اي ذكي الفؤاد والمبطن الخميص البطن والسهد من السهاد وهو السهر والهوجل الثقيل الكسلان وقيل الاحمق لامسكة به معناه ان الام اتت بهذا الولد ذكياً حديد الفؤاد يسهر اذا نام الهوجل اي الجافي الثقيل النوم (٢) ينزو لوقعتها طمور الاخيل اي يثب وثوب الاخيل والاخيل طائر قيل هو الشاهين والمعنى انك اذا رميته بحصاة وهو نائم وجدته ينتبه لذلك انتباه من سمع بوقعتها هدة عظيمة (٣) رأيته اي رأيت رتوبه فحذف المضاف والرتوب القيام والانتصاب والزمل الضعيف معناه انه اذا استيقظ من المنام انتصب انتصاب كعب الساق (٤) طي المحمل انتصب طي على المصدر مما دل عليه ما قبله لانه لما قال يمس الارض منه اذا نام جانبه وحرف الساق علم انه مطوي غير سمين والمعنى انه اذا نام لا ينبسط على الارض ولا يتمكن منها باعضائه كلها حتى لا يكاد يتشمر عند الانتباه بسرعة والمحمل حمالة السيف (٥) المخارم جمع مخرم وهو منقطع انف الجبل والاجدل الصقر وهذا الكلام كناية عن كونه صاحب همم اذا نيطت به الصعاب ذللها

وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى أَسِرَّةِ وَجْهِهِ   بَرَقَتْ كَبَرْقِ ٱلْعَارِضِ ٱلْمُتَهَلِّلِ (١)
صَعْبُ ٱلْكَرِيهَةِ لَا يُرَامُ جَنَابُهُ   مَاضِي ٱلْعَزِيمَةِ كَٱلْحُسَامِ ٱلْمِقْصَلِ (٢)
يَحْمِي ٱلصِّحَابَ إِذَا تَكُونُ عَظِيمَةٌ   وَإِذَا هُمُ نَزَلُوا فَمَأْوَى ٱلْعُيَّلِ (٣)

وقال تأبط شرًّا ايضاً

إِنِّي لَمُهْدٍ مِنْ ثَنَائِي فَقَاصِدٌ   بِهِ لِٱبْنِ عَمِّ ٱلصِّدْقِ شَمْسِ بْنِ مَالِكِ (٤)
أَهُزُّ بِهِ فِي نَدْوَةِ ٱلْحَيِّ عِطْفَهُ   كَمَا هَزَّ عِطْفِي بِٱلْهِجَانِ ٱلْأَوَارِكِ (٥)
قَلِيلُ ٱلتَّشَكِّي لِلْمُهِمِّ يُصِيبُهُ   كَثِيرُ ٱلْهَوَى شَتَّى ٱلنَّوَى وَٱلْمَسَالِكِ (٦)

---

(١) اسرة وجهه اي خطوط جبهته والعارض من السحاب ما يعرض في جانب السماء والمتهلل المتلألئ بالبرق يقول اذا نظرت في وجهه رأيت اسارير وجهه تشرق اشراق السحاب المتهلل بالبرق (٢) الحسام السيف والمقصل القطاع ومعنى البيت ظاهر (٣) الصحاب الاصحاب والعيل جمع عائل وهو الفقير ههنا يصفه بانه شجاع كريم (٤) يقال هذا ثوب صدق واخو صدق وضع الصدق موضع الفضل والصلاح والتسمية بالشمس كالتسمية بالبدر والهلال ومعنى البيت ظاهر (٥) في ندوة الحي اي في مجتمع الحي وعطف كل شيء جانبه والهجان الابل الكريمة والاوارك التي ترعي شجر الاراك والمعنى اسره بثنائي حتى يراح ويطرب كما سرني بالابل البيض الكرام حتى اهتززت (٦) كثير الهوى شتى النوى اى كثير الهم مختلف الشؤون المعنى انه لا يشكو ما ينزل به الى احد ولكنه يجتهد في ازالته وحده وهو مع ذلك كثير الهم متنوع الشؤون

يظلُّ بموماةٍ ويمسي بغيرها جحيشاً ويعروري ظهورَ المهالكِ (١)
ويسبقُ وفدَ الريحِ من حيثُ ينتحي بمنخرقٍ من شدِّهِ المتداركِ (٢)
إذا حاصَ عينيهِ كرى النومِ لم يزل له كالىءٌ من قلبِ شيحانَ فاتكِ (٣)
ويجعلُ عينيهِ ربيئةَ قلبِهِ إلى سلةٍ من حدِّ أخلقَ صائكِ (٤)

(١) الموماة المفازة التي لا ماء فيها والجحيش المنفرد ويعروري اي يرتكب والمعنى انه كثير الجولان في الارض مستأنس بنفسه يرتكب المهالك لشدة حماسته وجراءته (٢) وفد الريح اولها وينتحي اي يعتمد ويقصد والمنخرق السريع الواسع والمتدارك المتلاحق معناه انه لخفته ونشاطه يسبق الريح من حيث يقصد بعدو وجري سريع متسع متلاحق (٣) حاص بمعنى خاط ويروي اذا خاط عينيه والكرى النوم الخفيف ومعنى خاط عينيه الكرى فيهما لا انه يتمكن منهما حتى يجعل اجفانهما كالمخيطة والكالىء الحافظ والشيحان الحازم والفاتك الذي يفاجيء غيره بالمكروه يصفه بانه لم يزل متيقظاً حتى اذا نامت عينه لا ينام قلبه (٤) الربيئة بمعنى الرقيب والسلة المرة من سل السيف اذا جرده والاخلق الاملس ويروي * اذا طلعت اولى العدى فنفره * الى سلة من صارم الغرب باتك * وهي اسلم الروايتين والعدى الرجالة يعدون قدام الجيش والغرب حد السيف والباتك القاطع والمعنى ان العين رقيب القلب فاذا كره القلب شيئاً كانت العين صاحبه الذي يظهره فهي ربيئته الى نزع سيفه وقوله من حد اخلق فيه توسع لان السيف يستل من الغمد وهذا جعل الجفن مسلولاً منه فهو في ذلك كقولهم ادخلت الخف في رجلي والقلنسوة في رأسي

إِذَا هَزَّهُ فِي عَظْمِ قِرْنٍ تَهَلَّلَتْ نَوَاجِذُ أَفْوَاهِ ٱلْمَنَايَا ٱلضَّوَاحِكِ (١)
يَرَى ٱلْوَحْشَةَ ٱلْأُنْسَ ٱلْأَنِيسَ وَيَهْتَدِي
بِحَيْثُ ٱهْتَدَتْ أُمُّ ٱلنُّجُومِ ٱلشَّوَابِكِ (٢)

قال قطرى بن الفجاءة

أَقُولُ لَهَا وَقَدْ طَارَتْ شَعَاعًا مِنَ ٱلْأَبْطَالِ وَيْحَكِ لَنْ تُرَاعِي (٣)
فَإِنَّكِ لَوْ سَأَلْتِ بَقَاءَ يَوْمٍ عَلَى ٱلْأَجَلِ ٱلَّذِي لَكِ لَمْ تُطَاعِي (٤)
فَصَبْرًا فِي مَجَالِ ٱلْمَوْتِ صَبْرًا فَمَا نَيْلُ ٱلْخُلُودِ بِمُسْتَطَاعِ (٥)

(١) التهلل الضحك ونسبته الى النواجذ توسع كأن المنايا فرحت وسرت بضربه بالسيف حيث كان سبباً لظفرها به فصار لكل سن منها ضحك (٢) ام النجوم هي الشمس وقيل المجرة والشوابك النجوم معناه انه يستأنس بالوحدة ويهتدي الى مقاصده كما تهتدى الكواكب في سيرها ولا يضل في قصده (٣) اقول لها اى اقول للنفس والشعاع المتفرق وهذا مثل ومعناه المبالغة في الفزع وقوله لن تراعي من الروع وهو الفزع المعنى انه يذكر تشجيعه نفسه وتعريفه اياها بعد ما استشعرت الفزع ان الاجل مقدر وان الزيادة لا تلحقه ويوضحه البيت بعده (٤) بقاء يوم اى زيادة يوم والمعنى ان النفس اذا طلبت ان يفسح لها في اجلها زيادة عن الاجل المسمى لها لا يجاب طلبها (٥) صبراً تاكيد لصبراً اول البيت والمعنى ظاهر

ولا ثَوبُ البَقاء بثَوبِ عِزٍّ فيُطوى عَن أَخي الخَنَعِ اليَرَاعِ (١)

بيلُ المَوتِ غايةُ كُلِّ حَيٍّ فداعيهِ لأَهلِ الأَرضِ داعِي (٢)

ن لا يُغتَبَطْ يَسأَمْ ويَهرَمْ وتُسلِمهُ المَنونُ إلى انقِطاعِ (٣)

ما للمَرءِ خَيرٌ في حَياةٍ إذا ما عُدَّ مِن سَقَطِ المَتَاعِ (٤)

وقال بعض بني قيس بن ثعلبة

نّا مُحيُّوكِ يا سَلْمى فحَيِّينا وإِن سَقَيتِ كِرامَ النَّاسِ فاسقينا (٥)

إِن دَعَوتِ إلى جُلّى ومَكرُمةٍ يَوماً سَراةَ كِرامِ النَّاسِ فادعينا (٦)

---

(١) اخو الخنع الذليل واليراع القصبة التي لا جوف لها والرجل الذي لا
ب له جبان كأنه لا جوف له فوضع اليراع مكان الجبان لانه بمعناه (٢) غاية
ل حي يعني انه لا بد لكل حي وان طال عمره من سلوك سبيل الموت (٣)
عتباط ان يموت من غير علة يعني ان من لم يمت شاباً مات هرماً ويسأم مما
يه من تكاليف الهرم (٤) سقط المتاع هو الشيء الذى لا فرق بين وجوده
ن عدمه ولا توقف لمنفعة عليه (٥) فحيينا من التحية بمعنى السلام والمعنى انا
سلمون عليك ايتها المرأة فقابلينا بمثله وان سقيت الكرام فاجرينا مجراهم فانا
يت م وقيل سقيت بمعنى دعوت يعني ان دعوت لكرام الناس بالسقيا فادعي لنا
جلها (٦) الجلي تأنيث الاجل والسراة كرام الناس يقول ان اشدت بذكر
ر الناس بجليلة نابت او مكرمة عرضت فاشيدى بذكرنا ايضاً وهذا الكلام
صد منه الوصول الى بيان شرفه ولا سقي ثم ولا تحية

إِنَّا بَنِي نَهْشَلٍ لَا نَدَّعِي لِأَبٍ عَنْهُ وَلَا هُوَ بِالْأَبْنَاءِ يَشْرِينَا
إِنْ تُبْتَدَرْ غَايَةٌ يَوْمًا لِمَكْرُمَةٍ تَلْقَ السَّوَابِقَ مِنَّا وَالْمُصَلِّينَا
وَلَيْسَ يَهْلِكُ مِنَّا سَيِّدٌ أَبَدًا إِلَّا افْتَلَيْنَا غُلَامًا سَيِّدًا فِينَا
إِنَّا لَنُرْخِصُ يَوْمَ الرَّوْعِ أَنْفُسَنَا وَلَوْ نُسَامُ بِهَا فِي الْأَمْنِ أُغْلِينَا
بِيضٌ مَفَارِقُنَا تَغْلِي مَرَاجِلُنَا نَأْسُو بِأَمْوَالِنَا آثَارَ أَيْدِينَا
إِنِّي لَمِنْ مَعْشَرٍ أَفْنَى أَوَائِلَهُمْ قِيلُ الْكُمَاةِ أَلَا أَيْنَ الْمُحَامُونَا

(١) بني نهشل منصوب على الاختصاص ولو رفعه لقال انا بنو نهشل و... لا ندعي لاب لا ننتسب لاب غير ابينا وقوله ولا هو بالابناء يشرينا معناه ... راض بنا كما نحن راضون به (٢) المصلي من اسماء خيل الحلبة التي تخرج ل... وهي عشرة اولها السابق وثانيها المصلي ثم المسلي ثم العاطف ثم المرتاح ثم الحظ... المؤمل وهذه السبعة لها حظوظ ثم اللواتي لا حظوظ لها اللطيم ثم الوغد ثم السكي... (٣) لا فتلاً لا افتطام و لاخذ عن الام معناه اذا هلك منهم سيد خلفه المص... للسيادة لمرتج لها (٤) يقول اذا كان يوم الروع نقدمنا للقاء فان ذهبت أنف... ذهبت رخيصة لانا بذلناها بالاقدام ولم نمنعها بالاحجام ولكنها يوم الامن غ... (٥) بياض المفارق كناية عن نقاء العرض وانتفاء الذم والعيب وتغلي مرا... اي حروبنا وقوله نأسوا اي نداوي الى آخر البيت معناه انهم اغنياء اصح... سطوة لا يطمع الناس في مقاصتهم بل يكتفون منهم بأخذ الدية (٦) ال... جمع كام كما يقال غز وغزاة وذلك من قولهم كمي نفسه في السلاح اذا تو... فيه ٠

لَوْ كَانَ فِي الأَلْفِ مِنَّا وَاحِدٌ فَدَعَوْا مَنْ فَارِسٌ خَالَهُمْ إِيَّاهُ يَعْنُونَا (١)
إِذَا الْكُمَاةُ تَنَحَّوْا أَنْ يُصِيبَهُمُ حَدُّ الظُّبَاةِ وَصَلْنَاهَا بِأَيْدِينَا (٢)
وَلَا تَرَاهُمْ وَإِنْ جَلَّتْ مُصِيبَتُهُمْ مَعَ الْبُكَاةِ عَلَى مَنْ مَاتَ يَبْكُونَا (٣)
وَنَرْكَبُ الْكُرْهَ أَحْيَانًا فَيُفْرِجُهُ عَنَّا الْحِفَاظُ وَأَسْيَافٌ تُوَاتِينَا (٤)

قال السموأل بن عادياء

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَدْنَسْ مِنَ اللُّؤْمِ عِرْضُهُ فَكُلُّ رِدَاءٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلُ (٥)
وَإِنْ هُوَ لَمْ يَحْمِلْ عَلَى النَّفْسِ ضَيْمَهَا فَلَيْسَ إِلَى حُسْنِ الثَّنَاءِ سَبِيلُ (٦)

---

(١) خالهم اي ظنهم معناه انهم لشدة بأسهم وقوة حماستهم لا يعترفون بشجاعة غيرهم (٢) الظباة جمع ظبة وهي حد السيف وقوله وصلناها بايدينا البيت هذا الكلام كناية عن علو همتهم في الحرب وطول باعهم فيها (٣) البكاة جمع باك والمعنى انهم لا يموتون الا بالقتل حيث صار لهم عادة وان كل من يولد منهم يكون سيداً فلا يجزعون على من مات منهم (٤) الحفاظ المحافظة وقوله واسياف تواتينا يجوز ان يكون معناه كقوله فخالفنا السيوف على الدهر ويجوز ان يكون اراد بالسيوف رجالاً كأنهم السيوف مضاء (٥) اللؤم اسم جامع للخصال المذمومة والمعنى ان الانسان اذا لم يتدنس باكتساب اللؤم واعتياده فاي ملبس يلبسه بعد ذلك كان جميلاً (٦) وان هو لم يحمل الى آخر البيت اي ان لم يصبر النفس على مكارهها فلا سبيل الى اكتساب حسن الثناء وليس معنى الضيم الغير لم لانهم يأنفون من ذلك ويعدونه تذللا

تُعَيِّرُنَا أَنَّا قَلِيلٌ عَدِيدُنَا فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ الْكِرَامَ قَلِيلُ (١)
وَمَا قَلَّ مَنْ كَانَتْ بَقَايَاهُ مِثْلَنَا شَبَابٌ تَسَامَى لِلْعُلَا وَكُهُولُ (٢)
وَمَا ضَرَّنَا أَنَّا قَلِيلٌ وَجَارُنَا عَزِيزٌ وَجَارُ الْأَكْثَرِينَ ذَلِيلُ (٣)
لَنَا جَبَلٌ يَحْتَلُّهُ مَنْ نُجِيرُهُ مَنِيعٌ يَرُدُّ الطَّرْفَ وَهُوَ كَلِيلُ (٤)
رَسَا أَصْلُهُ تَحْتَ الثَّرَى وَسَمَا بِهِ إِلَى النَّجْمِ فَرْعٌ لَا يُنَالُ طَوِيلُ (٥)
وَإِنَّا لَقَوْمٌ مَا نَرَى الْقَتْلَ سُبَّةً إِذَا مَا رَأَتْهُ عَامِرٌ وَسَلُولُ (٦)
يُقَرِّبُ حُبُّ الْمَوْتِ آجَالَنَا لَنَا وَتَكْرَهُهُ آجَالُهُمْ فَتَطُولُ (٧)

---

(١) يقال عيرته كذا وعيرته بكذا والاول المختار المعنى انها انكرت منا قلة عددنا فعدته عاراً فاجبتها ان الكرام يقلون (٢) الشباب جمع شاب كالشبان وقوله تسامى اراد تتسامى فحذف احدى التاءين والكهول جمع كهل ضد الشبان (٣) وما ضرنا يجوز في ما ان تكون نافية والمعنى لم يضرنا ويجوز ان تكون استفهامية على طريق التقرير والمعنى اي شيء ضرنا (٤) قيل انه اراد بذكر الجبل العز والسمو وقيل ان هذا الجبل هو حصن السموأل الذي يقال له الابلق الفرد يعني من دخل في جوارنا امتنع على طلابه (٥) رسا اصله الى آخر البيت يريد به انه اثبت جبل في الارض واعلى طود عليها (٦) السبة العار وعامر وسلول قبيلتان يقول اذا حسب هؤلاء القتل عاراً عده عشيرتي فخراً (٧) يقرب الى آخر البيت يشير به الى انهم يغتبطون لاقتحامهم المنايا وان عامراً او سلولا يعمرون لمجانبتهم الشر كراهة للموت وحباً للحياة

وما ماتَ منّا سيّدٌ حتفَ أنفهِ ... ولا طُلَّ منّا حيثُ كانَ قتيلُ (١)

تَسيلُ على حدِّ الظُّباتِ نفوسُنا ... وليستْ على غيرِ الظُّباتِ تسيلُ (٢)

صفَونا فلمْ نَكْدُرْ وأخلصَ سرَّنا ... إناثٌ أطابتْ حملَنا وفحولُ (٣)

علَونا إلى خيرِ الظهورِ وحطَّنا ... لوقتٍ إلى خيرِ البطونِ نزولُ (٤)

فنحنُ كماءِ المُزْنِ ما في نصابِنا ... كَهامٌ ولا فينا يُعدُّ بخيلُ (٥)

ونُنكِرُ إنْ شئْنا على الناسِ قولَهم ... ولا يُنكرونَ القولَ حينَ نقولُ (٦)

إذا سيّدٌ منّا خلا قامَ سيّدٌ ... قؤولٌ لما قالَ الكرامُ فعولُ (٧)

---

(١) يقال مات فلان حتف انفه اذا مات من غير قتل ولا ضرب قيل ان اول من تكلم بقولهم حتف انفه النبي صلى الله عليه وسلم ومعنى البيت انا لا نموت ولكن نقتل ودم القتيل منا لا يذهب هدراً (٢) الظبات جمع ظبة وهي حد السيف قيل اراد بالظبات السيوف كلها فاضاف الحد اليها اي انهم لشجاعتهم وشرفهم لا يقتلون الا بالسيوف ولا يقتلون بالعصيّ ولا بالحجارة كما يقتل رعاع الناس (٣) المراد بالسر هنا الاصل الجيد ومعنى ذلك صفت انسابنا فلم يشبها كدر (٤) علونا الى آخر البيت يشير به الى صريح نسبهم وخلوصه مما يحط بشرفهم (٥) كماء المزن يريد بذلك تشبيه صفاء انسابهم بصفاء ماء المطر والنصاب الاصل ومنه نصاب السكين والكهام الكليل الحد يقول نحن كماء المزن وكل منا نافذ ماض ولا فينا بخيل فيعد (٦) ولا ينكرون الى آخر البيت معناه انهم لشدة باسهم وحماستهم تخشاهم الناس فلا ينكرون عليهم (٧) قوله اذا سيد البيت يعني ان السيادة مستقرة فينا حتى اذا خلا منا سيد خلفه سيد يقول ما تقوله الكرام و يفعل ما تفعله

وما أُخمِدَتْ نارٌ لنا دُونَ طارِقٍ ۞ ولا ذمَّنا في النازِلينَ نزيلُ (١)

وأيامُنا مشهورةٌ في عدوِّنا ۞ لها غُرَرٌ معلومةٌ وحجُولُ (٢)

وأسيافُنا في كلِّ غربٍ ومشرقٍ ۞ بها من قِراعِ الدارِعينَ فُلولُ (٣)

معوَّدةٌ أن لا تُسلَّ نِصالُها ۞ فتُغمَدَ حتى يُستَباحَ قبيلُ (٤)

سلي إن جهلتِ الناسَ عنَّا وعنهمُ ۞ وليسَ سواءً عالِمٌ وجهولُ (٥)

فإنَّ بني الديَّانِ قُطبٌ لقومِهم ۞ تدورُ رحاهُم حولهُم وتجولُ (٦)

(١) وما اخمدت نار لنا يشير بذلك الى انهم لكثرة كرمهم يديمون ايقاد نار الضيافة ولا يطفؤنها دون طارق ليل وانهم يثني عليهم كل نزيل (٢) الحجول جمع حجل وهو الخلخال يقول وقعاتنا مشهورة في اعدائنا فهي بين الايام كالافراس الغر المحجلة بين الخيل (٣) القراع بكسر القاف المقارعة والمضاربة والدارعين اصحاب الدروع يقول اسيافنا في كل مكان تفلات اي تكسرت مما نضارب بها الاعداء والفلول جمع فل وهو الكسر (٤) القبيل الجماعة من آباء شتى وجمعه قبل والقبيلة الجماعة من اب واحد وجمعها قبائل يقول عودت اسيافنا ان لا تجرد من اغمادها فترد فيها الا بعد ان يستباح بها قبيل (٥) عنا وعنهم ويروي عنا فتخبري معناه ان كنت جاهلة بنا فسلي الناس تخبري بحالنا فالعالم والجاهل مختلفان (٦) القطب الحديد الذي في الطبق الاسفل من الرحا يدور عليه الطبق الاعلى منها والمعنى ان امر قبيلتهم لا يستقيم ولا يتم الا بهم مثل الرحا لا يتم امرها الا بالقطب

قال الشميذر الحارثي

بَنِي عَمِّنَا لَا تَذْكُرُوا الشِّعْرَ بَعْدَمَا … دَفَنْتُمْ بِصَحْرَاءِ الْغُمَيْرِ الْقَوَافِيَا (١)
فَلَسْنَا كَمَنْ كُنْتُمْ تُصِيبُونَ سَلَّةً … فَنَقْبَلَ ضَيْمًا أَوْ نُحَكِّمَ قَاضِيَا (٢)
وَلَكِنَّ حُكْمَ السَّيْفِ فِيكُمْ مُسَلَّطٌ … فَنَرْضَى إِذَا مَا أَصْبَحَ السَّيْفُ رَاضِيَا (٣)
وَقَدْ سَاءَنِي مَا جَرَّتِ الْحَرْبُ بَيْنَنَا … بَنِي عَمِّنَا لَوْ كَانَ أَمْرًا مُدَانِيَا (٤)
فَإِنْ قُلْتُمُ إِنَّا ظَلَمْنَا فَلَمْ نَكُنْ … ظَلَمْنَا وَلَكِنَّا أَسَأْنَا التَّقَاضِيَا (٥)

---

(١) صحراء الغمير موضع والقوافي جمع قافية والقافية آخر كلمة في البيت قيل ان شاعرهم دفن في صحراء الغمير فالمعنى لا تتكلفوا الشعر بعد دفن شاعركم فلستم من اهل الشعر فعلى هذا يكون المراد بدفن القوافي دفن صاحب القوافي وقيل انهم انهزموا بهذا الموضع فهو يقول لهم لا تكلفوا احداً مدحكم ولا تفتخروا بالشعر بعد دفنكم القوافي بهذا الموضع لسوء بلائكم فيه (٢) السلة السرقة يقول لهم لسنا كمن كنتم تقصدونه وهو منفرد شاذ فتصيبونه سرقة فترضى بالضيم او نحاكمكم الى قاض (٣) رضا السيف كناية عن كونه يعمل حتى يكل فاذا كل لا يقبل الضرب والمعنى انا نقتلكم جباراً ونحكم السيف فيكم حتى يكل ولسنا مثلكم قتلتم منا سرقة وقيل انهم قتلوا اخاه فاخذ ديته وقتل قاتله (٤) جرت الحرب اي جنت وقوله لو كان امراً مدانياً معناه لو كان ما ترددنا فيه امراً قريباً لساءني ما جنته الحرب ولكن الآن لم يسؤني (٥) اسأنا التقاضيا فيه قولان احدهما القتل بعد اخذ الدية والآخر قتل جماعة بواحد

وقال ودّاك بن ثميل المازني

رُوَيْدَ بَنِي شَيْبَانَ بَعْضَ وَعِيدِكُمْ ... تُلَاقُوا غَدًا خَيْلِي عَلَى سَفَوَانِ (١)

تُلَاقُوا جِيَادًا لَا تَحِيدُ عَنِ الْوَغَى ... إِذَا مَا غَدَتْ فِي الْمَأْزِقِ الْمُتَدَانِي (٢)

عَلَيْهَا الْكُمَاةُ الْغُرُّ مِنْ آلِ مَازِنٍ ... لُيُوثُ طِعَانٍ عِنْدَ كُلِّ طِعَانِ (٣)

تُلَاقُوهُمُ فَتَعْرِفُوا كَيْفَ صَبْرُهُمْ ... عَلَى مَا جَنَتْ فِيهِمْ يَدُ الْحَدَثَانِ (٤)

مَقَادِيمُ وَصَّالُونَ فِي الرَّوْعِ خَطْوَهُمْ ... بِكُلِّ رَقِيقِ الشَّفْرَتَيْنِ يَمَانِ (٥)

---

(١) رويد قد يجعل اسم فعل بمعنى ارفق والرفق فيه كف عن بعض الوعيد فالمعنى كفوا يا بني شيبان عنا بعض وعيدكم وهذا تهكم وقوله تلاقوا غداً خيلي اي عن قريب تاتيكم خيلي على سفوان وسفوان اسم ماء وكانت بنو شيبان توعد تميماً وتزعم ان سفوان لهم وتريد ان تمنع منه بني مازن ومن معهم من بني تميم (٢) تلاقوا بدل من تلاقوا في البيت قبله والجياد الخيل والوغى الحرب والمأزق المضيق والمعنى تلاقوا خيلاً لا ترجع عن الحرب في المضيق المتداني لتعودها على الحرب (٣) الكماة الفرسان والغر بيض الوجوه والليوث الاسود (٤) تلاقوهم الى آخر البيت معناه تلاقوا من بلائهم ما يستدل به على حسن صبرهم على ما جنته فيهم يد الحدثان والحدثان الحوادث (٥) المقاديم جمع مقدام وهو الكثير الاقدام في الحرب والروع هنا الحرب ومعنى رقيق الشفرتين ماضي الحدين واليماني السيف المطبوع من حديد اليمن

إِذَا اسْتُنْجِدُوا لَمْ يَسْأَلُوا مَنْ دَعَاهُمُ لِأَيَّةِ حَرْبٍ أَمْ بِأَيِّ مَكَانِ (١)

وقال سوّار بن المضرب السعدي

فَلَوْ سَأَلَتْ سَرَاةَ الْحَيِّ سَلْمَى عَلَى أَنْ قَدْ تَلَوَّنَ بِي زَمَانِي (٢)
لَخَبَّرَهَا ذَوُو أَحْسَابِ قَوْمِي وَأَعْدَائِي فَكُلٌّ قَدْ بَلَانِي (٣)
بِذَبِّي الذَّمَّ عَنْ حَسَبِي بِمَالِي وَزَبُّونَاتِ أَشْوَسَ تَيَّحَانِ (٤)
وَإِنِّي لَا أَزَالُ أَخَا حُرُوبٍ إِذَا لَمْ أَجْنِ كُنْتُ مِجَنَّ جَانِي (٥)

(١) الاستنجاد الاستنصار يقول هؤلاء لحرصهم على الحرب اذا دعاهم احد لينصروه على اعدائه اجابوه ولم يسألوه عنها ولا عن مكانها ولم يتعللوا بشيء كما يتعلل الجبان (٢) سراة الحي كرامه وتلون الزمان تصاريفه (٣) الاحساب جمع حسب وهو ما يعد ويحسب عند التفاخر ومعنى قد بلاني قد جربني يعني ان كل احد يشهد له بالفضل وحسن الصنيع لا فرق بين عدو وغيره (٤) بذبي اي دفعي جار ومجرور متعلق بقوله لخبرها اول البيت قبله وزبونات من الزبن وهو الدفع والاشوس المتكبر والتيحان الذي يعترض في الامور فعلى هذا يكون المعنى لخبرها ذوو احساب قومي واعدائي بدفعي العار عن شرفي ودفعي زبونات اشوس وهو المتكبر (٥) المجن الترس يعني انه لحماسته لم يزل مولعاً بالحروب لا يفارقها ان لم يحارب لاجل نفسه حارب لاجل غيره ودافع دونه وحامى عليه ٠

وقال بعض بني تيم الله بن ثعلبة

وَلَقَدْ شَهِدْتُ الْخَيْلَ يَوْمَ طِرَادِهَا   فَطَعَنْتُ تَحْتَ كِنَانَةِ الْمُتَمَطِّرِ (١)
وَنُطَاعِنُ الْأَبْطَالَ عَنْ أَبْنَائِنَا   وَعَلَى بَصَائِرِنَا وَإِنْ لَمْ نُبْصِرِ (٢)
وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْخَيْلَ شُلْنَ عَلَيْكُمُ   شَوْلَ الْمَخَاضِ أَبَتْ عَلَى الْمُتَغَبِّرِ (٣)

قال قطري بن الفجاءة المازني

لَا يَرْكَنَنْ أَحَدٌ إِلَى الْإِحْجَامِ   يَوْمَ الْوَغَى مُتَخَوِّفاً لِحِمَامِ (٤)

---

(١) الكنانة التي يجعل فيها السهام والمتمطر اسم رجل من لخم يشير بكنانة المتمطر الى مقتله و يروي لبابة المتمطر وهو ثوب يتلبب به الرجل اذا تحزم لحرب (٢) البصائر جمع بصيرة وهو ما يستبد به الرجل من رأيه وعقله على ما يغيب عنه يعني انا ندافع عن حرمنا على ما يعترض من الرأي في الوقت نفعل ذلك وان لم نبصر عاقبة الامر (٣) شلن عليكم من شال الفرس بذنبه يشول شولاً اي رفعه عند الجري والمخاض النوق الحوامل والغبر البقية من اللبن في الضرع يقول لقد رأيتكم منهزمين والخيل تعدو عليكم رافعة اذنابها رفع النوق الحوامل لها اذا طلب حلب غبر لبنها (٤) الاحجام النكوص والتأخر والوغى الحرب والحمام الموت ومعنى ذلك انه يحرض على الحرب وينهي عن التأخر عنها خوفاً من الموت ٠

فَلَقَدْ أَرَانِي لِلرِّمَاحِ دَرِيئَةً مِنْ عَنْ يَمِينِي مَرَّةً وَأَمَامِي (١)

حَتَّى خَضَبْتُ بِمَا تَحَدَّرَ مِنْ دَمِي أَكْنَافَ سَرْجِي أَوْ عِنَانَ لِجَامِي (٢)

ثُمَّ انْصَرَفْتُ وَقَدْ أَصَبْتُ وَلَمْ أُصَبْ جَذَعَ الْبَصِيرَةِ قَارِحَ الْإِقْدَامِ (٣)

وقال الحريش بن هلال القريعي

شَهِدْنَ مَعَ النَّبِيِّ مُسَوَّمَاتٍ حُنَيْنًا وَهْيَ دَامِيَةُ الْحَوَامِي (٤)

وَوَقْعَةَ خَالِدٍ شَهِدَتْ وَحَكَّتْ سَنَابِكَهَا عَلَى الْبَلَدِ الْحَرَامِ (٥)

---

(١) للرماح دريئة معناه عرضة للرماح وعن من قوله عن يميني اسم هنا بمعنى جانب وليست بحرف جر فالمعني من جانب يميني (٢) اكناف السرج جوانبه ومعنى البيت انتصبت للرماح حتى خضبت بما سال من دمي اما عنان لجامي واما جوانب سرجي (٣) الجذع والقارح من صفات الخيل فالجذع المستغنى عن الرياضة البالغ سنتين والقارح الذي بلغ النهاية في السن يريد انه مذ كان لم يزل شجاعاً فاقدامه قارح لانه قديم ويريد بقوله جذع البصيرة انه كان فيما سلف لا يرى رأي الخوارج ثم تبصر في آخر امره فعلم انهم على الحق فاتبعهم فبصيرته جذعة اي محدثة (٤) المسومات المعلمات والحوامي جمع حامية وهو ما احاط بالحوافر يصف خيلا حضرت مع النبي صلى الله عليه وسلم وادي حنين (٥) خالد هذا هو خالد بن الوليد بن المغيرة له وقعة مشهورة مع قريش والسنابك اطراف الحوافر يعني انها وطئت ارض مكة

(١) نُعَرِّضُ لِلسُّيُوفِ إِذَا ٱلْتَقَيْنَا وُجُوهًا لَا تُعَرَّضُ لِلْطِّـامِ

(٢) وَلَسْتُ بِخَالِعٍ عَنِّي ثِيَابِي إِذَا هَرَّ ٱلْكُمَاةُ وَلَا أُرَامِي

(٣) وَلٰكِنِّي يَجُولُ ٱلْمُهْرُ تَحْتِي إِلَى ٱلْغَارَاتِ بِٱلْعَضْبِ ٱلْحُسَامِ

وقال بن زيابة التيمي

(٤) نُبِّئْتُ عَمْرًا غَارِزًا رَأْسَهُ فِي سِنَةٍ يُوعِدُ أَخْوَالَهُ

(٥) وَتِلْكَ مِنْهُ غَيْرُ مَأْمُونَةٍ أَنْ يَفْعَلَ ٱلشَّيْءَ إِذَا قَالَهُ

---

(١) نعرض للسيوف يحتمل وجهين احدهما ان يكون المراد انا نضرب بالسيوف وجوها لا تعرض للطام لشرفها يعني وجوه الاعداء والثاني ان يكون المعنى وجوه انفسهم (٣) اذا هر الكماة اي كرهت ويروي اذا هز الكماة بالزاي يعني اذا هزوا سلاحهم عند خلعها ومن معاني هذا البيت اني لا اخلع ثيابي اذا ارادوا سلبها بل اقاتل عنها واذا لبست ثياب الحرب راميت والثياب هنا كناية عن السلاح (٣) الغارات الحروب والعضب السيف القاطع والحسام من اسماء السيف وقوله بالعضب اي ومعي العضب وهو موضع الحال (٤) غارزًا رأسه اي مدخلاً رأسه والسنة اول النوم يقال هذا الرجل كانه وسنان فقد تغير عقله فهو يوعد من لا يجب ان يوعده وهذا كما يقال للرجل اذا اخطأ انت نائم (٥) وتلك منه اي تلك الخصلة وهي فعله لما يقوله لا يؤمن وقوعها من عمرو وهذا تهكم عليه ·

أَلرُّمْحُ لَا أَمْلَأُ كَفِّي بِهِ ... وَٱللِّبْدُ لَا أَتْبَعُ تَزْوَالَهُ (١)

وَٱلدِّرْعُ لَا أَبْغِي بِهَا ثَرْوَةً ... كُلُّ ٱمْرِئٍ مُسْتَوْدَعٌ مَالَهُ (٢)

إِنَّكَ يَا عَمْرُو وَتَرْكَ ٱلنَّدَى ... كَٱلْعَبْدِ إِذْ قَيَّدَ أَجْمَالَهُ (٣)

آلَيْتُ لَا أَدْفِنُ قَتْلَاكُمُ ... فَدَخِّنُوا ٱلْمَرْءَ وَسِرْبَالَهُ (٤)

قال الحرثُ بن همام الشيباني

أَيَا ٱبْنَ زَيَّابَةَ إِنْ تَلْقَنِي ... لَا تَلْقَنِي فِي ٱلنَّعَمِ ٱلْعَازِبِ (٥)

---

(١) يصف نفسه بالفروسية وانه يقاتل بالرمح وغيره لانه اذا اقتصر على الرمح فكانه ملأ كفه به وانه ثابت على ظهر فرسه لا يتبع ميلان السرج فيميل معه (٢) الثروة الغنى وقوله لا ابغي بها ثروة قالوا في معناه انه لا يبيعها فيثري بثمنها بل يستبقيها لدفع المكاره وكسب الذكر الباقي وقوله كل امرئ مستودع ماله اي ان مال الانسان وديعة عنده فلا بد ان يسترد منه كما تسترد الوديعة او انه كالوديعة يلزمه ان يحفظه كما يحفظ الوديعة (٣) انك يا عمرو ويروي بدله اني وحواء البيت وهو الصواب وحوّاء فرسه معناه اني متى ما تركت الغزو على حوّاء واغتنام الاموال وبذلها لم يبق لي هم لان اكثر همي في ذلك وكنت مثل العبد اذا شعبت ابله فاراحها وقيدها لم يبق له هم حينئذ (٤) آليت اي حلفت وقوله فدخنوا المرء اي بخروه قيل ان رجلاً طعن فاحدث فقال دخنوه لتطيب رائحته فاني لا ادفن القتيل منكم الا طاهراً ويروي ان احد المخاطبين كان احدث في حرب حضرها خوفاً على نفسه فعرّض الشاعر بهم (٥) العازب البعيد والمعنى لست براعي ابل اكون في النعم البعيد عن اربابه وانما انا صاحب فرس ورمح اغير على

(١) وَتَلْقَنِي يَشْتَدُّ بِي أَجْرَدٌ مُسْتَقْدِمُ الْبِرْكَةِ كَالرَّاكِبِ
(٢) يَا لَهْفَ زَيَّابَةَ لِلْحَرْثِ الـ ـصَّابِحِ فَالْغَانِمِ فَالْآيِبِ
(٣) وَاللهِ لَوْ لَاقَيْتُهُ خَالِيَاً لَآبَ سَيْفَانَا مَعَ الْغَالِبِ
(٤) أَنَا ابْنُ زَيَّابَةَ إِنْ تَدْعُنِي آتِكَ وَالظَّنُّ عَلَى الْكَاذِبِ

قال الاشتر النخعي

(٥) بَقَّيْتُ وَفْرِي وَانْحَرَفْتُ عَنِ الْعُلَا وَلَقِيتُ أَضْيَافِي بِوَجْهِ عَبُوسِ
(٦) إِنْ لَمْ أَشُنَّ عَلَى ابْنِ حَرْبٍ غَارَةً لَمْ تَخْلُ يَوْمَاً مِنْ نِهَابِ نُفُوسِ
(٧) خَيْلاً كَأَمْثَالِ السَّعَالِي شُزَّباً تَعْدُو بِبِيضٍ فِي الْكَرِيهَةِ شُوسِ

الاعداء واحارب من ابتغى حربي (١) الاجرد من صفات الخيل والمستقدم المتقدم والبركة الصدر قالوا في معناه انه يتقدم في الحروب كراكبه من حدة نفسه وجراءته فاجابه ابن زيابة على وزنها (٢) زيابة ام الشاعر وقيل ابوه والصابح الذي يصبح القوم بالغارة يقول يا لهف امي على الحرث اذ صبح قومي بالغارة فغنم منهم ورجع سالماً ان لا اكون لقيته فقتلته وانما يريد يا لهف نفسي (٣) يقسم بالله تعالى انه لو لاقاه خالياً لقتل احدهما الآخر فآب السيفان مع الغالب (٤) في قوله والظن على الكاذب احتمالان احدهما ان الظن من شأن الكاذب مثل قولهم هذا الامر على فلان اي هو الذي يقوم به والآخر ان يكون ضرر ظنه عليه ان عاد عليه بالكذب (٥) الوفر المال معناه بقيت مالي ولم انفقه في ما يكسبني الذكر ورفع القدر (٦) يدعو على نفسه بما يكسبه سوء الثناء ان لم يفرق الغارة على ابن حرب يعني معاوية بن ابي سيفان (٧) السعالي الغيلان وقيل هي بنات الغيلان والشزب

حَمِيَ الْحَدِيدُ عَلَيْهِمِ فَكَأَنَّهُ وَمَضَانُ بَرْقٍ أَوْ شُعَاعُ شُمُوسِ (١)

وقال معدان بن جوّاس الكندي

إِنْ كَانَ مَا بُلِّغْتَ عَنِّي فَلَامَنِي صَدِيقِي وَشَلَّتْ مِنْ يَدَيَّ الْأَنَامِلُ (٢)

وَكَفَّنْتُ وَحْدِي مُنْذِرًا فِي رِدَائِهِ وَصَادَفَ حَوْطًا مِنْ أَعَادِيَّ قَاتِلُ (٣)

قال زفر بن الحرث

وَكُنَّا حَسِبْنَا كُلَّ بَيْضَاءَ شَحْمَةً لَيَالِيَ لَاقَيْنَا جُذَامَ وَحِمْيَرَا (٤)

فَلَمَّا قَرَعْنَا النَّبْعَ بِالنَّبْعِ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ أَبَتْ عِيدَانُهُ أَنْ تَكَسَّرَا (٥)

وَلَمَّا لَقِينَا عُصْبَةً تَغْلِبِيَّةً يَقُودُونَ جُرْدًا لِلْمَنِيَّةِ ضُمَّرَا (٦)

الضمر والبيض من البياض وهو كناية عن الكرم ونقاء العرض والشوس جمع اشوس وهو الغضبان او المتكبر وانتصب خيلاً على انه بدل من غارة في البيت قبله اي خيلا مثل السعالي ضمرا تعدو ببيض الى آخر البيت (١) الحديد اذا كان مجلوًّا وطلعت عليه الشمس كان له بريق ولمعان حمي او لم يحم فقوله حمي فصار له ومضان اي لمعان ركيك المعنى (٢) الانامل اطراف الاصابع وشللها فسادها (٣) منذر اخوه وحوط ابنه وقوله وكفنت وحدي منذراً اي اكون غريباً لا اجد معيناً وقوله في ردائه اي لا اجد كفناً له (٤) وكنا حسبنا اى ظننا يقول كنا نطمع في امر فوجدناه على خلاف ما كنا نظن وهذا من قولهم في المثل ما كل بيضاء شحمة ومثله ما كل سوداء تمرة (٥) النبع شجر صلب تعمل منها القسيّ قوله عيدانه الضمير فيه عائد الى النبع وقيل عيدانهم يعني القوم الذين حاربوه لانه شهد لهم بالصبر (٦) تغلبية اى تغلب بن حلوان لا تغلب وائل وقوله

سَقَيْنَاهُمُ كَأْساً سَقَوْنَا بِمِثْلِهَا   وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا عَلَى الْمَوْتِ أَصْبَرَا (١)

قال عامر بن الطفيل

طُلِّقْتِ إِنْ لَمْ تَسْأَلِي أَيُّ فَارِسٍ   حَلِيلُكِ إِذْ لَاقَى صُدَاءَ وَخَثْعَمَا (٢)

أُكِرُّ عَلَيْهِمْ دَعْلَجاً وَلَبَانَهُ   إِذَا مَا شَكَى وَقْعَ الرِّمَاحِ تَحَمْحَمَا (٣)

قال عمرو بن معدي يكرب الزبيدي

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْخَيْلَ زُوراً كَأَنَّهَا   جَدَاوِلُ زَرْعٍ أُرْسِلَتْ فَاسْبَطَرَّتِ (٤)

فَجَاشَتْ إِلَيَّ النَّفْسُ أَوَّلَ مَرَّةٍ   فَرُدَّتْ عَلَى مَكْرُوهِهَا فَاسْتَقَرَّتِ (٥)

جردا اي خيلا جردا وجواب لما فيما بعده وهو سقيناهم (١) ولكنهم كانوا الى آخر البيت فيه شهادة لهم بالغلبة واعتراف بانهم اهل صبر (٢) طلقت يحتمل ان يكون دعاء او اخبارا وحليل المرأة زوجها (٣) دعلج اسم فرسه ولبانه صدره والتحمحم التصويت وهذا البيت معيب من جهة نصب اللبان ورفعه اما عيبه من جهة النصب فهو ذكر اللبان بعد قوله اكر عليهم دعلجا لانه اذا كره فقد كر جميع جسده واما عيب الرفع فهو جعل التحمحم للبان وانما هو للفرس والصواب بدل هذا البيت * اقدم فيهم دعلجا واكره * اذا اكرهوا فيه الرماح تحمحما * (٤) الزور جمع ازور وهو المعوج الزورای هي مائلة من وقع الطعن فيها او للطعن والجداول جمع جدول وهو النهر الصغير يقول لما رايت الفرسان منحرفين للطعن وقد خلوا اعنة دوابهم وارسلوها كأنها انهار زرع ارسلت مياهها فاسبطرت اي امتدت (٥) جاشت النفس اضطربت من الفزع معناه لما رأيت الخيل هكذا خافت نفسي فرددتها وسكنتها على شدة فاستقرت اي ثبتت وسكنت

عَلاَمَ تَقُولُ ٱلرُّمْحُ يُثْقِلُ عَاتِقِي إِذَا أَنَا لَمْ أَطْعَنْ إِذَا ٱلْخَيْلُ كَرَّتِ (١)
لَحَا ٱللهُ جَرْماً كُلَّمَا ذَرَّ شَارِقٌ وُجُوهَ كِلاَبٍ هَارَشَتْ فَٱزْبَأَرَّتِ (٢)
فَلَمْ تُغْنِ جَرْمٌ نَهْدَهَا إِذْ تَلاَقَتَا وَلٰكِنَّ جَرْماً فِي ٱللِّقَاءِ ٱبْذَعَرَّتِ (٣)
ظَلِلْتُ كَأَنِّي لِلرِّمَاحِ دَرِيَّةٌ أُقَاتِلُ عَنْ أَبْنَاءِ جَرْمٍ وَفَرَّتِ (٤)
فَلَوْ أَنَّ قَوْمِي أَنْطَقَتْنِي رِمَاحُهُمْ نَطَقْتُ وَلٰكِنَّ ٱلرِّمَاحَ أَجَرَّتِ (٥)

قال سيّار بن قصير الطائي

لَوْ شَهِدَتْ أُمُّ ٱلْقُدَيْدِ طِعَانَنَا بِمَرْعَشَ خَيْلَ ٱلْأَرْمَنِيِّ أَرَنَّتِ (٦)

(١) اذا انا لم اطعن الى آخر البيت اي لم يثقل ساعدي الرمح في وقت تركي الطعن بزمان كر الخيل (٢) لحا الله جرما اي قبحهم ولعنهم كلما ذر شارق والمهارشة المواثبة وازبأرت اي تهيأت للقتال معناه لحاهم الله كل يوم وجوه كلاب واثبت وتهيأت للشر والقتال (٣) جرم ونهد قبيلتان وكانت جرم قتلت رجلاً من بني الحرث فارتحلت جرم فتحولوا الى بني زبيد قوم عمرو وجاءت بنو الحرث يطلبون بدم صاحبهم فعبى عمرو جرما لبني نهد وتعبى هو وقومه لبني الحرث فكرهت جرم دماء بني نهد ففرت وانهزمت بنو زبيد فلامهم عمرو وابذعرت تفرقت (٤) درية اي عرضة ومعنى البيت بقيت نهاري منتصباً في وجوه الاعداء والطعن يأتيني من جوانبي اذب عن جرم وقد هربت (٥) اجرت من الاجرار وهو شق لسان الفصيل لئلا يرضع أمه ويجعل فيه عويد يقول لو انهم أبلوا في الحرب بلاء حسناً لمدحتهم وذكرت بلاءهم ولكنهم قصروا فاجروا لساني فما انطق بمدحهم والافتخار بهم (٦) ام القديد قيل هي امرأته ومرعش من ثغور ارمينية والارمني

عَشِيَّةَ أَرْمِي جَمْعَهُمْ بِلَبَانِهِ وَنَفْسِي وَقَدْ وَطَّنْتُهَا فَاطْمَأَنَّتِ (١)
وَلَاحِقَةِ الْآطَالِ أَسْنَدْتُ صَفَّهَا إِلَى صَفِّ أُخْرَى مِنْ عِدَاً فَاقْشَعَرَّتِ (٢)

قال بعض بني بولان من طيء

نَحْنُ حَبَسْنَا بَنِي جَدِيلَةَ فِي نَارٍ مِنَ الْحَرْبِ جَحْمَةِ الضَّرَمِ (٣)
نَسْتَوْقِدُ النَّبْلَ بِالْحَضِيضِ وَنَصْ طَادُ نُفُوساً بُنَتْ عَلَى الْكَرَمِ (٤)

وقال رويشد بن كثير الطائي

يَا أَيُّهَا الرَّاكِبُ الْمُزْجِي مَطِيَّتَهُ سَائِلْ بَنِي أَسَدٍ مَا هٰذِهِ الصَّوْتُ (٥)

رجل والرنين صوت مع بكاء يقول لو حضرت هذه المرأة مطاعنتنا برعش خيل هذا الرجل الارمني لولولت وضجت اشفاقاً علينا لكثرتهم وقلتنا (١) اللبان الصدر ومعناه انه يرميهم بفرسه ونفسه وقد وطن نفسه وعودها على الشر فسكنت اليه ورضيت به (٢) لآطال جمع اطل وهو الكشح يقول رب خيل قد لحقت بطونها بظهورها املت صفها الى صف خيل مثلها من الاعداء نخافت لقلتنا وكثرتهم (٣) جديلة من الجدل وهو الفتل وزعموا انها امهم والجحمة المضطرمة والضرم الالتهاب يقول حبسنا هؤلاء القوم على نار من الحرب شديدة الالتهاب ولما كانت النار لا تبقي شيئاً شبه الحرب بها (٤) نستوقد النبل الى آخر البيت ويروي تستوقد وتصطاد بالتاء فيهما والفعل للنبل كانه جعل خروج النار من الحجر عند مصادمة النبل له استيقاداً ففي البيت تقديم وتاخير والمعنى انها تصيب النفوس فتمرق منها فتصيب الحجر فتوري نارا وقوله بنت اي بنيت على لغة طيء (٥) المزجي السائق قالوا اراد بالصوت جلبتهم وصيحتهم تهكما عليهم وقيل اراد بالصوت

وَقُلْ لَهُمْ بَادِرُوا بِالْعُذْرِ وَالْتَمِسُوا قَوْلاً يُبَرِّئُكُمْ إِنِّي أَنَا الْمَوْتُ (١)
إِنْ تُذْنِبُوا ثُمَّ تَأْتِينِي بَقِيَّتُكُمْ فَمَا عَلَيَّ بِذَنْبٍ عِنْدَكُمْ فَوْتُ (٢)

وقال انيف بن زبان النبهاني من طيء

جَمَعْنَا لَكُمْ مِنْ حَيِّ عَوْفٍ وَمَالِكٍ كَتَائِبَ يُرْدِي الْمُقْرِفِينَ نَكَالُهَا (٣)
لَهُمْ عَجُزٌ بِالرَّمْلِ فَالْحَزْنِ فَاللِّوَى وَقَدْ جَاوَزَتْ حَيَّيْ جَدِيسَ رِعَالُهَا (٤)
وَتَحْتَ نُحُورِ الْخَيْلِ حَرْشَفُ رَجْلَةٍ تُتَاحُ لِغِرَّاتِ الْقُلُوبِ نِبَالُهَا (٥)

ما يبلغه عنهم وانهم ان لم يقيموا المعذرة على براءة ساحتهم منه عاقبهم (١) بادروا بالعذر اي قدموا الي اعتذاركم قبل ان اعاقبكم ني انا الموت اي اقرب لكم موتكم بانتقامي منكم (٢) بقيتكم اي الباقون منكم والمعنى ان اذنب منكم نفر واتاني آخرون يتبرؤن من جنايتهم بغير عذر واضح لم ينفعهم ذلك عندي ولا تفوتني مكافاتكم جميعاً (٣) المقرف الذي امه عربية وابوه مولي ضد الهجين اي انا جمعنا لهؤلاء القوم جيوشاً يعجز المقرفون فيها ويلحقهم الضعف والعار ويصيبهم النكال فيخمل ذكرهم فكأنهم قد هلكوا (٤) العجز مؤخر الشيء والحزن ضد السهل واللوي هنا موضع وقوله حيي جديس قبل اراد بالحيين جدساً وجديساً والقصد بلادهم وديارهم لانهم لم يكونوا موجودين وقت ذاك والرعيل القطعة المتقدمة من الخيل والجمع رعال يقول اوائل هذه الخيل قد جاوزت حيي جديس واواخرها بالحزن فاللوي (٥) الحرشف الجماعة الكثيرة والرجلة المشاة وتتاح اي تقدر وغرات جمع غرة من الغرارة وهي الغفلة معناه ان تحت صدور الدواب قطعة من الرجالة تقدر نبالها للقلوب الغافلة اي لهم حذق بالرمي فهم يرمون حبات القلوب فلا يخطئون

أَبى لهم أَن يعرفوا الضيم أَنهم   بنو ناتقٍ كانت كثيراً عيالها (١)
فلما أَتينا السفح من بطن حائلٍ   بحيث تلاقى طلحها وسيالها (٢)
دعوا لنزارٍ وانتمينا لطيءٍ   كأسد الشرى إقدامها ونزالها (٣)
فلما التقينا بيَّن السيف بيننا   لسائلةٍ عنا حفيٍّ سؤالها (٤)
ولما تدانوا بالرماح تضلعت   صدور القنا منهم وعلت نهالها (٥)
ولما عصينا بالسيوف تقطعت   وسائل كانت قبل سلماً حبالها (٦)
فولوا وأطراف الرماح عليهم   قوادر مربوعاتها وطوالها (٧)

(١) الناتق المرأة الكثيرة الاولاد فالعيال هنا كناية عن الاولاد معناه ابى لهم ان يضاموا كثرة عددهم (٢) السفح اسفل الجبل حيث يغلظ و بطن حائل موضع والطلح والسيال نوعان من الشجر وجواب لما البيت بعده (٣) انتمينا انتسبنا اي قالوا بالنزار وقلنا بالطيء مشابهين للاسود وقوله كاسد الشري الى آخر البيت معناه اقدامها ونزالها كاقدام اسد الشري ونزالها فهو على حذف مضاف (٤) الحفي في السؤال المبالغ فيه اي لما تحاربنا ميز السيف بيننا و بين المنتسبين الى نزار واظهر حسن بلاء احد الفريقين وزيادته فيما يحمد من الصبر والثبات على صاحبه لامرأة مبالغة في السؤال عنا (٥) تضلعت امتلأت شبعاً وريا وقوله وعلت نهالها من العلل وهو الشرب الثاني ضد النهل وهو الشرب الاول اي شربت من دمائهم ثانياً بعد شربها اولا (٦) يقال عصوت بالعصا وعصيت بالسيف اذا ضربت بهما يفرقون بين الفعلين بالواو والياء يقول لما تجالدنا بالسيوف وقتل بعضنا بعضاً تقطع ما كان بيننا من القرب فصارت عداوات والسلم المسالمة (٧) المربوع

وقال عمرو بن معدي يكرب

لَيسَ ٱلْجَمالُ بِمِئْزَرٍ فَٱعْلَمْ وَإِنْ رُدِّيتَ بُرْدَا (١)
إِنَّ ٱلْجَمالَ مَعادِنٌ وَمَناقِبٌ أَوْرَثْنَ مَجْدَا (٢)
أَعْدَدْتُ لِلْحَدَثانِ سا بِغَةً وَعَدَّاءً عَلَنْدَى (٣)
نَهْدًا وَذَا شُطَبٍ يَقُـ ـدُّ ٱلْبَيْضَ وَٱلْأَبْدانَ قَدَّا (٤)
وَعَلِمْتُ أَنِّي يَوْمَ ذَا كَ مُنازِلٌ كَعْبًا وَنَهْدَا (٥)
قَوْمٌ إِذَا لَبِسُوا ٱلْحَدِ يدَ تَنَمَّرُوا حَلَقًا وَقِدَّا (٦)

المتوسط بين القصير والطويل يقول انهزموا واسنة الرماح متمكنة منهم ومقتدرة عليهم طوالها واوساطها والقصد جميعها (١) كان غاية اللبوس عندهم ان يأتزروا بمئزر ويلبسوا فوقه بردا حتى ملوكهم ويسمون ذلك خلعة يقول ليس الجمال فيما تلبسه من الثياب (٢) المناقب الخصال الجميلة والمعنى ان جمال الانسان في اصوله الزكية وافعاله الكريمة التي تورث المجد والشرف (٣) الحدثان الحوادث والسابغة الدرع الواسعة والعداء الفرس الكثير الجري والعلندي الغليظ الشديد من كل شيء يقول هيأت لدفع الحوادث درعاً واسعة وفرساً ضخماً شديداً جيد الجري كثيره (٤) يقال فرس نهداي ضخم طويل والشطب طرائق السيف والقد القطع طولا والقط القطع عرضاً والبيض جمع البيضة من الحديد والابدان الدروع (٥) كعب ونهد قبيلتان ومعنى البيت علمت اني منازل هؤلاء فاعددت لهم هذا السلاح لعلمي بالحاجة اليه (٦) قوله تنمروا فيه تأويلات أجودها انهم اذا لبسوا الدروع واليلب تشبهوا بالنمر في افعالهم في الحرب والحلق الدروع المنسوجة حلقتين حلقتين والقد اراد به اليلب وهو شبه

كُلُّ ٱمْرِئٍ يَجْرِي إِلَى ... يَوْمِ ٱلْهِيَاجِ بِمَا ٱسْتَعَدَّا (١)
لَمَّا رَأَيْتُ نِسَاءَنَا ... يَفْحَصْنَ بِٱلْمَعْزَاءِ شَدَّا (٢)
وَبَدَتْ لَمِيسُ كَأَنَّهَا ... بَدْرُ ٱلسَّمَاءِ اذا تَبَدَّى (٣)
وَبَدَتْ مَحَاسِنُهَا ٱلَّتِي ... تَخْفَى وَكَانَ ٱلْأَمْرُ جِدَّا (٤)
نَازَلْتُ كَبْشَهُمُ وَلَمْ ... أَرَ مِنْ نِزَالِ ٱلْكَبْشِ بُدَّا (٥)
هُمْ يَنْذُرُونَ دَمِي وَأَنْـ ... ـذُرُ إِنْ لَقِيتُ بِأَنْ أَشُدَّا (٦)
كَمْ مِنْ أَخٍ لِي صَالِحٍ ... بَوَّأْتُهُ بِيَدَيَّ لَحْدَا (٧)
مَا إِنْ جَزِعْتُ وَلَا هَلِعْـ ... ـتُ وَلَا يَرُدُّ بُكَايَ زَنْدَا (٨)

درع كان يتخذ من الجلد الغير المدبوغ (١) كل امرىء هذا كما قيل في المثل قبل الرماء تملأ الكنائن (٢) قوله يفحصن بالمعزاء اي يؤثرن فيها من شدة الجري والمعزاء الارض الصلبة وشدًّا مفعول له اي يفحصن لشدهن (٣) لميس اسم امرأة اي برزت هذه المرأة كاشفة عن وجهها كانها بدر السماء اذا تبدى وانما فعلت ذلك اما للتشبيه بالاماء لتأمن السباء. واما لما داخلها من الرعب (٤) بدت محاسنها ظهرت (٥) كبش الكتيبة رئيسها يقول لما رأيت الشدة نازلت كبش الاعداء ولم يردعني الفزع من منازلته (٦) بان اشدا اي بان احمل عليهم يقول هم ينذرون انهم ان لقوني قتلوني وانا انذران لقيتهم حملت عليهم (٧) بوأته انزلته اي كم من اخ لي موثوق فجعت به (٨) يستعملون الزند في معنى الشيء القليل كما يستعملون النقير والقطمير في ذلك والمعنى اني لم اجزع ولم اهلع

أَلْبَسْتُهُ أَثْوَابَهُ وَخُلِقْتُ يَوْمَ خُلِقْتُ جَلْدَا (١)
أُغْنِي غَنَاءَ الذَّاهِبِيـ ـنَ أُعَدُّ لِلأَعْدَاءِ عَدَّا (٢)
ذَهَبَ الَّذِينَ أُحِبُّهُمْ وَبَقِيتُ مِثْلَ السَّيْفِ فَرْدَا (٣)

وقال عمرو ايضاً

وَلَقَدْ أَجْمَعُ رِجْلَيَّ بِهَا حَذَرَ الْمَوْتِ وَإِنِّي لَفَرُورُ (٤)
وَلَقَدْ أَعْطِفُهَا كَارِهَةً حِينَ لِلنَّفْسِ مِنَ الْمَوْتِ هَرِيرُ (٥)
كُلُّ مَا ذَلِكَ مِنِّي خُلُقٌ وَبِكُلٍّ أَنَا فِي الرَّوْعِ جَدِيرُ (٦)
وَابْنُ صُبْحٍ سَادِرًا يُوعِدُنِي مَالَهُ فِي النَّاسِ مَا عِشْتُ مُجِيرُ (٧)

لفقدان من فقدته ولو جزعت وهلعت لم يرد ذلك على شيئاً (١) الجلد القوي الشديد اي كفنته ودفنته وتجلدت بعده (٢) قيل ان المراد بالذاهبين من مضى من عشيرته اي انه المعتمد عليه بعدهم وقوله اعد للاعداء ذكروا فيه وجوهاً اظهرها انه لفروسته وحماسته يعد بجملة من الشجعان ويقوم مقامهم في وجه الاعداء ويقال ان عمرا هذا كان يعد بالف فارس لشدة بأسه (٣) ينتصب فردا على الحال اي منفرداً اي قد مضى قرناني فصرت وحدي لا صاحب لي يعينني على الامور كالسيف لا ثاني له في غمد (٤) اجمع رجلي بها اي بفرس اضمها عليها استدر الجري وقوله واني لفرور من الفر معناه انه يفر اذا كان الفرار احزم (٥) ولقد اعطفها يدل على انه يفر ثم يعطف والهرير من الصوت وهو اذ كره ايضاً وهو المراد هنا اي للنفس من الموت كراهة (٦) ما زايدة والروع الخوف وهو هنا الحرب وقوله جديرا اي خليق (٧) وابن صبح قالوا فيه انه يستهزئ به اى

وقال قيس بن الخطيم

طَعَنْتُ ٱبْنَ عَبْدِ ٱلْقَيْسِ طَعْنَةَ ثَائِرٍ ... لَهَا نَفَذٌ لَوْلَا ٱلشُّعَاعُ أَضَاءَهَا (١)
مَلَكْتُ بِهَا كَفِّي فَأَنْهَرْتُ فَتْقَهَا ... يَرَى قَائِمٌ مِنْ دُونِهَا مَا وَرَاءَهَا (٢)
يَهُونُ عَلَيَّ أَنْ تَرُدَّ جِرَاحَهَا ... عُيُونُ ٱلْأَوَاسِي إِذْ حَمِدْتُ بَلَاءَهَا (٣)
وَسَاعَدَنِي فِيهَا ٱبْنُ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ ... خِدَاشٌ فَأَدَّى نِعْمَةً وَأَفَاءَهَا (٤)
وَكُنْتُ ٱمْرَأً لَا أَسْمَعُ ٱلدَّهْرَ سُبَّةً ... أُسَبُّ بِهَا إِلَّا كَشَفْتُ غِطَاءَهَا (٥)
فَإِنِّي فِي ٱلْحَرْبِ ٱلضَّرُوسِ مُوَكَّلٌ ... بِإِقْدَامِ نَفْسٍ مَا أُرِيدُ بَقَاءَهَا (٦)
إِذَا مَا ٱصْطَبَحْتُ أَرْبَعًا خَطَّ مِئْزَرِي ... وَأَتْبَعْتُ دَلْوِي فِي ٱلسَّمَاحِ رِشَاءَهَا (٧)

يغير وقت الصبح كما يفعله الشجاع فنسبه اليه كما قالوا ابن الحرب وابن الفيافي والـبادر الذي يجيء من غير جهته (١) الثائر من يأخذ بالثار والنفذ الخرق والشعاع المتفرق وهو هنا المنتشر من الدم ومعناه طعنته طعنة من يطلب بثاره فلم ابق غاية والنفذ ما ينفذ من الطعنة والجمع انفاذ (٢) ملكت من قولهم ملكت العجين اذا بالغت في عجنه معناه اني شددت بهذه الطعنة كفي ووسعت خرقها حتى يرى القائم من دونها الشيء الذي وراءها (٣) الاواسي النساء المداويات للجراح يقول اذا نظرت الاواسي الى هذه الطعنة ردت عيونهن من قبحها (٤) ابن عبد القيس كان قتل جده فاستعان على قتله بخداش وانما عد مساعدة خداش له في اخذ ثاره نعمة لانها يد يستحق عليها خداش الشكر منه (٥) وكنت امرأً الى آخر البيت معناه اني لا اسمع شيئاً يحط بشرفي الا بادرت الى ازالته والسبة العار (٦) الضروس الشديدة ويروي العوان وهي التي قوتل فيها مرة بعد مرة (٧) اذا ما اصطبحت

مَتَى يَأْتِ هذا ٱلْمَوْتُ لا تُلْفَ حاجَةٌ لِنَفْسِيَ إِلَّا قَدْ قَضَيْتُ قَضاءَها (١)

ثأَرْتُ عَدِيّاً وَٱلْخَطِيمَ فَلَمْ أُضِعْ وِلايَةَ أَشْياخٍ جُعِلْتُ إِزاءَها (٢)

قال الحرث بن هشام

أَللّٰهُ يَعْلَمُ ما تَرَكْتُ قِتالَهُمْ حَتَّى عَلَوْا فَرَسِي بِأَشْقَرَ مُزْبِدِ (٣)

وَشَمِمْتُ رِيحَ ٱلْمَوْتِ مِنْ تِلْقائِهِمْ فِي مَأْزِقٍ وَٱلْخَيْلُ لَمْ تَتَبَدَّدِ (٤)

وَعَلِمْتُ أَنِّي إِنْ أُقاتِلْ واحِداً أُقْتَلْ وَلا يَضْرُرْ عَدُوِّي مَشْهَدِي (٥)

فَصَدَدْتُ عَنْهُمْ وَٱلْأَحِبَّةُ فِيهِمِ طَمَعاً لَهُمْ بِعِقابِ يَوْمٍ مُرْصَدِ (٦)

اي شربت وقت الغداة وقوله خط مئزري اي اثر في الارض بسحبه عليها والمعنى انه يسكر فيسحب مئزره وقوله واتبعت الى آخر البيت هو من قولهم في المثل اتبع الفرس لجامها والدلو رشاءها اي تمم امرك والرشاء الحبل كانه فعل معظم السماح في صحوه وتممه في سكره (١) متى يأت الى آخر البيت معناه ان له همة عالية يدرك بها كل ما يطلبه (٢) ثأرت عدياوالخطيم اي قتلت من قتلهما وعدي جده والخطيم ابوه وقوله جعلت ازاءها اي جعلوني اقوم بها من قولك فلان ازاء مال اذا كان يقوم باصلاحه (٣) اشقر مزبد يريد به الدم لانه اذا بدر من الطعنة فقد ازبد اى علاه زبد ومعنى ذلك انه ما انهزم حتى جرح فرسه فعلاه دمه اوجرح هو فعلا فرسه دمه والسبب في قوله الله يعلم الى آخر ابياته انه كان هرب يوم بدر فعيره حسان فقال ذلك يعتذر به من هربه (٤)وشممت ريح الموت هذا مثل ومعناه انه غلب ظنه انه لو وقف قتل والمأزق المضيق والتبدد التفرق (٥)واحداً اى منفرداً وقوله مشهدى اى حضورى معناه ان حضوره لا يضر اعداءه بل ينفعهم لانه اذا كان وحده قتلوه ففرحوا وغنموا (٦) يريد بالاحبة اخاه ابا

قال الفرار السلمي

وَكَتيبةٍ لَبَّستُها بِكَتيبةٍ حتى إذا التَبَست نفضتُ لها يدي (١)
فتركتُهم تَقِصُ الرِماحُ ظهورَهم من بين مُنعَفِرٍ وآخرَ مُسنَدِ (٢)
ما كان يَنفعني مَقالُ نِسائهم وقُتِلتُ دونَ رِجالِها لا تَبعَدِ (٣)

قال بعض بني اسد

يَدَيتُ على ابنِ حَسحاسِ بنِ وَهبٍ بأسفلِ ذي الجُذاةِ يدَ الكَريمِ (٤)
قَصَرتُ لهُ منَ الحَمّاءِ لمّا شَهِدتُ وغابَ عن دارِ الحَميمِ (٥)

جهل ورهطه من اهل مكة تركهم في الجمع فقتلوا وامروا وقوله بعقاب يوم مرصد معناه اعرضت عنهم لطمعي في ان يعقب الله لي يوماً يرصد الشر لهم ويمكنني منهم فانتهز الفرصة (١) لبستها اي خلطتها وقوله نفضت لها يدي كناية عن كونه اعرض عنها يقول رب كتيبة خلطتها بكتيبة فلما اختلطت نفضت يدي منهم وتركتهم وشأنهم (٢) تقص اى تكسر والمنعفر الملقي في العفر وهو التراب يقول فارقتهم والرماح تختلف بالطعن بينهم وتكسر ظهورهم وهم من بين مصروع القي في العفر وآخر مطعون او مجروح وقد اسند الي ما يمسكه وبه رمق (٣) لا تبعد اى لا تهلك وهي كلمة تقال للميت (٤) يديت وأيديت بمعنى واحد اى انعمت واليد في قوله يد الكريم معناها النعمة وضعت موضع المصدر كانه قال انعمت عليه انعام الكريم وذو الجذاة موضع (٥) الحماء اسم فرسه ومعنى البيت حبست له فرسي فاردفته عليه لما شهدت وغاب عن دار الحميم اي لم يجد من يحميه في ذلك الوقت وكان ابن حسحاس هذا قد صرع يوم جبلة فرآه الاسدى مجروحاً فاردفه

أُنبئهُ بأنَّ الجُرْحَ يشوي وأنك فوق عجلزةٍ جَمُومِ (١)
ولو أَنِي أشاءُ لَكُنْتُ منهُ مكانَ الفرقدينِ من النُّجُومِ (٢)
ذكرتُ تعلةَ الفتيانِ يوماً وإلحاقَ الملامةِ بالمُليمِ (٣)

قال الشدّاخ بن يعمر الكناني

قاتلي القومَ يا خزاعَ ولا يدخُلكمْ من قتالِهمْ فشَلُ (٤)
القومُ أمثالُكمْ لهمْ شعرٌ في الرأسِ لا يُنشرونَ إنْ قُتلوا (٥)
أكلما حاربتْ خزاعةُ تحـ ـدوني كأنّي لأُمّهمْ جَمَلُ (٦)

خلفه على فرسه (١) يشوي اى يخطيء ولم يصب المقتل والعجلزة الصلبة والجموم الذي لا ينقطع جريه والمراد ان تبليغك المأمن سهل وان جرحك هين (٢) الفرقدان نجمان معناه لو شئت لبعدت منه بعد الفرقدين ولم اصنع معه جميلاً وانما حملني على ذلك كرم طباعي (٣) التعلة مصدر علله وتعلة الفتيان حديثهم الذي يتعللون به فيقولون احسن فلان واساء فلان والمعنى علمت ان فعلي سيذكر ويقال فيه الشعر فيتغني به فيعال بعض الناس به بعضاً فاخترت الثناء الحسن وتجنبت الذي الام عليه من اسلام ابن حسحاس للمهالك والمليم الذي يفعل ما يلام عليه (٤) قاتلى القوم الى آخر اياته السبب فيها ان خزاعة اقتلت هي و بنواسد فعلتها بنواسد فاستنصرت ببني كنانة فذكر الشداخ قرابة بني اسد فخذل كنانة عن نصر خزاعة فقال قاتلى القوم ياخزاع اي قاتلى القوم وحدك ولا تطلبي منا ان ننصرك عليهم وخزاع مرخم خزاعة والفشل الضعف والجبن (٥) لا ينشرون اي لا يعيشون بعد قتلهم معناه انهم مثلكم مخلوقين خلقة الآدميين واذا قتل منهم الرجل لم يعش (٦) تحدوني

قال الحصين بن الحمام المرّي

تأخرتُ أستبقي الحياةَ فلم اجدْ لنفسي حياةً مثلَ أن أتقدما (١)
فلسنا على الاعقابِ تدمى كلومنا ولكنْ على أقدامنا تقطرُ الدما (٢)
نفلِّقُ هاماً من رجالٍ أعزةٍ علينا وهم كانوا أعقَّ وأظلما (٣)

وقال رجل من بني عقيل

بكرهِ سراتنا يا آلَ عمرٍو نغاديكم بمرهفةٍ صقالِ (٤)
نعدّيهنَّ يومَ الروعِ عنكم وإن كانت مثلَّمةَ النصالِ (٥)

اي تسوقني يقول اتسوقني خزاعة كما حاربت لنصرها والدفاع عنها كاني ناضح لامهم يستقي عليه الماء فيقال له اقبل بالدلو وادبر وفي ذكرامهم احتقار لهم (١) تاخرت الى آخر البيت معناه انه لما تاخر طمع فيه العدو وظنه جباناً فاجترأ عليه فلم يجد لنفسه حياة مثل التقدم لان الجبان يطمع فيه كل احد فيكون سريع العطب (٢) الاعقاب جمع عقب وهو مؤخر القدم والكلوم الجراح يقول نحن لا نولي فنجرح في ظهورنا فتقطر دماؤنا على اعقابنا ولكن نستقبل السيوف بوجوهنا فان اصابنا جراح قطرت دماؤنا على اقدامنا (٣) الهام جمع هامة وهي الرأس يقول نشقق هامات من رجال يكرمون علينا لانهم منا وهم كانوا اسبق الى العقوق (٤) المرهفة السيوف والصقال جمع صقيل يقول بشقة رؤسائنا وكراهتهم نباكركم بسيوف مرققة الحد مصقولة وانما قال بكره سراتنا لان الرؤساء يحبون اصلاح ذات البين لان عز الرئيس باصحابه (٥) نعديهن اي نصرفهن والمعنى نصرف عنكم السيوف ابقاء عليكم وكراهية لاستئصالكم وان كانت نصالها قد تفلّلت من كثرة ماقارع بها

لَهَا لَوْنٌ مِنَ الْهَامَاتِ كَابٍ ... وَإِنْ كَانَتْ تُحَادَثُ بِالصِّقَالِ (١)

وَنَبْكِي حِينَ نَقْتُلُكُمْ عَلَيْكُمْ ... وَنَقْتُلُكُمْ كَأَنَّا لَا نُبَالِي (٢)

وقال القتال الكلابي

نَشَدْتُ زِيَادًا وَالْمَقَامَةُ بَيْنَنَا ... وَذَكَّرْتُهُ أَرْحَامَ سِعْرٍ وَهَيْثَمِ (٣)

فَلَمَّا رَأَيْتُ أَنَّهُ غَيْرُ مُنْتَهٍ ... أَمَلْتُ لَهُ كَفِّي بِلَدْنٍ مُقَوَّمِ (٤)

وَلَمَّا رَأَيْتُ أَنَّنِي قَدْ قَتَلْتُهُ ... نَدِمْتُ عَلَيْهِ أَيَّ سَاعَةِ مَنْدَمِ (٥)

وقال قيس بن زهير بن جذيمة العبسي في قتله حمل بن بدر يوم جفر الهباءة

الاعداء (١) اللون الكابي من قولهم كبا وجهه اذا اربد والمعنى انها لا تزال تراها صدئة على تعهدنا لها بالصقال لانا لا نعريها من العمل (٢) ونبكي الى آخر البيت معناه اننا نبكي قتلاكم لما يجمعنا واياكم من الرحم الماسة ونقتلكم اذا احوجتمونا اليه فنحن نأتيه كأنا لا نكرهه (٣) قوله نشدت زيادا الى اخر ابياته السبب فيها ان القتال كان يتحدث مع ابنة عمه فرآه اخوها فنهاه عن محادثتها فلم ينته فأخذ السيف ليقتله فخرج القتال هاربا فتبعه اخوها فلما قرب منه عطف عليه القتال برمح وجده مركوزا عند بيت في طريقه فقتله به فقال هذه الابيات ومعنى البيت انه يقول اقسمت على زياد بالله تعالى ان يكف عني واهل المجلس بيننا حاضرون وذكرته من من ارحام هذين الرجلين ما يجمعني واياه طلبا للصلح فلم ينته (٤) قوله بلدن مقوم اي برمح لين مثقف (٥) قوله ندمت عليه اي ندمت حين لم تنفع الندامة

شَفَيْتُ النَّفْسَ مِنْ حَمَلِ بْنِ بَدْرٍ وَسَيْفِي مِنْ حُذَيْفَةَ قَدْ شَفَانِي (١)
فَإِنْ أَكُ قَدْ بَرَدْتُ بِهِمْ غَلِيلِي فَلَمْ أَقْطَعْ بِهِمْ إِلَّا بَنَانِي (٢)

وقال الحرث بن وعلة الذهلي

قَوْمِي هُمُ قَتَلُوا أُمَيْمَ أَخِي فَإِذَا رَمَيْتُ يُصِيبُنِي سَهْمِي (٣)
فَلَئِنْ عَفَوْتُ لَأَعْفُوَنْ جَلَلاً وَلَئِنْ سَطَوْتُ لَأُوهِنَنْ عَظْمِي (٤)
لَا تَأْمَنَنْ قَوْماً ظَلَمْتَهُمُ وَبَدَأْتَهُمْ بِالشَّتْمِ وَالرَّغْمِ (٥)
أَنْ يَأْبِرُوا نَخْلاً لِغَيْرِهِمِ وَالشَّيْءُ تَحْقِرُهُ وَقَدْ يَنْمِي (٦)
وَزَعَمْتُمُ أَنْ لَا حُلُومَ لَنَا إِنَّ الْعَصَا قُرِعَتْ لِذِي الْحِلْمِ (٧)

(١) كان حمل بن بدر قتل اخا قيس فظفر به وباخيه حذيفة فقتلهما (٢) البنان اطراف الاصابع يقول هم مني فاذا قتلتهم فكأني قطعت شيئاً من جسدي (٣) أميم مرخم اميمة يقول قومي يا أميمة هم الذين فجعوني باخي ووتروني فيه فاذا انتقمت منهم عاد ضرر ذلك عليّ لان عز الرجل بعشيرته (٤) الجلل الامر العظيم والمعنى ان تركت الانتقام منهم صفحت عن امر عظيم وان انتقمت منهم اوهنت عظمي اي اضعفته (٥) الرغم الاذلال وقد حول الكلام فيه عن الاخبار الى الخطاب متوعداً (٦) قوله ان يأبروا نخلا لغيرهم ذكروا فيه وجوهاً والوجه الاشبه بمذهب العرب هو ان نخلا في البيت كناية عن النساء لانهم يكنون بالنخلة عن المرأة ومعناه انه يسبي نساءهم فتوطاء فيكون ذلك كالإبار الذي هو تلقيح النخل (٧) قيل ان اول من قرعت له العصا عمرو بن حممة وكان مسنا وذلك ان العرب اتوه يتحاكمون اليه فغلط فقرعت له العصا ففطن للحكم معناه زعمتم انه لا حلوم لنا

وَوَطِئْتَنَا وَطْأً عَلَى حَنَقٍ وَطْءَ الْمُقَيَّدِ نَابِتَ الْهَرَمِ (١)
وَتَرَكْتَنَا لَحْماً عَلَى وَضَمٍ لَوْ كُنْتَ تَسْتَبْقِي مِنَ اللَّحْمِ (٢)

وقال اعرابي قتل اخوه ابناً له

أَقُولُ لِلنَّفْسِ تَأْسَاءً وَتَعْزِيَةً إِحْدَى يَدَيَّ أَصَابَتْنِي وَلَمْ تُرِدِ (٣)
كِلَاهُمَا خَلَفٌ مِنْ فَقْدِ صَاحِبِهِ هَذَا أَخِي حِينَ أَدْعُوهُ وَذَا وَلَدِي (٤)

وقال اياس بن قبيصة الطائي

مَا وَلَدَتْنِي حَاصِنٌ رَبَعِيَّةٌ لَئِنْ أَنَا مَالَأْتُ الْهَوَى لِاتِّبَاعِهَا (٥)
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْأَرْضَ رَحْبٌ فَسِيحَةٌ فَهَلْ تُعْجِزَنِّي بُقْعَةٌ مِنْ بِقَاعِهَا (٦)

فان كان الامر على ما زعمتم فنبهونا انتم وهذا تهكم منهم (١) الحنق الغيظ والهرم شجر ضعيف والمعنى اثرت فينا تاثير الحنق الغضبان كما يؤثر البعير المقيد اذا وطيء الشجرة الضعيفة وانما كانت وطأه المقيد ثقيلة لانه لا يتمكن من وضع قوائمه على حسب ارادته (٢) الوضم شيء يوضع عليه اللحم ليحفظه من الارض وقوله لو كنت تستبقي من اللحم اى لو كنت تترك بقية منه (٣) التأساء التأسي يقول اعزي النفس عنه متأسيا بغيري ممن قتل ولده (٤) كلاهما اي اخوه وولده والمعنى ان كل واحد من الاخ الواتر والابن المفقود يصلح لان يرضي به عوضاً من فقدان الآخر (٥) الحاصن العفيفة والربعية المنسوبة الى بني ربيعة يقول لست ابن امرأة عفيفة من بني ربيعة ان كنت شايعت الهوى في طلب امرأة (٦) الم تر الى آخر البيت معناه الم تعلم ان الارض واسعة عريضة لم تعجزني بقاعها فلا تحملني بقعة منها على اتيان ما تاباه

وَمَبْثُوثَةٍ بَثَّ ٱلدَّبَى مُسْبَطِرَّةٍ رَدَدْتُ عَلَى بِطَائِهَا مِنْ سِرَاعِهَا (١)
وَأَقْدَمْتُ وَٱلْخَطِّيُّ يَخْطِرُ بَيْنَنَا لِأَعْلَمَ مَنْ جَبَانُهَا مِنْ شُجَاعِهَا (٢)

وقال رجل من بني تميم

أَبَيْتَ ٱللَّعْنَ إِنَّ سَكَابِ عِلْقٌ نَفِيسٌ لَا تُعَارُ وَلَا تُبَاعُ (٣)
مُفَدَّاةٌ مُكَرَّمَةٌ عَلَيْنَا يُجَاعُ لَهَا ٱلْعِيَالُ وَلَا تُجَاعُ (٤)
سَلِيلَةُ سَابِقَيْنِ تَنَاجَلَاهَا إِذَا نُسِبَا يَضُمُّهُمَا ٱلْكُرَاعُ (٥)
فَلَا تَطْمَعْ أَبَيْتَ ٱللَّعْنَ فِيهَا وَمَنْعُكَهَا بِشَيْءٍ يُسْتَطَاعُ (٦)

وقالت امرأة من طيء

دَعَا دَعْوَةً يَوْمَ ٱلشَّرَى يَا لَمَالِكٍ وَمَنْ لَا يُجَبْ عِنْدَ ٱلْحَفِيظَةِ يُكْلَمِ (٧)

همتي من اتباع امرأة او غيرها (١) المبثوثة المتفرقة والدبي الجراد والمسبطرة الممتدة والمعنى رب خيل متفرقة ممتدة في وجه الارض رددت اولها على آخرها اي ضربت وجوه اوائلها حتى الحقتها باواخرها يريد انه كان رئيساً مطاعاً (٢) الخطي الرمح اي فعلت ذلك ليبين فضلي على غيري (٣) ابيت اللعن تحية كانت تقال للملوك في الجاهلية وسكاب اسم فرس والعلق الشيء النفيس (٤) مفداة اي تفدي من كرمها وعتقها وتشبع ويجاع لها العيال وهذه كانت عادة العرب (٥) اصل الكراع في اللغة انف يتقدم في الجبل فسمي به هذا الفحل لعظمه يقول هي ولد فرسين سابقين اذا انتسبا انتهيا الى كراع (٦) فلا تطمع الى آخر البيت معناه اني لا اسعفك بها استبعتها او استوهبتها وما وجدت الى الردسبيلا (٧) الشرى

فيا ضيعة الفتيان إذ يعتلونه ... بطن الشرى مثل الفنيق المسدم (١)
أما في بني حصن من ابن كريهة ... من القوم طلاب الترات غشمشم (٢)
فيقتل جبراً بامرئ لم يكن له ... بواء ولكن لا تكايل بالدم (٣)

وقال بعض بني فقعس

رأيت موالي الألى يخذلونني ... على حدثان الدهر إذ يتقلب (٤)
فهلا أعدوني لمثلي تفاقدوا ... إذا الخصم أبزى مائل الرأس أنكب (٥)

مكان والحفيظة الغضب اي استغاث هذا الرجل بهذا الموضع فلم يجب وقولها يكلم اي يجرح وهو هنا كناية عن الغلبة والقتل (١) العتل القود بعنف والفنيق من قولهم تفنق في عيشه اذا تنعم وهو الفحل المصنوع للفحلة والمسدم المشدود الفم من خوف عضاضه والمعنى ما اضيع الفتيان في ذلك الوقت وانما ضاعت الفتيان بضياعه لانهم منسوبون اليه فحين اضاعوه ضاعوا (٢) الكريهة الشدة في الحرب وابنها الملازم لها والترات جمع ترة وهي الثار والغشمشم الذي يركب رأسه ولا يهاب الاقدام (٣) لم يكن له بواء اي نظيراً والمعنى اما فيهم رجل صفته هكذا فيقتل هذا الرجل برجل لم يكن له نظيراً فيكون في دمه وفاء بدمه ولكن سقطت المكايلة في الدماء منذ جاء الاسلام فلا يقتل بدل الواحد الا واحد شريفاً كان او وضيعاً (٤) الالي هنا بنو العم وعلى حدثان الدهر في موضع الحال اي يخذلونني مقاسياً لما يحدث في الدهر اوان تقلبه وتغيره (٥) تفاقدوا اي فقد بعضهم بعضاً والابزى الذي يخرج صدره ويدخل ظهره يفعل ذلك في مشيه يخيل انه ابزى وقوله مائل الصدر اي مصعر من الكبر والانكب الذي يشتكي منكبيه فهو يمشي مائلاً وهذه الصفات من الخداع في الحرب

وَهَلاَّ أَعَدُّونِي لِمِثْلِي تَفَاقَدُوا ... وَفِي الْأَرْضِ مَبْثُوثٌ شُجَاعٌ وَعَقْرَبُ (١)

فَلاَ تَأْخُذُوا عَقْلاً مِنَ الْقَوْمِ إِنَّنِي ... أَرَى الْعَارَ يَبْقَى وَالْمَعَاقِلُ تَذْهَبُ (٢)

كَأَنَّكَ لَمْ تُسْبَقْ مِنَ الدَّهْرِ لَيْلَةً ... إِذَا أَنْتَ أَدْرَكْتَ الَّذِي كُنْتَ تَطْلُبُ (٣)

وقال آخر

فَلَوْ أَنَّ حَيًّا يَقْبَلُ الْمَالَ فِدْيَةً ... لَسُقْنَا لَهُمْ سَيْلاً مِنَ الْمَالِ مُفْعَمَا (٤)

وَلٰكِنْ أَبَى قَوْمٌ أُصِيبَ أَخُوهُمُ ... رِضَا الْعَارِ فَاخْتَارُوا عَلَى اللَّبَنِ الدَّمَا (٥)

وقالت كبشة اخت عمرو بن معد يكرب

أَرْسَلَ عَبْدُ اللّٰهِ اذْ حَانَ يَوْمُهُ ... إِلَى قَوْمِهِ لاَ تَعْقِلُوا لَهُمُ دَمِي (٦)

وَلاَ تَأْخُذُوا مِنْهُمْ إِفَالاً وَأَبْكُراً ... وَأُتْرَكَ فِي بَيْتٍ بِصَعْدَةَ مُظْلِمِ (٧)

---

(١) الشجاع الحية الخبيث كني به وبالعقرب عن الاعداء يقول قد امتلأت الارض من الاعداء فهلا اعدوني لهم (٢) العقل والمعاقل الديات يقول لا ترغبوا في قبول الدية فانه عار والعار يبقى اثره والاموال تفنى (٣) كانك لم تسبق الى آخر البيت معناه ان من ادرك ماطلبه من الثار فكانه لم يصب ولم يوتر وهذا بعث على طلب الدم (٤) سيلا مفعما والسيل يفعم به الشيء يجوز ان يكون المعنى سيلاذا افعام ومعنى البيت لو كانت معاملتنا مع حي يرى قبول المال فداء لارضيناه بالمال الكثير (٥) اللبن كناية عن الابل التي تؤدي في الدية لانه منها والمعنى امتنع قوم اصبنا صاحبهم من الرضى بالدية وآثروا طلب الدم على قبول الدية (٦) قولها لا تعقلوا لهم دمي اي لاتأخذوا بدل دمي دية منهم (٧) الإفال جمع افيل وهو

وَدَعْ عَنكَ عَمْرًا إِنَّ عَمْرًا مُسَالِمٌ ... وَهَلْ بَطْنُ عَمْرٍو غَيْرُ شِبْرٍ لِمَطْعَمِ (١)
فَإِنْ أَنْتُمُ لَمْ تَثْأَرُوا وَاتَّدَيْتُمُ ... فَمَشُّوا بِآذَانِ النَّعَامِ الْمُصَلَّمِ (٢)
وَلَا تَرِدُوا إِلَّا فُضُولَ نِسَائِكُمْ ... إِذَا ارْتَمَلَتْ أَعْقَابُهُنَّ مِنَ الدَّمِ (٣)

وقال عنترة بن الاخرس المعني من طيء

أَطِلْ حَمْلَ الشَّنَاءَةِ لِي وَبُغْضِي ... وَعِشْ مَا شِئْتَ فَانْظُرْ مَنْ تَضِيرُ (٤)
فَمَا بِيَدَيْكَ نَفْعٌ أَرْتَجِيهِ ... وَغَيْرُ صُدُودِكَ الْخَطْبُ الْكَبِيرُ (٥)
أَلَمْ تَرَ أَنَّ شِعْرِي سَارَ عَنِّي ... وَشِعْرُكَ حَوْلَ بَيْتِكَ لَا يَسِيرُ (٦)

اولاد الابل ما بلغ سبعة اشهر وقولها واترك في بيت اي قبر وصعدة اسم محل كانوا يزعمون ان القتيل اذا اهدر دمه ولم يثأر يبق قبره مظلماً (١) قولها وهل بطن عمرو الى آخر البيت تزهيد له في قبول الدية كما روى في الخبر هل بطن آدم الاشبر في شبر لما اريد تزهيده في الدنيا (٢) المصلم المجدع الاذنين وقيل الاصم والمعنى ان لم تقتلوا قاتلي وقبلتم ديتي فامشوا اذلاء بآذان مجدعة كآذان النعام لا تسمعون ما يقال فيكم من العار قيل ان النعام كلها صم لا تسمع وليس لها آذان وانما تعرف ما تحتاج اليه بالشم (٣) كان من عادتهم اذا وردوا المياه ان تتأخر النساء حتى تصدر كل فرقة عنه فكن يغسلن انفسهن وثيابهن و يتطهرن آمنات مما يزعجهن فمن تأخر عن الماء حتى تصدر النساء فهو الغاية في الذل وقوله ارتملت اعقابهن اى تلطخت بدم الحيض تفظيع للشأن ومعنى هذا الكلام انه لا شرف لكم بعد اخذكم الدية (٤) الشناءة البغض مع العداوة و يقال ضاره يضيره وضره يضره بمعنى واحد (٥) الخطب الامر الصعب على النفس المعنى ان ما يأتي من الحوادث غير صدودك خطب كبير واما صدودك فسهل يسير (٦) الم تر ان شعري الى آخر البيت معناه

اذا أَبصرتَني أعرضتَ عنّي كأنَّ الشمسَ من قِبلي تدورُ (١)

وقال الاحوص بن محمد بن عاصم بن ثابت بن ابي الافلح الانصاري

إني على ما قد علمتَ محسَّدٌ أَنمي على البغضاء والشنآنِ (٢)
ما تعتريني من خطوبٍ ملمةٍ إلّا تشرّفني وتعظمُ شاني (٣)
فإذا تزولُ تزولُ عن متخمّطٍ تُخشى بوادرُهُ لدى الاقرانِ (٤)
إني إذا خفيَ الرجالُ وجدتَني كالشمسِ لا تخفى بكلِّ مكانِ (٥)

وقال الفضل بن العباس بن عتبة بن ابي لهب

مهلاً بني عمّنا مهلاً موالينا لا تنبشوا بيننا ما كان مدفونا (٦)

الم تعلم وتحقق ان شعرك الذي نسبتني فيه الى مالا يليق بشرفي لم يصبني منه شيء لانك كاذب فيه وان شعري الذي قلته فيك محيط ببيتك لا يفارقك لاني صادق فيه و يجوز ان يكون المعنى ان الرواة روت شعري لجودته وتركت شعرك لرداءته (١) من قبلي أي من جهتي يقول من بغضك لي لا تقدر على النظر الي كأن بيني و بينك الشمس (٢) الشنآن البغض ومعنى البيت اني مرموق محسود على ما قد عرفته من احوالي زائد كل يوم على بغضاء الناس (٣) الملمة الحادثة ومعناه ان كل ما يعتريني من الشدائد فيه شرف لنفسي وتعظيم لشانها لحسن بلائي فيها وصبري عليها (٤) المتخمط المتكبر الغضبان و بوادره ما يبدر من سطواته ومعناه ان الدواهي اذا نزلت بساحته لا تلين لها عريكته (٥) اني اذا خفي الرجال الى آخر البيت اخذ منه بشار قوله * انا المرعث لا اخفى على احد * ذرت بي الشمس للقاصي والداني * (٦) مهلاً كرره للتوكيد أي رفقاً بنا يا بني عمنا قبل ير يد التهكم بهم

لَا تَطْمَعُوا أَنْ تُهِينُونَا وَنُكْرِمَكُمْ وَأَنْ نَكُفَّ ٱلْأَذَى عَنْكُمْ وَتُؤْذُونَا (١)
مَهْلًا بَنِي عَمِّنَا عَنْ نَحْتِ أَثْلَتِنَا سِيرُوا رُوَيْدًا كَمَا كُنْتُمْ تَسِيرُونَا (٢)
أَللهُ يَعْلَمُ أَنَّا لَا نُحِبُّكُمُ وَلَا نَلُومُكُمُ أَنْ لَا تُحِبُّونَا (٣)
كُلٌّ لَهُ نِيَّةٌ فِي بُغْضِ صَاحِبِهِ بِنِعْمَةِ ٱللهِ نَقْلِيكُمْ وَتَقْلُونَا (٤)

وقال الطرماح بن حكيم

لَقَدْ زَادَنِي حُبًّا لِنَفْسِيَ أَنَّنِي بَغِيضٌ إِلَى كُلِّ ٱمْرِئٍ غَيْرِ طَائِلِ (٥)
وَأَنِّي شَقِيٌّ بِٱللِّئَامِ وَلَا تَرَى شَقِيًّا بِهِمْ إِلَّا كَرِيمَ ٱلشَّمَائِلِ (٦)
إِذَا مَا رَآنِي قَطَّعَ ٱلطَّرْفَ بَيْنَهُ وَبَيْنِيَ فِعْلَ ٱلْعَارِفِ ٱلْمُتَجَاهِلِ (٧)

---

(١) ان تهينونا أي في ان تهينونا فاوصل الفعل بنفسه يقول لا تقدروا انكم اذا اهتمونا قابلناكم بالاكرام (٢) يقال نحت اثلته اذا ذمه وتنقصه وقوله كما كنتم تسيرونا اي ارجعوا الى سيرتكم الاولى (٣) انا لا نحبكم الى آخر البيت معناه انا قد ابغضناكم فلا لوم عليكم ان ابغضتمونا (٤) انما جعل بغض كل طائفة منهم للاخرى نعمة من الله تعالى عليهم لانهم مع التباغض يتفرقون وفي تفرقهم صلاح لهم وفي قرب بعضهم من بعض مضرة عليهم (٥) يقال للشيء الدون الخسيس هذا غير طائل والمعنى زادني بغاضتي الى كل رجل لا فضل فيه ولا خير عنده حبًّا لنفسي لان التمايز بيني و بينه هو الذي اداه الى بغضي ولو كنت مثله ما كان يبغضني فازددت بذلك محبة لنفسي (٦) واني شقي باللئام معطوف على اني في البيت الاول يقول وزادني حبًّا لنفسي ايضًا شقوتي باللئام حتى تنقصوني واغتابوني (٧) المتجاهل الذي يرى انه جاهل وليس بجاهل يقول اذا ابصرني ارتد طرفه عني وقطع نظره الي

مَلأْتُ عَلَيْهِ الأَرْضَ حَتَّى كَأَنَّهَا ... مِنَ الضِّيقِ فِي عَيْنَيْهِ كِفَّةُ حَابِلِ (١)

أَكُلُّ امْرِيءٍ أَلْفَى أَبَاهُ مُقَصِّرًا ... مُعَادٍ لِأَهْلِ المَكْرُمَاتِ الأَوَائِلِ (٢)

إِذَا ذُكِرَتْ مَسْعَاةُ وَالِدِهِ اضْطَنَى ... وَلَا يَضْطَنِي مِنْ شَتْمِ أَهْلِ الفَضَائِلِ (٣)

وَمَا مُنِعَتْ دَارٌ وَلَا عَزَّ أَهْلُهَا ... مِنَ النَّاسِ إِلَّا بِالقَنَا وَالقَنَابِلِ (٤)

قال بعض بني فقعس

وَذَوِي ضِبَابٍ مُظْهِرِينَ عَدَاوَةً ... قَرِحِي القُلُوبِ مُعَاوِدِي الأَفْنَادِ (٥)

نَاسَيْتُهُمْ بُغْضَاءَهُمْ وَتَرَكْتُهُمْ ... وَهُمُ إِذَا ذُكِرَ الصَّدِيقُ أَعَادِي (٦)

كَيْمَا أُعِدَّهُمُ لِأَبْعَدَ مِنْهُمُ ... وَلَقَدْ يُجَاءُ إِلَى ذَوِي الأَحْقَادِ (٧)

كالذي يعرف الشيء و يتكلف جهله (١) كفة الحابل هي الحفيرة التي تنصب الحبالة فيها لانها تجعل كالطوق والحابل صاحب الحبالة (٢) مقصراً أي مهملاً ما فيه شرفه وشرف بنيه (٣) المسعاة السعي واضطني افتعل من الضني يقول انه يضني اذا ذكر صنيع والده لقبحه ومع هذا يشتم اهل الفضائل ولا يضني منه يصفه بالقحة (٤) القنا الرماح والقنابل جماعات الخيل الواحدة قنبلة (٥) الضب الحقد الخفي وانما سمي ضباً لان الضب يختفي في جحره طول الشتاء والافناد جمع فند وهو الفحش والخطاء في الرأي يقول هم اعداء قرحت قلوبهم من الغيظ علي فهم يعاودون في قول الخنى وقوله وذوي ضباب اي رب قوم ذوي احقاد (٦) ناسيتهم اي رب قوم هكذا ناسيت بغضهم لي حتى نسوا يقول لم اكاشفهم ولا اظهرت لهم علي بعداوتهم لاعدهم لمن هو ابعد منهم واشد عداوة و يوضحه البيت الذي بعده (٧) قيل لبعض حكماء العرب ما تقول في ابن العم فقال عدوك وعدو عدوك

وقال يزيد بن الحكم الكلابي

دَفَعْنَاكُمُ بِالْقَوْلِ حَتَّى بَطِرْتُمُ وَبِالرَّاحِ حَتَّى كَانَ دَفْعُ الْأَصَابِعِ (١)

فَلَمَّا رَأَيْنَا جَهْلَكُمْ غَيْرَ مُنْتَهٍ وَمَا غَابَ مِنْ أَحْلَامِكُمْ غَيْرَ رَاجِعِ (٢)

مَسِسْنَا مِنَ الْآبَاءِ شَيْئًا وَكُلُّنَا إِلَى حَسَبٍ فِي قَوْمِهِ غَيْرِ وَاضِعِ (٣)

فَلَمَّا بَلَغْنَا الْأُمَّهَاتِ وَجَدْتُمُ بَنِي عَمِّكُمْ كَانُوا كِرَامَ الْمَضَاجِعِ (٤)

بَنِي عَمِّنَا لَا تَشْتُمُونَا وَدَافِعُوا عَلَى حَسَبٍ مَافَاتَ قَيْدَ الْأَكَارِعِ (٥)

وَكُنَّا بَنِي عَمٍّ نَزَا الْجَهْلُ بَيْنَنَا فَكُلٌّ يُوَفَّى حَقَّهُ غَيْرَ وَادِعِ (٦)

المعنى ان الانسان قد يضطر الى نصرة بنى الاعمام وان كانوا منطوين على ضغائن

(١) من محاورات قريش ان بعضهم قال لآخر منهم مستضعفاً لما اورده عليه هذا دفع بالراح فقال مجيباً له كلا ان معها الاصابع ومعنى البيت انه يقول دفعناكم بالقول فبطرتم فصرنا الى ما هو اغلظ منه فلم ترتدعوا به فصرنا الى ما فيه النكاية (٢) الاحلام هنا العقول (٣) يجوز ان يكون مسسنا بمعنى اصبنا واختبرنا او بمعنى طلبنا قوله وكلنا الى آخر البيت اي كل واحد منا يعني اهل بيتهم اي افتخرنا بالآباء بعض الافتخار وكل واحد منا شريف (٤) المضاجع كناية عن الازواج اي نظرنا فاذا نحن وانتم سواء في شرف الاباء ولكننا اكرم امهات منكم (٥) ما فات قيد الاكارع اي هو في موضعه لم يزل عنه قدر كراع اراد بالجمع الواحد (٦) المراد بالجهل ما يدعو اليه الجهل من الشر يقول وثب الشر في المكروه بيننا اي ارتفع وعلا فكل يأخذ منه بنصيب واراد انا نتحارب والحرب لادعة فيها اي لا سكون فيها ولا راحة فلهذا قال غير وادع

وقال جابر بن رألان السنبسي

لَعَمْرُكَ مَا أَخزَى اذَا مَا نَسَبْتَنِي ... اذَا لَمْ تَقُلْ بُطْلاً عَلَيَّ وَمَيْنَا (١)
وَلٰكِنَّمَا يَخزَى امْرُؤٌ تَكلَمُ اُستَهُ ... قَنَا قَومِهِ إِذَا الرِّمَاحُ هَوَينَا (٢)
فَإِنْ تُبْغِضُونَا بِغضَةً فِي صُدُورِكُمْ ... فَإِنَّا جَدَعْنَا مِنْكُمُ وَشَرَيْنَا (٣)
وَنَحْنُ غَلَبْنَا بِالْجِبَالِ وَعِزِّهَا ... وَنَحْنُ وَرِثْنَا غَيثًا وَبَدِينَا (٤)
وَأَيُّ ثَنَايَا الْمَجْدِ لَمْ نَطَّلِعْ لَهَا ... وَأَنْتُمْ غِضَابٌ تَحرُقُونَ عَلَيْنَا (٥)

قال سبرة بن عمرو الفقعسي

أَتَنْسَى دِفَاعِي عَنْكَ إِذْ أَنْتَ مُسْلَمٌ ... وَقَدْ سَالَ مِنْ ذُلٍّ عَلَيْكَ قُرَاقِرُ (٦)
وَنِسْوَتُكُمْ فِي الرَّوْعِ بَادٍ وُجُوهُهَا ... يُخَلْنَ إِمَاءً وَالإِمَاءُ حَرَائِرُ (٧)

(١) البطل الباطل والمين الكذب (٢) تكلم استه اي تجرحها لكونه موليًا منهزمًا وقومه بنو عمه اي حين ينهزم يولي الدبر فيطعن في استه فيخزي اي فيذل و يهون وقوله هوين اي انحطّطن للطعن يريد ان قومه يقاتلونه لبغضهم لهم و كفى بهذا خزيًا (٣) و شرينا اي اسرنا كم و بعناكم وجدعنا اذانكم والمعنى ان تبغضونا فحق لكم لانا قهرناكم وذللناكم و بالغنا في الاساءة اليكم وقوله في صدوركم اي لا تستطيعوا ان تكاشفونا بالعداوة (٤) غلبنا بالجبال اي جبال طيئ وغيث و بدين رجلان من طيئ (٥) الثنايا جمع ثنية وهي هنا الجبل وقوله تحرقون من حرق نابه يحرقه حرقًا اذا سحقه من غيظه يقول اى جبل من العز لم نعله وانتم تنظرون الينا غضابًا متغيظين علينا (٦) قراقر اسم واد والمعنى انه يقول دافعتهم عنك حين سال الوادي بهم عليك (٧) الروع

أَعَيَّرْتَنَا أَلْبَانَهَا وَلُحُومَهَا وَذَلِكَ عَارٌ يَا أُبْنَ رَيْطَةَ ظَاهِرُ (١)
نُحَابِي بِهَا أَكْفَاءَنَا وَنُهِينُهَا وَنَشْرَبُ فِي أَثْمَانِهَا وَنُقَامِرُ (٢)

فقال آخر من بني فقعس

أَيَبْغِي آلُ شَدَّادٍ عَلَيْنَا وَمَا يُرْغَى لِشَدَّادٍ فَصِيلُ (٣)
فَإِنْ تَغْمِزْ مَفَاصِلَنَا تَجِدْهَا غِلَاظًا فِي أَنَامِلِ مَنْ يَصُولُ (٤)

وقال جزء بن كليب الفقعسي

تَبَغَّى أُبْنُ كُوزٍ وَالسَّفَاهَةُ كَاسْمِهَا لِيَسْتَادَ مِنَّا أَنْ شَتَوْنَا لَيَالِيَا (٥)
فَمَا أَكْبَرُ الْأَشْيَاءِ عِنْدِي حَزَازَةً بِأَنْ أُبْتَ مَزْرِيًّا عَلَيْكَ وَزَارِيَا (٦)

هنا الحرب وقوله يخلن إماء اي يحسبن اماء وكانت الحرة في ذلك الوقت تتشبه بالامة خوفاً على نفسها من السبي (١) ظاهر اي زائل يريد لم عيرتنا البان الابل ولحومها واقتناء الابل مباح لا محظور فيه وعاره ذاهب (٢) نحابي من المحاباة وهي العطاء يقول نحن نجعلها حباء لنظرائنا ونبيعها فنصرف اثمانها الى الخمر والانفاق ونضرب بالقداح عليها في الميسر عند اشتداد الزمان (٣) وما يرغي لشداد فصيل اي لا يحمل فصيل لهم على رغاء بان يفصل عن امه بنحر او هبة يصفهم بالبخل او المعنى انهم فقراء لا فصيل لهم فيرغي والفصيل ولد الناقة (٤) الانامل رؤس الاصابع يقول ان جربتمونا وجدتمونا غلاظاً على من يصول علينا (٥) تبغي ابن كوز اي تطلب وقيل من البغي وقوله ليستاد منا اى يتزوج في ساداتنا وقوله ان شتونا اي دخلنا في الشتاء والشتاء الجدب (٦) الحزازة الغيظ يقول ليس يشتد علي رجوعك خائباً غير ظافر بطلبتك مزرياً عليك بردنا اياك وزارياً علينا لتقديرك انا اسأنا

وَإِنَّا عَلَى عَضِّ الزَّمَانِ الَّذِي تَرَى ... نُعَالِجُ مِنْ كُرْهِ الْمَخَازِي الدَّوَاهِيَا (١)

فَلَا تَطْلُبَنْهَا يَا ابْنَ كُوزٍ فَإِنَّهُ ... غَذَا النَّاسُ مُذْ قَامَ النَّبِيُّ الْجَوَارِيَا (٢)

وَإِنَّ الَّتِي حُدِّثْتَهَا فِي أُنُوفِنَا ... وَأَعْنَاقِنَا مِنَ الْإِبَاءِ كَمَا هِيَا (٣)

وقال زيادة الحارثي

لَمْ أَرَ قَوْمًا مِثْلَنَا خَيْرَ قَوْمِهِمْ ... أَقَلَّ بِهِ مِنَّا عَلَى قَوْمِهِمْ فَخْرَا (٤)

وَمَا تَزْدَهِينَا الْكِبْرِيَاءُ عَلَيْهِمِ ... إِذَا كَلَّمُونَا أَنْ نُكَلِّمَهُمْ نَزْرَا (٥)

وَنَحْنُ بَنُو مَاءِ السَّمَاءِ فَلَا نَرَى ... لِأَنْفُسِنَا مِنْ دُونِ مَمْلَكَةٍ قَصْرَا (٦)

وقال مسور بن زيادة الحارثي

الى انفسنا بانصرافنا عنك (١) عض الزمان تحامله على اهله يقول نحن نقاسي الدواهي من شدة الحال وكلب الزمان هرباً من المخازى (٢) فلا تطلبنها الى آخر البيت اى لا تطلب التزوج بالمرأة التي خطبتها فلك في سائر الناس مندوحة عنها فان النساء قد كثرن بعد مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم والعرب كانت قبل ذلك تقتل البنات (٣) الاباء الكبر والنخوة ههنا يقول ان اصابتنا السنة فنحن على ما كنا عليه من عزة النفس وشرف الهمة (٤) الضمير في به يرجع الى ما ذكره ودل عليه من قوله خير قومهم وتقدير البيت لم ار خير قوم مثلنا اقل بذلك فخراً منا على قومنا والمعنى انا لا نبغي على قومنا ولا نتكبر عليهم بل نعدهم امثالنا ونظراءنا فنباسطهم (٥) تزدهينا اي تستخفنا والنزر القليل يقول ما يستخفنا الكبر على قومنا اذا كلمونا ان نكلمهم قليلاً (٦) يسمون الملك بماء السماء لانه للناس بمنزلة المطر في جوده يقول نحن بنو ملك فلا نرى لانفسنا غاية دون ان نكون ملوكاً

أَبَعْدَ الَّذِي بِالنَّعْفِ نَعْفِ كُوَيْكِبٍ ... رَهِينَةِ رَمْسٍ ذِي تُرَابٍ وَجَنْدَلِ (١)

أُذَكَّرُ بِالْبُقْيَا عَلَى مَنْ أَصَابَنِي ... وَبُقْيَايَ أَنِّي جَاهِدٌ غَيْرُ مُؤْتَلِي (٢)

فَإِنْ لَمْ أَنَلْ ثَارِي مِنَ الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ ... بَنِي عَمِّنَا فَالدَّهْرُ ذُو مُتَطَوَّلِ (٣)

فَلَا يَدْعُنِي قَوْمِي لِيَوْمِ كَرِيهَةٍ ... لَئِنْ لَمْ أُعَجِّلْ ضَرْبَةً أَوْ أُعَجَّلِ (٤)

أَنَخْتُمْ عَلَيْنَا كَلْكَلَ الْحَرْبِ مَرَّةً ... فَنَحْنُ مُنِيخُوهَا عَلَيْكُمْ بِكَلْكَلِ (٥)

يَقُولُ رِجَالٌ مَا أُصِيبَ لَهُمْ أَبٌ ... وَلَا مِنْ أَخٍ أَقْبِلْ عَلَى الْمَالِ تَعْقِلِ (٦)

كَرِيمٌ أَصَابَتْهُ ذِئَابٌ كَثِيرَةٌ ... فَلَمْ يَدْرِ حَتَّى جِئْنَ مِنْ كُلِّ مَدْخَلِ (٧)

ذَكَرْتُ أَبَا أَرْوَى فَأَسْبَلْتُ عَبْرَةً ... مِنَ الدَّمْعِ مَا كَادَتْ عَنِ الْعَيْنِ تَنْجَلِي (٨)

---

(١) النعف ما استقبلك من الجبل والمعنى أأُذكر بالبقيا اي الابقاء بعد المدفون بنعف هذا الجبل المرهن في قبر ذي تراب وجندل اي حجارة (٢) المؤتلي المقصر يقول أأُسام البقيا على من وترني وابقائي عليه اني اجهد في قتله والجهد لا ابقاء فيه ولكن المعنى يكون مني الانتقام بدل الصفح ومثل هذا قول الآخر * تحية بينهم ضرب وجيع * (٣) متطول مصدر مثل تطول والمعنى ان لم ادرك ثاري قريباً ففي الدهر تطاول (٤) او اعجل يريد لمثلها فحذف ومعنى البيت انه يدعو على نفسه بسلب الرياسة فلا يدعى للحروب ان لم يجتهد في الطلب بثاره فاما ان يقتل واما ان يظفر (٥) الكلكل الصدر وهو هنا مثل وكذا الاناخة وهذا الكلام تهدد في انه سيكافئهم على ما بدؤا به (٦) اقبل على المال اي مال الدية يقول يشيرون عليَّ باخذ الدية ولم يصبهم ما اصابني ولعلهم لو اصيبوا بما اصبت به لم تقنعهم الدية (٧) الذئاب هنا كناية عن الاعداء (٨) تنجلي اي تنكشف

وقال بعض بني جرم من طيّ

إِخَالُكَ مُوعِدِي بِبَنِي جُفَيْفٍ   وَهَالَةَ إِنَّنِي أَنْهَاكِ هَالَا (١)
فَإِلَّا تَنْتَهِي يَا هَـالَ عَنِّي   أَدَعْكِ لِمَنْ يُعَادِينِي نَكَالَا (٢)
إِذَا أَخْصَبْتُمُ كُنْتُمْ عَدُوًّا   وَإِنْ أَجْدَبْتُمُ كُنْتُمْ عِيَالَا (٣)

وقال آخر

أَللُّؤْمُ أَكْرَمُ مِنْ وَبْرٍ وَوَالِدِهِ   وَاللُّؤْمُ أَكْرَمُ مِنْ وَبْرٍ وَمَا وَلَدَا (٤)
قَوْمٌ إِذَا مَا جَنَى جَانِيهِمِ أَمِنُوا   مِنْ لُؤْمِ أَحْسَابِهِمِ أَنْ يُقْتَلُوا قَوَدَا (٥)
وَاللُّؤْمُ دَاءٌ لِوَبْرٍ يُقْتَلُونَ بِهِ   لَا يُقْتَلُونَ بِدَاءٍ غَيْرِهِ أَبَدَا (٦)

---

(١) بنو جفيف وهالة قبيلتان يقول احسبك تهددني ببني جفيف وبهالة ثم اقبل على هالة فقال لها انني ازجرك عن نصرة من يعاديني وهالا آخر البيت مرخم هالة (٢) النكال اسم لما يجعل عبرة للغير يقول ان لم تنتهي عني يا هالة انزلت بك عقوبة يتعظ بها من يعاديني (٣) اذا اخصبتم الى آخر البيت معناه انه يصفهم بالاشر والبطر وسوء الحفاظ اي اذا وجدتم سعة عاديتمونا وان اضقتم وضعتم كلكم علينا (٤) وبر بن الاضبط قبيلة من كلاب يقول اللؤم نفسه اكرم من وبر ووالده واولاده (٥) القود قتل القاتل بالقتيل يقول هم قوم اذا جر احدهم جريرة أمن جميعهم للؤم احسابهم ان يؤاخذ كلهم بها فكيف الواحد منهم كأن دماءهم لا تفي بدم قتيل من غيرهم (٦) واللؤم داء لو براي داؤهم الدناءة يقتلون به دون غيره من الادواء وهذا مأخوذ من قولهم العيوب مقاتل

وقال آخر

أَلَا أَبْلِغَا خُلَّتِي رَاشِدًا ... وَصِنْوِي قَدِيمًا إِذَا مَا اتَّصَلْ (١)
بِأَنَّ الدَّقِيقَ يَهِيجُ الْجَلِيلَ ... وَأَنَّ الْعَزِيزَ إِذَا شَاءَ ذَلْ (٢)
وَأَنَّ الْحَزَامَةَ أَنْ تَصْرِفُوا ... لِحَيٍّ سِوَانَا صُدُورَ الْأَسَلْ (٣)
فَإِنْ كُنْتَ سَيِّدَنَا سُدْتَنَا ... وَإِنْ كُنْتَ لِلْخَالِ فَاذْهَبْ فَخَلْ (٤)

وقال بعض بني اسد

كِلَا أَخَوَيْنَا إِنْ يُرَعْ يَدْعُ قَوْمَهُ ... ذَوِي جَامِلٍ دَثْرٍ وَجَمْعٍ عَرَمْرَمِ (٥)
كِلَا أَخَوَيْنَا ذُو رِجَالٍ كَأَنَّهُمْ ... أُسُودُ الشَّرَى مِنْ كُلِّ أَغْلَبَ ضَيْغَمِ (٦)

(١) الخلة الخليل والصنوان الفرعان يخرجان من اصل واحد واتصل اي انتسب والمراد ابلغ خليلي قديمًا راشدًا وصنوي اذا ما انتسب اي قال عند انتسابه يالفلان (٢) بان الدقيق الى اخر البيت معناه انه يقول ابلغاه ان صغير الامور يجني الكبير وان العزيز من الرجال متى اراد عاد ذليلاً بان يتجاوز حده ويدخل فيما لا يعنيه اي ان لم تتدارك الصغير صار كبيرًا (٣) الاسل الرماح قال بعضهم معناه ان ذل العزيز في محاربة قومه وذلك انه اذا حاربهم فغلبهم فت في عضد نفسه وان غلبوه لم يجد من ينصره عليهم (٤) الخال هنا الكبر يقول ان رمت سيادتنا من وجهها سدت وان كنت للكبر فاذهب واحسب انك سيد فانك لا تكون (٥) الجامل الابل والدثر الكثير والعرمرم الجيش العظيم يقول كلا اخوينا اذا فزع دعا قومه لنصرته وهذه صفتهم في الكثرة يريد انه اذا دعاهم اعانوه بانفسهم واموالهم (٦) الاغلب الغليظ العنق والضيغم فيعل من الضغم وهو العض

فَمَا ٱلرُّشْدُ فِي أَنْ تَشْتَرُوا بِنَعِيمِكُمْ ... بَئِيساً وَلَا أَنْ تَشْرَبُوا ٱلْمَاءَ بِالدَّمِ (١)

وقال حريث ابن عناب النبهاني

تَعَالَوْا أُفَاخِرْكُمْ أَأَعْيَا وَفَقْعَسٌ ... إِلَى ٱلْمَجْدِ أَدْنَى أَمْ عَشِيرَةُ حَاتِمِ (٢)

إِلَى حَكَمٍ مِنْ قَيْسِ عَيْلَانَ فَيْصَلٍ ... وَآخَرَ مِنْ حَيَّيْ رَبِيعَةَ عَالِمِ (٣)

ضَرَبْنَاكُمُ حَتَّى إِذَا قَامَ مَيْلُكُمْ ... ضَرَبْنَا ٱلْعِدَا عَنْكُمْ بِبِيضٍ صَوَارِمِ (٤)

فَحُلُّوا بِأَكْنَافِي وَأَكْنَافِ مَعْشَرِي ... أَكُنْ حِرْزَكُمْ فِي ٱلْمَأْقِطِ ٱلْمُتَلَاحِمِ (٥)

فَقَدْ كَانَ أَوْصَانِي أَبِي أَنْ أُضِيفَكُمْ ... إِلَيَّ وَأَنْهَى عَنْكُمُ كُلَّ ظَالِمِ (٦)

وقال ابراهيم ابن كنيف النبهاني

تَعَزَّ فَإِنَّ ٱلصَّبْرَ بِٱلْحُرِّ أَجْمَلُ ... وَلَيْسَ عَلَى رَيْبِ ٱلزَّمَانِ مُعَوَّلُ (٧)

---

(١) البئيس ضد النعيم معناه ليس الرشد ان يقتل بعضكم بعضاً فتختلط مياهكم بالدماء (٢) أأعيا وفقعس استفهام في الاصل نقل عن بابه والمعنى انافركم بالقضية التي يكون نتيجتها الاستفهام الى حكم واعيا وفقعس قبلتان (٣) اراد بالحكم من قيس عيلان هرم بن قرطبة و بالحكم من حيي ربيعة دغفلا النسابة وحيا ربيعة ذهل بن شيبان وذهل بن ثعلبة (٤) قام ميلكم بمعنى تقوم وترك الخلاف يقول ضربناكم حتى اذا استقمتم ضربنا اعداءكم بسيوف قواطع يدل بذلك على قدرتهم عليهم وعلى غيرهم (٥) المأقط المضيق في الحرب يقول حلوا بناحيتي وناحية معشري نكن لكم حرزاً في الحروب (٦) اضيفكم اضمكم يقول قد كان اوصاني ابي بضمكم اليَّ وزجر من اراد ظلمكم عنكم (٧) تعز اي تصبر وتحمل وقوله معول اي تعويل

فلو كان يغني أن يرى المرء جازعاً ... لحادثة أو كان يغني التذلل (١)
لكان التعزي عند كل مصيبة ... ونائبة بالحر أولى وأجمل (٢)
فكيف وكل ليس يعدو حمامه ... وما لامرئ عما قضى الله مزحل (٣)
فإن تكن الأيام فينا تبدلت ... ببؤسى ونعمى والحوادث تفعل (٤)
فما لينت منا قناة صليبة ... ولا ذللتنا للتي ليس تجمل (٥)
ولكن رحلناها نفوساً كريمة ... تحمل ما لا يستطاع فتحمل (٦)
وقينا بحسن الصبر منا نفوسنا ... فصحت لنا الأعراض والناس هزل (٧)

وقال آخر

وكم دهمتني من خطوب ملمة ... صبرت عليها ثم لم أتخشع (٨)

---

(١) يغني اي ينفع (٢) التعزي التصبر يقول لو كان في الجزع منفعة لما كان يحسن وكان الصبر احسن منه فكيف وليس فيه منفعة و يوضحه البيت الذي بعده (٣) المزحل المبعد من زحل عن مكانه اذا تباعد عنه اي لا يجاوز احد ما قدره الله عليه وليس له عنه مبعد (٤) والحوادث تفعل اي تأتي باللين والصعوبة (٥) العرب تضرب المثل بالقناة فيقولون قناة بني فلان صلبة اي هم اعزاء اشداء وقناتهم خوارة اي هم ضعاف (٦) رحلناها قيل معناه رحلنا لها فالضمير للحوادث كقولهم كلتك وكلت لك اي رحلنا لها نفوسنا الكريمة وحملناها ما لا تطيق من اثقال الدهر فحملته (٧) وقينا بحسن الصبر الى آخر البيت معناه اننا بحسن صبرنا صحت لنا الاعراض واعراض الناس هزل لقلة صبرهم على الشدائد التي نحن نصبر عليها (٨) دهمتني

فأدركتُ ثاري والذي قد فعلتمُ ... قلائدُ في أعناقكم لم تقطَّعِ (١)

وقال عويف القوافي الفزاري

ذهبَ الرُّقادُ فما يحسُّ رقادُ ... مما شجاكَ ونامتِ العوَّادُ (٢)

خبرٌ أتاني عن عيينةَ موجعٌ ... كادت عليه تصدَّعُ الأكبادُ (٣)

بلغَ النفوسَ بلاؤهُ فكأننا ... موتى وفينا الروحُ والأجسادُ (٤)

يرجونَ عثرةَ جدِّنا ولو أنهم ... لا يدفعونَ بنا المكارهَ بادُوا (٥)

لما أتاني عن عيينةَ أنهُ ... أمسى عليه تظاهرُ الأقيادُ (٦)

نحلتْ لهُ نفسي النصيحةَ أنهُ ... عندَ الشدائدِ تذهبُ الأحقادُ (٧)

اي فاجأتني والتخشع الخضوع يقول حملت فوادح الدهر فلم اخضع بل اصطبرت لها كأنها ما دهمتني (١) الذي قد فعلتم يعني قعودهم عن نصره معناه ان قعودهم عن نصره عار لهم لا يفارقهم كالقلائد في الاعناق لا تفارقها وهم يشبهون العار اللازم بالقلادة في العنق (٢) ذهب الرقاد الى آخر اياته السبب فيها ان عيينة كان حبسه الحجاج فقال عويف هذه الابيات يذكر فيها ما جرى على عيينة وقوله مما شجاك اي احزنك ونامت العواد أي اختصصت بما عري منه عوادك (٣) الخبر الذي اتاه هو حبس عيينة (٤) بلاؤه أي بلاء الخبر والاجساد هنا جمع جسد وهو الدم اي وفينا الروح والدم (٥) يقال عثر جد فلان اذا ذهب امره وهلك وبادوا هلكوا اي يرجون هلاكنا ولو لا مكاننا لهلكوا (٦) لما بمعنى حين ظرف لقوله نحلت له نفسي اول البيت بعده وقوله تظاهر الاقياد اي يكون بعضها فوق بعض ومنه قولهم ظاهر بين درعين اذا لبس احداهما فوق الاخرى (٧) نحلت

وَذَكَرْتُ أَيُّ فَتىً يَسُدُّ مَكَانَهُ ... بِالرِّفْدِ حِينَ تَقَاصَرُ الأَرْفَادُ (١)
أَمْ مَنْ يُهِينُ لَنَا كَرَائِمَ مَالِهِ ... وَلَنَا إِذَا عُدْنَا إِلَيْهِ مَعَادُ (٢)

وقال بشر بن المغيرة

جَفَانِي الأَمِيرُ وَالمُغِيرَةُ قَدْ جَفَا ... وَأَمْسَى يَزِيدُ لِي قَدِ ازْوَرَّ جَانِبُهْ (٣)
وَكُلُّهُمُ قَدْ نَالَ شِبْعاً لِبَطْنِهِ ... وَشِبْعُ الفَتَى لُؤْمٌ إِذَا جَاعَ صَاحِبُهْ (٤)
فَيَا عَمِّ مَهْلاً وَاتَّخِذْنِي لِنَوْبَةٍ ... تَنُوبُ فَإِنَّ الدَّهْرَ جَمٌّ عَجَائِبُهْ (٥)
أَنَا السَّيْفُ إِلاَّ أَنَّ لِلسَّيْفِ نَبْوَةً ... وَمِثْلِي لاَ تَنْبُو عَلَيْكَ مَضَارِبُهْ (٦)

له اي خلصتها له وجاءت بصريحها يقول ان العداوات تذهب عند المصائب وكان عويف مراغماً للعيينة (١) الرفد العطاء والجمع الارفاد اراد ببذل الرفد فحذف المضاف (٢) كرائم المال خياره اي من يبذل لنا خيار ماله ويكون لنا عنده معاد اذا عدنا بعد هذا المذكور واهانة المال تكون بالبذل والنحر للضيفان (٣) اراد بالامير المهلب بن ابي صفرة والمغيرة اخوه و يزيد ابنه والمعنى جفاني عمي المهلب والمغيرة ابي وصار ابن عمي يزيد منحرفاً عني لاقتدائه بهما والازورار الانحراف (٤) الشبع قدر ما يشبع الرجل من الطعام (٥) النوبة النائبة يقول اتخذني لنوبة فان الدهر لا تؤمن بوائقه قد يحتاج الى المستغني عنه لنائبة تحدث (٦) نبوة السيف ان يرتد عن الضريبة من غير تأثير فيها والسبب في هذه الابيات ان بشر بن المغيرة كان بخراسان مع عمه المهلب فلم يوله شيئاً فقال في ذلك ابياتاً ثم قال بعدها جفاني الامير الى آخر ما قال فوصله ابوه المغيرة وكلم المهلب فيه فولاه كورة وهو احد الفرسان المشهورين

وقال بعض بني عبد شمس من قفعس

يَا أَيُّهَا الرَّاكِبَانِ السَّائِرَانِ مَعاً قُولَا لِسِنْبِسَ فَلْتَقْطِفْ قَوَافِيهَا (١)

إِنِّي امْرُؤٌ مُكْرِمٌ نَفْسِي وَمُتَّئِدٌ مِنْ أَنْ أُقَاذِعَهَا حَتَّى أُجَازِيهَا (٢)

لَمَّا رَأَوْهَا مِنَ الْأَجْزَاعِ طَالِعَةً شُعْثاً فَوَارِسُهَا شُعْثاً نَوَاصِيهَا (٣)

لَاذَتْ هُنَالِكَ بِالْأَشْعَافِ عَالِمَةً أَنْ قَدْ أَطَاعَتْ بِلَيْلٍ أَمْرَ غَاوِيهَا (٤)

وقال آخر في ابن له

لَا تَعْذُلِي فِي حُنْدُجٍ إِنَّ حُنْدُجاً وَلَيْثَ عِفِرِّينٍ لَدَيَّ سَوَاءُ (٥)

---

(١) سنبس قبيلة يقول لتدع قول الشعر فيما بيننا وبينها فان الحرب اكبر امراً من الهجاء. ونقطف من قطف الثمرة مثل القطع (٢) المتئد من التؤدة وهي الاناة في الامر والتمكث فيه والمقاذعة الرمي بالفحش من القول اي لا ارضى ان اقول قصيدة بقصيدة حتى اجازيها بالفعل (٣) الضمير في رأوها يعود على الخيل يقول لما رأوا الخيل بارزة لهم من اجزاع الوادي طالعة عليهم وهي شعث وفرسانها شعث اي غبر لطول السفر وجواب لما قوله لاذت هنالك الى آخر البيت الذي بعد هذا (٤) الاشعاف جمع شعفة وهي اعلى الجبل واعلى كل شيء وقوله ان قد اطاعت ان مخففة من الثقيلة اي عالمة انها قد اطاعت وقوله امر غاويها اي الامر الذي دبره لها غاويها وانما خص الليل بتدبير الامر فيه لانه اجمع للفكر (٥) حندج ابنه وقوله وليث عفرين فيل المراد به الاسد وقيل هو من قولهم في الحكاية عن العرب ابن خمس بن ليث عفرين والمعنى ان حندجاً وان كان طفلاً فكأنه في نفسي رجل قد بلغ حق الرجولية من عقل وتجربة

حَمَيْتُ عَلَى ٱلْعُهَّارِ أَطْهَارَ أُمِّهِ ... وَبَعْضُ ٱلرِّجَالِ ٱلْمُدَّعِينَ غُثَاءُ (١)
فَجَاءَتْ بِهِ سَبْطَ ٱلْبَنَانِ كَأَنَّمَا ... عِمَامَتُهُ بَيْنَ ٱلرِّجَالِ لِوَاءُ (٢)

وقال آخر

رَأَيْتُ رِبَاطًا حِينَ تَمَّ شَبَابُهُ ... وَوَلَّى شَبَابِي لَيْسَ فِي بِرِّهِ عَتْبُ (٣)
إِذَا كَانَ أَوْلَادُ ٱلرِّجَالِ حَزَازَةً ... فَأَنْتَ ٱلْحَلَالُ ٱلْحُلْوُ وَٱلْبَارِدُ ٱلْعَذْبُ (٤)
لَنَا جَانِبٌ مِنْهُ دَمِيثٌ وَجَانِبٌ ... إِذَا رَامَهُ ٱلْأَعْدَاءُ مُمْتَنِعٌ صَعْبُ (٥)
وَتَأْخُذُهُ عِنْدَ ٱلْمَكَارِمِ هِزَّةٌ
كَمَا ٱهْتَزَّ تَحْتَ ٱلْبَارِحِ ٱلْغُصْنُ ٱلرَّطْبُ (٦)

---

(١) العهار جمع عاهر وهو الفاجر قيل في معناه انني اخترتها قبل التزوج وغيرها من بيت كريم وشرف قديم وعفة معلومة فكأني قد حميتها وقوله المدعين اي ليس كل من يدعي النسب الى الاباء يكون له اب والغثاء ما لا يعتد به (٢) السبط الطويل يمدحه بالطول لان العرب تستحبه يقول جاءت به امه طويلاً كأن عمامته على رأسه لواء لطول قامته (٣) ليس في بره عتب قيل معناه انه يتحرى انواع البر بابيه فيقوم بما يحتاج اليه فلا يعتب عليه في شيء (٤) الحزازة وجع في القلب من غيظ يقول اذا كان الاولاد تحزيزاً اي تقطيعاً في القلوب لعقوقهم في موضع البر فانت العسل مشوباً بالماء العذب (٥) الدميث السهل يقول هو سهل لنا ومتمنع على الاعداء (٦) البارح من رياح الصيف وانما خص البارح لان الغصن في الصيف الين منه في الشتاء

وقال آخر

وَفَارَقْتُ حَتَّى مَا أُبَالِي مِنَ ٱلنَّوَى ‌ ‌ وَإِنْ بَانَ جِيرَانٌ عَلَيَّ كِرَامُ (١)

فَقَدْ جَعَلَتْ نَفْسِي عَلَى ٱلنَّأْيِ تَنْطَوِي ‌ ‌ وَعَيْنِي عَلَى فَقْدِ ٱلْحَبِيبِ تَنَامُ (٢)

وقال آخر

رُوِّعْتُ بِٱلْبَيْنِ حَتَّى مَا أُرَاعُ لَهُ ‌ ‌ وَبِٱلْمَصَائِبِ فِي أَهْلِي وَجِيرَانِي (٣)

لَمْ يَتْرُكِ ٱلدَّهْرُ لِي عِلْقاً أَضِنُّ بِهِ ‌ ‌ إِلَّا ٱصْطَفَاهُ بِنَأْيٍ أَوْ بِهِجْرَانِ (٤)

وقال طفيل الغنوي

وَمَا أَنَا بِٱلْمُسْتَنْكِرِ ٱلْبَيْنَ إِنَّنِي ‌ ‌ بِذِي لَطَفِ ٱلْجِيرَانِ قِدْماً مُفَجَّعُ (٥)

جَدِيرٌ بِهِ مِنْ كُلِّ حَيٍّ صَحِبْتُهُمْ ‌ ‌ إِذَا أُنُسٌ عَزُّوا عَلَيَّ تَصَدَّعُوا (٦)

(١) النوى البعد يقول ألفت مفارقة الوطن والاخوان شيئاً بعد شيء الى ان صرت لا ابالي بالتنائي منهم وان كرموا علي عند المجاورة (٢) جعلت بمعنى طفقت واقبلت يقول اخذت نفسي تصبر على النأي وتنطوي على الفراق فلا يظهر منها جزع وعيني تنام على فقد الصديق فلا تسهر لما تعودت من فراق الاحبة (٣) البين الفراق يقول فزعت بالفراق مرة بعد اخرى حتى صرت لا ارتاع له (٤) العلق الشيء النفيس اي لم ادخر لنفسي علقا نافست فيه الا زاحمني الدهر عليه فاستاثره اما بايقاع بعد بيننا او احداث هجران توسطنا (٥) بذي لطف الجيران ادار بلطف الجيران اى باللطيف منهم والمفجع المفجوع (٦) جدير به أى خليق بالبين يشير الى انه يفد على الملوك فلا يخلو من صاحب له يفقده بالموت او بالظعن

وَإِنِّي بِالْمَوْلَى ٱلَّذِي لَيْسَ نَافِعِي وَلَا ضَائِرِي فِقْدَانُهُ لَمُمَتَّعُ (١)

وقال الراعي

وَقَدْ قَادَنِي ٱلْجِيرَانُ حِينًا وَقُدْتُهُمْ وَفَارَقْتُ حَتَّى مَا تَحِنُّ جِمَالِيَا (٢)

رَجَاؤُكَ أَنْسَانِي تَذَكُّرَ إِخْوَتِي وَمَالُكَ أَنْسَانِي بِوَهْبِينَ مَالِيَا (٣)

وقال آخر

وَإِنَّا لَتُصْبِحُ أَسْيَافُنَا إِذَا مَا ٱصْطَبَحْنَ بِيَوْمٍ سَفُوكِ (٤)

مَنَابِرُهُنَّ بُطُونُ ٱلْأَكُفِّ وَأَغْمَادُهُنَّ رُؤُوسُ ٱلْمُلُوكِ (٥)

وقال آخر

والانس من تأنس به وتصدعوا تفرقوا يعني انه ممتحن بفراق من يرتاح اليه (١) ولا ضائرى من ضاره بمعنى ضره وهذا البيت كقول الآخر * اقلب عيني لا ارى من احبه * وفي الدار ممن لا احب كثير * (٢) نسب الحنين الى الجمال لانها في الحنين اقل صبرا يقول كنت انقاد لهم لا لفتى بهم و ينقادون لي لعطفي عليهم فلا نتفرق ثم فارقت مرة بعد أخرى وقوما بعد قوم فصرت لا احزن للفراق (٣) وهبين اسم موضع يقول شغلني رجاؤك عن تذكر اخوتي ومالك انساني مالي وهذا كقول القائل * هراق الماء واتبع السرابا * (٤) اصطبحن أى شربن وقت الغداة وجعل اليوم سفوكا لان السفك يقع فيه (٥) المنابر مواضع النبر وهو الصوت لانها نصبت للمواعظ والخطب اراد انها تنتضي فتخطب واعظة للاعداء زاجرة لهم ومعنى هذا البيت مع البيت الذى قبله انا لتصير اسيافنا اذا

لَا يَمْنَعَنَّكَ خَفْضَ الْعَيْشِ فِي دَعَةٍ نُزُوعُ نَفْسٍ إِلَى أَهْلٍ وَأَوْطَانِ (١)
تَلْقَى بِكُلِّ بِلَادٍ إِنْ حَلَلْتَ بِهَا أَهْلًا بِأَهْلٍ وَجِيرَانًا بِجِيرَانِ (٢)

وقال بعض بني اسد

إِلَّا أَكُنْ مِمَّنْ عَلِمْتِ فَإِنَّنِي إِلَى نَسَبٍ مِمَّنْ جَهِلْتِ كَرِيمِ (٣)
وَإِلَّا أَكُنْ كُلَّ الْجَوَادِ فَإِنَّنِي عَلَى الزَّادِ فِي الظَّلْمَاءِ غَيْرُ شَتِيمِ (٤)
وَإِلَّا أَكُنْ كُلَّ الشُّجَاعِ فَإِنَّنِي بِضَرْبِ الطُّلَا وَالْهَامِ حَقُّ عَلِيمِ (٥)

وقال عمرو بن شاس

أَرَادَتْ عِرَارًا بِالْهَوَانِ وَمَنْ يُرِدْ عِرَارًا لَعَمْرِي بِالْهَوَانِ فَقَدْ ظَلَمْ (٦)
فَإِنْ كُنْتِ مِنِّي أَوْ تُرِيدِينَ صُحْبَتِي فَكُونِي لَهُ كَالسَّمْنِ رُبَّتْ لَهُ الْأَدَمْ (٧)

شربت الصبوح في يوم سفوك للدماء بهذه الحالة (١) الدعة السكون والنزوع الاشتياق (٢) تلقي بكل بلاد الى آخر البيت فيه تسلية للنفس عن الاهل (٣) فانني الى نسب اي فانني انتمي الى نسب يقول الا اكن ممن عرفتهم بالشرف فانني انتمي الى نسب كريم ممن جهلتهم (٤) الشتيم المشتوم ومعناه ان لم اكن النهاية في الجود فانني لا اشتم بسبب الزاد في الليلة المظلمة (٥) الطلا الاعناق والهام الرؤس وقوله حق عليم أي عليم جداً (٦) عرار اسم رجل يقول ارادت امرأتي اهانة عرار ومن يطلب ذلك في مثله فقد وضع الشيء في غير موضعه (٧) الادم جمع اديم واذا كان الاديم مربوباً اي مصلحاً ووضع فيه السمن لا يغيره يقول

وَإِنْ كُنْتِ تَهْوَيْنَ الْفِرَاقَ ظَعِينَتِي ... فَكُونِي لَهُ كَالذِّئْبِ ضَاعَتْ لَهُ الْغَنَمْ (١)
وَإِلَّا فَسِيرِي مِثْلَ مَا سَارَ رَاكِبٌ ... تَجَشَّمَ خِمْسًا لَيْسَ فِي سَيْرِهِ أَمَمْ (٢)
وَإِنَّ عِرَارًا إِنْ يَكُنْ ذَا شَكِيمَةٍ ... تُقَاسِينَهَا مِنْهُ فَمَا أَمْلِكُ الشِّيَمْ (٣)
وَإِنَّ عِرَارًا إِنْ يَكُنْ غَيْرَ وَاضِحٍ ... فَإِنِّي أُحِبُّ الْجَوْنَ ذَا الْمَنْكِبِ الْعَمَمْ (٤)

وقال اسحق بن خلف

وَلَوْلَا أُمَيْمَةُ لَمْ اجْزَعْ مِنَ الْعَدَمِ ... وَلَمْ أُقَاسِ الدُّجَى فِي حِنْدِسِ الظُّلَمِ (٥)
وَزَادَنِي رَغْبَةً فِي الْعَيْشِ مَعْرِفَتِي ... ذُلَّ الْيَتِيمَةِ يَجْفُوهَا ذَوُو الرَّحِمِ (٦)

(١) الظعينة المرأة ما دامت في الهودج يقول ان كنت تؤثرين مفارقتي فاسيئي عشرته وكوني له كالذئب فان كنت توافقيني فكوني له كالسن الذي لا يتغير ضاعت له الغنم لاجل وقوعه فيها (٢) الخمس من اظماء الابل وهو ان تمنع من الماء اربعة ايام وترد في الخامس والامم القرب والقصد اراد انه على غير قصد فيكون اشق له يقول والا فارقيني وليكن سيرك سير راكب تكلف ورود الماء للخمس (٣) الشكيمة هنا شدة النفس وقوله فما املك الشيم اي لا اقدر على تغيير خلقه وهذا كأنه جواب لاعتذارها من قلة الملاءمة بينهما ومعناه فاما ان تلائميه على ما تقاسينه من شراسته واما ان تفارقيني فانه احب اليّ منك (٤) الجون الاسود والعمم التام وكان عرار هذا احد فصحاء العقلاء اجتهد عمرو بن شاس ان يصلح بين ابنه عرار و بين امرأته فلم يمكنه ذلك فطلقها لاجل عرار وندم على طلاقها (٥) العدم الفقر والحندس شدة الظلمة يقول لو لا ابنتي اميمة لم اخف من الفقر ولم ارحل في طلب المال (٦) ذوو الرحم الاقارب اي زادني معرفتي بذل اليتيمة

أُحَاذِرُ الْفَقْرَ يَوْماً أَنْ يُلِمَّ بِهَا ... فَيَهْتِكَ السِّتْرَ عَنْ لَحْمٍ عَلَى وَضَمِ
تَهْوَى حَيَاتِي وَأَهْوَى مَوْتَهَا شَفَقاً ... وَالْمَوْتُ أَكْرَمُ نَزَّالٍ عَلَى الْحُرَمِ
أَخْشَى فَظَاظَةَ عَمٍّ أَوْ جَفَاءَ أَخٍ ... وَكُنْتُ أُبْقِي عَلَيْهَا مِنْ أَذَى الْكَلِمِ

وقال حطان بن المعلى

أَنْزَلَنِي الدَّهْرُ عَلَى حُكْمِهِ ... مِنْ شَامِخٍ عَالٍ إِلَى خَفْضِ
وَغَالَنِي الدَّهْرُ بِوَفْرِ الْغِنَى ... فَلَيْسَ لِي مَالٌ سِوَى عِرْضِي
أَبْكَانِيَ الدَّهْرُ وَيَا رُبَّمَا ... أَضْحَكَنِي الدَّهْرُ بِمَا يُرْضِي
لَوْلَا بُنَيَّاتٌ كَزُغْبِ الْقَطَا ... رُدِدْنَ مِنْ بَعْضٍ إِلَى بَعْضِ

اذا جفاها ذووها رغبة في العيش (١) من كلام العرب النساء لحم على وضم الاماذب عنه والمعنى احاذر المام الفقر بها فيكشف الستر عمن لا دفاع به (٢) الشفق الخوف وهذا كما قيل نعم الختن القبر ودفن البنات من المكرمات (٣) اخشى فظاظة عم الى آخره هذا البيت تفسير لقوله اهوى موتها شفقاً في البيت قبله يقول لاني اشفق من مغالظة عم لها او جفوة أخ تلحقها وما كنت اسمعها كلمة تؤذيها فضلاً عن الغلظة والجفاء (٤) الشامخ العالي والخفض مصدر بمعنى المخفوض يقول اني كنت قوياً فصيرني الدهر الى الضعف (٥) غالني اهلكني والوفر المال واضافته الى الغنى من اضافة السبب الى المسبب لان المال سبب الغنى ومعناه غلبني الدهر على كثرة المال فلم يبق لي سوى نفسي (٦) يا ربما المنادي محذوف تقديره ياقوم ربما ومعنى البيت ابكاني الدهر بما اسخطني و يا قوم ربما اضحكني الدهر فيما مضى بما ارضاني (٧) بنيات تصغير بنات والزغب الشعر اللين الصغير والمعنى لو لا بنيات

كَانَ لِي مُضْطَرَبٌ وَاسِعٌ فِي ٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلطُّولِ وَٱلْعَرْضِ (١)

مَا أَوْلَادُنَا بَيْنَنَا أَكْبَادُنَا تَمْشِي عَلَى ٱلْأَرْضِ (٢)

هَبَّتِ ٱلرِّيحُ عَلَى بَعْضِهِمْ لَامْتَنَعَتْ عَيْنِي مِنَ ٱلْغَمْضِ (٣)

وقال حيان بن ربيعة الطائي

قَدْ عَلِمَ ٱلْقَبَائِلُ أَنَّ قَوْمِي ذَوُو جِدٍّ إِذَا لُبِسَ ٱلْحَدِيدُ (٤)

نَا نِعْمَ أَحْلَاسُ ٱلْقَوَافِي إِذَا ٱسْتَعَرَ ٱلتَّنَافُرُ وَٱلنَّشِيدُ (٥)

نَا نَضْرِبُ ٱلْمَلْحَاءَ حَتَّى تُوَلِّي وَٱلسُّيُوفُ لَنَا شُهُودُ (٦)

وقال الأعرج المعني

نَا أَبُو بَرْزَةَ إِذْ جَدَّ ٱلْوَهَلْ خُلِقْتُ غَيْرَ زُمَّلٍ وَلَا وَكَلْ (٧)

صغيرات كفراخ القطا التي عليها الزغب لصغرهن اجتمعن لي في مدة يسيرة فمن واحدة بعد اولى وواحدة الى جنب اخرى لكان لي كذا وكذا (١) المضطرب الاضطراب يقول لولا خوفي من ضياعهن لكان لي مجال واسع في الارض وانما لزمت مكاني بسببهن (٢) تمشي على الارض في موضع الحال للاولاد و بيننا ظرف تمشي والتقدير اولادنا وهي ماشية على الارض اكبادنا (٣) لو مرت الريح الى آخر البيت معناه انه لا يطمئن الا اذا كانوا سالمين باجمعهم (٤) ذو وجدو يروى ذو وحد والحد السلاح (٥) يقال فلان حلس كذا اي ملازم له اي و يشهدون ايضا انا نعم اصحاب القوافي عند التفاخر والتناشد (٦) الملحاء من الملحة وهوالبياض يخالطه سواد يعني لون الحديد في الكتيبة (٧) الوهل الفزع والزمل الضعيف

ذَا قُوَّةٍ وَذَا شَبَابٍ مُقْتَبَلْ　　لَاجَزَعَ الْيَوْمَ عَلَى قُرْبِ الْأَجَلْ
الْمَوْتُ أَحْلَى عِنْدَنَا مِنَ الْعَسَلْ　　نَحْنُ بَنِي ضَبَّةَ أَصْحَابُ الْجَمَلْ
نَحْنُ بَنُو الْمَوْتِ إِذَا الْمَوْتُ نَزَلْ　　نَنْعَى ابْنَ عَفَّانَ بِأَطْرَافِ الْأَسَلْ
رُدُّوا عَلَيْنَا شَيْخَنَا ثُمَّ بَجَلْ (٤)

وقال آخر

دَاوِ ابْنَ عَمِّ السُّوءِ بِالنَّأْيِ وَالْغِنَى　　كَفَى بِالْغِنَى وَالنَّأْيِ عَنْهُ مُدَاوِ
جَزَى اللّٰهُ عَنِّي مُحْصِنًا بِبَلَائِهِ　　وَإِنْ كَانَ مَوْلَايَ الْقَرِيبَ وَخَالِ
يَسُلُّ الْغِنَى وَالنَّأْيُ أَدْوَاءَ صَدْرِهِ　　وَيُبْدِي التَّدَانِي غِلْظَةً وَتَقَالِ
أَعَانَ عَلَيَّ الدَّهْرَ إِذْ حَكَّ بِرْكَهُ　　كَفَى الدَّهْرُ لَوْ وَكَّلْتَهُ بِي كَافِ

والوكل الذي يتكل على غيره (١) لاجزع اليوم اليوم ظرف لقرب الاجل
خلقت مقتبل الشباب لم تبلني السنون ولم تضعفني النوائب والهموم ولا اجزع
الاجل (٢) نحن بني ضبة نحن مبتدا و بني ضبة منصوب على الاختصاص و
واصحاب الجمل خبر نحن (٣) النعي الاخبار بموت الميت والاسل الرماح (٤)
بجل رفع على الابتدا وخبره مضمر كأنه قال ثم بجلنا ذاك أي حسبنا (٥)
البعد يقول تباعد عن ابن عمك اذا كان رديا واستغن عنه فانكما اذا
تحاسدتما وتباغضتما (٦) محصن هو ابن عمه الذي تأذى به يقول جزاه الله
فينا وان كان متصل السبب بطرفي ابي وامي (٧) السل النزع ومعنى البيت
السائر فرق بين معد تحاب (٨) حك بركه البرك الصدر وانما خص الصدر

وقال رجل من بني كلب

حَنَّتْ نَاقَتِي طَرَبًا وَشَوْقًا ... إِلَى مَنْ بِالْحَنِينِ تُشَوِّقِينِي (١)
إِنِّي مِثْلُ مَا تَجِدِينَ وَجْدِي ... وَلٰكِنْ أَصْحَبَتْ عَنْهُمْ قُرُونِي (٢)
أَوْا عَرْشِي تَثَلَّمَ جَانِبَاهُ ... فَلَمَّا أَنْ تَثَلَّمَ أَفْرَدُونِي (٣)
نِيئًا لِابْنِ عَمِّ السُّوءِ أَنِّي ... مُجَاوِرَةً بَنِي ثُعَلٍ لَبُونِي (٤)

وقال رجل من بني اسد

وَمَا أَنَا بِالنِّكْسِ الدَّنِيِّ وَلَا الَّذِي ... إِذَا اصَّدَّ عَنِّي ذُو الْمَوَدَّةِ أَحْرَبُ (٥)
وَلٰكِنَّنِي إِنْ دَامَ دُمْتُ وَإِنْ يَكُنْ ... لَهُ مَذْهَبٌ عَنِّي فَلِي عَنْهُ مَذْهَبُ (٦)
أَلَا إِنَّ خَيْرَ الْوُدِّ وُدٌّ تَطَوَّعَتْ ... لَهُ النَّفْسُ لَا وُدٌّ أَتَى وَهْوَ مُتْعَبُ (٧)

البعير اذا وضع صدره على شيء فقد وضع ثقله عليه وكافيا آخر البيت اسم فاعل وضع موضع المصدر اى كفى الدهر لو وكلته بي كفاية معناه انه لما رأى الدهر مشتدا على ابن عمه اعانه عليه وكفى بالدهر وحده مهينا له (١) الحنين الشوق وطربا مفعول لاجله (٢) الاصحاب الانقياد والقرون النفس والمعنى ان وجدي مثل وجدك ولكن تابعتني نفسي باليأس منهم وانت لا تعرفين اليأس (٣) العرش سرير الملك وعز الرجل وشرفه والتثلم الخلل (٤) بنو ثعل قبيلة واللبون الناقة التي فيها لبن وهذا الكلام يفهم انهم كانوا يتمنون بعده عنهم ويجوز ان يكون هذا الكلام توعدا منه لهم وتهكما بهم (٥) النكس الضعيف واحرب اي اقول واحرباه واصل الحرب بفتح الراء سلب المال (٦) ولكنني ان دام دمت و يروى ولكنني ما دام دمت (٧) اتى وهو

وقال ابو حنبل الطائي

لَقَدْ بَلاَنِي على ما كَانَ مِنْ حَدَثٍ   عِنْدَ ٱخْتِلاَفِ زِجَاجِ ٱلْقَوْمِ سَيَّارُ (١)

حَتَّى وَفَيْتُ بِهَا دُهْمًا معقلة   كَٱلْقَارِ أَرْدَفَهُ مِنْ خَلْفِهِ قَارُ (٢)

قَدْ كَانَ سَيْرٌ فَخَلُّوا عَنْ حَمُولَتِكُمْ   إِنِّي لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِنْ جَارِهِ جَارُ (٣)

وقال يزيد بن حمار السكوني يوم ذي قار

إِنِّي حَمِدْتُ بَنِي شَيْبَانَ إِذْ خَمَدَتْ   نِيرَانُ قَوْمِي وَفِيهِمْ شُبَّتِ ٱلنَّارُ (٤)

وَمِنْ تَكَرُّمِهِمْ فِي ٱلْمَحْلِ أَنَّهُمُ   لَا يَعْلَمُ ٱلْجَارُ فِيهِمْ أَنَّهُ ٱلْجَارُ (٥)

حَتَّى يَكُونَ عَزِيزًا مِنْ نُفُوسِهِمِ   أَوْ أَنْ يَبِينَ جَمِيعًا وَهْوَ مُخْتَارُ (٦)

---

(١) الزجاج جمع زج بضم الزاي وهو الحديدة في اسفل الرمح والمراد الرمح كله وسيار اسم رجل يقول لقد خبرني هذا الرجل على ما اتفق من حدث فعرف حسن بلائي عند اختلاف القنا بالطعن (٢) كان لسيار ابل سيقت فتضمنها له باعيانها يقول جعل سيار ينتظر ما يكون مني حتى وفيت بابله سوداً مشدودة بعقلها كأنها في سوادها قار عولي بقار يريد تأكيد سوادها (٣) الحمولة الابل التي يحمل عليها يقول قد كان سير للخوف والحذر قبل هذا الوقت فاما الساعة وقد بلغتم المأمن في جواري فخلوا عن احمالكم اني لكل رجل منكم جار بدلاً من جاره الاول (٤) شبت النار اي اوقدت يقول اني حمدت هؤلاء القوم حين طفئت نيران قومي واوقدت نيرانهم (٥) المحل الجدب والشدة يقول انهم يبالغون في اكرام الجار حتى يظن انه منهم (٦) او ان يبين جميعاً اي انه يفارقهم متعب أي اتى بكره ولم يأت بسهولة

كَأَنَّهُ صَدَعٌ فِي رَأْسِ شَاهِقَةٍ ... مِنْ دُونِهِ لِعِتَاقِ ٱلطَّيْرِ أَوْكَارُ (١)

وقال آخر

نَزَلْتُ عَلَى آلِ ٱلْمُهَلَّبِ شَاتِيًا ... غَرِيبًا عَنِ ٱلْأَوْطَانِ فِي زَمَنٍ مَحْلِ (٢)

فَمَا زَالَ بِي إِكْرَامُهُمْ وَٱقْتِفَاؤُهُمْ ... وَإِلْطَافُهُمْ حَتَّى حَسِبْتُهُمُ أَهْلِي (٣)

وقال جابر بن الثعلب الطائي

وَقَامَ إِلَيَّ ٱلْعَاذِلَاتُ يَلُمْنَنِي ... يَقُلْنَ أَلَا تَنْفَكُّ تَرْحَلُ مَرْحَلَا (٤)

فَإِنَّ ٱلْفَتَى ذَا ٱلْحَزْمِ رَامٍ بِنَفْسِهِ ... جَوَاشِنَ هٰذَا ٱللَّيْلِ كَيْ يَتَمَوَّلَا (٥)

وَمَنْ يَفْتَقِرْ فِي قَوْمِهِ يَحْمَدِ ٱلْغِنَى ... وَإِنْ كَانَ فِيهِمْ وَاسِطَ ٱلْعَمِّ مُخْوِلَا (٦)

وَيُزْرِي بِعَقْلِ ٱلْمَرْءِ قِلَّةُ مَالِهِ ... وَإِنْ كَانَ أَسْرَى مِنْ رِجَالٍ وَأَحْوَلَا (٧)

مجتمعة اسبابه مفارقة مختار لا مكره (١) كأنه صدع أي كأنه وسط من الاوعال في رأس شاهقة أي قلة مرتفعة لا تصل اليها عتاق الطير اي جوارحها وهذا كناية عن كونهم يرفعون منزلة الجار بينهم و يحامون عليه فلا يصل اليه احد بسوء (٢) شاتيًا اي داخلاً في الشتاء والمحل الجدب مصدر وصف به الزمن (٣) واقتفاؤهم اي تتبعهم اموره فيصلحونها (٤) يقلن بدل من يلمنني اي يقلن لي ارحل فان الفتي الحازم يركب الليل ليتمول اي يصيب مالاً (٥) جواشن الليل صدوره واوائله (٦) واسط العم اي كريم العم والمخول كريم الخال والمعنى انه اذا افتقر الانسان في قومه يعرف فضل الغني فيحمده ولا يحمد قومه لانهم يحقرونه لافتقاره (٧) اسري من رجال اي اشرف منهم واحولا اي اكثر حيلة

كأنَّ الفتى لم يَعْرَ يوماً إذا اكتسى ... ولم يكُ صعلوكاً إذا ما تموَّلا (١)

ولم يكُ في بؤسٍ إذا باتَ ليلةً ... يُناغي غزالاً فاترَ الطرفِ أكحلا (٢)

إذا جانبٌ أعياكَ فاعمدْ لجانبٍ ... فإنَّكَ لاقٍ في بلادٍ معوَّلا (٣)

وقال بعض طيءٍ

إنْ أدعِ الشعرَ فلمْ أُكْدِهِ ... إذْ أزمَ الحقُّ على الباطلِ (٤)

قد كنتُ أُجريهِ على وجههِ ... وأُكثرُ الصدَّ عنِ الجاهلِ (٥)

وقال آخر

زعمَ العواذلُ أنَّ ناقةَ جندبٍ ... بجنوبِ خبتٍ عُرِّيَتْ وأُجِمَّتِ (٦)

كذبَ العواذلُ لو رأينَ مُناخَنا ... بالقادسيةِ قُلْنَ لجَّ وجَنَّتِ (٧)

---

(١) الصعلوك الفقير يقول اذا اكتسى الفتى فكأنه لم يعرقط واذا تمول فكأنه لم يفتقر البتة (٢) المناغاة المغازلة (٣) المعول المعتمد والمتكل (٤) فلم اكده من اكدي الرجل اي انقطع ما عنده ومعناه اني لم اترك الشعر عن عجز و يريد بازم الحق على الباطل ترجيحه جانب الجد في كبره على الهزل واللهو في زمن الشباب والازم العض بشدة (٥) قد كنت اجريه على وجهه ليس لفقا لقوله واكثر الصد عن الجاهل لانه لا مناسبة بين اجراء الشعر على وجهه والاعراض عن الجاهل وهذا من عيوب الشعر (٦) خبت ماء لكلب وعريت اي من الرحل واجمت اي اريحت من الركوب يقول زعموا ان جندباً قد القى رحله واراح راحلته وقعد عن السفر (٧) القادسية موضع قريب من الكوفة ولج وجنت و يروى

وقال الراعي

كَفَانِي عِرْفَانُ الْكَرَى وَكَفَيْتُهُ كُلُوءَ النُّجُومِ وَالنُّعَاسُ مُعَانِقُهْ (١)
فَبَاتَ يُرِيهِ عِرْسَهُ وَبَنَاتِهِ وَبِتُّ أُرِيهِ النَّجْمَ أَيْنَ مُخَافِقُهْ (٢)

وقال آخر

فَلَسْتُ بِنَازِلٍ إِلاَّ أَلَمَّتْ بِرَحْلِي أَوْ خَيَالَتُهَا الْكَذُوبُ (٣)
وَقَدْ جَعَلَتْ قَلُوصُ ابْنَيْ سُهَيْلٍ مِنَ الْأَكْوَارِ مَرْتَعُهَا قَرِيبُ (٤)
كَأَنَّ لَهَا بِرَحْلِ الْقَوْمِ بَوًّا وَمَا إِنْ طِبُّهَا إِلاَّ اللُّغُوبُ (٥)

لج وذلك اي لج جندب في التباعد وزلت الناقة من طول السفر وهذا رجل بلغه ان جندباً نسب الى التقصير في سيره الى العدو فقال ذلك يكذب العوازل فيما حكينه عن جندب (١) عرفان اسم صاحبه والكرى النوم وكلوء النجوم مراقبتها يقول نام هذا الرجل وكفاني الاشتغال بالنوم وكلأت النجوم فكفيته السهر وقد لازم النعاس وعانقه (٢) وبات يريه عرسه وبناته فيه تنبيه على استحكام نومه وتلذذه به وبت اريه النجم اي وبت اراقب النجم والمخافق المغارب وهذا مثل قوله عز وجل (فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه) (٣) يقال خيال وخيالة كما يقال مكان ومكانة وجعلها كذوباً لانها لا حقيقة لها يقول لست انزل منزلاً الا المت حبيبتي التي اهواها برحلي او المت خيالتها (٤) القلاص من النوق الشابة والاكوار الرحال اي اقبلت قلوص هذين الرجلين قريبة المرتع من رحالهم (٥) البوّ جلد الحوار يحشى و يقرب الى امه لتدر عليه وما ان طبها الا اللغوب اي ما داؤها الا الاعياء والكلال والمعنى انها لزمت لما بها من الاعياء رحل القوم

قال اخر وضرب بنو عم لهُ مولى له اسمه حوشب

(١) إِنْ كُنْتُ لَا أَرْمِي وَتُرْمَى كِنَانَتِي تُصِبْ جَانِحَاتُ ٱلنَّبْلِ كَشْحِي وَمَنْكِبِي

(٢) فَقُلْ لِبَنِي عَمِّي فَقَدْ وَأَبِيهِمِ مُنُوا بِهَرِيتِ ٱلشِّدْقِ أَشْوَسَ أَغْلَبِ

(٣) أَفِيقُوا بَنِي حَزْنٍ وَأَهْوَاؤُنَا مَعًا وَأَرْحَامُنَا مَوْصُولَةٌ لَمْ تُقَضَّبِ

(٤) وَلَا تَبْعَثُوهَا بَعْدَ شَدِّ عِقَالِهَا ذَمِيمَةَ ذِكْرِ ٱلْغِبِّ فِي ٱلْمُتَعَقَّبِ

(٥) فَإِنْ تَبْعَثُوهَا تَبْعَثُوهَا ذَمِيمَةً قَبِيحَةَ ذِكْرِ ٱلْغِبِّ لِلْمُتَغَبِّبِ

(٦) سَآخُذُ مِنْكُمْ آلَ حَزْنٍ بِحَوْشَبٍ وَإِنْ كَانَ لِي مَوْلًى وَكُنْتُمْ بَنِي أَبِي

كأن لها في الرحل بوًّا فهي لا تبرح (١) الكنانة التي يجعل فيها السهام والجانحات من قولهم جنحه اذا اصاب جناحه قيل ان هذا البيت من الامثال ومعناه ان من تعرض لي فقد تعرض لمن يليني واكون بمنزلة من ترمى كنانته وهي عليه فلا يؤمن ان تصيبه السهام (٢) منوا بهريت الشدق الهريت الواسع اي بلوا بواسع الشدق ويقال للاسد هريت والاشوس الغضبان المتكبر والاغلب الاسد اي قد اتيح وقدر لهم من هذه صفاته (٣) لم تقضب اي لم تقطع يستعطفهم و يقول لهم انتبهوا من غفلتكم قبل وقوع الحرب واهواؤنا مجتمعة وارحامنا موصولة لم تقطع اي اتركوا التجاهل علينا قبل ان تختلف اهواؤنا فيجري بيننا المكروه (٤) ولا تبعثوها الخ هذا البيت من الامثال اي لا تبعثوا الحرب بعد السلم (٥) الغب العاقبة اي ان تبعثوا الحرب تذموها لما يلحقهم فيها من القتل فبيحة ذكر الغب للمتغبب (٦) وان كان لي مولى و يروى وان كان مولاي فيدخله الكف وهو حذف النون من مفاعيلن وليس في الحماسة بيت مكفوف غيره وهو الاشبه بطريقة الشعراء

وقال آخر

أَبُوكَ أَبُوكَ أَرْبَدُ غَيْرَ شَكٍّ   أَحَلَّكَ فِي الْمَخَازِي حَيْثُ حَلَّا (١)
فَمَا أَنْفِيكَ كَيْ تَزْدَادَ لُؤْمًا   لِأَلْأَمَ مِنْ أَبِيكَ وَلَا أَذَلَّا (٢)

وقال جميل بن عبد الله بن معمر العذري

أَبُوكَ حُبَابٌ سَارِقُ الضَّيْفِ بُرْدَهُ   وَجَدِّي يَا حَجَّاجُ فَارِسُ شَمَّرَا (٣)
بَنُو الصَّالِحِينَ الصَّالِحُونَ وَمَنْ يَكُنْ   لِآبَاءِ صِدْقٍ يَلْقَهُمْ حَيْثُ سُيِّرَا (٤)
فَإِنْ تَغْضَبُوا مِنْ قِسْمَةِ اللهِ حَظَّكُمْ   فَلِلَّهِ إِذْ لَمْ يُرْضِكُمْ كَانَ أَبْصَرَا (٥)

وقال ابو النشناش

لانه يصير معرفة مضافاً مثل بني ابي (١) ابوك ابوك الاول مبتدا والثاني تأكيد له واربد بدل منه وخبر المبتدا احلك والمعنى ان لؤم ابيه موروث وانه قد اقتدى بسلفه (٢) فما انفيك الخ معناه اني لا ابرئك من ابيك طلباً لان انسبك الى من هو الأم منه لتزداد لؤما وذلاً لان اباك قد بلغ النهاية في هذين الوصفين (٣) سارق الضيف برده اصله سارق برد الضيف لكنه اضافه الى الضيف بناء على قولهم سرقت الضيف برده والمراد سرقت من الضيف فحذف الجار تخفيفاً ووصل الفعل فعمل فيه وشمر اسم فرس (٤) يقال فلان ابن صدق اذا كان كريماً مرضيا وليس الصدق هنا ضد الكذب والمعنى ان الولد يتقيل اباه اي يشبهه فان كان صالحاً فهو صالح وان كان غير ذلك فهو مثله (٥) فان تغضبوا البيت معناه ان سخطتم ما قسم الله تعالى لكم فالله اعلم بكم حيث لم يركم اهلاً لا كثر من ذلك اي ان ما حصلتم عليه من البخس في القسمة حكمة من الله عز وجل ونصفة

إِذَا ٱلْمَرْءُ لَمْ يَسْرَحْ سَوَاماً وَلَمْ يُرِحْ سَوَاماً وَلَمْ تَعْطِفْ عَلَيْهِ أَقَارِبُهْ (١)

فَلَلْمَوْتُ خَيْرٌ لِلْفَتَى مِنْ قُعُودِهِ عَدِيماً وَمِنْ مَوْلًى تَدِبُّ عَقَارِبُهْ (٢)

وَنَائِيَةِ ٱلْأَرْجَاءِ طَامِسَةِ ٱلصُّوَى خَدَتْ بِأَبِي ٱلشَّنْشَاشِ فِيهَا رَكَائِبُهْ (٣)

لِيُكْسِبَ مَجْداً أَوْ لِيُدْرِكَ مَغْنَماً جَزِيلاً وَهٰذَا ٱلدَّهْرُ جَمٌّ عَجَائِبُهْ (٤)

وَسَائِلَةٍ بِٱلْغَيْبِ عَنِّي وَسَائِلٍ وَمَنْ يَسْأَلُ ٱلصُّعْلُوكَ أَيْنَ مَذَاهِبُهْ (٥)

فَلَمْ أَرَ مِثْلَ ٱلْفَقْرِ ضَاجَعَهُ ٱلْفَتَى وَلَا كَسَوَادِ ٱللَّيْلِ أَخْفَقَ طَالِبُهْ (٦)

---

(١) السوام الماشية ومعناه اذا الرجل لم يكن ذا مال يسرحه اي يخرج
بالغداة الى المرعى ويريحه اي يرده بالعشي ولم يكن له اقارب يتعطفون علي
فالموت خير له (٢) دبيب العقارب كناية عن الاذى يقول اذا الرجل لم يك
على ما وصفت فورود الموت خير له من قعوده راضياً بفقره وبافضال مولى يؤذ
بالمن (٣) الصوي الاعلام وخدت اي اسرعت والمعنى رب مفازة بعيدة الاطرا
دارسة الاعلام سارت بابي الشنشاش فيها رواحله (٤) الجم الكثير وهذا الكلا
تبجح منه بانه لم يجعل الفقر ضجيعاً (٥) بالغيب اي بظهر الغيب وانما جعل سؤا
الناس عنه بظهر الغيب لان هيبته والخوف من وقعته يمنعان من سؤالهم اياه ع
حاله ومن يسأل الصعلوك اي يجب ان لا يسئل الصعاليك عن مذاهبهم وطرقه
لانها لا تعلم (٦) اخفق طالبه اي الطالب فيه اي لم ينجح يقول لم ار كالفقر
يتخذه الفتى ضجيعاً اي يرضى به و بلزومه له ولم ار كسواد الليل اكدي راك
والطالب فيه وفي هـذا الكلام تنبيه على انه يجب ان لا يحصل واحد من
لا الرضا بالفقر ولا الاخفاق مع ركوب الليل

فَعِشْ مُعْدِماً أَوْ مُتْ كَرِيماً فَإِنَّنِي ... أَرَ الْمَوْتَ لَا يَنْجُو مِنَ الْمَوْتِ هَارِبُهْ (١)

وَلَوْ كَانَ حَيٌّ نَاجِياً مِنْ مَنِيَّةٍ ... لَكَانَ أَثِيراً حِينَ جَدَّتْ رَكَائِبُهْ (٢)

وقال آخر

أَلَا قَالَتِ الْعَصْمَاءُ يَوْمَ لَقِيتُهَا ... أَرَاكَ حَدِيثاً نَاعِمَ الْبَالِ أَفْرَعَا (٣)

فَقُلْتُ لَهَا لَا تُنْكِرِينِي فَقَلَّمَا ... يَسُودُ الْفَتَى حَتَّى يَشِيبَ وَيَصْلَعَا (٤)

وَلَلْقَارِحُ الْيَعْبُوبُ خَيْرٌ عُلَالَةً ... مِنَ الْجَذَعِ الْمُزْجَى وَأَبْعَدُ مَنْزَعَا (٥)

وقال آخر

أَلَا قَالَتِ الْخَنْسَاءُ يَوْمَ لَقِيتُهَا ... عَهِدْتُكَ دَهْراً طَاوِيَ الْكَشْحِ أَهْضَمَا (٦)

---

(١) المعدم الفقير (٢) اثيرا اي خليقا وجديرًا والمعنى لو نجا حيٌّ من الحمام اي الموت لكان هذا الصعلوك الذي يطلب المجد وتسري به في الليل الركائب اثيرًا بذلك وخليقاً به (٣) اراك حديثاً اي حديث السن والافرع التام شعر الرأس والمعنى اراك حديث السن تام الشعر ليس لك غير ذلك اي لا مال لك ولا حال (٤) فقلما يسود الفتى اي قل سيادة الفتى ان يبرز استكمالها الا مع هذه الحالة والصلع انحسار شعر مقدم الرأس (٥) القارح البالغ غاية السن واليعبوب الكثير الجري والعلالة هنا بقية الجري والجذع ابن سنتين والمزجي الذي يزجي في سيره قليلاً قليلاً والمنزع النزوع الى الغاية يقول الفرس المتناهي في القوة والسن ابعد غاية من ابن سنتين وهو مهمل لم يركب ولم يرض (٦) الاهضم الخميص البطن اي قالت هذه المرأة رأيتك زماناً لطيف البطن رقيق الخصر مشمرًا

فإمَّا تَريني اليومَ أصبحتُ بادِناً ... لديكِ فقد أُلفى على البُزْلِ مِرْجما (١)

وقال شبيب بن عوانة الطائي

قضى بيننا مروانُ أمسِ قضيةً ... فما زادنا مروانُ إلّا تنائيا (٢)

فلو كنتُ بالأرضِ الفضاءِ لعفتها ... ولكن أتت أبوابُه من ورائيا (٣)

وقال جميل بن معمر العذري

فليتَ رجالاً فيكِ قد نذروا دمي ... وهمُّوا بقتلي يا بُثينَ لقوني (٤)

إذا ما رأوني طالعاً من ثنيةٍ ... يقولون من هذا وقد عرفوني (٥)

يقولون لي أهلاً وسهلاً ومرحباً ... ولو ظفروا بي ساعةً قتلوني (٦)

---

(١) يقال بدن الرجل فهو بادن اذا سمن والبزل النوق التي دخلت في التاسعة جمع بازل والمرجم الذي يرجم الآفاق بنفسه و يقال فرس مرجم شديد الجري يقول فاما تريني اليوم ثقيلاً لا اكثر الحركة فقد الفي اي اوجد مرجما على البزل اي كثير الاسفار عليها ارمي بها المفاوز (٢) الاتنائيا اي الا تباعداً يقول حكم مروان ابن الحكم علينا حكماً فما زادنا الا تباعداً اي اختلافاً وبعدا عن الرضى بتلك القضية (٣) لعفتها اي كرهتها ووراءهنا بمعنى قدّام يقول كنت محبوساً في داره فلم اجسر على اظهار الكراهة لحكمه (٤) فليت رجالاً فيك اي في معناك وسببك ولقوني خبر ليت وفي هذا الكلام ايهام انهم لا يجسرون على التعرض له بدليل البيت بعده (٥) الثنية طريق العقبة يقول اذا ما رأوني طالعاً في ثنية مقبلاً اليهم يتجاهلونني جبناً واحجاماً (٦) ولو ظفروا بي اي قدروا عليَّ

وَكَيفَ وَلَا تُوفِي دِمَاؤُهُمُ دَمِي ... وَلَا مَالُهُمْ ذُو نَدْهَةٍ فَيَدُونِي (١)

لَحَا اللهُ مَنْ لَا يَنْفَعُ الوُدُّ عِنْدَهُ ... وَمَنْ حَبْلُهُ إِنْ مُدَّ غَيْرُ مَتِينِ (٢)

وَمَنْ هُوَ إِنْ تُحْدِثْ لَهُ العَيْنُ نَظْرَةً ... يُقَضِّبْ لَهَا أَسْبَابَ كُلِّ قَرِينِ (٣)

وَمَنْ هُوَ ذُو لَوْنَيْنِ لَيْسَ بِدَائِمٍ ... عَلَى خُلُقٍ خَوَّانُ كُلِّ أَمِينِ (٤)

وقال يحيى بن منصور الحنفي

وَجَدْنَا أَبَانَا كَانَ حَلَّ بِبَلْدَةٍ ... سِوًى بَيْنَ قَيْسٍ قَيْسِ عَيْلَانَ وَالفِزْرِ (٥)

فَلَمَّا نَأَتْ عَنَّا العَشِيرَةُ كُلُّهَا ... أَنَخْنَا فَحَالَفْنَا السُّيُوفَ عَلَى الدَّهْرِ (٦)

فَمَا أَسْلَمَتْنَا عِنْدَ يَوْمِ كَرِيهَةٍ ... وَلَا نَحْنُ أَغْضَيْنَا الجُفُونَ عَلَى وِتْرِ (٧)

وقال ابو صخر الهذلي

رَأَيْتُ فُضَيْلَةَ القُرَشِيَّ لَمَّا ... رَأَيْتُ الخَيْلَ تُشْجَرُ بِالرِّمَاحِ (٨)

(١) الندهة كثرة المال فيدوني اي فيقدروا على اداء ديتي (٢) المتين القوى (٣) يقضب لها اى يقطع لها والقرين الصاحب (٤) الخلق السجية (٥) سوى بمعنى متوسطة في موضع جرصفة لبلدة والفزر لقب سعد بن زيد مناة والمعنى وجدنا ابانا حل بلدة متوسطة الديار قيس عيلان وسعد بن زيد مناة اي حل بين مضر ونأى عن ربيعة لان قيساً والفزر من مضر (٦) فلما نأت عنا الخ معناه لما خذلتنا عشيرتنا وهم ربيعة اكتفينا بانفسنا واقمنا بدار الحفاظ واتخذنا السيوف حلفاء على الدهر (٧) الكريهة الحرب أى فما خذلتنا في يوم حرب ولا نحن اغضينا جفوننا على وتر وحقد يعني انهم ادركوا كل ثار (٨) رأيت فضيلة اي ضربت رئته وتشجر

وَرَنَّقَتِ الْمَنِيَّةُ فَهِيَ ظِلٌّ عَلَى الْأَبْطَالِ دَانِيَةُ الْجَنَاحِ (١)
فَكَانَ أَشَدَّهُمْ قَلْبًا وَبَأْسًا وَأَصْبَرَ فِي الْحُرُوبِ عَلَى الْجِرَاحِ (٢)

وقال بعض بني عبس

أَرِقُّ لِأَرْحَامٍ أَرَاهَا قَرِيبَةً لِحَارِ بْنِ كَعْبٍ لَا لِجَرْمٍ وَرَاسِبِ (٣)
وَأَنَّا نَرَى أَقْدَامَنَا فِي نِعَالِهِمْ وَآنُفَنَا بَيْنَ اللِّحَى وَالْحَوَاجِبِ (٤)
وَأَخْلَاقَنَا إِعْطَاءَنَا وَإِبَاءَنَا إِذَا مَا أَبَيْنَا لَا نَدُرُّ لِعَاصِبِ (٥)

وقال رجل من حمير في وقعة كانت لبني عبد مناة وكلب على حمير

من الشجر وهو الطعن بالرمح (١) يقال رنق الطائر اذ ابسط جناحيه ولم يقبضهما اي نزلت بهم المنية (٢) فكان اشدهم اى فكان فضيلة القرشي اشدهم (٣) لحار بن كعب اى لحارث ابن كعب رخم الحارث في غير النداء وذلك جائز في الشعر يقول يرق قلبي لارحام مشتبكة بيننا من جهة الحارث بن كعب لا من جهة جرم وراسب يقول ان نسب الحارث بن كعب في نزار وان كان عدادهم في اليمن وراسب من جرم وجرم من قضاعة (٤) وآنفنا جمع انف يخبر انهم يرون اقدامهم وآنفهم تشبه اقدامهم وآنفهم لهذه القرابة وانه يرق لهم لذلك اذ كانوا قومه وانما خص الاطراف بالمشابهة لانها تظهر للعيون والتشابه يتعلق بها اكثر ولم يقل بين لحام لانه اكتفى باضافة الاقدام والنعال واللحى جمع لحية (٥) واخلاقنا اعطاءنا واباءنا كان يجب ان يقول واخلاقنا اخلاقهم ولكنه اعتمد على ان اخلاقنا معطوف على اقدامنا فيشترك معه في حكم المشابهة اى انا نرى اخلاقنا كاخلاقهم اذا اعطينا او ابينا لا ندر لعاصب اى لا نعطي على القسر بل برضانا

مَنْ رَأَى يَوْمَنَا وَيَوْمَ بَنِي التَّـ ... ـيْمِ إِذِ الْتَفَّ صِيقُهُ بِدَمِهْ (١)
لَمَّا رَأَوْا أَنَّ يَوْمَهُمْ أَشِبٌ ... شَدُّوا حَيَازِيمَهُمْ عَلَى أَلَمِهْ (٢)
كَأَنَّمَا الْأُسْدُ فِي عَرِينِهِمِ ... وَنَحْنُ كَاللَّيْلِ جَاشَ فِي قَتَمِهْ (٣)
لَا يُسْلِمُونَ الْغَدَاةَ جَارَهُمُ ... حَتَّى يَزِلَّ الشِّرَاكُ عَنْ قَدَمِهْ (٤)
وَلَا يَخِيمُ اللِّقَاءَ فَارِسُهُمْ ... حَتَّى يَشُقَّ الصُّفُوفَ مِنْ كَرَمِهْ (٥)
مَا بَرِحَ التَّيْمُ يَعْتَزُونَ وَزُرْ ... قُ الْخَطِّ تَشْفِي السَّقِيمَ مِنْ سَقَمِهْ (٦)
حَتَّى تَوَلَّتْ جُمُوعُ حِمْيَرَ وَالْفَـ ... ـلُّ سَرِيعًا يَهْوِي إِلَى أَمَمِهْ (٧)

---

(١) من رأى على معنى يا من رأى وهو تمام الوزن لان البيت من المنسرح والصيق الغبار والتفافه كان برشاش الدم القاطر من الجراح (٢) اشب اى كثير الجلبة والاصوات والحيازيم الصدور والمراد القلوب وهذا مثل لصبرهم على ما لحقهم (٣) كانما الاسد اى كانما هم الاسد فالاسد خبر لمبتدا محذوف والعرين مأوى الاسد والقتم يطلق على الظلمة والغبار والمراد الظلمة يشبه بني التيم بالاسد في عرينها و يشبه نفسه وقومه بالليل الذى يغلب بظلامه على كل شيء والمعنى انهم غالبون على بني التيم (٤) حتى يزل الشراك فيه قلب والاصل زلت القدم عن الشراك وهذا مثل لموته لانه لا يلبسها بعده والمعنى انه يمدحهم بحسن الدفاع عن الجار والمحاماة عنه وانهم لا يسلمونه حتى يموت (٥) ولا يخيم اللقاء اى لا يجبن عن اللقاء فحذف الجار تخفيفا ووصل الفعل فعمل والمعنى ان فارسهم لا يجبن عن اللقاء بل يقدم اقداما يخرق الصفوف لعزة نفسه و كرمها (٦) يعتزون اى ينتسبون و يدعون يا لفلان وزرق الخط اي الرماح تشفي المتكبر من كبره وانما جعل الفعل للرماح على المجاز والسعة (٧) حتى تولت اى

وكم تركنا هناك من بطلٍ تسفي عليه الرياح في لممه (١)

وقال حسان بن نشبة العدوي في ذلك

نحن أجرنا الحي كلباً وقد أتت لها حمير تزجي الوشيج المقوما (٢)

تركنا لهم شق الشمال فأصبحوا جميعاً يزجون المطي المخزما (٣)

فلما دنوا صلنا ففرق جمعهم سحابتنا تندى أسرتها دما (٤)

فغادرن قيلاً من مقاول حمير كأن بخديه من الدم عندما (٥)

أمر على أفواه من ذاق طعمها مطاعمنا يمججن صاباً وعلقما (٦)

ما زلوا بهذه الحالة الى ان انهزمت جيوش حمير والفل مصدر وضع موضع المفعول والامم القرب (١) موضع كم نصب على المفعولية من تركنا يقول وكثيراً تركنا في تلك المعركة من الابطال وهم مصرعون واشار بقوله هناك الى معترك القوم واللمم جمع لمة وهي الشعر الذي يجاوز شحمة الاذن (٢) كلباً بدل من الحي قبله وتزجي الوشيج المقوما اي تسوق الرماح المثقفة والمعنى ادخلنا في جورارنا هذه القبيلة وضمنا لها الدفاع عنها وقد اتت لها حمير بالرماح (٣) شق الشمال اي جانب الشمال والعرب تجعل الشمال كناية عن الشؤم ومعنى البيت خلينا لهم في الانهزام شق الشؤم وجانبه فاصبحوا يسوقون مطاياهم حسري والخزم الشد والقطع يقال شراك مخزوم اي مقطوع (٤) سحابتنا اي جيشنا الذي كانه سحابة وتندي امرتها اي ترشح اوساطها والمعنى لما قربوا منا في الالتقاء صلنا عليهم وبطشنا بهم فبدد شملهم جيشنا الذي كانه سحابة تندي طرائقها دماً لكثرة السفك (٥) قيلاً من مقاول حمير اي ملكاً من ملوكهم والعندم دم الاخوين وقيل البقم اي ابتدروه بالسيوف حتى تركوه ساقطاً مضرجاً بدمه (٦) الصاب عصارة شجر مر والعلقم شجر مر ايضاً وقيل

وقال في ذلك ايضاً

إني وإن لم أفدِ حيّاً سواهم   فداءٌ لتيمٍ يومَ كلبٍ وحميرا [١]

أبوا أن يبيحوا جارهم لعدوّهم   وقد ثار نقعُ الموتِ حتى تكوثرا [٢]

سموا نحو قيلِ القومِ يبتدرونه   بأسيافهم حتى هوى فتقطرا [٣]

وكانوا كأنفِ الليثِ لا شمَّ مرغماً   ولا نالَ قطُّ الصيدَ حتى تعفرا [٤]

وقال في ذلك هلال بن رزين احد بني ثور بن عبد مناة بن اد

وبالبيداء لمّا أن تلاقت   بها كلبٌ وحلّ بها النذورُ [٥]

الحنظل والمعنى صارت مطاعمنا مرة على افواه من ذاقها حتى انها تمج بعد ذواقها صابًا وعلقماً وهذا الكلام كناية عن كونهم اولى بأس شديد لا يطاقون (١) ان لم افد جواب هذا الشرط قد اشتمل الكلام عليه لان المعنى ان لم افد غيرهم ترفعا فاني افديهم لما كان منهم من حسن البلاء يوم اجتماع كلب وحمير (٢) النقع الغبار وتكوثر اي تراكم يقول امتنعوا ان يخلوا بين جيرانهم اي قبيلة كلب و بين اعدائهم حمير وقد ارتفع غبار الموت حتى التف بالجو وانما اضاف النقع الى الموت تهويلاً (٣) القيل الملك اي علوا نحو الملك حتى هوى اي سقط على احد قطريه اي جانبيه وفي الكلام اختصار كأنه قال ابتدروه بالاسياف وضربوه حتى سقط (٤) المرغ الانف وقد بلغ من عجب الاسد بنفسه انه لا يتواضع لا كل صيد غيره ولا ينال الصيد حتى يكون هو المعفر له والعفر بفتح الفاء التراب يقول كونوا مثل الليث في امتناعه وشرف نفسه ولا نال ولا شم في معنى لم ينل ولم يشم ومثله قوله تعالى (فلا صدق ولا صلي) (٥) البيداء هنا موضع بعينه معروف

فحانت حميرٌ لمّا التقينا ... وكان لهم بها يومٌ عسيرُ (١)
وأيقنت القبائلُ من جنابٍ ... وعامرُ أن سيمنعها نصيرُ (٢)
أجادت وبلَ مُدجنةٍ فدرّت ... عليهم صوبَ ساريةٍ درورُ (٣)
فولّوا تحت قطقطها سراعاً ... تكبّهم المهندةُ الذكورُ (٤)

وقال جزء بن ضرار اخو الشماخ

أتاني فلم أُسرر به حين جاءني ... حديثٌ بأعلى القنتين عجيبُ (٥)

يقول لما تلاقت قبيلة كلب وحمير بهذا المكان وادركوا الاوتار وحل بها النذور اي سقطت الاقسام عن الحالفين بها لادراكهم الاوتار وجواب لما في البيت بعده (١) فحانت حمير اي هلكت لان الدبرة اي الهزيمة كانت عليهم (٢) جناب وعامر بطون بني كلب والمراد بالنصير آخر البيت بنو التيم وانما نكره ليكون ابلغ في تعظيم النصرة كأنه اراد نصير من النصار اي كامل في معناه (٣) المدجنة المظلة والصوب نزول المطر والسارية السحابة التي تأتي ليلاً والدرور الكثيرة الدر والمعنى اتت سحابة الجيش بمطر جود فوبلت وبل سحابة مظلة لكثافتها وقربها من الارض فصبت عليهم المنايا درّ سارية ودرور فاعل درت (٤) القطقط صغار البرد شبه النبل النافذة اليهم بالقطقط من السحاب يقول انهزموا اول الامر ولم يثبتوا تكبهم اي تصرعهم المهندة الذكور يقال سيف ذكر اذا كان ذاماء ثم جمعت حمير لتيم فظهرت على تيم فقتلوهم واسروهم وخصوا منهم قوماً واستعبدوا آخرين حتى غزا الاضبط بن قريع صنعاء فاستنقذ اسراء بني تيم واصاب في حمير ونكى نكاية شديدة (٥) القنتان جبل اسود مشرف بعض الاشراف وليس

تَصَامَمْتُهُ لَمَّا أَتَانِي يَقِينُهُ ... وَأَفْزَعَ مِنْهُ مُخْطِئٌ وَمُصِيبُ (١)
وَحُدِّثْتُ قَوْمِي أَحْدَثَ الدَّهْرُ فِيهِمُ ... وَعَهْدُهُمُ بِالْحَادِثَاتِ قَرِيبُ (٢)
فَإِنْ يَكُ حَقًّا مَا أَتَانِي فَإِنَّهُمْ ... كِرَامٌ إِذَا مَا النَّائِبَاتُ تَنُوبُ (٣)
فَقِيرُهُمُ مُبْدِي الْغِنَى وَغَنِيُّهُمْ ... لَهُ وَرَقٌ لِلسَّائِلِينَ رَطِيبُ (٤)
ذَلُولُهُمُ صَعْبُ الْقِيَادِ وَصَعْبُهُمْ ... ذَلُولٌ بِحَقِّ الرَّاغِبِينَ رَكُوبُ (٥)
إِذَا رَنَقَتْ أَخْلَاقُ قَوْمٍ مُصِيبَةٌ ... تَصَفَّى لَهَا أَخْلَاقُهُمْ وَتَطِيبُ (٦)

به شواهق ولا صخور ينبت الكلأ واغا استعجب من الحديث لتفهمه ما كرهه وكان يرده بما يقوى في امله من ضده (١) تصاممته أى تصاممت منه اى اظهرت صمماً وتغافلت حين اتاني يقينه وافزع منه مخطئ ومصيب فالمخطىء الاول الذي كذبه والمصيب الثاني الذي صدقه ومعنى افزع صادف الفزع و يروى وافزع من الفزع وهو الخوف اي افزع المخطىء والمصيب في حكايتهما للفظاعة (٢) احدث الدهر فيهم اي اصابهم بحوادثه وعهدهم بالحادثات قريب اى وحالهم قرب الدهر بحوادثه (٣) فان يك حقاً جوابه فانهم كرام لان معناه فانهم يصبرون صبر الكرام ومثله قوله تعالى (ان تعذبهم فانهم عبادك) لان المعنى فانك تملكهم وتقدر عليهم (٤) مبدي الغنى اي مظهره وغنيهم له ورق هذا مثل ضرب به للندى لان الورق به عيش المال الابل والغنم ثم تمثل به لغيره من ضروب المنافع (٥) ركوب فعول بمعنى مفعول والمعنى من كان منهم سهل الجانب تراه متعسراً اذا سيم الضيم والابي منهم معترف بحق الراغبين يركب به فلا يمتنع (٦) اذا رنقت اي كدرت يقول اذا كدرت المصائب اخلاق الناس فتغيرت فان اخلاق هؤلاء تصفي لها اي كلما ازدادوا امتحاناً بالدهر ازدادوا طلاقة و بشاشة

وَمَنْ يَغْمِرُوا مِنْهُمْ بِفَضْلٍ فَإِنَّهُ   إِذَا مَا أُنْتُمِيَ فِي آخَرِينَ نَجِيبُ (١)

وقال القطامي

مَنْ تَكُنِ الْحَضَارَةُ أَعْجَبَتْهُ   فَأَيُّ رِجَالِ بَادِيَةٍ تَرَانَا (٢)
وَمَنْ رَبَطَ الْجِحَاشَ فَإِنَّ فِينَا   قَنًا سُلُبًا وَأَفْرَاسًا حِسَانَا (٣)
وَكُنَّ إِذَا أَغَرْنَ عَلَى جَنَابٍ   وَأَعْوَزَهُنَّ نَهْبٌ حَيْثُ كَانَا (٤)
أَغَرْنَ مِنَ الضِّبَابِ عَلَى حُلُولٍ   وَضَبَّةَ إِنَّهُ مَنْ حَانَ حَانَا (٥)
وَأَحْيَانًا عَلَى بَكْرٍ أَخِينَا   إِذَا مَا لَمْ نَجِدْ إِلَّا أَخَانَا (٦)

(١) ومن يغمروا منهم بفضل اي ومن يغمروه بفضل والمعنى ان المفضول فيهم اذا انتمي في غيرهم كان فاضلاً (٢) من تكن الحضارة اي من تكن اهل الحضارة فحذف المضاف يقول من اعجبته رجال الحضر فاي رجال بدو نحن اذا حصلت الرجال والمعنى اي أناس نحن وان كنا من اهل البدو والمراد التمدح (٣) قنا سلبا اي قنا تسلب النفوس جمع سلوب يقول من ربط الحمر واقتناها وكان عيشه منها فانا ارباب الغزو (٤) وكن اي الخيل انزلها منزلة اربابها وهم المغيرون واعوزهن اي تعسر عليهن نهب وهو ما ينتهب وجواب اذا اول البيت بعده وهو اغرن والجملة خبر كن (٥) الضباب يشتمل على ضبة وضبيب وحسل وحسيل فلذلك سموا الضباب والحي الحلول الذين يكونون في مكان واحد يقول انهم لاعتيادهم الغارة لا يصبرون عنها حتى اذا اعوزهم الاباعد عطفوا على الاقارب الا تراه تمم ذلك المعنى بالبيت بعده انه من حان حانا اي من هلك بغزونا فقد هلك (٦) على بكر متعلق بفعل مضمر دل عليه ما قبله كأنه

وقال الأَعرج المعنى

أَرى أُمَّ سهلٍ ما تزالُ تفجَّعُ تلومُ وما أدري علامَ توجَّعُ (١)

تلومُ على أَنْ أَمنحَ الوَردَ لِقحة وما تستوي والوَردَ ساعة تفزَعُ (٢)

إذا هي قامتْ حاسراً مشمعلةً نخيبَ الفؤادِ رأْسها ما يقنَّعُ (٣)

وقمتُ إليهِ باللجامِ ميسَّراً هنالكَ يجزيني بما كنتُ أصنعُ (٤)

وقال حجر بن خالد بن محمود بن عمرو بن مرثد بن مالك بن

ضبيعة بن قيس بن ثعلبة

كلبيةٌ علِقَ الفؤادُ بذِكرِها ما إنْ تزالُ ترى لها أهوالا (٥)

فاقنِي حياءَكِ لا أَبالكِ إنَّني في أَرضِ فارسَ موثقٌ أحوالا (٦)

قال واحياناً على بكر اغرن (١) جملة تلوم في موضع الحال أي تفجع لائمة وما ادري علام توجع يريد وما ادري ما مقتضى هـذا السؤال (٢) اللقحة الناقة التي بها لبن والورد اسم فرسه يقول تعيب عليَّ في ايثاري فرسي الورد بلبن لقحة وما تستوي ام سهل مع الورد ساعة الفزع (٣) مشمعلة أي جادة في الجري نخيب الفؤاد اي طائرة اللب لاقناع على رأسها لدهشتها وهذا بيان لحالها ساعة الفزع (٤) ميسراً اي مهيئاً وفي القرآن (فسنيسره لليسرى) وهنالك اشارة الى الوقت يجزيني بما كنت أصنع اي ارى منه ما يسرني بسبب ما كنت اصنع معه من ايثاري اياه باللبن على غيره (٥) علق الفؤاد اي تعلق بامرأة كلبية جعل صدر البيت على الاخبار عنها ثم نقل الكلام الى مخاطبة نفسه فقال ما ان تزال (٦) فاقني حياءك اي الزميه

وَإِذَا هَلَكْتُ فَلَا تُرِيدِي عَاجِزًا غُسًّا وَلَا بَرَمًا وَلَا مِعْزَالَا (١)
وَٱسْتَبْدِلِي خَتَنًا لِأَهْلِكِ مِثْلَهُ يُعْطِي ٱلْجَزِيلَ وَيَقْتُلُ ٱلْأَبْطَالَا (٢)
غَيْرُ ٱلْجَدِيرِ بِأَنْ تَكُونَ لِقُوحُهُ رَبًّا عَلَيْهِ وَلَا ٱلْفَصِيلُ عِيَالَا (٣)

وقال رشيد بن رميض العنبري

بَاتُوا نِيَامًا وَٱبْنُ هِنْدٍ لَمْ يَنَمْ بَاتَ يُقَاسِيهَا غُلَامٌ كَٱلزُّلَمْ (٤)
خَدَلَّجُ ٱلسَّاقَيْنِ خَفَّاقُ ٱلْقَدَمْ قَدْ لَفَّهَا ٱللَّيْلُ بِسَوَّاقٍ حُطَمْ (٥)

لا اباك بعث وتحضيض وليس بنفي لابيها لان المعنى لا اباك واللام مؤكدة للاضافة والخبر محذوف والتقدير لا ابوك موجود (١) الغس الضعيف والبرم الذي لا يدخل مع القوم في الميسر والمعزال الذي لا ينزل مع القوم في السفر ولكن ينزل ناحية ليس قصده في هذه الوصاة ان يبعثها الى تخير الرجال وانما المراد اطلبي مثلي وهو يعلم انها لا تظفر بمن يماثله او يقاربه (٢) الختن الصهر ومثله مبتدا وما بعده خبر له والجملة في موضع نصب صفة للختن ولا يجوز نصب مثله (٣) غير الجدير صفة للختن اى لا يكون خليقاً بان يكون مملوكاً لمالكه لا مالكاً ويحل الفصيل منه محل العيال لا محل المال (٤) الزلم واحد الازلام وهي السهام التي كان اهل الجاهلية يستقسمون بها اى بات يعاني الغارة كيف يوقعها غلام مدمج الخلق خفيف كأنه قدح (٥) خدلج الساقين اى ممتلئهما خفاق القدم اى سريع الخطو قد لفها الليل جعل الفعل لليل على المجاز واصل الحطم الكسر والمعنى جمع الليل هذه الساق برجل متناهي القوة عنيف السوق لا يرفق بوسائقه رفق الرعاة ولا رفق الجزار وذلك ان الراعي مكترى لاستصلاح مرعيه والجزار لا يستهلك

لَيسَ بِرَاعِي إِبِلٍ وَلاَ غَنَمْ وَلاَ بِجَزَّارٍ عَلَى ظَهْرِ وَضَمْ (١)
مَنْ يَلْقَنِي يُودِ كَمَا أُوْدَتْ إِرَمْ (٢)

وقال جعفر بن علبة الحارثي حين لقي بنى عقيل وقد تقدم خبره

أَلاَ لاَ أُبَالِي بَعْدَ يَوْمٍ بِسَحْبَلٍ إِذَا لَمْ أُعَذَّبْ أَنْ يَجِيءَ حِمَامِيَا (٣)
تَرَكْتُ بِجَنْبَيْ سَحْبَلٍ وَتِلاَعِهِ مُرَاقَ دَمٍ لاَ يَبْرَحُ الدَّهْرَ ثَاوِيَا (٤)
إِذَا مَا أَتَيْتَ الْحَارِثِيَّاتِ فَانْعَنِي لَهُنَّ وَخَبِّرْهُنَّ أَنْ لاَ تَلاَقِيَا (٥)
وَقَوِّدْ قَلُوصِي بَيْنَهُنَّ فَإِنَّهَا سَتُضْحِكُ مَسْرُوراً وَتُبْكِي بَوَاكِيَا (٦)

وقال آخر

لَعَمْرِي لَرَهْطُ الْمَرْءِ خَيْرُ بَقِيَّةٍ عَلَيْهِ وَإِنْ عَالُوا بِهِ كُلَّ مَرْكَبِ (٧)

ماله يفسره البيت بعده (١) الوضم شيء يوضع عليه اللحم ليقيه من الارض (٢) من يلقني يود كما اودت ارم اى من يحار بني يهلك كما هلكت ارم ذات العماد (٣) سحبل اسم واد والحمام الموت اى لا ابالي بالموت اذا سلمت من عذاب الله تعالى (٤) التلاع جمع تلعة وهي ارض مرتفعة يتردد فيها السيل الى بطن الوادى وثاويا اى مقيما يقول تركت بجانبي هذا الوادي ومسايل مائه دماً مراقاً لا يزال ذكره باقياً على الدهر (٥) فانعني لهنّ اي اخبرهنّ بموتي (٦) القلوص من النوق الشابة والجمع قلص بضمتين وقلائص ستضحك مسروراً وتبكي بواكيا قيل معناه انها تضحك الشامت وتبكي الصديق وقيل هذا من باب وصف الشيء بما يؤول اليه (٧) عاليت بفلان بمعني اعليته يقول لعترة الرجل احسن ابقاء عليه وان اركبوه

مِنَ الْجَانِبِ الْأَقْصَى وَإِنْ كَانَ ذَا غِنَى ... جَزِيلٍ وَلَمْ يُخْبِرْكَ مِثْلُ مُجَرِّبِ (١)
إِذَا كُنْتَ فِي قَوْمٍ وَلَمْ تَكُ مِنْهُمُ ... فَكُلْ مَا عُلِفْتَ مِنْ خَبِيثٍ وَطَيِّبِ (٢)

وقال البرج بن مسهر الطائي

فَنِعْمَ الْحَيُّ كَلْبٌ غَيْرَ أَنَّا ... رَأَيْنَا فِي جِوَارِهِمِ هَنَاتِ (٣)
وَنِعْمَ الْحَيُّ كَلْبٌ غَيْرَ أَنَّا ... رُزِئْنَا مِنْ بَنِينَ وَمِنْ بَنَاتِ (٤)
فَإِنَّ الْغَدْرَ قَدْ أَمْسَى وَأَضْحَى ... مُقِيماً بَيْنَ خَبْتَ إِلَى الْمَسَاتِ (٥)
تَرَكْنَا قَوْمَنَا مِنْ حَرْبِ عَامٍ ... أَلَا يَا قَوْمِ لِلْأَمْرِ الشَّتَاتِ (٦)

مراكب صعبة (١) من الجانب الاقصى اى الابعد متعلق بقوله خير بقية في البيت الاول ولم يخبرك مثل مجرب يجرى مجرى الالتفات وهو توكيد للخبر الذى اورده (٢) هذا البيت فيه تحذير من الاغترار بالاجانب وبعث على طلب موافقتهم وترك الخلاف عليهم بعد الحصول فيهم ويروى * اذا كنت في قوم عدا لست منهم * اى وانت لا تهوى هواهم فكل مما علفت هذا من الامثال (٣) فنعم الحي كلب تهكم وسخرية غير انا رأينا هذا الاستثناء منقطع وكان البرج بن مسهر فارق قومه مراغماً لهم وجاور كلباً فلم يحمد جوارهم ففارقهم ذاما لهم والهنات الامور المنكرة جمع هنة ولا يستعمل الا في الشر ويكني به عن المحقرات (٤) من بنين ومن بنات هذا تفصيل كانه قال رزئنا اناساً من بنين ومن بنات فمفعول رزئنا محذوف (٥) خبت والمسات ما آن لكلب يقول الغدر مقيم في كلب بين هذين اى في اول ديارهم وآخرها وفائدة امسى واضحى بيان اتصال الوقت (٦) الا ياقوم تعجب والشتات مصدر وصف به اى للامر المتشتت يقول انتقلنا عن قومنا

وَأَخْرَجْنَا ٱلْأَيَامَى مِنْ حُصُونٍ ... بِهَا دَارُ ٱلْإِقَامَةِ وَٱلثَّبَاتِ (١)

فَإِنْ نَرْجِعْ إِلَى ٱلْجَبَلَيْنِ يَوْمًا ... نُصَالِحْ قَوْمَنَا حَتَّى ٱلْمَمَاتِ (٢)

وقال موسى بن جابر الحنفي

لَا أَشْتَهِي يَا قَوْمِ إِلَّا كَارِهًا ... بَابَ ٱلْأَمِيرِ وَلَا دِفَاعَ ٱلْحَاجِبِ (٣)

وَمِنَ ٱلرِّجَالِ أَسِنَّةٌ مَذْرُوبَةٌ ... وَمُزَنَّدُونَ حُضُورُهُمْ كَٱلْغَائِبِ (٤)

مِنْهُمْ لُيُوثٌ لَا تُرَامُ وَبَعْضُهُمْ ... مِمَّا قَمَشْتَ وَضَمَّ حَبْلُ ٱلْحَاطِبِ (٥)

وقال آخر من بني اسد في يوم اليمامة

وفارقناهم منذ زمن الحرب التي اتفقت بيننا عاماً اول ثم اخذ يستعطفهم و يندم من مراغمتهم و يظهر الحاجة اليهم فقال ياقوم اقبلوا لما اختل من حالنا (١) واخرجنا الايامي وصف النساء بما آل امرهن اليه من الأيمة وان كن وقت الاخراج ذوات بعول والايامي الذين لا ازواج لهم من الرجال والنساء الواحد منهما ايم (٢) حتى الممات اى الى الممات معناه ان اتفق لنا عودة الى بلادنا تركنا الخلاف على ذوينا واقمنا بها بقية حياتنا (٣) الانسان اذا كره الشيء لم يشتهه ومعناه لا آتيهم الا كارها وجعل الاتيان شهوة لان اكثر الاتيان يكون مع الشهوة (٤) المزروبة المحددة والمزندون مشتق من الزند والزند يضرب به المثل في القلة والمزند البخيل المقال حضورهم كالغائب اى حضورهم كغيبتهم لا غناء عندهم صفة لمزندون والمراد بالغائب الكثرة لا التوحيد وكان من حق التقسيم ان يقول ومنهم مزندون لكنه اكتفى بالاول ومثله قوله تعالى منها قائم وحصيد ٥) مما قمشت اى جمعت من هنا وهنا وكذلك الحاطب يجمع في حبله الجيد والردىء

أَقُولُ لِنَفْسِي حِينَ خَوَّدَ رَأْلُهَا مَكَانَكِ لَمَّا تُشْفِقِي حِينَ مُشْفَقِ (١)
مَكَانَكِ حَتَّى تَنْظُرِي عَمَّ تَنْجَلِي عَمَايَةُ هَذَا ٱلْعَارِضِ ٱلْمُتَأَلِّقِ (٢)
وَكُونِي مَعَ ٱلتَّالِي سَبِيلَ مُحَمَّدٍ وَإِنْ كَذَبَتْ نَفْسُ ٱلْمُقَصِّرِ فَاصْدُقِي (٣)
إِذَا قَالَ سَيْفُ ٱللهِ كُرُّوا عَلَيْهِمِ كَرَرْنَا وَلَمْ نَحْفِلْ بِقَوْلِ ٱلْمُعَوِّقِ (٤)

وقال موسى بن جابر

قُلْتُ لِزَيْدٍ لَا تُتَرْتِرْ فَإِنَّهُمْ يَرَوْنَ ٱلْمَنَايَا دُونَ قَتْلِكَ أَوْ قَتْلِي (٥)
فَإِنْ وَضَعُوا حَرْبًا فَضَعْهَا وَإِنْ أَبَوْا فَعُرْضَةُ عَضِّ ٱلْحَرْبِ مِثْلُكَ أَوْ مِثْلِي (٦)
وَإِنْ رَفَعُوا ٱلْحَرْبَ ٱلْعَوَانَ ٱلَّتِي تَرَى فَشُبَّ وَقُودَ ٱلْحَرْبِ بِٱلْحَطَبِ ٱلْجَزْلِ (٧)

(١) يقال للمذعور والمرتاح خوّد رأله وهو مثل والرأل فرخ النعام لما تشفقي حين مشفق من باب التأييس لنفسه اى لم تخافي وقت مخافة معناه ليس هذا وقت الاشفاق فاصبرى فانه وقت الصبر (٢) العماية الغواية واللجاج والعارض السحاب والمراد به هنا الجيش والتألق مثل للمعان الاسلحة وانما طلب من النفس الصبر الى ذلك الوقت لان من ثبت في الحرب الى انكشاف الحال فقد اعطاها حقها وهذا كان يوم اليمامة (٣) التالي اي التابع (٤) ولم نحفل اي لم نبال (٥) الترترة العجلة وكثرة الحركة يقول لا تقلق ولا تجبن فانهم يرون المنايا اي يعلمون انهم لا يصلون الينا الا بعد ان نصيب منهم او لا يصلون الينا البتة (٦) يقال فلان عرضة كذا اي مطيق له قادر عليه ومعنى البيت ان سالموا فسالم وان ابوا فعدة الحرب مثلي او مثلك (٧) والحرب والرطب واليابس وربما وقعت في حبله افعى

وقال موسى بن جابر ايضاً

إِذَا ذُكِرَا ٱبْنَا ٱلْعَنْبَرِيَّةِ لَمْ تَضِقْ ذِرَاعِي وَأَلْقَى بِٱسْتِهِ مَنْ أُفَاخِرُ (١)

هِلاَلاَنِ حَمَّالاَنِ فِي كُلِّ شَتْوَةٍ مِنَ ٱلثِّقْلِ مَا لَا تَسْتَطِيعُ ٱلْأَبَاعِرُ (٢)

وقال ايضاً

أَلَمْ تَرَيَا أَنِّي حَمَيْتُ حَقِيقَتِي وَبَاشَرْتُ حَدَّ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَوْتُ دُونَهَا (٣)

وَجُدْتُ بِنَفْسٍ لَا يُجَادُ بِمِثْلِهَا وَقُلْتُ ٱطْمَئِنِّي حِينَ سَاءَتْ ظُنُونُهَا (٤)

وَمَا خَيْرُ مَالٍ لَا يَقِي ٱلذَّمَّ رَبَّهُ بِنَفْسِ ٱمْرِىءٍ فِي حَقِّهَا لَا يُهِينُهَا (٥)

وقال ايضاً

العوان هي التي قوتل فيها مرة بعد أُخرى والجزل من الحطب هو ما عظم و يبس منه

(١) ابنا العنبرية هما خالا موسى بن جابر والعنبرية امهما لم يضق ذرعي اي لم اعجز والقي باسته الاست العجز وفي ذكر الاست تقبيح للتولي والادبار المعنى اذا ذكر هذان الرجلان من اباني لم يعبني عليه من اساجله (٢) الشتوة الجدب ومعنى البيت انهما في الاشتهار والانتفاع بمكانهما بمنزلة هلالين ويحملان من اعباء المغارم واثقال الصنائع مالو انه يوزن لم تستطع حمله الابل (٣) الحقيقة ما يجب على الرجل ان يحميه والموت دونها الاحسن رفع دونها و يكون في معنى صغير اي والموت صغير هذه الخطة يتمدح بكونه يرى الموت اسهل شيء في جنب ما يرتكبه من الاخطار والاهوال في حماية الحقيقة (٤) لا يجاد بمثلها لانها شريفة نفيسة وكل نفيس يعز على صاحبه ابتذاله (٥) وما خير مال استفهام انكاري يجري مجرى النفي

ذَهبتُمْ وَلُذتُمْ بِالأَميرِ وَقُلتُمُ   تَرَكْنَا أَحَادِيثاً وَلَحْماً مُوَضَّعاً (١)

فَمَا زَادَني إِلاَّ سَنَاءً وَرِفعةً   وَمَا زَادَكُمْ فِي النَّاسِ إِلاَّ تَخَضُّعاً (٢)

فَمَا نَفَرَتْ جِنِّي وَلا فُلَّ مِبْرَدِي   وَلا أَصْبَحَتْ طَيْرِي مِنَ الخَوفِ وُقَّعاً (٣)

وقال حريث بن جابر الوائلي

لَعَمْرُكَ مَا أَنْصَفْتَنِي حِينَ سُمْتَنِي   هَوَاكَ مَعَ المَوْلَى وَأَنْ لا هَوَى لِيَا (٤)

إِذَا ظُلِمَ المَوْلَى فَزِعْتُ لِظُلْمِهِ   فَحَرَّكَ أَحْشَائِي وَهَرَّتْ كِلابِيَا (٥)

وقال البعيث بن حريث

معناه لا خير في مال لا يصون صاحبه من الذم (١) ذهبتم الى آخره معناه انكم التجأتم الى الامير وقلتم تركنا قوماً يقولون ولا يفعلون فهم كاللحم الموضع اي المقطع تتعلق الاطماع بتناوله واخذه (٢) التخضع التذلل يقول لم يزدني قولكم الا ارتفاع محل ولم يزدكم في الناس الا تذللاً لان من لا يصلح لعشيرته لا يسكن اليه الناس البعداء (٣) يقال نفرت جنه اذا ضعف امره وفل مبرده اذا تعذر عليه مراده واصبحت طيره من الخوف وقعاً اذا ارتاع وانهزم قد اشتمل هذا البيت على ثلاث جمل كلها امثلة لثباته في وجه العدو (٤) وان لاهوى ليا ان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن يقول ما اعطيتني النصفة حين عرضت على الرضا بان يكون لك هوى مع مولاك حتى تنتقم له وان لا يكون لي هوى مع مولاي فاخلي بينه و بين اعدائه (٥) فحرك احشائي اي اقلقني وهرت كلابيا اى نبحت وهذا كناية عن تهيئه للانتقام وتدججه في السلاح له وتجمع اصحابه والكلب ينكر اصحابه اذا رآهم بهذه الحال اراد بهذا البيت ان يبين كيفية تعصبه لمواليه

خَيَالٌ لِأُمِّ ٱلسَّلْسَبِيلِ وَدُونَهَا ... مَسِيرَةُ شَهْرٍ لِلْبَرِيدِ ٱلْمُذَبْذِبِ (١)
فَقُلْتُ لَهُ أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا ... فَرَدَّتْ بِتَأْهِيلٍ وَسَهْلٍ وَمَرْحَبِ (٢)
مَعَاذَ ٱلْإِلٰهِ أَنْ تَكُونَ كَظَبْيَةٍ ... وَلَا دُمْيَةٍ وَلَا عَقِيلَةِ رَبْرَبِ (٣)
وَلٰكِنَّهَا زَادَتْ عَلَى ٱلْحُسْنِ كُلِّهِ ... كَمَالًا وَمِنْ طِيبٍ عَلَى كُلِّ طَيِّبِ (٤)
وَإِنَّ مَسِيرِي فِي ٱلْبِلَادِ وَمَنْزِلِي ... لَبِا ٱلْمَنْزِلِ ٱلْأَقْصَى إِذَا لَمْ أُقَرَّبِ (٥)

(١) البريد هنا الدابة المركوبة والمذبذب الذي لا يستقر والمعنى خيال لهذه المرأة زارني وبيني وبينها مسيرة شهر للبريد المسرع (٢) فقلت له اي للخيال وكان من الواجب ان يقول فردت بتأهيل وتسهيل وترحيب ليكون الكلام على اسلوب واحد ولكنه اتي في بعضه بحكاية اللفظ وفي بعضه ببناء الاخبار (٣) معاذ الاله اي اعوذ بالله معاذاً والدمية هي الصورة المنقوشة والعقيلة الكريمة من كل شيء والربرب القطيع من البقر والمعنى انه يأنف ان تكون صديقته مثل الظبية او الصورة المنقوشة او الكريمة من بقر الوحش بل هذه الاشياء عنده دون صديقته في الحسن (٤) كمالا منصوب على التمييز والمعنى انها يزيد حسنها على كل حسن كمالا لانه لاحسن الا وتدخله نقيصة سوى حسنها وكذلك تزيد من طيبها على كل طيب طيباً (٥) وان مسيري الخ معناه ان مكاني الذى اسير فيه من البلاد وموضعي الذي انزل فيه لابعد المنازل اذا لم يلحقني فيهما تقريب وتعظيم وكان الواجب ان يقول بالمنزل والمسير فاكتفى باحدهما وآثر المنزل بالذكر لان النزول لا يكون الا بعد السير وفي هذا الكلام دليل على انه لا يرضى في متصرفاته الا بما يقضي بشرفه ومجده

وَلَستُ وَإِن قُرِّبتُ يَوماً بِبائِعٍ خَلاقي وَلا ديني اِبتِغاءَ التَّحَبُّبِ (١)
وَيَعتَدُّهُ قَومٌ كَثيرٌ تِجارَةً وَيَمنَعُني مِن ذاكَ ديني وَمَنصِبي (٢)
دَعاني يَزيدُ بَعدَ ما ساءَ ظَنُّهُ وَعَبسٌ وَقَد كانا عَلى حَدِّ مَنكِبِ (٣)
وَقَد عَلِما أَنَّ العَشيرَةَ كُلَّها سِوى مَحضَري مِن خاذِلينَ وَغُيَّبِ (٤)
فَكُنتُ أَنا الحامي حَقيقَةَ وائِلٍ كَما كانَ يَحمي عَن حَقائِقِها أَبي (٥)

وقال المثلم بن رياح بن ظالم المري

مَن مُبلِغٌ عَنّي سِناناً رِسالَةً وَشَجنَةَ أَن قوما خُذا الحَقَّ أَو دَعا (٦)
سأَكفيكَ جَنبي وَضعَهُ وَوِسادَهُ وَأَغضَبُ إِن لَم تُعطِ بِالحَقِّ أَشجَعا (٧)

---

(١) الخلاق الحظ والنصيب يقول لست وان قربت و بجلت ببائع نصيبي من شرفي او موضعي من عشيرتي طلباً للتحبب الى من اجاوره (٢) ويمنعني من ذاك اي من ارتكابه يقول و يعتد ما تبرأت منه وانفت من فعله كثير من الناس تجارة رابحة وانا يزهدني فيه شرفي (٣) بعد ما ساء ظنه اي يئس من الحياة والمنكب النكبة والمعنى دعاني يزيد وعبس لنصرتهما وقد كانا اشرفا على الهلاك (٤) الغيب جمع غائب يقول استغاثا بي متيقنين ان كل عشيرتهما اذا لم احضر من بين شاهد لا ينصر وغائب لا يحضر وقد دل بهذا الكلام على الضرورة لداعية الى الاستغاثة به (٥) الحقيقة ما يجب على الرجل ان يحميه يتمدح بكونه يحمي هذه القبيلة كما كان ابوه يحميها وانه لم يترك شرف ابائه (٦) ان قوما امر من القيام وليس المراد فعل القيام ولكنه وصلة في الكلام بل المراد خذا الحق اودعاه وسنان ابوهرم وشجنة اسم رجل (٧) سا كفيك

تَصِيحُ ٱلرُّدَيْنِيَّاتُ فِينَا وَفِيهِمِ صِيَاحَ بَنَاتِ ٱلْمَاءِ أَصْبَحْنَ جُوَّعَا (١)
لَفَفْنَا ٱلْبُيُوتَ بِٱلْبُيُوتِ فَأَصْبَحُوا بَنِي عَمِّنَا مِنْ يَرْمِهِمْ يَرْمِنَا مَعَا (٢)

وقال حصين بن حمام المري

فَقُلْتُ لَهُمْ يَا آلَ ذُبْيَانَ مَا لَكُمْ تَفَاقَدْتُمُ لَا تُقْدِمُونَ مُقَدَّمَا (٣)
مَوَالِيكُمْ مَوْلَى ٱلْوِلَادَةِ مِنْهُمُ وَمَوْلَى ٱلْيَمِينِ حَابِسٌ قَدْ تَقَسَّمَا (٤)

جنبي وضعه ووساده اي سا كفيك امري كله واغضب ان لم يعط بالحق اشجعا هكذا روى وهو تصحيف والصحيح واغضب ان لم يغضب الحق اشجعا والمعنى على هذا سا كفيك امري كله ولا احملك شيئاً واغضب لك ولحقك ان لم يغضب له اشجع

(١) الردينيات الرماح و بنات الماء المواد بها هنا الضفادع والمعنى ان وقع الرماح فيهم عند المطاعنة له صوت مثل صوت بنات الماء وهي جائعة (٢) البيوت بالبيوت اي بيوت اشجع ببيوتنا فاصبحوا بني عمنا اي مثل بني عمنا يجب علينا ان نحميهم (٣) جملة تفاقدتم معترضة بين مالكم وبين لا تقدمون وهي دعاء عليهم بان يفقد بعضهم بعضاً والمقدم مصدر قدم بمعنى تقدم وضع موضع الاقدام اي التقدم والفعلان اذا اتفقا في المعنى جاز وضع مصدر احدهما موضع مصدر الاخر (٤) المولى يطلق على معان كثيرة والشاعر في هذا البيت قسم الموالي الى بني عم وهم الذين سماهم مولى الولادة والى حليف وهو من انضم اليك فعز بعزك وهو الذي سماه مولى اليمين لانه يقسم له عند الانضمام ومعنى البيت تداركوا الذين ينتسبون بولاء النسب وولاء الحلف والنصرة فكل منهم ذو حبس على الشر منقسم الحال مغار عليه قد اخرج حابس مخرج النسب مثل لابن وتامر اي صاحب لبن وصاحب تمر

وَقُلْتُ تَبَيَّنْ هَلْ تَرَى بَيْنَ ضَارِجٍ ... وَنَهْيِ ٱلْأَكُفِّ صَارِخاً غَيْرَ أَعْجَمَا (١)
مِنَ ٱلصُّبْحِ حَتَّى تَغْرُبَ ٱلشَّمْسُ لَا تَرَى ... مِنَ ٱلْخَيْلِ إِلَّا خَارِجِيّاً مُسَوَّمَا (٢)
عَلَيْهِنَّ فِتْيَانٌ كَسَاهُمْ مُحَرِّقٌ ... وَكَانَ إِذَا يَكْسُو أَجَادَ وَأَكْرَمَا (٣)
صَفَائِحَ بُصْرَى أَخْلَصَتْهَا قُيُونُهَا ... وَمُطَّرِداً مِنْ نَسْجِ دَاوُدَ مُبْهَمَا (٤)
وَلَمَّا رَأَيْنَا ٱلصَّبْرَ قَدْ حِيلَ دُونَهُ ... وَإِنْ كَانَ يَوْماً ذَا كَوَاكِبَ مُظْلِمَا (٥)
صَبَرْنَا وَكَانَ ٱلصَّبْرُ مِنَّا سَجِيَّةً ... بِأَسْيَافِنَا يَقْطَعْنَ كَفّاً وَمِعْصَمَا (٦)

---

(١) ضارج ماء لبني عبس ونهي الاكف موضع والصارخ المستغيث والاعجم الذي لا يفصح والمعنى تأمل هل ترى بين هذين الموضعين مستغيثاً غير اعجم

(٢) كانوا قبل الاسلام يقولون للفرس اذا برز وابواه ليسا كذلك خارجي ثم صاروا في الاسلام يجعلون الخارجي من خالف السلطان والجماعة والمسوم الذي عليه سمة اي علامة يعرف بها (٣) محرق هو احد ملوك لخم حرق قوما فسمي محرقا

(٤) الصفائح السيوف وهو مفعول كساها في البيت قبله و بصري موضع بالشام والقيون جمع قين وهو الحداد ولم تجر العادة بقولهم كساه سيفاً وانما جاز ذلك وحسن لان السيوف وقعت في صحبة الدروع والدروع تلبس كما تلبس الكسوة من الثياب (٥) وان كان يوماً اسم كان يعود الى اليوم اي وان كان اليوم يوماً ذا كواكب مأخوذ من قولهم اراه الكواكب نهاراً وهو شيء نطقوا به في الدهر الاول يريدون بذلك شدة الامر وعظم الخطب (٦) السجية الطبيعة والمعصم موضع السوار من الساعد

فَلَقٌ هَامًا مِنْ رِجَالٍ أَعِزَّةٍ عَلَيْنَا وَهُمْ كَانُوا أَعَقَّ وَأَظْلَمَا (١)
وَلَمَّا رَأَيْتُ الْوُدَّ لَيْسَ بِنَافِعِي عَمَدْتُ إِلَى الْأَمْرِ الَّذِي كَانَ أَحْزَمَا (٢)
فَلَسْتُ بِمُبْتَاعِ الْحَيَاةِ بِذِلَّةٍ وَلَا مُرْتَقٍ مِنْ خَشْيَةِ الْمَوْتِ سُلَّمَا (٣)

وقال بن دارة

يَا زِمْلُ إِنِّي إِنْ تَكُنْ لِي حَادِيًا أَعْكِرْ عَلَيْكَ وَإِنْ تَرُغْ لَا تَسْبِقِ (٤)
إِنِّي امْرُؤٌ تَجِدُ الرِّجَالُ عَدَاوَتِي وَجْدَ الرِّكَابِ مِنَ الذُّبَابِ الْأَزْرَقِ (٥)

وقال بشامة بن حزن

وَلَقَدْ غَضِبْتُ لِخِنْدِفٍ وَلِقَيْسِهَا لَمَّا وَنَى عَنْ نَصْرِهَا خُذَّالُهَا (٦)

---

(١) الهام جمع هامة وهي الرأس (٢) كان احزما جعل الحزم للامر كما جعل له العزم في قوله تعالى (فاذا عزم الامر) ومعنى البيت لما رأيتهم لا يرتدعون عن ركوب الرأس قصدت الى ما كان اجمع للحزم معهم من مكاشفتهم وترك الابقاء عليهم (٣) بمبتاع الحياة اي بمشترٍ بها ولا مرتق اي لست بمرتق في الاسباب خوفاً من الموت بل الميتة الحسنة على ما يتعقبها من الاحدوثة الجميلة اثر عندنا من العيشة الذميمة على ما يخالطها من الدنية (٤) اعكر عليك اي اعطف وان ترغ من روغان الثعلب وهو الخداع والمعنى ان تخلفت عني حتى يكون مكانك مني مكان الحادي من الابل عطفت عليك وان تقدمتني هارباً مني لم تفتني (٥) الركاب الابل التي يسار عليها لا واحد لها من لفظها والمعنى ان عداوتهم لي تزعجهم وتصيبهم منها ما يصيب الابل من اذى الذباب الازرق (٦) خندف لقب ليلي امرأة الياس بن مضر بن نزار

دَافَعْتُ عَنْ اعْرَاضِهَا فَمَنَعْتُهَا ... وَلَدَيَّ فِي أَمْثَالِهَا أَمْثَالُهَا (١)

إِنِّي امْرُؤٌ أَسِمُ الْقَصَائِدَ لِلْعِدَا ... إِنَّ الْقَصَائِدَ شَرُّهَا أَغْفَالُهَا (٢)

قَوْمِي بَنُو الْحَرْبِ الْعَوَانِ بِجَمْعِهِمْ ... وَالْمَشْرَفِيَّةُ وَالْقَنَا إِشْعَالُهَا (٣)

مَا زَالَ مَعْرُوفاً لِمُرَّةَ فِي الْوَغَى ... عَلُّ الْقَنَا وَعَلَيْهِمِ إِنْهَالُهَا (٤)

مِنْ عَهْدِ عَادٍ كَانَ مَعْرُوفاً لَنَا ... أَسْرُ الْمُلُوكِ وَقَتْلُهَا وَقِتَالُهَا (٥)

وقال ارطاة بن سهية

وَنَحْنُ بَنُو عَمٍّ عَلَى ذَاتِ بَيْنِنَا ... زَرَابِيُّ فِيهَا بِغْضَةٌ وَتَنَافُسُ (٦)

وقيس هو قيس عيلان من مضر والمعنى غضبت لنسلي مضر خندف وقيس لما قترعن معاونتها نصارها وانما قال خذالها لانه وصفهم بما آل اليه امرهم (١) ولدي في امثالها امثالها اي ولدي في امثال هذه القبائل امثال هذه النصرة (٢) الاغفال جمع غفل بضم الغين وهو الخالي من العلامة والمعنى اني اجعل في قصائدي شيئاً تشتهر به وتعرف كما تعرف الناقة بسمتها اي علامتها واما الشعراء اليوم فيجعلون الموسوم من الشعر ما ذكر في قافيته اسم الممدوح بخلاف ما ذهب اليه القدماء (٣) الحرب العوان التي قوتل فيها مرة بعد مرة والمشرفية السيوف والقنا الرماح والاشعال الاضرام وهو على حذف مضاف اي والمشرفية والقنا ذوات اشعالها (٤) العل من عله اذا سقاه ثانياً والانهال من انهله اذا سقاه اولاً وانما قال وعليهم انهالها كانه يجعل ذلك واجباً عليهم (٥) من عهد عاد من هنا بمعنى مذ وانما وضعت موضع مذ لقوتها وكثرة تصرفها وتمكنها في باب الجر (٦) على ذات بيننا اي على خالصة نسبنا وقرابتنا ومن كلام الفصحاء فرشت بيننا قطوع التمائم كانه جعل فوق القرابة

وَنَحْنُ كَصَدْعِ ٱلْعُسِّ إِنْ يُعْطَ شَاعِبًا يَدَعْهُ وَفِيهِ عَيْبُهُ مُتَشَاخِسُ (١)

كَفَى بَيْنَنَا أَنْ لَا تُرَدَّ تَحِيَّةٌ عَلَى جَانِبٍ وَلَا يُشَمَّتَ عَاطِسُ (٢)

وقال عقيل بن علفة المرّي

تَاهَوْا وَاسْأَلُوا ٱبْنَ أَبِي لَبِيدٍ أَأَعْتَبَهُ ٱلضُّبَارِمَةُ ٱلنَّجِيدُ (٣)

وَلَسْتُمْ فَاعِلِينَ إِخَالُ حَتَّى يَنَالَ أَقَاصِيَ ٱلْحَطَبِ ٱلْوُقُودُ (٤)

وَأَبْغَضُ مَنْ وَضَعْتُ إِلَيَّ فِيهِ لِسَانِي مَعْشَرٌ عَنْهُمْ أَذُودُ (٥)

وَلَسْتُ بِسَائِلٍ جَارَاتِ بَيْتِي أَغُيَّابٌ رِجَالُكِ أَمْ شُهُودُ (٦)

ما قد غمرها من زرابي الفساد والزرابي البسط والطنافس (١) العس القدح الضخم والشاعب هنا مصلح الاقداح والمتشاخس المتفاوت المتباين وهذا الكلام كناية عن استحكام الفساد بينهم فلا يقبلون الصلح بوجه (٢) كفى بيننا بالرفع هو بين الذي كان ظرفا فنقله الى باب الاسماء ومثله قوله عز وجل (لقد تقطع بينكم) (٣) الضبارمة الجرىء على الاعداء ويسمى الاسد ضبارمة والنجيد ذو النجدة وهو البأس والقوة يقول سلوه هل اعتبته اي جازيته بما فعل بي وانما سمي المجازاة اعتابا لانه لما جنى عليه فكأنه استدعى شره كما يستدعي الرجل العتبى من صاحبه (٤) حتى ينال هذا مثل تمثل به في انتهاء الشر والمعنى لستم فاعلين التناهي اى لستم متناهين عما اكرهه منكم حتى يعمكم الشر و يبلغ الامر منتهاه (٥) وضعت الى فيه لساني هنا تقديم وتأخير وتقديره وابغض من وضعت لساني فيه الى معشر عنهم اذود اي ادافع والمعنى ابغض الاشياء الى ان اهجو معشري الذين يلزمني الدفاع عنهم (٦) ولست بسائل هذا كناية عن العفة يقول لا اكلم جاراتي لاني

وَلستُ بِصَادِرٍ عَنْ بَيْتِ جَارِي صُدُورَ ٱلْعَيْرِ غَمَّرَهُ ٱلْوُرُودُ (١)
وَلَا مُلْقٍ لِذِي ٱلْوَدَعَاتِ سَوْطِي أُلَاعِبُهُ وَرِيبَتَهُ أُرِيدُ (٢)

وقال محمد بن عبد الله الازدي

لَا أَدْفَعُ ٱبْنَ ٱلْعَمِّ يَمْشِي عَلَى شَفًا وَإِنْ بَلَغَتْنِي مِنْ أَذَاهُ ٱلْجَنَادِعُ (٣)
وَلَكِنْ أُوَاسِيهِ وَأَنْسَى ذُنُوبَهُ لِتَرْجِعَهُ يَوْمًا إِلَيَّ ٱلرَّوَاجِعُ (٤)
وَحَسْبُكَ مِنْ ذُلٍّ وَسُوءِ صَنِيعَةٍ مُنَاوَاةُ ذِي ٱلْقُرْبَى وَإِنْ قِيلَ قَاطِعُ (٥)

وقال آخر

إِنْ يَحْسُدُونِي فَإِنِّي غَيْرُ لَائِمِهِمْ قَبْلِي مِنَ ٱلنَّاسِ أَهْلُ ٱلْفَضْلِ قَدْ حُسِدُوا (٦)

اصونهن عن الكلام ورجالك الاصل فيه رجالكن وهـذا جائز في الشعر فقط (١) العير حمار الوحش والتغمير هو ان يشرب وبه الى الماء حاجة ونفسه تدعوه اليه والمعنى لا اصدر عن بيت جاري ونفسي تدعوني الى ريبته كما تدعو طالب الماء الى وروده (٢) المراد بذي الودعات الطفل لانهم يعلقون عليه الودع وحركت الدال للضرورة وريبته اريد على حذف مضاف اي ريبة امه (٣) الشفا حرف الشيء والجنادع الدواهي والمعنى اذا انحرف عني مهاجرا لي ومشى على جانب من المؤانسة لي لا انفره ولا اتم استيحاشه وان بلغتني الدواهي عنه (٤) ولكن اواسيه اي اجعله اسوة نفسي فاقاسمه مالي وملكي (٥) المناواة المعاداة يقول كافيك من سوء الفعل واكتساب الذل ان تناوي اقاربك وان كانوا قاطعين (٦) فاني غير لائمهم معناه انه لا يلوم حواسده على ما حازه من المجد وعلو الهمة حيث العادة جرت بحسد

فَدَامَ لِي وَلَهُمْ مَا بِي وَمَا بِهِمِ ... وَمَاتَ أَكْثَرُنَا غَيْظًا بِمَا يَجِدُ (١)

أَنَا الَّذِي يَجِدُونِي فِي صُدُورِهِمِ ... لَا أَرْتَقِي صَدَرًا مِنْهَا وَلَا أَرِدُ (٢)

وقال آخر

أَلشَّرُّ يَبْدَؤُهُ فِي الْأَصْلِ أَصْغَرُهُ ... وَلَيْسَ يَصْلَى بِنَارِ الْحَرْبِ جَانِيهَا (٣)

أَلْحَرْبُ يَلْحَقُ فِيهَا الْكَارِهُونَ كَمَا ... تَدْنُو الصِّحَاحُ إِلَى الْجَرْبَى فَتُعْدِيهَا (٤)

إِنِّي رَأَيْتُكَ تَقْضِي الدَّيْنَ طَالِبَهُ ... وَقَطْرَةُ الدَّمِ مَكْرُوهٌ تَقَاضِيهَا (٥)

تَرَى الرِّجَالَ قُعُودًا يَأْنِحُونَ لَهَا ... دَأْبَ الْمُعْضَلِ إِذْ ضَاقَتْ مَلَاقِيهَا (٦)

وقال شريح بن قراوش العبسيّ

اهل الفضل وان الخامل لا حاسد له (١) ومات اكثرنا الا كثرهم الحسدة لانهم كثيرون وهو واحد (٢) لا ارتقي صدرا الصدر الرجوع عن الماء ضد الورود ومعني البيت انا الذي صرت غصة في صدورهم قد نشبت فلا تصدر ولا ترد بل استحكمت فيها فلا تنصرف عنها بحال (٣) وليس يصلي بنار الحرب جانيها اي يجنيها الضعيف والعاجز ويصلي بها القوي الحازم لانه لا يجد من نصرة قريبه بدا (٤) الحرب يلحق فيها الكارهون البيت معناه ان شر الحرب يعدي اعداء الجرب وتنال مضرتها غير الجاني اذا دخل مع الجناة كما يدنو الصحيح الى الاجرب فيعديه (٥) اني رأيتك تقضي الدين طالبه اى رأيتك تؤدي الى الغرماء مالهم عليك من الدين واذا طولبت بدم لا تسمح نفسك بتقاضيه من جهتك فهذا مدح له (٦) يقال انح يأنح اذا زجر والدأب العادة والمعضل التي نشب ولدها في رحمها والملاقي المراد بها ملاقي الرحم ومعنى البيت ان الرجال يلقون من الشدة في الحرب ما تلقي هذه

لَمَّا رَأَيْتُ النَّفْسَ جَاشَتْ عَكَرْتُهَا ... عَلَى مِسْحَلٍ وَأَيُّ سَاعَةِ مَعْكَرِ (١)
عَشِيَّةَ نَازَلْتُ الْفَوَارِسَ عِنْدَهُ ... وَزَلَّ سِنَانِي عَنْ شُرَيْحِ بْنِ مُسْهِرِ (٢)
وَأُقْسِمُ لَوْلَا دِرْعُهُ لَتَرَكْتُهُ ... عَلَيْهِ عَوَافٍ مِنْ ضِبَاعٍ وَأَنْسُرِ (٣)
وَمَا غَمَرَاتُ الْمَوْتِ إِلَّا نِزَالُكَ الْـ* ... ـكَمِيَّ عَلَى لَحْمِ الْكَمِيِّ الْمُقَطَّرِ (٤)

قال طرفة الجذيمي

أَيَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَا ... بَنِي قُعَيْسٍ قَوْلًا امْرِئٍ نَاخِلِ الصَّدْرِ (٥)
فَوَاللهِ مَا فَارَقْتُكُمْ عَنْ كَشَاحَةٍ ... وَلَا طِيبِ نَفْسٍ عَنْكُمُ آخِرَ الدَّهْرِ (٦)
وَلٰكِنَّنِي كُنْتُ امْرَأً مِنْ قَبِيلَةٍ ... بَغَتْ وَأَتَتْنِي بِالْمَظَالِمِ وَالْفَخْرِ (٧)

المرأة اذا عسر عليها خروج ولدها (١) عكرتها على مسحل اي عطفتها عليه وهو اسم رجل واي ساعة معكر برفع اي وهو مبتدا والخبر محذوف والتقدير واي ساعة معكر تلك الساعة (٢) عشية ظرف لعكرتها في البيت قبله اي عشية نازلت الفوارس عند مسحل وذل سناني عن شريح وانما ذل سنان رمحه عنه وسلم من طعنة لان شريحا كان لابساً درعاً تحت ثيابه (٣) واقسم لو لا درعه اي واقسم بالله تعالى لو لا درعه لتركته قتيلاً تأ كله السباع والطيور والعافي طالب المعروف (٤) الكمي الشجاع والمقطر الساقط على احد قطريه اي جانبيه وسئل بعضهم عن اشد ما لقي في الحروب فقال الزلق على العلق اي المشي على جيف القتلى قالوا كان شريح بن مسهر طعن مسحلا فصرعه فحمل شريح بن قرواش على ابن مسهر فصرعه واستنقذ مسحلا منه وقال هذه الايات (٥) ناخل الصدر اي صافي القلب غير منافق (٦) عن كشاحة اي عن عداوة لازمة لكشحي (٧) ولكنني كنت

فَإنّي لَشَرُّ النَّاسِ إنْ لَمْ أُبِتْهُمُ عَلَى آلَةٍ حَدْبَاءَ نَائِبَةِ الظَّهْرِ (١)
وَحَتّى يَفِرَّ النَّاسُ مِنْ شَرِّ بَيْنِنَا وَنَقْعُدَ لَا نَدْرِي أَنَنْزِعُ أَمْ نُجْرِي (٢)

وقال ابيّ بن حمام العبسيّ

تَمَنّى لِيَ الْمَوْتَ الْمُعَجَّلَ خَالِدٌ وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَيْسَ يُعْرَفُ حَاسِدُهْ (٣)
فَخَلِّ مَقَاماً لَمْ تَكُنْ لِتَسُدَّهُ عَزِيزاً عَلَى عَبْسٍ وَذُبْيَانَ ذَائِدُهْ (٤)

وقال ايضاً

لَسْتُ بِمَوْلَى سَوْأَةٍ أُدْعَى لَهَا فَإنَّ لِسَوْآتِ الْأُمُورِ مَوَالِيَا (٥)
وَلَنْ يَجِدَ النَّاسُ الصَّدِيقُ وَلَا الْعِدَا أَدِيمِي إذَا عَدُّوا أَدِيمِي وَاهِيَا (٦)

امراءَ البيت يريد به توضيح عذره لهم والسبب الموجب للمجانبة والفرقة (١) الآلة الحالة ولما استعار الحدب للآلة ناسب ان يستعير الظهر لان الحدب يكون فيه وهذا كناية عن كونه يبيتهم على حالة غير محمودة (٢) لا ندري انتزع ام نجري هذا الملم بما سار به المثل في قول الشاعر * وكنت كذات القدر لم تدر اذ غلت * انتزلها مذمومة ام تذيبها * (٣) تمني لي الموت البيت معناه حسدني خالد فتمنى لي الموت واذا لم يكن للرجل حاسد فهو ساقط من بين الرجال وانما يكون الحساد حيث يكون الفضل (٤) اللام في لتسده لام الجحود يقول لخالد دع السيادة فلست باهل لها وانما يستحق السيادة من يذود عن قومه اي يدفع عنهم فيكون عزيزاً عليهم وانت لست بقادر على ذلك (٥) ادعى لها اي انسب اليها فان لسوآت الامور يقول للخير اهل وللشر اهل (٦) يريد بالاديم هنا عرضه ونفسه اي لن يجد الناس عرضي ضعيفاً

وَإِنَّ نِجَارِي يَا ٱبْنَ غَنْمٍ مُخَالِفٌ ... نِجَارَ ٱللِّئَامِ فَٱبْغِنِي مِنْ وَرَائِيَا (١)

وَسِيَّانِ عِنْدِي أَنْ أَمُوتَ وَأَنْ أَرَى ... كَبَعْضِ ٱلرِّجَالِ يُوطِنُونَ ٱلْمَخَازِيَا (٢)

وَلَسْتُ بِهَيَّابٍ لِمَنْ لَا يَهَابُنِي ... وَلَسْتُ أَرَى لِلْمَرْءِ مَا لَا يَرَى لِيَا (٣)

إِذَا ٱلْمَرْءُ لَمْ يَحْبُبْكَ إِلَّا تَكَرُّهًا ... عِرَاضَ ٱلْعَلُوقِ لَمْ يَكُنْ ذَاكَ بَاقِيَا (٤)

وقال عنترة

يُذَبِّبُ وَرْدٌ عَلَى إِثْرِهِ ... وَأَمْكَنَهُ وَقْعُ مُرْدِي خَشِبْ (٥)

تَتَابَعَ لَا يَبْتَغِي غَيْرَهُ ... بِأَبْيَضَ كَٱلْقَبَسِ ٱلْمُلْتَهِبْ (٦)

---

(١) النجار الاصل فابغني من ورائيا اي من خلفي يقول اطلبني وانا غائب عنك فانك لا تقاومني وانا حاضر وهذا الكلام تعريض بالمخاطب (٢) السيان المثلان وهو خبر مقدم لقوله ان اموت وان ارى ومعنى البيت مثلان عندي ان اموت وان ارى كمن يألف المخازي ويرضاها وطناً وهذا تعريض بالمخاطب ايضاً (٣) ولست بهياب البيت معناه من لم يرع حقوقي وينظرني بعين الاجلال لم ارع حقوقه ولم اقم له بواجب العشرة بل ادينه كما يديني (٤) عراض العلوق اي عراض الناقة التي اذا استأنس بها ولدها واراد الارضاع منها ضربته وطردته والمعنى ان الرجل اذا عارضك في الحب عراض الناقة العلوق لم يكن ذلك الحب باقياً ولا ثابتاً (٥) التذبيب مثل الطراد واصله الاسراع وورد هذا هو ابن حابس طلب نضلة الاسدي بثار كان عنده والمردي حجر صلب تكسر به الصخور شبه الفرس به ومعنى البيت ان وردا طارد نضلة وامكنه اي ساعده على طراده وقع فرس صلب كالحجر والخشب الخشن (٦) تتابع اي تمادى ومعنى البيت ان وردا تمادي في طراد نضلة

فَمَنْ يكُ في قتلهِ يمتري ... فإنَّ أبا نوفلٍ قد شجبْ (١)
وغادرنَ نضلةَ في معركٍ ... يجرُّ الأسنةَ كالمحتطبْ (٢)

وقال عروة بن الورد

لحا اللهُ صعلوكاً إذا جنَّ ليلهُ ... مصافي المشاشِ آلفاً كلَّ مجزرِ (٣)
يعدُّ الغنى من نفسهِ كلَّ ليلةٍ ... أصابَ قراها من صديقٍ ميسرِ (٤)
ينامُ عشاءً ثمَّ يصبحُ ناعساً ... يحتُّ الحصا عن جنبهِ المتعفرِ (٥)
يعينُ نساءَ الحيِّ ما يستعنَّهُ ... ويمسي طليحاً كالبعيرِ المحسرِ (٦)
ولكنَّ صعلوكاً صفيحةُ وجههِ ... كضوءِ شهابِ القابسِ المتنورِ (٧)

لا يريد غيره بسيف كالنار الموقدة (١) في قتله اي قتل نضلة يمتري اي يشك وابو نوفل كنية نضلة ومعنى شجب هلك اي من يشك في قتل نضلة فان نضلة قد هلك (٢) وغادرن اي تركن والنون ضمير الخيل ويحكى ان المحتطب دويبة تمر على الارض فتعلق بها العيد ان فعلى هذا يكون المعنى انه طعن بالرماح وتركت فيه فهو يجرها كما تجر هذه الدابة العيد ان ليكون اعنت له (٣) المشاش العظم الممكن مضغه والمجزر موضع نحر الابل (٤) يقال يسر الرجل فهو ميسر اذا سهلت ولادة ابله وغنمه (٥) ثم يصبح ناعساً اي يأتى عليه الصباح وهو ناعس لخموله وانحطاط همته يحت الحصا اي يفرك ما لصق بجنبهمنه (٦) المحسر المعيي وكذلك الطليح (٧) صفيحة الوجه عرضه وهو على حذف مضاف اى ضوء صفيحة وجهه كضوء شهاب

مُطِلاًّ عَلَى أَعْدَائِهِ يَزْجُرُونَهُ بِسَاحَتِهِمْ زَجْرَ ٱلْمَنِيحِ ٱلْمُشَهَّرِ (١)
إِذَا بَعُدُوا لَا يَأْمَنُونَ ٱقْتِرَابَهُ تَشَوُّفَ أَهْلِ ٱلْغَائِبِ ٱلْمُتَنَظَّرِ (٢)
فَذَلِكَ إِنْ يَلْقَ ٱلْمَنِيَّةَ يَلْقَهَا حَمِيداً وَإِنْ يَسْتَغْنِ يَوْماً فَأَجْدِرِ (٣)

وقال عنترة

تَرَكْتُ بَنِي ٱلْهُجَيْمِ لَهُمْ دَوَارٌ إِذَا تَمْضِي جَمَاعَتُهُمْ تَعُودُ (٤)
تَرَكْتُ جُرَيَّةَ ٱلْعَمْرِيَّ فِيهِ شَدِيدُ ٱلْعَيْرِ مُعْتَدِلٌ شَدِيدُ (٥)

(١) يقال اطل على اعدائه اذا او في عليهم والمنيح من قداح الميسر لا حظ له ومثله السفيح والوغد وانما تكثر بها القداح فهي تجال معها وتزجر فشبه الصعلوك به (٢) تشوف منصوب على المصدر مما دل عليه لا يأمنون اقترابه ومفعوله محذوف كانه قال تشوف اهل الغائب رجوعه (٣) ان يلق المنية خبر عن قوله ولكن صعلوكا المتقدم في الابيات ولكنه لما تراخي الخبر وهو ان يلق المنية عن المخبر عنه وهو صعلوكا اتى باسم الاشارة وهو فذلك وجعل ان يلق المنية خبراً عنه وذلك جائز لان اسم الاشارة المراد به الصعلوك ومثل ذلك قوله تعالى (الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله فان له نار جهنم) فاعاد قوله فان للتراخي بين الخبر والمخبر عنه كما ترى فاجدر اى فاجدر به معناه ما اجدره وما احقه بذلك (٤) دوار صنم كانوا يدورون حوله ومعنى البيت قتلت من بني الهجيم قتيلاً فهم يطوفون حوله كما يطاف على الصنم او النسك فاذا انقضت جماعة منهم عادت جماعة اخرى للنظارة فاضافة جماعة اليهم من اضافة البعض الى الكل (٥) جرية العمري هو الهجيم منسوب الى عمرو ابيه وشديد العير صفة لموصوف محذوف والتقدير تركته

فَإِنْ يَبْرَأْ فَلَمْ أَنْفِثْ عَلَيْهِ ... وَإِنْ يُفْقَدْ فَحُقَّ لَهُ الْفُقُودُ (١)
وَمَا يَدْرِي جُرَيَّةُ أَنْ نَبْلِي ... يَكُونُ جَفِيرَهَا الْبَطَلُ النَّجِيدُ (٢)

وقال قيس بن زهير يرثي حذيفة وحملاً ابني بدر الفزاريين

تَعَلَّمْ أَنَّ خَيْرَ النَّاسِ مَيْتٌ ... عَلَى جَفْرِ الْهَبَاءَةِ لَا يَرِيمُ (٣)
وَلَوْلَا ظُلْمُهُ مَا زِلْتُ أَبْكِي ... عَلَيْهِ الدَّهْرَ مَا طَلَعَ النُّجُومُ (٤)
وَلَكِنَّ الْفَتَى حَمَلَ بْنَ بَدْرٍ ... بَغَى وَالْبَغْيُ مَرْتَعُهُ وَخِيمُ (٥)
أَظُنُّ الْحِلْمَ دَلَّ عَلَيَّ قَوْمِي ... وَقَدْ يُسْتَجْهَلُ الرَّجُلُ الْحَلِيمُ (٦)

فيه سهم شديد العير والعير الناتئ في وسط النصل (١) لم انفث عليه من النفث وهو شبه النفخ واقل من التفل يفعله الراقي والساحر كان الرجل منهم اذا رمى بسهم واراد سلامة الرمية منه رقى سهمه واذا اراد اهلاكه لم يفعل (٢) الجفير كنانة السهام والنجيد ذو النجدة يريد به جرية على سبيل التهكم ويجوز ان يكون ذلك على سبيل المدح لان مدح خصمه وقد غلبه راجع اليه (٣) جفر الهباءة بئر قريبة القعر ماؤها معين كثير لا يريم اي لا يبرح وكان حمل بن بدر انهزم في وقعة فلما انتهى الى الهباءة امن بها فرمى بنفسه الى مائها ليبترد فلحقه طالبوه وهو في البئر مع جماعة من ذويه فقتلوه مع جماعته (٤) ولولا ظلمه اي ولولا ظلم حمل بن بدر وكان ظلمه انه اخذ دية اخيه وقتل قاتله (٥) مرتعه وخيم من الوخامة وهي الثقل يعرض من الطعام معناه ان البغي سيء العاقبة (٦) اظن الحلم البيت يشير به الى انه يحلم على ذوي الاذى ويصبر على اذاهم وان من حمل فوق

وَمَارَسْتُ الرِّجَالَ وَمَارَسُونِي ... فَمَعْوَجٌّ عَلَيَّ وَمُسْتَقِيمُ (١)

وقال مساور بن هند

سَائِلْ تَمِيماً هَلْ وَفَيْتُ فَإِنَّنِي ... أَعْدَدْتُ مَكْرُمَتِي لِيَوْمِ سِبَابِ (٢)

وَأَخَذْتُ جَارَ بَنِي سَلَامَةَ عَنْوَةً ... فَدَفَعْتُ رِبْقَتَهُ إِلَى عَتَّابِ (٣)

وَجَلَبْتُهُ مِنْ أَهْلِ أُبْضَةَ طَائِعاً ... حَتَّى تَحَكَّمَ فِيهِ أَهْلُ إِرَابِ (٤)

قَتَلُوا ابْنَ أُخْتِهِمِ وَجَارَ بُيُوتِهِمْ ... مِنْ حَيْنِهِمْ وَسَفَاهَةِ الْأَلْبَابِ (٥)

غَدَرَتْ جُذَيْمَةُ غَيْرَ أَنِّي لَمْ أَكُنْ ... أَبَداً لِأُولِفَ غَدْرَةً أَثْوَابِي (٦)

وَإِذَا فَعَلْتُمْ ذَلِكُمْ لَمْ تَتْرُكُوا ... أَحَداً يَذُبُّ لَكُمْ عَنِ الْأَحْسَابِ (٧)

وقال العباس بن مرداس السلمي

وسعه خرج عن المعتاد منه الى غيره (١) ومارست الرجال ومارسوني اي عرفت هممهم وعرفوا همتي (٢) سائل تميما البيت معناه سائل تميما هل كان مني وفاء لما تضمنه اصلي فاني رجل نظار في اعقاب الاحاديث اخلص افعالي مما يعد سبة (٣) فدفعت ربقته الى عتاب اي اسلمته اليه ومكنته منه (٤) الهاء من جلبته ترجع الى جار بني سلامه وابضة اسم ماء لطئ واراب ماء لبني العنبر (٥) من حينهم اي من محنتهم وعدم رشادهم يقول اسرت الرجل ودفعته اليهم ليمنوا عليه ولو اردت قتله لقتلته فقتلوه لخفة عقولهم (٦) غدرت جذيمة يعني قومه اذ قتلوا الاسير الذي دفعه اليهم وكان ابن اخته وجار بيوتهم والاثواب يريد بها نفسه يقول غير اني لم اغدر ولم اكن لاولف غدرة اثوابي (٧) يذب اى يدفع قد جعل لجذيمة احسابا يدافع عنها لانه منهم فخاطبهم بهذا الكلام

بلغ أبا سلمي رسولاً يروعه ولو حلّ ذا سدر وأهلي بعسجل (١)
رسول امرئ يهدي إليك رسالة فإن معشرٌ جادوا بعرضك فابخل (٢)
وإن بوّؤوك مبركاً غير طائلٍ غليظاً فلا تنزل به وتحوّل (٣)
ولا تطمعن ما يعلفونك إنهم أتوك على قرباهم بالمثمّل (٤)
أبعد الإزار مجسداً لك شاهداً أتيت به في الدار لم يتزيّل (٥)
أراك إذا قد صرت للقوم ناضحاً يقال له بالغرب أدبر وأقبل (٦)

(١) رسولا يروعه اي رسالة تفزعه على ما بيننا من البعد او لما فيــه من التحذير يقول اد رسالة متنصح متقرب وذو سدر وعسجل موضعان (٢) رسول امرئ رسول بمعنى رسالة بدل من رسولا في البيت قبله وان معشر جادوا بعرضك تعريض بمن كان يغشه وقد نقل الكلام في هذا البيت الى الخطاب ليكون ابلغ في الرسالة (٣) وان بوأوك يقال بوأته مبوأ صدق اي احللته يقول وان حملوك على مركب غير وطيء فلا ترض به وانتقل عنه وطائل من الطول بفتح الطاء بمعنى الفضل (٤) المثمل هو السم الذي قد خلط به ما يقويه ويهيجه ليكون انفذ يقول له سقوك السم وان كانوا اقرباءك فلا تغتر بهم وكن ذا انفة (٥) المجسد الذي قد صبغ بالجساد وهو الزعفران وانما يريد به في هذا الموضع الدم لانه يشبه الزعفران لم يتزيل اي لم يفارق الدم هذا الكلام وان كان استفهاماً فمعناه انه قد ران الدم على الازار فوجب ان يعرف صاحب الجناية (٦) الناضح البعير الذي يستقى عليه الماء والغرب الدلو يقول ابعد الازار مخضوباً بالدم اتيت به في الدار شاهداً تصالحهم فان فعلت ذلك صرت ناضحاً للقوم انقياد الهم

فَخُذْهَا فَلَيْسَتْ لِلْعَزِيزِ بِخُطَّةٍ وَفِيهَا مَقَالٌ لِأَمْرِئٍ مُتَذَلِّلِ (١)

وقال ايضاً

أَتَشْحَذُ أَرْمَاحاً بِأَيْدِي عَدُوِّنَا وَتَتْرُكُ أَرْمَاحاً بِهِنَّ تُكَابِدُ (٢)
عَلَيْكَ بِجَارِ الْقَوْمِ عَبْدِ بْنِ حَبْتَرٍ فَلَا تَرْشُدَنْ إِلَّا وَجَارُكَ رَاشِدُ (٣)
فَإِنْ غَضِبَتْ فِيهَا حَبِيبُ بْنُ حَبْتَرٍ فَخُذْ خُطَّةً تُرْضَاكَ فِيهَا الْأَبَاعِدُ (٤)
إِذَا طَالَتِ النَّجْوَى بِغَيْرِ أُولِي النُّهَى أَضَاعَتْ وَأَصْغَتْ خَدَّ مَنْ هُوَ فَارِدُ (٥)
فَحَارِبْ فَإِنْ مَوْلَاكَ حَارَدَ نَصْرُهُ فَفِي السَّيْفِ مَوْلًى نَصْرُهُ لَا يُحَارِدُ (٦)

(١) فخذها البيت معناه فخذ هذه الخطة ان رضيت بها فانها ليست بعزيزة فان قيل لك انك ذليل فلا تنكر فانك لم تدفع ذلك واقررت به (٢) أتشحذ ارماحا من شحذ السكين اذا احدها وهذا مثل والمعنى اتعين علينا اعداءنا وتترك ارماحاً اي وتترك شحذ ارماح الخ والمكابدة معالجة الاقران (٣) عليك بجار القوم عليك اسم فعل بمعنى خذ وبجار القوم متعلق به يقول انتصف لجارك وانتقم له بان تؤثر في جار القوم فانك لا تكون راشد الا وقد رشد جارك معك (٤) الخطة الامر والقصة ومعناه ان يتسخط هولاء القوم من دفاعك عن جارك فلا تبال بهم وخذ في امره بما يحمدك فيه الاباعد دون الاقارب فانك اذا اشتهرت بالوفاء استرجحك الاجانب وتسليم الجار يجلب العار (٥) النجوي هنا المشورة والمعنى اذا طالت المناجاة مع غير ارباب الاراء القوية ضيعت المستشير وامالت خد الفارد المنفرد وجعله منفردا لانفراده بما يقاسيه و يعانيه (٦) المحاردة اصلها في قلة اللبن واستعير في غيرها والمعنى حارب من قصد جارك ولا تقعد عن نصره فان

وقال ايضاً وهي من المنصفات

فلم أَرَ مثلَ الحيِّ حيّاً مُصبَّحاً ... ولا مثلنا يومَ التقينا فوارِسا (١)

كرَّ وأحمى للحقيقةِ منهمُ ... وأضربَ منّا بالسيوفِ القوانِسا (٢)

إذا ما شددنا شدّةً نصبوا لنا ... صدورَ المذاكي والرِّماحَ المداعِسا (٣)

إذا الخيلُ جالتْ عن صريعٍ نكرُّها ... عليهم فما يرجعنَ إلّا عوابِسا (٤)

وقال عبد الشارق بن عبدالعزّي الجهني وهي

من المنصفات

ألا حُيّيتِ عنّا يا رُدينا ... نُحيّيها وإنْ كرُمتْ علينا (٥)

ينصرك مواليك فاستنصر بالسيف فان فيه مولى لك لا يخذلك (١) مثل الحي يريد به قوماً معهودين وحياً مصبحاً تميز له والمصبح الذي يغار عليه وقت الصباح ومعنى البيت لم ار حيا مغارا عليه كالحي الذين صبحناهم ولا مغيرا مثلنا يوم لقيناهم (٢) اكر واحمى الخ النصف الاول من هذا البيت يرجع الى اعدائه وهم بنو اسد والثاني يرجع الى عشيرته ومعنى البيت لم ار احسن كرا وابلغ حماية للحقائق منهم ولا اضرب القوانس منا والقونس اعلى بيضة الحديد (٣) المذاكي الخيل التامة السن الكاملة القوة والمداعس من الدعس وهو في الاصل الدفع ويستعمل في الطعن والمعنى اذا حملنا عليهم ثبتوا في وجوهنا ونصبوا صدور الخيل والرماح للدعس (٤) جالت عن صريع اي دارت عنه ومعنى البيت اذا جالت الخيل عن مصروع منهم لا يقنعنا ذلك منهم بل نكرها عليهم لمثله (٥) يا ردينا مرخم ردينة نحييها هو من تحية لوداع

رُدَيْنَةُ لَوْ رَأَيْتِ غَدَاةَ جِئْنَا ... عَلَى أَضْمَاتِنَا وَقَدِ اخْتَوَيْنَا (١)
فَأَرْسَلْنَا أَبَا عَمْرٍو رَبِيأً ... فَقَالَ أَلَا انْعَمُوا بِالْقَوْمِ عَيْنَا (٢)
وَدَسُّوا فَارِسًا مِنْهُمْ عِشَاءً ... فَلَمْ نَغْدِرْ بِفَارِسِهِمْ لَدَيْنَا (٣)
فَجَاؤُوا عَارِضًا بَرِدًا وَجِئْنَا ... كَمِثْلِ السَّيْلِ نَرْكَبُ وَازِعَيْنَا (٤)
تَنَادَوْا يَالَبُهْثَةَ إِذْ رَأَوْنَا ... فَقُلْنَا أَحْسِنِي ضَرْبًا جُهَيْنَا (٥)
سَمِعْنَا دَعْوَةً عَنْ ظَهْرِ غَيْبٍ ... فَجُلْنَا جَوْلَةً ثُمَّ ارْعَوَيْنَا (٦)

اي نودعها ونفارقها (١) على اضماتنا الاضم شدة الحقد وقد اختوينا اي لم نطعم شيئاً وكانوا يكرهون الطعام عند الحرب مخافة ان يطعن احدهم في بطنه فيخرج منه الطعام فيكون ذلك عاراً وجواب لو لا محذوف لان ابيات القصيدة مقصورة على بيان القصة والتقدير لو رأيت غداة جئنا على احقادنا لم نطعم شيئاً لرأيت امراً عظيماً (٢) ابا عمرو ربيأ اي ارسلناه طليعة يكشف لنا حقيقة العدو فقال الا انعموا بالقوم عيناً يعني ان العدو في قلة عدد وكان الاحسن ان يقول عيونا ولكنه وضع المفرد موضع الجمع وعينا منصوب على التمييز (٣) ودسوا فارساً الخ اي انفذوه في السر ليكشف لهم عن اخبارنا فلم نحبسه عندنا ونقطع الاخبار عنهم لان ذلك غدر بهم (٤) فجاؤا عارضاً برداً اي جاؤا مثل السحاب الذي فيه برد يتبع بعضه بعضاً وجئنا كمثل السيل الخ اي وجئنا ونحن لكثرتنا كالسيل الذي لا يبقى ولا يذر نركب وازعينا اى لا ننقاد لها والوازع الذي يرتب الجيش ويصلحه ويقدم ويؤخر وضع المثنى موضع المفرد او اريد بالوازعين وازعا الجيشين (٥) تنادوا يا لبهثة اي دعوا بهثة وبهثة بطن من العرب وجهينة كذلك (٦) سمعنا دعوة الخ اى سمعنا دعوة تأدت من مكان غائب عن عيوننا فدرنا دورة ثم رجعنا الى اما كنا

فَلَمَّا أَنْ تَوَاقَفْنَا قَلِيلاً أَنَخْنَا لِلْكَلَاكِلِ فَارْتَمَيْنَا (١)
فَلَمَّا لَمْ نَدَعْ قَوْساً وَسَهْماً مَشَيْنَا نَحْوَهُمْ وَمَشَوْا إِلَيْنَا (٢)
تَلَأْلُؤَ مُزْنَةٍ بَرَقَتْ لِأُخْرَى إِذَا حَجَلُوا بِأَسْيَافٍ رَدَيْنَا (٣)
شَدَدْنَا شَدَّةً فَقَتَلْتُ مِنْهُمْ ثَلَاثَةَ فِتْيَةٍ وَقَتَلْتُ قَيْنَا (٤)
وَشَدُّوا شَدَّةً أُخْرَى فَجَرُّوا بِأَرْجُلِ مِثْلِهِمْ وَرَمَوْا جُوَيْنَا (٥)
وَكَانَ أَخِي جُوَيْنٌ ذَا حِفَاظٍ وَكَانَ الْقَتْلُ لِلْفِتْيَانِ زَيْنَا (٦)
فَآبُوا بِالرِّمَاحِ مُكَسَّرَاتٍ وَأُبْنَا بِالسُّيُوفِ قَدِ انْحَنَيْنَا (٧)

---

(١) فلما ان تواقفنا اى وقف بعضنا مع بعض في الحرب انخنا للكلاكل الخ معناه انا بعد المطاردة نزلنا وانخنا للصدور فتناضلنا (٢) فلما لم ندع البيت معناه لما رمينا فنيت السهام وانكسرت القسي تقدمنا اليهم فتجالدنا بالسيوف (٣) تلألؤ مزنة منصوب على انه مما دل عليه مشيناومشوا لان فيه تلألؤ السلاح من الفريقين اذا حجلوا من الحجلان وهو ان يمشي الانسان كالمقيد وردينا من الرديان وهو المشي بسرعة معناه نحن اشد منهم بأساً (٤) وقتلت قينا اي قتلت فارسهم المشهور المسمى قينا فلذلك سماه ولم يسم احداً من الفتية (٥) فشدوا شدة اخرى اى شدوا شدة ثانية بعد ما شددنا قبلهم شدة اولى ورموا جوينا اى قتلوه (٦) ذا حفاظ اى صاحب محافظة ينبه بهذا البيت على ان جوينا لحسن محافظته على الشرف لم يزل ثابتاً في الحرب حتى قتل فيها وان قتلته كانت محمودة تزين ولا تشين (٧) فابوا بالرماح الخ اى رجعوا برماحنا مكسرة في اجسامهم ورجعنا بسيوفنا محنية باعمالنا اياها في البيض والدروع التي عليهم وقت الجلاد معهم

فَبَاتُوا بِالصَّعِيدِ لَهُمْ أَحَاحٌ وَلَوْ خَفَّتْ لَنَا الْكَلْمَى سَرَيْنَا (١)

وقال بِشْرُ بْنُ أُبَيٍّ بن حمام العبسي لبني زهير بن جذيمة

إِنَّ الرِّبَاطَ النُّكْدَ مِنْ آلِ دَاحِسٍ أَبَيْنَ فَمَا يُفْلِحْنَ يَوْمَ رِهَانِ (٢)

جَلَبْنَ بِإِذْنِ اللهِ مَقْتَلَ مَالِكٍ وَطَرَّحْنَ قَيْسًا مِنْ وَرَاءِ عُمَانِ (٣)

لُطِمْنَ عَلَى ذَاتِ الإِصَادِ وَجَمْعُكُمْ يَرَوْنَ الأَذَى مِنْ ذِلَّةٍ وَهَوَانِ (٤)

سَيُمْنَعُ مِنْكَ السَّبْقُ إِنْ كُنْتَ سَابِقًا وَتُقْتَلُ إِنْ زَلَّتْ بِكَ الْقَدَمَانِ (٥)

وقال غلاق بن مروان بن الحكم بن زنباع

(١) لهم احاح اي لهم صوت من صدورهم يشبه الانين ولو خفت الخ اي لو خفت جراحات الجرحى وخفوا معنا في السير لسرنا الى قومنا في برد الليل والجريح مثل الكليم وزنا ومعنى والجمع جرحى وكلمى (٢) الرباط هنا الخيل المربوطة والنكد جمع الانكد ضد الميمون وداحس اسم فرس ابين فما يفلحن الخ معناه ان الخيل المشؤمة من آل داحس ابين الفلاح فمايفلحن اي فما يأتين بخير ابداً يوم رهان والرهان المراهنة (٣) الضمير في جلبن للخيل ومعنى البيت انها كانت سبباً في قتل مالك وذهاب قيس اخيه الى عمان وملازمته هناك حتى مات وعمان بلد باليمن واما عمان بفتح العين وتشديد الميم فهو بلد بالشام (٤) لطمن النون من لطمن للخيل وانما لطم داحس وحده وذات الاصاد يريد بها بقعة (٥) سيمنع منك السبق الخ اي ان سبقت لم يسلم لك في السبق اي لم تعط النصفة وتقتل ان زلت بك القدمان يعني ان سبقت فمنعت قتلت

هُم قَطعُوا الأَرْحَامَ بيني وَبَينَهُمْ ... وَأَجرُوا إليهَا وَاستَحَلُّوا المَحَارِمَا (١)

فَيَا لَيتَهُمْ كَانُوا لِأُخرَى مَكَانَهَا ... وَلَمْ تَلِدِي شَيئاً مِنَ القَوْمِ فَاطِمَا (٢)

فَمَا تَدَّعِي مِنْ خَيرِ عَدْوَةِ دَاحِسٍ ... وَلَمْ تَنجُ مِنهَا يَا ابْنَ وَبرَةَ سَالِمَا (٣)

شَأَمتُمْ بِهَا حَيَّي بَغِيضٍ وَغرَّبَتْ ... أَبَاكَ فَأَوْدَى حَيثُ وَالَى الأَعَاجِمَا (٤)

وَكَانَتْ بَنُو ذُبْيَانَ عِزّاً وَإِخوَةً ... فَطِرْتُمْ وَطَارُوا يَضرِبُونَ الجَمَاجِمَا (٥)

فَأَضحَتْ زُهَيرٌ فِي السِّنِينَ الَّتِي مَضَتْ ... وَمَا بَعْدُ لَا يُدْعَونَ إِلَّا الأَشَائِمَا (٦)

(١) واجروا اليها اي اجروا فعلهم الى القطيعة المفهومة من قطعوا الارحام وذلك في سبق داحس (٢) كانوا لاخرى مكانها اى كانوا لقرابة اخرى مكان هذه القرابة وفاطما اخر البيت منادي مرخم محذوف منه حرف النداء اي يافاطمة وهي اخت لهم وهذا البيت على كلامين صدره اخبار وعجزه خطاب ومثله قوله تعالى (يوسف اعرض عن هذا واستغفري لذنبك) (٣) فما تدعي من خير عدوة داحس اي ما تدعيه يا ابن وبرة من نفع عدوته ولم تنج منها اي من العدوة وانما جعل ذلك دعوى لانهم كانوا ينكرون سبق داحس (٤) شأمتم بها اي بالعدوة حيّ بغيض اى حيّ عبس وذبيان فاودى اي هلك يقال شأم فلان اصحابه اذا اصابهم الشؤم من جهته يشير بهذا البيت الى ما لحق الحيين من الشؤم ولحق اباه قيساً حيث اخرج من دياره الى بلاد العجم فصار يواليهم حتى مات هناك غريباً بعدما كان عزيزاً في وطنه (٥) وكانت بنو ذبيان الخ اي وكانت بنو ذبيان لكم يا بني عبس ملاذاً وعزاً لما يجمعكم واياهم من الاخوة فتسرعتم الى القطيعة (٦) فاضحت زهير الخ اى اضحت قبيلة زهير لا تعرف الا بالاشائم قديماً وحديثاً والاشائم جمع اشأم

وقال المساور بن هند بن زهير

أودى الشباب فما له متقفر   وفقدت أترابي فأين المغبر (١)

ورأى الغواني بعد ما أوجهنني   أعرضن ثمت قلن شيخ أعور (٢)

ورأين رأسي صار وجهاً كله   إلا قفاي ولحية ما تضفر (٣)

ورأين شيخاً قد تحنى ظهره   يمشي فيقعس أو يكب فيعثر (٤)

لما رأيت الناس هروا فتنة   عمياء توقد نارها وتسعر (٥)

وتشعبوا شعباً فكل جزيرة   فيها أمير المؤمنين ومنبر (٦)

---

(١) فماله متقفر اي متتبع والاتراب الذين على سن واحد والمغبر من غبر اذا مضى واذا بقي ضد والمراد هنا البقاء يقول مضى شبابي فماله متتبع وفقدت اهل سني فاين البقاء (٢) بعد ما اوجهنني الخ أى بعد ما كنت ذا جاه عندهن احتقرنني ثمت قلن هذا شيخ اعور (٣) ورأين رأسي الخ اى رأين رأسي كوجهي مجرداً من الشعر الا قفاى فان به قليلاً منه والا لحية ما تقوم مقام الزوابة في الضفر والتجمل وهذا تحسر منه على ما عدم في رأسه من الضفائر وان كانت اللحية غير معتاد ضفرها (٤) يمشي فيقعس من القعس ضد الحدب او يكب فيعثر كان الواجب ان يقول او يعثر فيكب لان العثار قبل السقوط للوجه لكنه لم يراع الترتيب لا منه من اللبس (٥) هروا فتنة أى كرهوها والفتنة العمياء التي لا يهتدى فيها لوجه امر (٦) فيها امير المؤمنين اى فيها امير للمؤمنين فالمضاف منوى التنوين فيكون باقياً على تنكيره وانما اضيف للتخصيص ومثله قوله تعالى (هذا عارض ممطرنا) اى ممطر لنا وهذا البيت بما فيه معطوف على قوله هروا فتنة

وَلَتعلَمَنْ ذُبْيَانُ إِنْ هِيَ أَعرَضَتْ ۝ أَنَّا لَنَا الشَّيْخُ الأَغَرُّ الأَكبَرُ (١)
وَلَنَا قَنَاةٌ مِنْ رُدَيْنَةَ صَدْقَةٌ ۝ زَوْرَاءُ حَامِلُهَا كَذَلِكَ أَزْوَرُ (٢)

وقال عُرْوَةُ بن الوَرْدِ العَبْسِي

قُلْتُ لِقَوْمٍ فِي الكَنِيفِ تَرَوَّحُوا ۝ عَشِيَّةَ بِتْنَا عِنْدَ مَا وَانَ رُزَّحِ (٣)
تَنَالُوا الغِنَى أَوْ تَبْلُغُوا بِنُفُوسِكُمْ ۝ إِلَى مُسْتَرَاحٍ مِنْ حِمَامٍ مُبَرِّحِ (٤)
وَمَنْ يَكُ مِثْلِي ذَا عِيَالٍ وَمُقْتِرًا ۝ مِنَ المَالِ يَطْرَحْ نَفْسَهُ كُلَّ مَطْرَحِ (٥)
لِيَبْلُغَ عُذْرًا أَوْ يُصِيبَ رَغِيبَةً ۝ وَمُبْلِغُ نَفْسٍ عُذْرَهَا مِثْلُ مُنْجِحِ (٦)

(١) الشيخ الخ قيل اراد به زهير بن جذيمة العبسي وقيل هو قبل زهير وهذا توعد منه لهذه القبيلة (٢) من ردينة صدقة زوراء ردينة امرأة كانت تقوم الرماح والصدقة الصلبة والزوراء المائلة وهذا الكلام كناية عن قوة امتناعهم على طالبيهم فلا يتقومون لمن يريد تقويمهم (٣) الكنيف الحظيرة من الشجر تروحوا اي سيروا وقت الرواح وماوان اسم ماء والرزح المهازيل صفة لقوم ومعنى البيت قلت لقوم رزح عشية بتنا عند ماوان في الكنيف تروحوا كان عروة بن الورد اذا اصابت السنة الناس وتركوا الضعيف والمريض والكبير يجعلهم في حظيرة من الشجر ويطعمهم ويكسوهم فاذا قوي منهم احد خرج به معه فاغار وكسب اصحابه الباقين (٤) المستراح الاستراحة والحمام المبرح الموت الشديد (٥) ومن يك مثلي الخ اي من يك مثلي معيلاً مقتراً اي فقيرا يطرح نفسه في كل بلاء ومشقة (٦) ليبلغ عذراً اي ليقيم لنفسه عذراً فلا ينسب الى الكسل او يصيب رغيبة اي اي ينال مالا والمنجح الغانم

وقال ابو الابيض العبسي

أَلاَ لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يقُولَنَّ فَوَارِسٌ وَقَدْ حَانَ مِنْهُمْ يَوْمَ ذَاكَ قُفُولُ (١)

تَرَكْنَا وَلَمْ نُجْنِنْ مِنَ الطَّيْرِ لَحْمَهُ أَبَا الأَبْيَضِ الْعَبْسِيَّ وَهُوَ قَتِيلُ (٢)

وَذِي أَمَلٍ يَرْجُو تُرَاثِي وَإِنَّ مَا يَصِيرُ لَهُ مِنِّي غَداً لَقَلِيلُ (٣)

وَمَا لِيَ مَالٌ غَيْرُ دِرْعٍ وَمِغْفَرٍ وَأَبْيَضُ مِنْ مَاءِ الْحَدِيدِ صَقِيلُ (٤)

وَأَسْمَرُ خَطِّيُّ الْقَنَاةِ مُثَقَّفٌ وَأَجْرَدُ عُرْيَانُ السَّرَاةِ طَوِيلُ (٥)

أَقِيهِ بِنَفْسِي فِي الْحُرُوبِ وَأَتَّقِي بِهَادِيهِ إِنِّي لِلْخَلِيلِ وَصُولُ (٦)

وقال قيس بن زهير في بني زياد الربيع وعمارة

وانس وكان يقال لهم الكملة

لَعَمْرُكَ مَا أَضَاعَ بَنُو زِيَادٍ ذِمَارَ أَبِيهِمِ فِي مَنْ يُضِيعُ (٧)

---

(١) يوم ذاك يشير به الى ملاقاة الاعداء والقفول الرجوع (٢) ولم نجنن الخ من اجنه اذا ستره جملة حالية من فاعل تركنا والمعنى ايقولون تركنا ابا الابيض قتيلاً مكشوفاً لتأكل الطير من لحمه (٣) وذي امل اي ورب ذي امل والتراث الميراث وما موصول بمعنى الذي فلذلك كتب مفصولاً من ان (٤) المغفر زرد ينسج على قدر الرأس والابيض السيف (٥) الاسمر الرمح والاجرد من الخيل القصير الشعر والسراة الظهر (٦) واتقي بهاديه اي اتقى مما يأتيني بعنقه اني للخليل وصول اي لا اخذ له في الشدائد بل انتفع به وانفعه (٧) بنو زياد المراد بهم بنو زياد العبسيون وامهم فاطمة الانمارية وهي احدى المنجبات قيل لها اي

و جنيةٍ ولدت سيوفاً صوارمَ كلُّها ذكرٌ صنيع (١)
ترى وُدّي وشكري من بعيدٍ لآخر غالبٍ أبداً ربيع (٢)

وقال هدبة بن خشرم

أني من قضاعة من يكدها أكده وهي مني في أمانِ (٣)
ولستُ بشاعرِ السفساف فيهم ولكن مدرهُ الحرب العوانِ (٤)
ساهجو من هجاهم من سواهم وأعرض منهم عمن هجاني (٥)

وقال عمرو بن كلثوم التغلبي

معاذَ الإله أن تنوح نساؤنا على هالكٍ أو أن نضجَّ من القتلِ (٦)
قراعُ السيوف بالسيوف أحلّنا بأرض براحٍ ذي أراكٍ وذي أثلِ (٧)

يك افضل فكان آخر جوابها ثكلتهم ان كنت ادري ايهم افضل والذمار يجب حفظه وحمايته (١) بنو جنية اي هم بنو جنيه لما جعل امهم جنية من حيث انها خرجت في اتيانها بهم عن المعتاد من الانس جعلهم سيوفاً يقال سيف ذكر اذا كان ذا ماء وذا حدة (٢) من بعيد اي على بعد كان بيننا فالقى العداوة نصرني للرحم والقرابة ومعنى البيت اشترى ربيع على بعده مني مودتي له وثنائي عليه وعلى آخر رجل يبقى من بني غالب ابدا (٣) اني من قضاعة البيت يشير به الى انه يتعصب لقضاعة ويهوى هواها (٤) السفساف ما لا خير فيه من الاقوال والافعال وفي الحديث ان الله يحب معالي الامور و يبغض سفسافها ومعنى البيت لست بالشاعر الضعيف الكلام لكنني قيم الحرب التي قوتل فيها مرة بعد مرة (٥) ساهجو من هجاهم البيت معناه اني اكيد اعداء قومي ولا اكيدهم (٦) معاذ الاله اي اعوذ بالله معاذاً (٧) قراع السيوف

فَمَا أَبْقَتِ ٱلْأَيَّامُ مِلْمَالِ عِنْدَنَا   سِوَى جِذْمِ أَذْوَادٍ مُحَذَّفَةِ ٱلنَّسْلِ
ثَلَاثَةُ أَثْلَاثٍ فَأَثْمَانُ خَيْلِنَا   وَأَقْوَاتُنَا وَمَا نَسُوقُ إِلَى ٱلْقَتْلِ

وقال المثلم بن عمرو التنوخي

إِنِّي أَبَى ٱللّٰهُ أَنْ أَمُوتَ وَفِي   صَدْرِيَ هَمٌّ كَأَنَّهُ جَبَلُ
يَمْنَعُنِي لَذَّةَ ٱلشَّرَابِ وَإِنْ   كَانَ قِطَابًا كَأَنَّهُ ٱلْعَسَلُ
حَتَّى أَرَى فَارِسَ ٱلصَّمُوتِ عَلَى   أَكْسَاءِ خَيْلٍ كَأَنَّهَا ٱلْإِبِلُ

على حذف مضاف اي قراع اصحاب السيوف والبراح الارض التي لا بناء فيها
عمران والاراك والاثل نوعان من الشجر ينبتان في السهل اكثر معناه انهم
بارض لاهضاب فيها ولا جبال يمتنعون بها (١) ملمال عندنا اي من المال عند
والجذم الاصل والاذواد جمع ذود يقع على ما دون العشرة من الابل والمحذ
المقطوعة والمعنى ما ابقي تأثير الحوادث من اموالنا الا بقايا اذواد مقطوعة الـ
(٢) ثلاثة اثلاث خبر لمبتدا محذوف وما بعدها تفسير لها وتفصيل كأنه قال امو
ثلاثة اثلاث ثلث نشتري به الخيل وثلث نشتري به اقواتنا وثلث نعطيه
الديات (٣) وفي صدري هم اراد بالهم دما يطلبه او حقدا ينقضه ينبه بهذا الكلا
على انه مجتهد في الطلب او انه بلغ مراده وادرك مطلوبه (٤) يمنعني لذة الشر
الخ اي يمنعني الهم من لذتي بالشراب وان كان قطابا اي ممزوجا بـ
كأنه العسل حلاوة كان الواحد منهم اذا اصيب بوتر يترك بعض اللذ
فلذا قال يمنعني الخ (٥) فارس الصموت يريد بالفارس نفسه وبالصموت
فرسه على اكساء خيل اي على مآخيرها معناه يمنعني الهم الالتذاذ بالشراب حـ
اري هذا الامر واشاهده

لا تحسبني مُحجلاً سبطَ السَّـاقينِ أبكي أن يظلعَ الجملُ (١)

إني امرؤٌ من تنوخَ ناصرهُ محتملٌ في الحروبِ ما احتملوا (٢)

وقال عبد الله بن سبرة الحرشي

إذا شالتِ الجوزاءُ والنجمُ طالعٌ فكلُّ مخاضاتِ الفراتِ معابرُ (٣)

وإني إذا ضنَّ الأميرُ بإذنهِ على الإذنِ من نفسي إذا شئتُ قادرُ (٤)

وقال الربيع بن زياد العبسي

حرقَ قيسٌ عليَّ البلا دَ حتى إذا اضطرمتْ أجذما (٥)

---

(١) لا تحسبني محجلاً يجوز فيه ان يراد بالمحجل رجل عليه حجل اي قيد سبط الساقين اي رخو الساقين ومعنى البيت اني لست كالمقيد اجزع اذا نزلت بي نكبة وان كانت هينة لان ظلع الجمل خطب سهل بل انا قادر على قيامي بالشدائد (٢) اني امرؤ من تنوخ اي انتسب الى تنوخ واهوى هواها وناصره نكرة لان اضافته للتخصيص لا للتعريف والتنوين فيه منوي اراد ناصر له (٣) اذا شالت الخ اي اذا ارتفعت الجوزاء والنجم يريد به الثريا طالع اي طالع وقت الغداة فحذف الغداة والجوزاء والثريا يكون طلوعهما حين يشتد الحر والمعنى اذا ارتفعت الجوزاء وطلعت الثريا فاشتد الحر فقل ماء الفرات وامكن ان يخاض فيه فكل مخاضاته معابر يعبر فيها الى العدو (٤) واني اذا ضن الامير البيت معناه ان العبور الى العدو موقوف على ارادتي واذني لا على ارادة الامير واذنه (٥) حرق قيس الخ معناه الهب قيس بن زهير البلاد علي نارا فلما استعرت هرب وتركني والاجذام الاسراع وانما قال الربيع ذلك لان قيساً ترك ارض العرب وانتقل الى بلاد العجم

(١) جَنَيَّةُ حربٍ جناهــا فما تَفَرَّجَ عَنْــهُ وما أَسلَما
(٢) غَدَاةَ مررتَ بآلِ الرَّبَا بِ تعجلُ بالرَّكضِ أن تلجما
(٣) فكنَّا فوارسَ يومَ الهريــرِ إذ مالَ سرجُكَ فاستقدما
(٤) عطفنا وراءَكَ أفراسنا وقد أسلمَ الشفتانِ الفما
(٥) إذا نفرتْ من بياضِ السيو فِ قُلنــا لها أقدمي مقدما

وقال الشنفري الازدى

(٦) لا تقبروني إنَّ قبري محرَّمٌ عليــكمْ ولكنْ أبشري أمَّ عامرِ

بعد اثارة الفتن فى حرب داحس (١) جنية حرب جناها البيت معناه انه جنى الحرب على قومه فاعانوه وثبتوا معه ولم ينكشفوا عنه ولم يسلموه لاعدائه ولكنهم حموه (٢) غداة مررت الخ معناه فررت وهربت وقت مرورك بآل هذه المرأة مستعجلا تركض الاعداء في اثرك حتى لم تأمن ريثما تلجم دابتك وتصلح امرك (٣) يوم الهرير كان في الجاهلية وليلة الهرير كانت في الاسلام من ليالي صفين اذا مال سرجك كناية عن اضطراب الامر واستقدم بمعنى تقدم (٤) عطفنا وراءك الخ اي تعطفنا عليك في ذلك الوقت دافعنا دونك فبقيت منفتح الفم مكشوف الاسنان من الروع والفزع (٥) قلنا لها القول هنا كناية عن الفعل فلا قول ولكن المعنى كانت خيولنا اذا كرهت لمعان السيوف وتأخرت الى خلف ركضناها وحركناها للاقدام (٦) ام عامر كنية الضبع ومعنى البيت لا تدفنوني فانه محرم عليكم دفني بل اتركوني يأكلني الضبع فانه احوط لي من ان يبقى جسمي فيفعل به العدو ما شاؤا

إِذَا ٱحْتَمَلُوا رَأْسِي وَفِي ٱلرَّأْسِ أَكْثَرِي
وَغُودِرَ عِنْدَ ٱلْمُلْتَقَى ثَمَّ سَائِرِي (١)

هُنَالِكَ لَا أَرْجُو حَيَاةً تَسُرُّنِي سَجِيسَ ٱللَّيَالِي مُبْسَلاً بِٱلْجَرَائِرِ (٢)

وقال تأبط شرًّا

وَقَالُوا لَهَا لَا تَنْكِحِيهِ فَإِنَّهُ لِأَوَّلِ نَصْلٍ أَنْ يُلَاقِيَ مَجْمَعَا (٣)

فَلَمْ تَرَ مِنْ رَأْيٍ فَتِيلاً وَحَاذَرَتْ تَأَيُّمَهَا مِنْ لَابِسِ ٱللَّيْلِ أَرْوَعَا (٤)

قَلِيلُ غِرَارِ ٱلنَّوْمِ أَكْبَرُ هَمِّهِ دَمُ ٱلثَّارِ أَوْ يَلْقَى كَمِيًّا مُسَفَّعَا (٥)

(١) اذا ظرف لقوله ابشري ومعنى البيت ابشري ام عامر اذا احتملوا رأسي وتركوا باقي بدني في المعركة وانما جعل اكثره في الرأس لان الرأس مسكن الدماغ ومأوى الحواس (٢) سجيس الليالي امتداده والمبسل المسلم والجرائر الجرائم والمعنى لا ارجو في ذلك الوقت حياة سارة لي وانا مخذول طول الليالي مسلم للاعداء بجرائري ظاهرة لقومي فيكون سبب شماتتهم (٣) ان يلاقي مجمعا ان والفعل في تأويل مصدر بدل من ضمير فانه والتقدير فان ملاقاته مجمعاً لاول نصل ومعنى البيت انهم قالوا لامرأة اراد تأبط شرا ان ينكحها لا تنكحيه فانه اذا لاقى مجمعاً فهو لاول نصل ان يقتل (٤) التأيم البقاء بلا زوج والاروع هنا الحديد الفؤاد ومعنى البيت انها لم تر قدر فتيل من الرأي في انصرافها عن رجل متيقظ محترس من الامر قبل وقوعه (٥) قليل غرار النوم المراد بالقلة النفي بالكلية والغرار القليل اي انه لا ينام القليل من الليل فكيف الكثير والكمي الشجاع والمسفع المتغير لون الوجه ومعني البيت انه لا ينام الليل لشجاعته واكثر اهتمامه طلب

يُمَاصِعُهُ كُلٌّ يُشَجِّعُ قَوْمَهُ ... وَمَا ضَرْبُهُ هَامَ ٱلْعِدَا لِيُشَجَّعَا (١)

قَلِيلُ ٱدِّخَارِ ٱلزَّادِ إِلَّا تَعِلَّةً ... فَقَدْ نَشَزَ ٱلشُّرْسُوفُ وَٱلْتَصَقَ ٱلْمِعَا (٢)

يَبِيتُ بِمَغْنَى ٱلْوَحْشِ حَتَّى أَلِفْنَهُ ... وَيُصْبِحُ لَا يَحْمِي لَهَا ٱلدَّهْرَ مَرْتَعَا (٣)

عَلَى غِرَّةٍ أَوْ نُهْزَةٍ مِنْ مُكَانِسٍ ... أَطَالَ نِزَالَ ٱلْقَوْمِ حَتَّى تَسَعْسَعَا (٤)

وَمَنْ يَغْرَ بِٱلْأَعْدَاءِ لَا بُدَّ أَنَّهُ ... سَيَلْقَى بِهِمْ مِنْ مَصْرَعِ ٱلْمَوْتِ مَصْرَعَا (٥)

رَأَيْنَ فَتًى لَا صَيْدُ وَحْشٍ يَهُمُّهُ ... فَلَوْ صَافَحَتْ إِنْسًا لَصَافَحْنَهُ مَعَا (٦)

الثار او ملاقاة الفرسان لممارسته الحرب (١) يماصعه اي يقاتله يشجع قومه اي يشجعه قومه ومعنى البيت انه لا يضار به ولا يراميه الا كل رجل معروف بالشجاعة وانه لا يقصد بضربه هام العدا ان ينسب الى الشجاعة لان ذلك اهون شيء عنده (٢) التعلة من علله والنشوز الشخوص والشرسوف مقاط الاضلاع والمعي البطن والمعنى انه لا يدخر من الزاد ولا يريد منه الا ما يمسك رمقه فاضطره الجوع الى شخوص رؤس اضلاعه والتصاق بطنه (٣) المغنى المنزل ومعنى البيت انه طال ملازمته الوحش حتى الفنه فلا يحميها مراتعها اي لا يمنعها من الرعي فهي لا تخاف منه لان همته مصروفة الى غيرها وهذا مما يدل على قوة ثباته (٤) على غرة متعلق بقوله يحمي والغرة الغفلة والنهزة الفرصة والمكانس الملازم للكناس والمعنى انه لا يحمي المرتع على غفلة او فرصة من مكانس وقد طال شغفه بنزال القوم حتى تسعسع اي ولى اكثره (٥) ومن يغر بالاعداء الخ اي ومن يلهج بمحاربة الاعداء لا بد ان يلقى بذلك مصرعا (٦) رأين فتى الخ يريد بهذا البيت ان يبين سبب انسهابه باشقى مما قدمه فيقول رأت الوحش

وَلٰكِنَّ أَرْبَابَ ٱلْمَخَاضِ يَشُفُّهُمْ إِذَا ٱفْتَقَرُوهُ وَاحِدًا أَوْ مُشَيَّعَا (١)
وَإِنِّي وَإِنْ عُمِّرْتُ أَعْلَمُ أَنَّنِي سَأَلْقَى سِنَانَ ٱلْمَوْتِ يَبْرُقُ أَصْلَعَا (٢)

وقال بعض بني قيس بن ثعلبة

دَعَوْتُ بَنِي قَيْسٍ إِلَيَّ فَشَمَّرَتْ خَنَاذِيذُ مِنْ سَعْدٍ طِوَالُ ٱلسَّوَاعِدِ (٣)
إِذَا مَا قُلُوبُ ٱلْقَوْمِ طَارَتْ مَخَافَةً مِنَ ٱلْمَوْتِ أَرْسَوْا بِٱلنُّفُوسِ ٱلْمَوَاجِدِ (٤)

وقال سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة

جدّ الطرفة بن العبد

يَا بُؤْسَ لِلْحَرْبِ ٱلَّتِي وَضَعَتْ أَرَاهِطَ فَٱسْتَرَاحُوا (٥)

فتى لا يخطر صيده لها على بال فلو كان من الامكان ان تصافح نساناً لصافحته كلها من كثرة ما الفته (١) المخاض النوق الحوامل يشفهم اي يهزلهم اذا افتقروه اي تتبعوه واحداً او مشيعاً اي منفرداً اوغير منفرد والمعنى انه لا يريد صيد الوحش بل يريد الاغارة على ارباب المال فيجهدهم ويهزلهم تتبع اثره على الانفراد او على الاجتماع (٢) الاصلع المنكشف البارز ومعنى البيت ان قصاراه اي غايته الموت وان طال عمره (٣) الخناذيذ فحول الخيل ويستعمل في الشجعان كما هنا والمعنى استنجدت بني قيس فتشمر شجعان من آل سعد الذين لهم امتداد القامة وبسط الايدي بالضرب والطعن (٤) المواجد جمع ماجدة يقول اذا طارت القلوب من الخوف ففر اصحاب هؤلاء ثبتوا بنفوسهم الشريفة ودافعوا عنهم الى آخر الساعة (٥) يا بؤس للحرب اللام فيه لتأكيد الاضافة اي يا بؤس الحرب والمعنى اسفاً على داهية الحرب التي تركها اراهط فاستراحوا من شدائدها المورثة

وَالْحَرْبُ لَا يَبْقَى لِجَا حِمِهَا التَّخَيُّلُ وَالْمِرَاحُ (١)

إِلَّا الْفَتَى الصَّبَّارُ فِي النَّـ ـجَدَاتِ وَالْفَرَسُ الْوَقَاحُ (٢)

وَالنَّثْرَةُ الْحَصْدَاءُ وَالْـ ـبَيْضُ الْمُكَلَّلُ وَالرِّمَاحُ (٣)

وَتَسَاقَطَ الْأَوْشَاظُ وَالذَّ نَبَاتُ إِذْ جُهِدَ الْفِضَاحُ (٤)

وَالْكَرُّ بَعْدَ الْفَرِّ إِذْ كُرِهَ التَّقَدُّمُ وَالنِّطَاحُ (٥)

كَشَفَتْ لَهُمْ عَنْ سَاقِهَا وَبَدَا مِنَ الشَّرِّ الصُّرَاحُ (٦)

يل المكارم والرهط ما دون العشرة من الرجال والجمع ارهط وجمع الجمع اراهط
(١) الجاحم الملتهب والتخيل الخيلاء والمراح النشاط والمعنى ان الحرب داهية لا يبقى لحر وطيسها صاحب التخيل والمراح فالذى يجربها يعلم حقيقتها (٢) النجدات الشدائد والوقاح الشديد الحافر والمعنى لا يقوم لحومة الحرب الا الفتى الحابس نفسه على الدواهي والفرس الصلب الحافر (٣) المنثرة للدرع الواسعة والحصداء المحكمة النسج الضيقة الحلق والمكلل المسمر بالمسامير اي لا يثبت للحرب الا الفتى والفرس وهذه الاشياء التي هي ادوات الحرب بها التحصن (٤) الاوشاظ الاخلاط جمع وشيظ والذنبات الاتباع والسفاء والمعنى ان الحرب لا حظ فيها للاوشاظ والذنبات اذا بلغ الامر الفضيحة فانهم يسقطون حينئذ ويكون المعول على الرؤساء لما لهم من قوة الرأي وصدق اللقاء (٥) والكر بعد الفرار معناه انه لا تظهر محمدة الكر بعد الفر ولا تستحسن الا حين يعز التقدم والمناطحة (٦) كشف الساق كناية عن اشتداد الامر ومعنى البيت اشتدت غمرات الحرب وبدا محض شرها

فَأُلْهِمُ بِيضَاتُ الْخُدُو | رِهُنَاكَ لاَ النَّمُ الْمُرَاحُ (١)
بِئْسَ الْخَلاَئِفُ بَعْدَنَا | أَوْلاَدُ يَشْكُرَ وَاللِّقَاحُ (٢)
مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا | فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لاَ بَرَاحُ (٣)
صَبْرًا بَنِي قَيْسٍ لَهَا | حَتَّى تُرِيحُوا أَوْ تُرَاحُوا (٤)
إِنَّ الْمُوَائِلَ خَوْفَهَا | يَعْتَاقُهُ الْأَجَلُ الْمُتَاحُ (٥)
هَيْهَاتَ حَالَ الْمَوْتُ دُو | نَ الْفَوْتِ وَانْتُضِيَ السِّلاَحُ (٦)
كَيْفَ الْحَيَاةُ إِذَا خَلَتْ | مِنَّا الظَّوَاهِرُ وَالْبِطَاحُ (٧)

(١) بيضات الخدور يريد بها النساء يقول همنا في ذلك الوقت ان نسبي النساء لا ان نغير على الابل (٢) اللقاح بفتح اللام بنو حنيفة و بالكسر الابل بلا لبن والمعنى نحن الذين بنا تقوم الحرب ويحصل الدفاع فاذا غبنا فبئس خلافة اولاد يشكر وبني حنيفة بعدنا اذ ليسوا اهلاً لحماية الحقيقة (٣) من صد الخ اي من اعرض عن الحرب خوفاً من شرها فانا ابن قيس صاحب النجدة والمجد لا براح لي من هذه المعركة الا بعد الغلبة (٤) صبراً بني قيس البيت معناه اصبروا يا بني قيس لهذه الحرب حتى تقتلوا اعداءكم فتريحوهم من شرها او يقتلوكم فيريحوكم من ذلك (٥) الموائل طالب الموئل والمتاح المقدر والمعنى ان الذي يطلب المفزع والنجاة خوفاً من الحرب يمنعه من ذلك اجله المقدر له فلا ينفعه التوقي مما هو واقع (٦) وانتضى السلاح اى سل وجرد والمعنى ان الموت قد حال دون ان يفوت الرجل فيذهب عن هذه الحروب منهزماً يريد بهذا الكلام انه ليس الا القتل او الغلب (٧) الظواهر اعالي الاودية والبطاح بطونها والمعنى هل ترجى الحياة

أَيْنَ الْأَعِزَّةُ وَالْأَسِنَّـــةُ * عِنْدَ ذَلِكَ وَالسَّمَاحُ (١)

وقال جحدر بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة

قَدْ يَتِمَتْ بِنْتِي وَآمَتْ كَنَّتِي * وَشَعِثَتْ بَعْدَ الدِّهَانِ جُمَّتِي (٢)

رُدُّوا عَلَيَّ الْخَيْلَ إِنْ أَلَمَّتِ * إِنْ لَمْ يُنَاجِزْهَا فَجُزُّوا لِمَّتِي (٣)

قَدْ عَلِمَتْ وَالِدَةٌ مَا ضَمَّتِ * مَا لَفَّفَتْ فِي خِرَقٍ وَشَمَّتِ (٤)

إِذَا الْكُمَاةُ بِالْكُمَاةِ الْتَفَّتِ * أَمُخْدَجٌ فِي الْحَرْبِ أَمْ أَتَمَّتِ (٥)

وقال شماس بن اسود الطهوي لحري بن ضمرة النهشلي

أَغَرَّكَ يَوْمًا أَنْ يُقَالَ ابْنُ دَارِمٍ * وَتُقْضَى كَمَا يُقْضَى مِنَ الْبَرْكِ أَجْرَبُ (٦)

بعد ما خلت اعالي الاودية وبطونها من امثالنا واولي بأسنا (١) اين الاعزة البيت معناه اين الاعزة منا الآن والاسنة التي تسدد الى العدو واين اهل السماح اي كيف انفراج الازمة واكثرنا قد قتل وسلاحنا قد نفد (٢) وآمت كنتي اي بقيت بلا زوج والكنة امرأة الاخ او الابن يريد بها هنا امرأة نفسه والجمة مجتمع شعر الرأس والمعنى لا خير في البقاء بعد يتم البنت وايوم الزوجة واغبرار الشعر من طول ممارسة القتال (٣) المناجزة المعاجلة بالقتال واللمة الشعر المجاوز شحمة الاذن والمعنى لست بفارس ان لم اعاجلهم بالقتال فردوا علي الخيل بعد حصولها عندكم (٤) قد علمت البيت معناه لم يضع على والدتي ما تفرسته فيَّ من النجدة حين كانت تضمني وتلفني في الخرق وانا في المهد بل نشأت على خصال الشجاعة من يوم ولدتني امي (٥) المخدج الناقص الخلق والمعنى اذا التفت الشجعان بالشجعان وحمي وطيس الحرب علمتني والدتي وعرفت سطوتي وتحققت انها ولدتني تاماً (٦) البرك الابل والمعنى

قضى فيكم قيس بما الحق غيره ... كذلك يخزوك العزيز المدرب (١)

فأد الى قيس بن حسان ذوده ... وما نيل منك التمر او هو اطيب (٢)

فالا تصل رحم بن عمرو بن مرثد ... يعلمك وصل الرحم عضب مجرب (٣)

وقال حجر بن خالد الثعلبي

وجدنا ابانا حل في المجد بيته ... واعيا رجالا آخرين مطالعه (٤)

فمن يسع منا لا ينل مثل سعيه ... ولكن متى ما يرتحل فهو تابعه (٥)

يسود ثنانا من سوانا وبدؤنا ... يسود معدا كلها لا تدافعه (٦)

لا يغرنك يوماً ان قيل لك انك ابن دارم فانك تعرف نقصك وتاخرك عن الشرف بل انت نقصى اي تبعد مما تزعم وتدعى كما يقصى الاجرب من جماعة الابل خشية ان يعديها (١) كذلك يخزوك اي يسوسك والمدرب البصير بالامور والمعنى ان الدليل على قصورك عن منزلة الكرام ان قيساً قضى فيكم بغير الحق فاستسلمت له لضعفك فكذلك حالك عند كل عزيز مدرب اي يحصل لك الخزي من كل احد (٢) وما نيل منك الخ معناه ان الابل التي اخذت منك اكثر من التي اخذتها من قيس حيث مثلك لضعفه جدير بان يرد ما اخذه ولا يرد عليه ما اخذ منه (٣) فالا تصل البيت معناه ان لم تصل قرابة عمرو بن مرثد طوعاً منك اكرهك السيف على وصلها (٤) وجدنا ابانا الخ اي علمنا باليقين ان لا حلول للمجد الا في بيت ابينا فنحن المتبادرون الى الشرف فلا يلحقنا من سوانا (٥) فمن يسع منا البيت اي من يطلب نيل مكانه من الشرف كان اقصى غايته ان يكون تابعاً له فهو المفضل علينا ونحن المفضلون على الناس (٦) الثنا من يكون

وَنَحْنُ ٱلَّذِينَ لَا يُرَوَّعُ جَارُنَا وَبَعْضُهُمُ لِلْغَدْرِ صُمٌّ مَسَامِعُهُ (١)
نُدَهْدِقُ بَضْعَ ٱللَّحْمِ لِلْبَاعِ وَٱلنَّدَى وَبَعْضُهُمُ تَغْلِي بِذَمٍّ مَنَاقِعُهْ (٢)
وَيَحْلُبُ ضِرْسُ ٱلضَّيْفِ فِينَا إِذَا شَتَا سَدِيفَ ٱلسَّنَامِ تَسْتَرِيهِ أَصَابِعُهْ (٣)
مَنَعْنَا حِمَانَا وَٱسْتَبَاحَتْ رِمَاحُنَا حِمَى كُلِّ قَوْمٍ مُسْتَجِيرٍ مَرَاتِعُهْ (٤)

وقال حجر بن خالد ايضاً

لَعَمْرُكَ مَا أَلْيَاءُ بْنُ عَبْدٍ بِذِي لَوْنَيْنِ مُخْتَلِفِ ٱلْفِعَالِ (٥)

دون الرئيس لكنه يليه في الرتبة مثل ولي العهد في الاسلام والبده السيد المتقدم في السيادة الغير المدفوع عنها والمعنى ان التنامنا بمنزلة الرئيس الاعظم من غيرنا ورئيسنا تسلم له الرياسة على قبائل معد كلها لا يدفعه عنها مدافع (١) ونحن الذين الخ اي نحن القائمون بحماية الجار وغيرنا لعجزه لا يبالي اذا عيروه بسوء الجوار كانه في صمم عن ذلك وتلخيص المعنى انا نحسن في الجوار ولا نغدر اذا غدر الناس (٢) الدهدقة صوت القدر عند غليانها وتقطيع اللحم والبضع جمع بضعة وهي القطعة من اللحم والمناقع قدور صغار من حجر والمعنى نحن لتعودنا على الجود نقري الناس ونطعمهم وغيرنا لا تغلي قدورهم الا مذمومة لبخلهم (٣) اذا شتا اي اذا دخل في الشتاء وهو الجدب والسديف شحم السنام تستريه اي تختاره والمعنى ان ضيفنا اذا نزل بنا عند اشتداد الزمان استخرج بضرسه دسم السنام استخراج اللبن من الضرع فهو يأكل من السنام على قدر ما تتناوله منه اصابعه (٤) منعنا حمانا البيت معناه لا يقصد احد حمانا لامتناعه ونحن نستبيح حمى غيرنا يريد انا اصحاب النجدة والسطوة على من سوانا (٥) لعمرك الخ معناه اقسم بعز حياتك ان هذا الرجل غير متلون في احواله بل حاله في غيبته

غَدَاةَ أَتَاهُ جَبَّارٌ بِإِدٍّ مُعَضِّلَةٍ وَحَادَ عَنِ الْقِتَالِ (١)

فَفَضَّ مَجَامِعَ الْكَتِفَيْنِ مِنْهُ بِأَبْيَضَ مَا يُغِبُّ عَنِ الصِّقَالِ (٢)

فَلَوْ أَنَّا شَهِدْنَاكُمْ نَصَرْنَا بِذِي لَجَبٍ أَزَبَّ مِنَ الْعَوَالِي (٣)

وَلٰكِنَّا نَأَيْنَا وَاكْتَفَيْتُمْ وَلَا يَنْأَى الْحَفِيُّ عَنِ السُّؤَالِ (٤)

وقال غسان بن وعلة

إِذَا كُنْتَ فِي سَعْدٍ وَأُمُّكَ مِنْهُمُ غَرِيبًا فَلَا يَغْرُرْكَ خَالُكَ مِنْ سَعْدِ (٥)

فَإِنَّ ٱبْنَ أُخْتِ ٱلْقَوْمِ مُصْغًى إِنَاؤُهُ إِذَا لَمْ يُزَاحِمْ خَالَهُ بِأَبٍ جَلْدِ (٦)

كحاله في حضوره (١) غداة ظرف للفعل الذي دل عليه مختلف الفعال وجبار اسم رجل والاد المنكر والمعضلة الداهية العسرة والمعني ان الياء غير مختلف الفعال غداة اوقعه جبار في داهية وانحرف هو عن القتال (٢) الفض الكسر والتفريق والمعنى ان الياه ضرب جباراً ضربة بسيف ابيض يصقل كل يوم ففض بها مجامع كتفيه يقال اغبت الحمى فلاناً اذا اتته يوماً وتركته يوماً (٣) بذي لجب اي بجيش ذي لجب واللجب ارتفاع الاصوات في الحرب والازب الكثير الشعر والعوالي الرماح والمعنى لو كنا معكم لنصرناكم بجيش كثيف كانه من كثرة رماحه كرجل كثير الشعر فكثرة الشعر كناية عن كثرة الرماح (٤) الحفي المستقصي في السؤال والمعنى لكننا رأيناكم لا تحتاجون الى نصرتنا لقوتكم فتاخرنا عنها على اننا مع تنائينا لا نقصر في السؤال عن احوالكم فان القلوب غير مائلة عن جادة الود (٥) اذا كنت في سعد البيت معناه اذا كنت بعيداً عن وطنك من قبل ابيك واعمامك وحاصلاً في بني سعد لكون امك منهم فلا تغتر بهم (٦) المصغي المال

وقال بعض بني جهينة في وقعة كلب وفزاره

أَلاَ هَلْ أَتَى الأَنْصَارَ أَنَّ ٱبْنَ بَحْدَلٍ حُمَيْداً شَفَى كَلْباً فَقَرَّتْ عُيُونُهَا (١)

وَأَنْزَلَ قَيْساً بِالْهَوَانِ وَلَمْ تَكُنْ لِتَقْلَعَ إِلاَّ عِنْدَ أَمْرٍ يُهِينُهَا (٢)

فَقَدْ تَرِكَتْ قَتْلَى حُمَيْدِ بْنِ بَحْدَلٍ كَثِيراً ضَوَاحِيهَا قَلِيلاً دَفِينُهَا (٣)

فَإِنَّا وَكَلْباً كَٱلْيَدَيْنِ مَتَى تَقَعْ شِمَالُكَ فِي ٱلْهَيْجَا تُعِنْهَا يَمِينُهَا (٤)

وقال المنخل بن الحرث اليشكري

إِنْ كُنْتِ عَاذِلَتِي فَسِيرِي نَحْوَ ٱلْعِرَاقِ وَلاَ تَحُورِي (٥)

لاَ تَسْأَلِي عَنْ جُلِّ مَا لِي وَٱنْظُرِي كَرَمِي وَخِيرِي (٦)

وذلك كناية عن نقصان الحق والمعنى ان ابن اخت القوم لا يكون عزيز الجانب الا اذا كان اعمامه اقوى من اخواله (١) الا هل اتى الانصار الخ معناه هل بلغ الانصار ان حميد بن بحدل انتقم لكلب ففرحوا بذلك (٢) وانزل قيساً الخ يعني ان ابن بحدل اهان قيس بن عيلان ولم يكونوا لينزجروا عن التعدي الا بامر من مثله يهينهم (٣) فقد تركت اي قيس والضواحي البوارز والمعنى ان ابن بحدل قاتل قيساً باشد القتال حتى ان القتلى منهم طرحت بارزة للشمس لم يدفن منهم احد فالمراد بقوله قليلا دفينها نفي الدفن بالكلية (٤) فانا وكلباً الخ معناه نحن وهم كجسم واحد وكيد واحدة يقال للقوم اذا كانت نصرتهم واحدة هم يد واحدة وفي الحديث يسعى بذمتهم ادناهم وهم يد على من سواهم (٥) ان كنت عاذلتي الخ معناه ان كنت تعذليني فاذهبي عني فلست لي بصاحبة ولا تحوري اي لا ترجعي (٦) لا تسألي البيت معناه اياك والسؤال عن معظم ما عندي من المال بل سائلي عن كرمي

وَفَوَارِسٍ كَأُوَارِ حَرِّ ... اَلنَّارِ أَحْلَاسِ اَلذُّكُورِ (١)
شَدُّوا دَوَابِرَ بَيْضِهِمْ ... فِي كُلِّ مُحْكَمَةِ اَلْقَتِيرِ (٢)
وَاَسْتَلْأَمُوا وَتَلَبَّبُوا ... إِنَّ اَلتَّلَبُّبَ لِلْمُغِيرِ (٣)
وَعَلَى اَلْجِيَادِ اَلْمُضْمَرَا ... تِ فَوَارِسٌ مِثْلُ اَلصُّقُورِ (٤)
يَخْرُجْنَ مِنْ خَلَلِ اَلْغُبَا ... رِ يَجِفْنَ بِالنَّعَمِ اَلْكَثِيرِ (٥)
أَقْرَرْتُ عَيْنِي مِنْ أُولَـ ... ـئِكَ وَالْفَوَائِحِ بِالْعَبِيرِ (٦)
وَإِذَا اَلرِّيَاحُ تَنَاوَحَتْ ... بِجَوَانِبِ اَلْبَيْتِ اَلْكَسِيرِ (٧)

ومحاسن اخلاقي يريد انه ليس بكثير المال ولكنه كريم (١) وفوارس اي ورب فوارس والأوار التوهج واحلاس الذكور فرسان الخيل الملازمون ظهورها (٢) الدوابر الأواخر والبيض جمع بيضة الحديد تلبس في الراس والقتير مسامير الدروع معناه انهم ربطوا اواخر بيضات الحديد من جانب الخلف بالدروع خوفاً من سقوطها عند جري الخيل (٣) واستلأموا اي لبسوا اللأمات وهي الدروع وتلببوا اي تحزموا للاغارة على العدوّ لان التلبب من شأن المغير (٤) الجياد جمع جواد والمضمرات التي ضمرت بالرياضة وكلاهما نعت للخيل يريدان فوقها فوارس كالصقور في الخفة والسرعة عند تخطفهم الاقران (٥) يجفن بالنعم من وجف اذا اسرع والمعنى ان هذه الخيل يخرجن من وسط الغبار فيسرعن السير بما اغارت عليه فرسانها من النعم الكثير (٦) من اولئك اي من الفوارس والفوائح بالعبير النساء والمعنى سرني اولئك الفوارس بظفرهم وطاب خاطري برؤية النساء التي نشرت اريج العبير (٧) تناوحت اي هبت من كل جهة كناية

أَلْفَيْتَنِي هَشَّ ٱلْيَدَيْــــنِ بِمَرْيِ قِدْحِي أَوْشَجِيرِي (١)
وَلَقَدْ دَخَلْتُ عَلَى ٱلْفَتَا ةِ ٱلْخِدْرَ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلْمَطِيرِ (٢)
أَلْكَاعِبِ ٱلْحَسْنَاءِ تَرْ فُلُ فِي ٱلدِّمَقْسِ وَفِي ٱلْحَرِيرِ (٣)
فَدَفَعْتُهَا فَتَدَافَعَتْ مَشْيَ ٱلْقَطَاةِ إِلَى ٱلْغَدِيرِ (٤)
وَلَثَمْتُهَا فَتَنَفَّسَتْ كَتَنَفُّسِ ٱلظَّبْيِ ٱلْغَرِيرِ (٥)
فَدَنَتْ وَقَالَتْ يَا مُنَخَّـــلُ مَا بِجِسْمِكَ مِنْ حَرُورِ (٦)

عن الجدب والكسير الذي له كسور تمس الارض من هداب خيامهم وفيها حبال تشد بها والمعنى اذا اجدبت البقاع واستخفت الرياح بالبيت الفيتني الخ (١) هش اليدين خفيفهما بمرى قدحي اي باجالته والشجير الغريب والمعنى اذا ظهر الجدب تجدني خفيف اليدين باجالة اقداحي عند حضور الايسار واضم اليها القدح الغريب المستعار تكثيراً لها واهتزازاً لكثرة الجود (٢) ولقد دخلت الخ معناه وافق دخولي على الفتاة في خدرها اليوم الماطر وخص اليوم الماطر لانه يوم المؤانسة وفراغ البال ولا يصلح للصيد ولا للزيارة (٣) الكاعب البادي ثديها للنهود والدمقس الحرير الابيض والمعنى دخلت على الفتاة الجامعة للمحاسن وهي تختال في لباس الحرير الابيض وغير الابيض (٤) القطاة واحدة القطا لنوع من الطير والغدير قطعة من الماء يغادرها السيل والمعنى دافعتها فتدافعت اي مشت مشي القطاة في خفتها وسرعتها اذا قصدت الغدير (٥) الغرير ولد الظبي وهو صغير والمعنى لما قبلت فاها وخدها تنفست الصعداء لمكاني منها واتحاد قلبي بقلبها كما يتنفس الظبي الغرير (٦) فدنت اي قربت والحرور حر الشمس معناه انها رأتني على غير ما عهدته فقالت تتعجب ما بجسمك من حرور كما يقال

مَا شَفَّ جِسْمِي غَيْرُ حُبِّـ ـكِ فَٱهْدَئِي عَنِّي وَسِيرِي (١)
وَأُحِبُّهَا وَتُحِبُّنِي وَيُحِبُّ نَاقَتَهَا بَعِيرِي (٢)
وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ ٱلْمُدَا مَةِ بِٱلصَّغِيرِ وَبِٱلْكَبِيرِ (٣)
فَإِذَا ٱنْتَشَيْتُ فَإِنَّنِي رَبُّ ٱلْخَوَرْنَقِ وَٱلسَّدِيرِ (٤)
وَإِذَا صَحَوْتُ فَإِنَّنِي رَبُّ ٱلشُّوَيْهَةِ وَٱلْبَعِيرِ (٥)
يَا هِنْدُ مَنْ لِمُتَيَّمٍ يَا هِنْدُ لِلْعَانِي ٱلْأَسِيرِ (٦)
يَعْكُفْنَ مِثْلَ أَسَاوِدِ ٱلتَّـ ـنُّومِ لَمْ تُعْكَفْ بِزُورِ (٧)

ما لقينا من فلان على جهة الاستعظام والتعجب (١) ما شف جسمي اي ما هزله فاهدئي عني اي الزمي السكون المعنى فكان من جوابي اليها انه ما غير حالتي الا ما داخلني من حبك وغرامك فاتركي هذا القول وسيري بسيرة توافق حالي وارحميني على ما يحدث بي (٢) ويحب ناقتها بعيري هذه جملة يريد بها توكيد المحبة وطول الألفة بينهما (٣) بالصغير وبالكبير يريد بصغير ماله وكبيره او يريد بالصغير الدرهم وبالكبير الدينار (٤) الخورنق قصر النعمان والمعنى فاذا سكرت واخذني النشاط رأيت نفسي كالملك النعمان الذي بني الخورنق واستوى على سريره (٥) واذا صحوت الخ معناه واذا ذهب عني السكر فانا عائد الى حالتي قبل السكر لا املك الا الشياه والبعير (٦) هند هذه بنت النعمان بن المنذر بن ماء السماء والعاني المقيد (٧) يعكفن من عكفت المرأة شعرها اذا الزمت بعضه بعضاً وجعلته ضفائر والاساود جمع الاسود من الحيات تشبه بها الضفائر والتنوم شجر تلتف عليه تلك الاساود والمعنى يضفرن من الشعر ضفائر مثل اساود التنوم

وقال باعث بن صريم اليشكري

سَائِلْ أُسَيْدَ هَلْ ثَأَرْتُ بِوَائِلٍ ... أَمْ هَلْ شَفَيْتُ النَّفْسَ مِنْ بَلْبَالِهَا (١)
إِذْ أَرْسَلُونِي مَائِحًا بِدِلَائِهِمْ ... فَمَلَأْتُهَا عَلَقًا إِلَى أَسْبَالِهَا (٢)
إِنِّي وَمَنْ سَمَكَ السَّمَاءَ مَكَانَهَا ... وَالْبَدْرِ لَيْلَةَ نِصْفِهَا وَهِلَالِهَا (٣)
آلَيْتُ أُثْقِفُ مِنْهُمُ ذَا لِحْيَةٍ ... أَبَدًا فَتَنْظُرُ عَيْنُهُ فِي مَالِهَا (٤)
وَخِمَارِ غَانِيَةٍ عَقَدْتُ بِرَأْسِهَا ... أُصُلًا وَكَانَ مُنَشَّرًا بِشِمَالِهَا (٥)

التي لا خلاف في عكوفها لانها تلتوي بهذا الشجر (١) سائل أُسيد اي اسأل هذه القبيلة هل ثأَرت بوائل اي اخذت الثار منهم والبلبال الاهتمام بطلب الثار والمعني اسأَل عني أُسيد تخبرك بأَخذ ثاري من وائل وشفاء نفسي من همومها (٢) المائح الذي ينزل البئر ويملأُ الدلو والعلق الدم واسبال الدلو اعاليها والمعني انتقمت لهم من وائل واجريت سيلاً من الدم اي اكثرت القتل كالمائح بالدلاء (٣) سمك السماء اي رفعها بغير عمد والبدر معطوف على السماء والمعني اقسم بالله تعالى الذي رفع السماء والبدر ليلة نصف الشهور وليلة هلالها وانما اضاف النصف الى السماء لان البدر الذي يعرف به نصف الشهور في السماء (٤) آليت اي حلفت اثقف اى لا اثقف بمعني اظفر والمعني اوجبت على نفسي بأَني لا اظفر منهم بذى لحية اى سيد كريم الا قتلته فلا تنظر عينه ماله لانه يفارقه بمفارقة روحه بدنه (٥) عقدت برأْسها اى كنت السبب في عقدها له والاصل جمع اصيل ضد الغداة والمعني ورب خمار غانية سبيت اول النهار عقدته برأْسها آخره بعد ما كان منشراً بشمالها لحيرتها من الخوف يريد انه لما لحقها اطمأَنت فجعلت خمارها على رأْسها آمنة به

وَعَقِيلَةٍ يَسْعَى عَلَيْهَا قَيِّمٌ مُتَغَطْرِسٌ أَبْدَيْتَ عَنْ خَلْخَالِهَا (١)
وَكَتِيبَةٍ سُفْعِ ٱلْوُجُوهِ بَوَاسِلٍ كَٱلْأُسْدِ حِينَ تَذُبُّ عَنْ أَشْبَالِهَا (٢)
قَدْ قُدْتَ أَوَّلَ عُنْفُوَانِ رَعِيلِهَا فَلَفَفْتَهَا بِكَتِيبَةٍ أَمْثَالِهَا (٣)

وقال الفند الزماني

أَيَا طَعْنَةَ مَا شَيْخٍ كَبِيرٍ يَفَنٍ بَالِ (٤)
تَقِيمُ ٱلْمَأْتَمَ ٱلْأَعْلَى عَلَى جَهْدٍ وَإِعْوَالِ (٥)

(١) العقيلة كريمة الحي والقيم الزوج والمتغطرس صاحب النخوة معناه ورب كريمة يحامي عليها زوجها وهو ذو نخوة وكبر هربت وقت اغارتي على حيها فظهر خلخالها عند ما تشمرت للهرب يريد انه ينفع ويضر لان الرجل الكامل كذلك (٢) الكتيبة الجيش والسفع جمع اسفع وهو المسود الوجه من الشمس والبواسل الشجعان والاشبال اولاد الاسد والمعني ورب جيش تغيرت ألوان وجوههم من الشمس وهم في الشجاعة والاقدام كالاسود التي تدافع عن اولادها (٣) اول عنفوان رعيلها الاول هنا بمعني السابق والعنفوان اول الشيء والرعيل جماعة الخيل واول صفها والمعني قد سرت بسوابق اوائل الخيل اى الفوارس فجعلتهم خائضين في غمار كتيبة من العدو لم تكن في اقل منهم (٤) ايا طعنة ما شيخ الخ ما زايدة واليفن الشيخ الهرم معناه انه يتعجب من طعنة يحدث بمثلها من شيخ هرم قد بلي لما اتى عليه من طول الزمان (٥) تقيم المأتم صفة للطعنة والمأتم النساء يجتمعن في الخير والشر والاعوال رفع الصوت بالبكاء والمعني انها طعنة هائلة لا يرجي للمطعون بعدها الحياة بل يموت فتجتمع لموته النساء من اهل الشرف يشققن جيوبهن و يعولن عليه ووصف المأتم بالأعلى يدل على انه قتل رئيسا

وَلَوْلَا نَبْلُ عَوْضٍ فِي حُظُبَّايَ وَأَوْصَالِي (١)
لَطَاعَنْتُ صُدُورَ الْخَيْـ ـلِ طَعْنًا لَيْسَ بِالْآلِي (٢)
تَرَى الْخَيْلَ عَلَى آثَا رِ مُهْرِي فِي السَّنَا الْعَالِي (٣)
وَلَا تُبْقِي صُرُوفُ الدَّهْـ ـرِ إِنْسَانًا عَلَى حَالِ (٤)
تَفَتَّيْتُ بِهَا إِذْ كَـ ـرِهَ الشِّكَّةَ أَمْثَالِي (٥)
كَجَيْبِ الدِّفْنِسِ الْوَرْهَا ءِ رِيعَتْ بَعْدَ إِجْفَالِ (٦)

(١) ولولا نبل عوض الخ النبل اسم جمع للسهام والعوض الدهر اى ولولا سهام الدهر في حظبأى اى في جسمي واوصالي اى مفاصلي وجواب لولا لطاعنت اول البيت بعده (٢) صدور الخيل اى صدور الفوارس والآلي المقصر والمعني لولا حوادث الدهر ترمي في مفاصلي لطاعنت في صدور الفوارس طعانًا لا تقصير فيه (٣) ترى الخيل الخ معناه ترى الفرسان اذا تبعت اثرى في مجد عال راضين براستي وتقدمي عليهم لان في ذلك شرفًا لهم (٤) ولا تبقى الخ في هذا البيت تسلية له فيما صار اليه من الضعف بعد ما كان قويًا (٥) تفتيت اى تخلقت باخلاق الفتيان والشكة ما يلبس من السلاح والمعني انه وجد الفتوة في نفسه مع كبره وكراهته حمل السلاح والقتال كالشيوخ امثاله لضعفهم يريد بهذا البيت انه طعن رجلين كانا على فرس في حرب البسوس فانتظما في رمحه من قوة الطعنة (٦) الدفنس الحمقاء والورهاء قليلة العقل ريعت اى اخيفت والاجفال الاسراع في المشي والمعني ان هـذه الطعنة لقوتها اتسع محلها كاتساع جيب المرأة الحمقاء التي تسرع في المشي وهي خائفة وربما مزقت جيبها في هذه الحالة

وقال ربيعة بن مقروم

أَخُوكَ أَخُوكَ مَنْ تَدْنُو وَتَرْجُو ... مَوَدَّتَهُ وَإِنْ دُعِيَ ٱسْتَجَابَا (١)

إِذَا حَارَبْتَ حَارَبَ مَنْ تُعَادِي ... وَزَادَ سِلَاحُهُ مِنْكَ ٱقْتِرَابَا (٢)

وَكُنْتُ إِذَا قَرِينِي جَاذَبَتْهُ ... حِبَالِي مَاتَ أَوْ تَبِعَ ٱلْجِذَابَا (٣)

فَإِنْ أَهْلِكْ فَذِي حَنَقٍ لَظَاهُ ... عَلَيَّ تَكَادُ تَلْتَهِبُ ٱلْتِهَابَا (٤)

مَخَضْتُ بِدَلْوِهِ حَتَّى تَحَسَّى ... ذَنُوبَ ٱلشَّرِّ مَلْأَى أَوْ قِرَابَا (٥)

بِمِثْلِي فَٱشْهَدِ ٱلنَّجْوَى وَعَالِنْ ... بِيَ ٱلْأَعْدَاءَ وَٱلْقَوْمَ ٱلْغِضَابَا (٦)

(١) اخوك اخوك الى الخ معناه ان اخاك الصادق الاخاء من يدنو منك وتريد مودته واذا دعوته لامر اعتراك اجابك (٢) اذا حاربت الخ معناه اذا حاربت عدوك قرب منك هذا المؤاخي لك ومعه سلاحه ليعينك (٣) وكنت الخ معناه ان حبالي متينة محكمة القوى فاذا جاذبت خصمي بها مات قبل وصوله اليّ اوصار منقاداً لي ذليلا يجذبني له (٤) الحنق الغضب يقول ان امت فرب رجل ذي غضب تكاد نار عداوته تتوقد توقداً انا فعلت به كذا (٥) مخضت بدلوه اى حركتها لتمتلىء ودلوه كناية عن شره والتحسى شرب الماء قليلاً قليلا والذنوب الدلو التي لما ذنب وقراب الماء المقارب الامتلاء والمعنى انه اراد بي شرًا فسقيته منه ذنوبا ممتلئة او مقاربة الامتلاء ولم ازل اظهر عليه حتى عجز عن مقاومتي (٦) بمثلي فاشهد البيت معناه ان اردت شهود النجوى فشاهدها بمثلي وجاهر بي الاعداء وكاشفهم ليكفوا عنك فمثلي يصلح لدفع الملمات

فَإِنَّ ٱلْمُوعِدِيَّ يَرَوْنَ دُونِي أُسُودَ خَفِيَّةَ ٱلْغُلْبَ ٱلرِّقَابَا (١)
كَأَنَّ عَلَى سَوَاعِدِهِنَّ وَرْساً عَلَا لَوْنَ ٱلْأَشَاجِعِ أَوْ خِضَابَا (٢)

قال معلي بن ربيعة من بني السيد بن ضبة

حَلَّتْ تُمَاضِرُ غَرْبَةً فَٱحْتَلَّتِ فَلْجاً وَأَهْلُكَ بِٱللِّوَى فَٱلْحِلَّةِ (٣)
وَكَأَنَّ فِي ٱلْعَيْنَيْنِ حَبَّ قَرَنْفُلٍ أَوْ سُنْبُلاً كُحِلَتْ بِهِ فَٱنْهَلَّتِ (٤)
زَعَمَتْ تُمَاضِرُ أَنَّنِي إِمَّا أَمُتْ يَسْدُدْ أُبَيْنُوهَا ٱلْأَصَاغِرُ خَلَّتِي (٥)
تَرِبَتْ يَدَاكِ وَهَلْ رَأَيْتِ لِقَوْمِهِ مِثْلِي عَلَى يُسْرِي وَحِينَ تَعِلَّتِي (٦)

(١) فان الموعدي اى الذين توعدوني بالشر وخفية مأسدة والغلب جمع اغلب وهو غليظ الرقبة والمعنى ان اعدائي يرون لقائي اشد عليهم من لقاء الاسود فلا يستطيعون الي سبيلا (٢) الورس نبت يصبغ به والاشاجع عروق ظاهر الكف والمعنى ان تلك الاسود دائمة الافتراس لا يفارق الدم سواعدها (٣) تماضر اسم امرأة والغربة البعيدة وفلج واد في طريق البصرة واللوي والحلة موضعان والمعنى ان تماضر ارادت الحلول بدار بعيدة منك فاستقرت وتوطنت في فلج ووافق حلول اهلك باللوي فالحلة وهذا يدل على بعد المزار لان بين فلج والحلة مسيرة عشر (٤) وكأن في العينين المراد بهذا المثنى مفرده وهو عين والقرنفل والسنبل من اخلاط الادوية التي تحرق العين فانهلت اي سالت والمعنى سالت الدموع من عيني حزناً على فراق تماضر (٥) اما امت ما زايدة مدغمة في ان الشريطة وابينوها تصغير ابناء والخلة الحاجة والمعنى مما زعمته تماضر ان ابناءها الاصاغر يقومون مقامي بعد موتي وتكتفي بهم عني (٦) تربت يداك اي صار في يديك التراب مما تؤملين

رَجلاً إِذا مَا النَّائِبَاتُ غَشِينَهُ أَكفى لِمعضلةٍ وَإِنْ هِيَ جَلَّتِ (١)

وَمُناخِ نَازِلَةٍ كَفَيتُ وفارسٍ نَهِلَتْ قَنَاتي مِنْ مطَاهُ وعلَّتِ (٢)

وَإِذا الْعَذَارَى بِالدُّخانِ تَقَنَّعَتْ وَاسْتَعْجَلَتْ نَصْبَ الْقُدُورِ فَمَلَّتِ (٣)

دَارَتْ بِأَرْزاقِ الْعُفَاةِ مَغَالِقٌ بِيَدَيَّ مِنْ قَمَعِ الْعِشَارِ الْجِلَّةِ (٤)

وَلَقَدْ رَأَبْتُ ثَأَى الْعَشِيرَةِ بَيْنَهَا وَكَفَيْتُ جَانِيهَا اللُّتَيَّا وَالَّتِي (٥)

وهل رأيت الخ اي هل رأيت لقومه رجلاً مثلي يكثر العطاء في حالتي يسره وعسره فالنعلة المراد بها هنا الافتقار (١) رجلا بدل من مثلي في البيت قبله والمعضلة الداهية وجلت اي عظمت والمعنى هل تجدين رجلا مثلي عند غشيان النوائب يكون أقوى مني دفعا لها يريد بذلك انه سيد يركن اليه (٢) ومناخ نازلة قيل اراد به مناخ رفقة نزلت به والمطا الظهر والمعنى ورب مناخ رفقة نزلت بي كفيتها تكاليفها وقمت باكرامها ورب فارس نالت قناتي من ظهره فتروت منه علا ونهلا وكان الاليق بالحماسة ان يقول نهلت قناتي من حشاه لان طعنه في ظهره وهو مول منهزم لا يدل على الشجاعة (٣) العذارى جمع عذراء والتقنع لبس القناع وملت اي ادخلت الشيء في الملة والمعنى واذا العذارى تولت العمل وصبرت على الدخان واستعجلت نصب القدور على النار ولكن شدة الجوع دعتهن الى الملة وهي الجمر لاستبطاء ادراك القدور وانما خص العذارى لفرط حيائهن وشدة انقباضهن (٤) العفاة جمع عاف وهو السائل والمغالق جمع مغلق وهو سهم الميسر والقمع جمع قمعة وهي رأس السنام والعشار جمع عشراء بضم العين وفتح الشين وهي الناقة الحاملة لعشرة اشهر والمعنى اذا كانت الحال كما ذكر اديرت القداح لتنال ذوو الحاجات من اعلى سنام النوق العظام (٥) الرأب الاصلاح

وَصَفَحْتُ عَنْ ذِي جَهْلِهَا وَرَفَدْتُهَا نُصْحِي وَلَمْ تُصِبِ الْعَشِيرَةَ زَلَّتِي (١)
وَكَفَيْتُ مَوْلَايَ الْأَحَمَّ جَرِيرَتِي وَحَبَسْتُ سَائِمَتِي عَلَى ذِي الْخَلَّةِ (٢)

وقال ابيُّ بن سلمى بن ربيعة بن زبان الضبي

وَخَيْلٍ تَلَافَيْتُ رَيْعَانَهَا بِعِجْلِزَةٍ جَمَزَى الْمُدَّخَرْ (٣)
جَمُومِ الْجِرَاءِ إِذَا عُوقِبَتْ وَإِنْ نُوزِقَتْ بَرَزَتْ بِالْحُضُرْ (٤)
سَبُوحٍ إِذَا اعْتَرَضَتْ فِي الْعِنَانِ مَرُوحٍ مُلَمْلَمَةٍ كَالْحَجَرْ (٥)

والثأي الفساد واللتيا تصغير التي وهما اسمان للكبيرة والصغيرة من الدواهي والمعنى انه اصلح على العشيرة مافسد عليهم وكفى جانيها حمل الكبير والصغير من التكاليف المالية وفك اعناقهم من حوادث الدهر (١) وصفحت الخ معناه انه يصفح عن ذوي الجهل من عشيرته ويمنحهم نصحه ولا يصيبهم من عثراته شيء (٢) المولى ابن العم والاحم الاقرب والجريرة الجناية والسائمة المال الراعي والخلة الحاجة والفقر والمعنى لم اكلف خاصتي بشيء من جنايتي وجعلت مالي من الابل والغنم وقفا على ذوي الحاجات (٣) ريعان كل شيء اوله والعجلزة الفرس الصلبة والجمزى المسرعة في السير والمدخر ما تدخره من جريها لوقت الحاجة اليه والمعنى ورب خيل غارة قيدت اوائلها بفرس صلب سريع يدخر جريانه لوقت الحاجة اليه (٤) جموم الجراء اي غير نافدة الجرى اذا عوقبت اي طلب منها عقب وهو الجري بعد الجري وان نوزقت اي جرت معها الخيل الجري الاول برزت عليهم بالحضر اي بالجري الشديد والمعنى انها لا ينفد جريها اذا طلب منها جري بعد جري واذا جرت الخيل معها سبقتها بعدوها في اول جري تلك الخيل (٥) سبوح اي تسبح في السير كالسابح في الماء واعترضت في العنان اي جمحت والمروح من المرح

دُفِعنَ عَلَى نَعَمٍ بِالْبِرَا قِ مِنْ حَيثُ أُفضِي بِهِ ذُو شَمِرْ (١)
فَلَوْ طَارَ ذُو حَافِرٍ قَبلَهَا لَطَارَتْ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَطِرْ (٢)
فَمَا سَوذَنِيقٌ عَلَى مَرْبَاءٍ خَفِيفُ الْفُؤَادِ حَدِيدُ النَّظَرْ (٣)
رَأَى أَرْنَبًا سَنَحَتْ بِالْفَضَا فَبَادَرَهَا وَلِجَاتِ الْخَمَرْ (٤)
بِأَسْرَعَ مِنهَا وَلَا مِنْزَعٌ يُقَمِّصُهُ رَكْضُهُ بِالْوَتَرْ (٥)

وقال زيد الفوارس بن حصين الضبي

تَأَلَّى ابْنُ أَوْسٍ حَلْفَةً لِيَرُدَّنِي عَلَى نِسْوَةٍ كَأَنَّهُنَّ مَفَائِدُ (٦)

وهو التبختر والململمة المجموعة الصلبة والمعنى انها تسبح في السير عند عدم انقيادها فكيف بهاذا انقادت ولها التبختر كأنها في الجري كالحجر المدار (١) دفعن اي الخيل وهو جواب ورب خيل تلافيت في البيت الاول والنعم الابل والبراق جمع برقة وهو موضع فيه حجارة بيض وسود وافضى به اي اداه الى الفضاء وذو شمر موضع والمعنى ان هذه الخيل ارسلت في تعاقب ابل بالبراق من حيث ادى تلك الابل الى الفضاء ذو شمر (٢) فلوطار الخ معناه لو كان يطير فرس قبل هذه لطارت هذه من سرعتها ولكن هذا مالا يكون (٣) السوذنيق من جوارح الطير وهو الشاهين والمرباء المكان المرتفع (٤) سنحت بالفضا اي برزت به والوجات مواضع الولوج جمع ولجة والخمر ما واراك من الشجر والمعنى ان ذلك الشاهين رأى ارنبا وافق بروزها بالفضاء فسبق اليها قبل ان تلج الاشجار الملتفة (٥) باسرع منها خبر ما سوذنيق والمنزع السهم يقمصه اي يحركه والمعنى ما سوذنيق هذا وصفه باسرع من فرسي ولا سهم يحركه ركض الوتر به (٦) تألى ابن اوس اي حلف

قَصَرْتُ لَهُ مِنْ صَدْرِ شَوْلَةَ إِنَّمَا ... يُنَجِّي مِنَ ٱلْمَوْتِ ٱلْكَرِيمُ ٱلْمُنَاجِدُ (١)
دَعَانِي ٱبْنُ مَرْهُوبٍ عَلَى شَنْءٍ بَيْنَنَا ... فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ ٱلرِّمَاحَ مَصَايِدُ (٢)
وَقُلْتُ لَهُ كُنْ عَنْ شِمَالِي فَإِنَّنِي ... سَأَكْفِيكَ إِنْ ذَادَ ٱلْمَنِيَّةَ ذَائِدُ (٣)

وقال الرقاد بن المنذر بن ضرار الضبي

لَقَدْ عَلِمَتْ عَوْذٌ وَبُهْثَةُ أَنَّنِي ... بِوَادِي حَمَامٍ لَا أُحَاوِلُ مَغْنَمَا (٤)
وَلٰكِنَّ أَصْحَابِي ٱلَّذِينَ لَقِيتَهُمْ ... تَعَادَوْا سِرَاعًا وَٱتَّقَوْا بِٱبْنِ أَزْنَمَا (٥)

والمفائد جمع مفأد وهي عيدان الحديد التي يشوي عليها اللحم يشير بذلك الى خستهن (١) قصرت له اي حبست ومنعت وشولة اسم فرسه والمناجد الشجاع والمعنى انه منعه وحبسه عن دنوه من صدر فرسه لشدة دفاعه وانجى نفسه لكونه سيد امرجوا (٢) على شنء بيننا الشنأ البغض والعداوة ان الرماح مصايد اي انها للرجال كالفخ للطير والمعنى ان ابن مرهوب استغاث بي فاجبته الى ذلك على ما بيننا من العداوة وقلت له لا تخف فالرماح حبائل الرجال ومصايدهم واني ساحفظك بها (٣) كن عن شمالي انما امره بذلك لان الجهة اليمنى موضع الناصر والمعنى كن في كنفي من الجانب الشمال فسأكفيك ما تخافه ان ذاد المنية ذائداي دفعها دافع (٤) عوذ وبهثة قبيلتان ومعنى البهثة في اللغة ولد البغي والحمام بضم الحاء حمى الابل والدواب والمعنى لقد علمت هاتان القبيلتان اني قصرت مرادي في هذه الواقعة على طلب الثار دون طلب المغنم (٥) ولكن اصحابي يريد بهم اعداءه تعادوا سراعاً اي تبادروا مسرعين واتقوا بابن ازنما اي جعلوه وقاية لهم والمعنى ان اعدائي الذين لقيتهم للقتال انحازوا مسارعين الى ابن ازنم وجعلوه بيني وبينهم يريد بذلك ان ابن ازنم ثبت في وجه القوم يشغلهم ليسلم اصحابه

فَرَكَبْتُ فِيهِ إِذْ عَرَفْتُ مَكَانَهُ ... بِمُنْقَطَعِ الطَّرْفَاءِ لَدْنًا مُقَوَّمَا (١)
وَلَوْ أَنَّ رُمْحِي لَمْ يَخُنِّي انْكِسَارُهُ ... جَعَلْتُ لَهُ مِنْ صَالِحِ الْقَوْمِ تَوْأَمَا (٢)
وَلَوْ أَنَّ فِي يُمْنَى الْكَتِيبَةِ شِدَّتِي ... إِذَا قَامَتِ الْعَوْجَاءُ تَبْعَثُ مَأْتَمَا (٣)

وقال ايضاً

إِذَا الْمُهْرَةُ الشَّقْرَاءُ أَدْرَكَ ظَهْرُهَا ... فَشَبَّ الْإِلَهُ الْحَرْبَ بَيْنَ الْقَبَائِلِ (٤)
وَأَوْقَدَ نَارًا بَيْنَهُمْ بِضِرَامِهَا ... لَهَا وَهَجٌ لِلْمُصْطَلِي غَيْرُ طَائِلِ (٥)

(١) بمنقطع الطرفاء متعلق بركبت والطرفاء شجر واللدن المقوم هو الرمح والمعنى فوضعت فيه رمحي بعد ما عرفت محله من اصحابه بمنقطع الطرفاء وهو مستتر بهم لانه لو قتل قبلهم انهزموا (٢) يريد بصالح القوم ابن زنم والتوأم من يولد مع آخر في بطن والمعنى خانني رمحي وانكسر ولولا ذلك لطعنت به صالح القوم فيكونان كالتوأمين وخص الصالحين من القوم لانهم يتبجحون بقتل الملوك والرؤساء (٣) الكتيبة الجيش والشدة الحملة على العدو والعوجاء المراد بها ام ابن ازنم والمعنى لو كانت حملتي في يمنى الكتيبة لكنت قتلت ابن ازنم وقامت امه تهيج المأتم للنوح عليه وهذا الكلام يدل على انه خفي عليه موضعه هل هو في الميمنة ام في الميسرة (٤) المهرة ولد الفرس والشقراء الحمراء وادرك ظهرها من ادرك الثمر اذا امكن الانتفاع به فشب الاله الحرب اي اوقدها وهذا دعاء والمعنى اذا قوي ظهرها وصار بحيث يركب فشب الله الحرب حينئذ بين القبائل فلا ابالي بالحروب (٥) الضرام دقاق الحطب والوهج الاشتعال والطائل النافع والمعنى اثار الله اسباب الحرب ملتهبة لا ينفع اشتعالها من اصطلى بها وهذا من جملة الدعاء وخص الضرام لان النار تسرع فيه فيعلو لهبها

إِذَا حَمَلَتْنِي وَالسِّلَاحُ مُشِيحَةً ... إِلَى الرَّوْعِ لَمْ أُصْبِحْ عَلَى سِلْمِ وَائِلِ (١)

فِدَى لِفَتًى أَلْقَى إِلَيَّ بِرَأْسِهَا ... تِلَادِي وَأَهْلِي مِنْ صَدِيقٍ وَجَامِلِ (٢)

وقال شمعلة بن الاخضر بن هبيرة الضبي

وَيَوْمَ شَقِيقَةِ الْحَسَنَيْنِ لَاقَتْ ... بَنُو شَيْبَانَ آجَالًا قِصَارَا (٣)

شَكَكْنَا بِالرِّمَاحِ وَهُنَّ زُورٌ ... صِمَاخَيْ كَبْشِهِمْ حَتَّى اسْتَدَارَا (٤)

فَخَرَّ عَلَى الْأَلَاءَةِ لَمْ يُوَسَّدْ ... وَقَدْ كَانَ الدِّمَاءُ لَهُ خِمَارَا (٥)

وقال حسيل بن سجيح الضبي

---

(١) المشيحة الحازمة والروع الحرب والمعنى اذا ركبت المهرة وانا لابس السلاح مسرعاً الى الحرب فلا اسالم عند ذلك بني وائل (٢) القى اليَّ برأسها اي وهبها لي والتلاد المال القديم والصديق تفسير للاهل والجامل اي الجمال وهي الابل تفسير للمال القديم والمعنى افدى بمالي القديم واهلي المصادقين فتى ملكني هذه المهرة ومكنني منها (٣) الشقيقة رملة عظيمة والحسنان رملتان وقيل الحسنان كثيب ضم اليه قطعة ارض بقرب منه وكان فيه مقتل بسطام بن قيس الشيباني والمعنى اذكر يوم شقيقة الحسنين الذي قصرت فيه اجال بني شيبان اي لاقوا الموت فيه (٤) شككنا بالرماح اي نظمنا بها وهن زور الضمير للخيل والزور جمع ازور وهو المنحرف والصماخ خرق الاذن الموصل للرأس والكبش سيد القوم واستدار اي اخذه دوار في رأسه والمعنى ان يوم الشقيقة هو اليوم الذي نظمنا فيه صماخي سيدهم وهو بسطام والخيل منحرفة للطعن اي طعناه حتى سقط قتيلا (٥) نخر على الالاءة اي سقط عليها وهي شجرة حسنة المنظر قبيحة المخبر لمرارتها والمعنى ان بسطاماً سقط

لقد علم الحي المصبح انني ... غداة لقينا بالشريف الأحامسا (١)

جعلت لبان الجون للقوم غاية ... من الطعن حتى آض أحمر وارسا (٢)

وأرهبت أولى القوم حتى تنهنهوا ... كما ذدت يوم الوردهيماً خوامسا (٣)

بمطرد لدن صحاح كعوبه ... وذي رونق عضب يقد القوانسا (٤)

على الالاءة مقتولاً من غير وساد يوضع تحته غريقاً في دمه كانه لبس خماراً احمر

(١) المصبح الذي يصبحه القوم بالغارة والشريف موضع بنجد والاحامس لقب بني عامر بن صعصعة وقريش وكل من ولدته من العرب حمس والمعنى لم يجهل الحي الذين صبحناهم بالغارة انني كان من امري كذا وكذا في الغداة التي لقينا فيها الاحامس منهم بالشريف ويوضحه البيت بعده (٢) جعلت لبان الجون الخ خبر ان في البيت الاول وجعلت بمعنى صيرت واللبان الصدر والجون اسم فرسه وآض صار والورس صبغ احمر والمعنى قد علم القوم الذين صبحناهم بالغارة اني جعلت صدر فرسي غرضاً للطعن حتى صار بالدم كالمصبوغ بالورس (٣) حتى تنهنهوا اي كفوا والهيم التي بها الهيام وهو داء يصحبه العطش الشديد والخوامس العطاش عطش الخمس والخمس ان ترعى ثلاثة ايام وترد في الرابع فيكون لها ازدحام يوم الورد والمعنى لم اترك القوم حتى خوفت اوائلهم فكفوا وذلك كيوم الورد الذي دفعت فيه ابلاً عطاشاً عطش الخمس بكسر الخاء يريد انهم شجعان يتعالون عليه وهو يهددهم ويطردهم (٤) المطرد الرمح المستقيم واللدن اللين والكعب ما بين العقدتين ورونق السيف ماؤه وحسنه يقد القوانسا اي يقطعها طولاً جمع قونس وهو اعلى بيضة الحديد والمعنى أرهبت القوم وحملت عليهم برمح مستقيم لين صحيح الكعوب وعضب اي سيف ذي حدة يقطع اعالي بيضة الحديد

وَبَيضَاءَ مِن نَسجِ ابْنِ دَاوُدَ نَثْرَةٍ تَخَيَّرتُها يَوْمَ اللِّقَاءِ الْمَلَابِسَا (١)
وَحَرَمِيَّةٍ مَنْسُوبَةٍ وَسَلَاجِمٍ خِفَافٍ تَرَى عَن حَدِّهَا السُّمَّ قَالِسَا (٢)
فَمَا زِلْتُ حَتَّى جَنَّنِي اللَّيْلُ عَنْهُمُ أُطَرِّفُ عَنِّي فَارِسًا ثُمَّ فَارِسَا (٣)
وَلَا يَحْمَدُ الْقَوْمُ الْكِرَامُ أَخَاهُمُ الْـ ـعَتِيدَ السِّلَاحِ عَنْهُمُ أَنْ يُمَارِسَا (٤)

وقال محرز بن المكعبر الضبي

نَجَّى ابْنَ نُعْمَانَ عَوْفًا مِنْ أَسِنَّتِنَا إِيغَالُهُ الرَّكْضَ لَمَّا شَالَتِ الْجِذَمُ (٥)

(١) وبيضاء اي درعاً من نسج ابن داود اي من منسوجه ومن عادة العرب ان تقيم الابن مقام الاب والاب مقام الابن والنثرة المحكمة والملابس منصوب بعد حذف حرف الجر اي تخيرتها يوم اللقاء من الملابس واعراب بيضاء بالجر لعطفه على بمطرد اي وبدرع بيضاء من عمل ابن داود محكمة النسج اخترتها من ملابسي يوم القتال (٢) وحرمية اي قوس متخذة من شجر الحرم والسلاجم الطوال صفة لمحذوف اي وسهام طوال وقالساً حال من السم اخرجه مخرج النسب اي ذا قلس وهو من قلس البحر اذا قذف ما فيه والمعنى وبقوس معروفة النسب وسهام طوال خفيفة على اليد ترى السم مقذوفاً عن حدها اذا ضرب بها فهي سم ساعة فكما لا يعيش ملدوغ السم الناقع لا يعيش المضروب بها (٣) جنني الليل عنهم اي حال بيني وبينهم اطرف عني الخ اي اصرف عني فارساً بعد فارس والمعنى انه دام على قتالهم وقتلهم الى الليل (٤) العتيد السلاح عنهم اي المعد السلاح للدفاع عنهم النائب منابهم والمعنى ان الانسان اذا كان يؤدي ما عليه من حماية الحقيقة باليد واللسان فليس ذلك لان يحمده قومه على ممارسته لان ذلك واجب عليه بل الحمد فيما يزيد على الواجب (٥) ايغاله الركض اي اسراعه في السير وشالت اي ارتفعت والجذم

حَتَّى أَتَى عَلَمَ الدَّهْنَا يُوَاعِسُهُ ... وَاللهُ أَعْلَمُ بِالصَّمَّانِ مَا جَشِمُوا (١)
حَتَّى انْتَهَوْا لِمِيَاهِ الْجَوْفِ ظَاهِرَةً ... مَا لَمْ تَسِرْ قَبْلَهُمْ عَادٌ وَلَا إِرَمُ (٢)

وقال عامر بن شقيق من بني كوز بن كعب بن بجالة
ابن ذهل بن مالك

أَلَا حَلَّتْ هُنَيْدَةُ بَطْنَ قَوٍّ ... بِأَقْوَاعِ الْمَصَامَةِ فَالْعُيُونَا (٣)
فَإِنَّكِ لَوْ رَأَيْتِ وَلَنْ تَرَيْهِ ... أَكُفَّ الْقَوْمِ تَخْرِقُ بِالْقَنِينَا (٤)
بِذِي فِرْقَيْنِ يَوْمَ بَنُو حُبَيْبٍ ... نُيُوبُهُمُ عَلَيْنَا يَحْرُقُونَا (٥)

جمع جذمة وهي السوط والمعنى ما نجى ابن نعمان من اسنتنا الا شدة ركضه الخيل واعماله في الهرب (١) علم الدهنا يواعسه العلم الجبل والدهنا موضع والمواعسة السير في الرملة اللينة والصمان الارض الصلبة وجشمه تكلفه والمعنى ان ابن نعمان ما زال هارباً منا حتى أتى الى جبال الدهنا يسير في وعسائها والذي قاسوه بالصمان من الشدائد علمه عند الله تعالى (٢) الجوف ظاهرة الجوف واد وظاهرة منصوب على انه مصدر مما دل عليه حتى انتهوا والمعني ما زالوا سائرين حتى صاروا الى مياه هذا الوادي منتصف النهار سيراً لم ترَ مثله واحدة من هاتين الأمتين القويتين لما دخل عليهم من الرعب (٣) هنيدة امرأة وقوّ موضع والاقواع جمع قاع وهي الارض السهلة والمصامة موضع والمعنى انه يخبرهم بحلول هنيدة بهذه المواضع موضعاً بعد موضع (٤) ولن تريه جملة دعائية والقنين جمع قناة والمعنى انه يقول لها حللت بهذه المواضع ولم تنظري مشهد القوم ولا اراك الله مثله لفظاعته فانك لو رأيت القوم واكفهم تخرق بالرماح لشاهدت امراً هائلاً وجواب لو محذوف كما يقال لو رأيت زيداً وفي يده السيف (٥) ذو فرقين

كَفَاكِ ٱلنَّأْيُ مِمَّنْ لَمْ تَرَيْهِ ... وَرَجَيْتِ ٱلْعَوَاقِبَ لِلْبَنِينَا (١)

وقال ابو ثمامة بن عازب الضبي

رَدَدْتُ لِضَبَّةَ أَمْوَاهَهَا ... وَكَادَتْ بِلَادُهُمُ تُسْتَلَبْ (٢)

بِكَرِّ ٱلْمَطِيِّ وَإِتْبَاعِهِ ... وَبِٱلْكُورِ أَرْكَبُهُ وَٱلْقَتَبْ (٣)

أُخَاصِمُهُمْ مَرَّةً قَائِمًا ... وَأَجْثُو إِذَا مَا جَثَوْا لِلرُّكَبْ (٤)

وَإِنْ مَنْطِقٌ زَلَّ عَنْ صَاحِبِي ... تَعَقَّبْتُ آخَرَ ذَا مُعْتَقَبْ (٥)

هضبة في بلاد بني اسد متعلق بلو رأيت في البيت قبله ويوم بنو حبيب ظرف للو رأيت ايضاً يقال فلان يحرق انيابه اذا حك بعضها ببعض تهديداً والمعنى انه يقول لجنيدة لو رأيت ايضاً بذي فرقين يوم بني حبيب وهم غضاب علينا لعجبت من بأسنا وشجاعتنا (١) كفاك النأي اي اغناك البعد والمعنى اكتفي ببعدك ممن لا تطيقي النظر اليه وهو مصروع في المعركة ولا تعلقي رجاك به بل علقي رجاءك بأن الله تعالى يحسن العقبي لأولادنا اذا بلغوا طلب ثارنا (٢) كان ابو ثمامه مقيماً على مياه ضبة وهم منتجعون فجاء قوم يريدون التغلب عليها فطردهم عنها ابو ثمامة وقومه وقال رددت لضبة امواهها الخ فهذا سبب ابياته والمعنى دافعت عن بني ضبة وملكتهم امواههم ولولا دفاعي عنهم لتغلبت عليهم الأعادي وسلبت منهم بلادهم (٣) بكر المطي متعلق برددت في اليوم الأول والكور الرحل والقتب الاكاف على قدر السنام والمعنى ما زلت اكر عليهم بالخيل والابل حتى طردتهم من حد المياه (٤) واجثوا اذا ما جثوا اي اجلس اذا ما جلسوا والمعنى لا زلت مخاصمهم فان قاتلوني وهم قائمون قاتلتهم قائماً وان قاتلوني وهم جالسون على الركب قاتلتهم وانا جالس عليها اشد القتال (٥) وان منطق زل فيه قلب والاصل

أَفِرُّ مِنَ ٱلشَّرِّ فِي رِخْوَةٍ فَكَيْفَ ٱلْفِرَارُ إِذَا مَا ٱقْتَرَبْ (١)

وقال ابو ثمامة ايضاً

فَلُتُ لِمُحْرِزٍ لَمَّا ٱلْتَقَيْنَا تَنَكَّبْ لَا يُقَطِّرْكَ ٱلزِّحَامُ (٢)
أَتَسْأَلُنِي ٱلسَّوِيَّةَ وَسْطَ زَيْدٍ أَلَا إِنَّ ٱلسَّوِيَّةَ أَنْ تُضَامُوا (٣)
فَجَارُكَ عِنْدَ بَيْتِكَ لَحْمُ ظَبْيٍ وَجَارِي عِنْدَ بَيْتِي لَا يُرَامُ (٤)

وقال عبد الله بن عنمة الضبي

أَبْلِغْ بَنِي ٱلْحَارِثِ ٱلْمَرْجُوَّ نَصْرُهُمُ وَٱلدَّهْرُ يُحْدِثُ بَعْدَ ٱلْمِرَّةِ ٱلْحَالَا (٥)

وان زل صاحبي في منطق تعقبت آخر اي اخذت طريقاً آخر ذا متعقب اى ذا مطلع والمعنى وان زل صاحبي في منطق لم يوافق الصواب او لم يعد بصلاح عدلت عنه وطلبت آخر مكانه (١) أفر من الشر الخ معناه انه لا يبتدىء خصمه بالشر مادام مستقيماً ولكن اذا ابي خصمه الا الشر والحرب فليس من عادته ان يفر من الحرب عند قرب وقتها وحلوله (٢) قلت لمحرز الخ محرز اسم رجل تنكب اي تباعد لا يقطرك اي لا يصرعك والمعنى قلت لمحرز لما التقينا تباعد مني واحذر الزحام لا يقتلك يستهزىء بمحرز و يصفه بانه جبان لم يباشر الشدائد (٣) اتسألني السوية الخ السوية الانصاف وزيد قبيلة محرز والمعنى انه يستهزىء بمحرز و يقول له اتطلب مني انصافك وانت وسط عشيرتك كلا بل الانصاف ان نقهركم حتى تنقادوا وتخضعوا لنا وهذا كقول الآخر * تحية بينهم ضرب وجيع * فالضرب لا يكون تحية (٤) فجارك عند بيتك الخ معناه ان جارك لضعفك ذليل مثل ظبي يتناوله كل مفترس وان جاري لقوتي عزيز لا يقدر احد ان يصل اليه وانما قال ذلك لان النزاع بينهما كان بسبب جار كأنه يقول لمحرز من باب التهكم به هل انت مثلي حتى تعارضني (٥) يحدث بعد

أَنَّا تَرَكْنَا فَلَمْ نَأْخُذْ بِهِ بَدَلاً عِزًّا عَزِيزًا وَأَعْمَامًا وَأَخْوَالاَ (١)
قَدْ كُنْتُ آخُذُ حَقِّي غَيْرَ مُهْتَضَمٍ وَسْطَ الرِّبَابِ إِذَا الْوَادِي بِهِمْ سَالاَ (٢)
لَا تَجْعَلُونَا إِلَى مَوْلًى يَحُلُّ بِنَا عَقْدَ الْحِزَامِ إِذَا مَا لِبْدُهُ مَالاَ (٣)
مَوْلًى مِنَ الْخَوْفِ يُدْعَى وَهْوَ مُشْتَمِلٌ تَرَى بِهِ عَنْ قِتَالِ الْقَوْمِ عُقَّالاَ (٤)

وقال ايضاً

مَا إِنْ تَرَى السِّيدُ زَيْدًا فِي نُفُوسِهِمِ كَمَا تَرَاهُ بَنُو كُوزٍ وَمَرْهُوبُ (٥)
إِنْ تَسْأَلُوا الْحَقَّ نُعْطِي الْحَقَّ سَائِلَهُ وَالدِّرْعُ مُحْقَبَةٌ وَالسَّيْفُ مَقْرُوبُ (٦)

المرة الحالا اي يحدث الحال بعد الحال فالمرة معناها الحال الذي يستمر عليه الشيء والمعنى بلغ رسالتي بني الحارث الذين اخترناهم على قومنا طمعاً في نصرهم لنا فلم نجدهم كذلك والدهر يحدث الحال بعد الحال يريد انهم يميلون مع كل ريح (١) انا تركنا الخ اي بلغهم انا تركنا قومنا واهلنا وكان لنا فيهم عز ومنعة واخترناكم عليهم لكي تنصرونا فلم نجد كم خير بدل لنا (٢) غير مهتضم اي غير مقهور والمعنى كنت قادراً على اخذ حقي غير مقهور ولا مغلوب وسط الرباب اذا جاؤا كالسيل المنهمر تمتلىء بهم الطرق والفجاج لا يرد وجوههم شيء (٣) المولى ابن العم وحل عقد الحزام كناية عن ضعف الفارس والمعنى لا تجعلونا موكولين الى ابن عم يخذلنا ويعين علينا في الحرب كما رأي السرج مال بنا حل عقد حزامه ليضعف امرنا (٤) مولى من الخوف الخ اي لا تلجئونا الى مولى يدعى الى القتال وهو مرتد بالخوف فكيف يدنو من المعركة والرعب آخذ بمجامع قلبه (٥) ما ان ترى السيد الخ السيد وزيد حيان وبنو كوز وبنو مرهوب كذلك والمعنى ان بني السيد لا يوجبون لبني زيد في نفوسهم من الحرمة والنصرة ما يوجبه لهم بنو كوز وبنو مرهوب (٦) والدرع محقبة

وإن أبيتم فإنا معشر أنف لا نطعم الخسف إن السم مشروب (١)
فازجر حمارك لا يرتع بروضتنا إذا يرد وقيد العير مكروب (٢)
إن تدع زيد بني ذهل لمغضبة نغضب لزرعة إن الفضل محسوب (٣)
ولا تكونن كمجرى داحس لكم في غطفان غداة الشعب عرقوب (٤)

وقال الفضل بن الاخضر بن هبيرة الضبي

ألا أيها ذا النابح السيد إنني على نأيها مستبسل من ورائها (٥)

الخ اي والدرع مشدودة في الحقيبة والسيف في القراب اي في غمده والمعنى نحن لنا نية في الخير فان اردتم حقن الدماء صالحنا كم على ذلك ووضعنا الدروع في الحقائب والسيوف في اغمادها وتركنا القتال (١) معشر انف المعشر الجماعة والانف جمع انف ككتف وهم اصحاب الحمية والخسف الذل ان السم مشروب معناه ان النفس العزيزة تصبر على شرب السم ولا تصبر على الهوان والمعني وان أبيتم ان تسألونا الصلح فنحن ذوو حمية اي شرف نفس تصبر نفوسنا على شرب السم ولا تصبر على ان يتعالى علينا غيرنا (٢) فازجر حمارك اي كف اذاك فالحمار كناية عن الاذي وقيد العير مكروب اي قيده مضيق عليه والمعني ان لم تكف عنا اذاك ضيقنا عليك امرك (٣) زيد و بنو ذهل وزرعة قبائل ان الفضل محسوب اي لنا من الفضل مثل ما لكم والمعني ان تدع بنو زيد قومها لأمر أغضبها اجبنا نحن قومنا ايضاً اذا دعونا لمثل ذلك وغضبنا لهم فلا يكون احد افضل منا في حماية الحقيقة (٤) عرقوب اسم فرس وهو على حذف مضاف وكان التنازع بينهم على رهان وقع عليه والمعني لا يكون جرى عرقوب شؤماً عليكم كمجرى داحس في غطفان غداة شعب الجيس (٥) ايها ذا النابح السيد اي يا أيها المتعرض لبني

دَعِ السِّيدَ إِنَّ السِّيدَ كَانَتْ قَبِيلَةً ... تُقَاتِلُ يَوْمَ الرَّوْعِ دُونَ نِسَائِهَا (١)
عَلَى ذَاكَ وَدُّوا أَنَّنِي فِي رَكِيَّةٍ ... تُجَذُّ قُوَى أَسْبَابِهَا دُونَ مَائِهَا (٢)

وقال سنان بن الفحل اخو بني أُمّ الكهف من طيء

وَقَالُوا قَدْ جُنِنْتَ فَقُلْتُ كَلَّا ... وَرَبِّي مَا جُنِنْتُ وَمَا انْتَشَيْتُ (٣)
وَلَكِنِّي ظُلِمْتُ فَكِدْتُ أَبْكِي ... مِنَ الظُّلْمِ الْمُبِينِ أَوْ بَكَيْتُ (٤)
فَإِنَّ الْمَاءَ مَاءُ أَبِي وَجَدِّي ... وَبِئْرِي ذُو حَفَرْتُ وَذُو طَوَيْتُ (٥)

السيد والنأى البعد والمستبسل الموطن نفسه على الموت والمعنى ايها الكلب الذي ينبح السيد لا يضرها نباحك فانني من ورائها احامي عليها وأفاديها بنفسي وان كنت على بعد منها (١) دع السيد الخ اى خل سبيل السيد فانها قبيلة لها شجاعة واقدام يوم الحرب يسلمون انفسهم ولا يسلمون نساءهم بل يدافعون عن حقيقتهم اشد الدفاع (٢) على ذاك اي على ما وصفتهم به والجذ القطع والقوى طاقات الحبل اي تقطع طاقات حبالها دون مائها اي دون الوصول الى مائها لبعد قعرها والمعنى ان بني السيد على ما وصفتهم به من العز والمنعة واني أحامي عليهم وافديهم بنفسي لا يحبون سلامتي بل يودون ان اسقط في بئر بعيدة القعر فاهلك فيها (٣) وقالوا قد جننت الخ كان الواجب ان يقول قد جننت او سكرت فاكتفي باحدها لان النفي الذي هو ما جننت وما انتشيت اي ما سكرت ينظمها (٤) ولكني ظلمت الخ يريد بهذا البيت بيان ما انكروه منه حين قالوا له قد جننت والعرب تعير من يبكي لقوة قلبها فلذلك قال كدت ابكي (٥) ذو حفرت ذو بمعنى الذي في لغة طيء وأقع على جميع الموصولات ولا يتغير لفظها ولولا ذلك لقال التي حفرت لان البئر مؤنثة والمعنى كيف احتمل الضيم ويكون ما ادعيه من الماء هو ماء ابي وجدي وبئري

وَقَبلَكَ رُبَّ خَصمٍ قَدْ تَمَالَوا عَلَيَّ فَمَا هَلِعتُ وَلَا دَعَوتُ (١)

وَلَكِنِّي نَصَبتُ لَهُمْ جَبِينِي وَآلَةَ فَارِسٍ حَتَّى قَرَيتُ (٢)

وقال جابر بن حريش

وَلَقَدْ أَرَانَا يَا سُمَيَّ بِحَائِلٍ نَرعَى القُرَيَّ فَكَامِساً فَالأَصفَرَا (٣)

فَالجِزعَ بَينَ ضُبَاعَةٍ فَرُصَافَةٍ فَعَوَارِضٍ حُوَّ البَسَابِسِ مُقفِرَا (٤)

لَا أَرضَ أَكثَرُ مِنكِ بَيضَ نَعَامَةٍ وَمَذَانِباً تَندَى وَرَوضاً أَخضَرَا (٥)

هي التي حفرتها واصلحتها (١) قد تمالوا عليَّ اي اجتمعوا وتعصبوا فما هلعت اي ما جزعت جزعاً فاحشاً ولا دعوت اي ولا استغثت احداً والمعنى قد ضعفت الآن وذل جانبي فقويت عليَّ وظلمتني وقبلك قد تعاون على الخصوم في هذا الماء فغلبتهم وطردتهم عنه وجمعته في حياضي لواردة ابلي (٢) وآلة فارس الآلة الحربة وآلات الحرب وقريت اي جمعت والمعني اني خاصمتهم باللسان ثم بلغ الخصام بنا الى الرماح فطاعنتهم وغلبتهم وجمعت الماء في الحوض وهذا الماء لطيء وبني هرم من فزارة اختصم فيه الحيان وهم مختلطون مجاورون (٣) ولقد ارانا الخ ارانا مستقبل بمعنى الماضي اي رايتنا وسمي مرخم سمية وحائل بطن واد والقرى اسم واد هنا وكامس والاصفر جبلان والمعني لا تنسي يا سمية رعايتنا ومرورنا بهذه المواضع (٤) فالجزع الخ الجزع منعطف الوادي وضباعة ورصافة جبلان وعوارض جبل به قبر حاتم الطائي حو البسابس الحو جمع احوى وهو الاسود يريد به الخضر من النبات والبسابس جمع بسبس وهو الفضاء والاقفر الذي لا انيس به والمعني وكنا نرعى بهذه المواضع ايضاً (٥) لا ارض اكثر منك خطاب للمواضع التي تقدمت وبيض نعامة تمييز لاكثر منك ومذانباً معطوف عليه وهو جمع

وَمُعيناً يَحْمِي الصِّوَارَ كَأَنَّهُ مُتَخَمِّطٌ قَطِمٌ إِذَا مَا بَرْبَرَا (١)
إِذْ لاَ تَخَافُ حُدُوجُنَا قَذَفَ النَّوَى قَبْلَ الْفَسَادِ إِقَامَةً وَتَدَيُّرَا (٢)

وقال اياس بن مالك بن عبد الله بن خيبري الطائي

سَمَوْنَا إِلَى جَيْشِ الْحَرُورِيِّ بَعْدَ مَا تَنَاذَرَهُ أَعْرَابُهُمْ وَالْمُهَاجِرُ (٣)
بِجَمْعٍ تَظَلُّ الْأُكْمُ سَاجِدَةً لَهُ وَأَعْلاَمُ سَلْمَى وَالْهِضَابُ النَّوَادِرُ (٤)

مذنب لمسيل الماء والمعنى ان هذه المواضع اكثر خصباً وخضرة من غيرها بدليل كثرة بيض النعام فيها لانها لا تبيض الا في الارض ذات الخصب والماء (١) ومعيناً تمييز معطوف على بيض نعامة وهو الثور سمي معيناً لكبر عينيه والصوار القطيع من البقر والمتخمط المتكبر والقطم الفحل الهائج وبربر صاح والمعنى ان تلك الارض اكثر بيضاً و بقراً ترعى في الخصب وهي آمنة من الصائد وحماية المعين تدل على حسن المعاشرة (٢) اذ لا تخاف حدوجنا الخ الحدوج مراكب النساء جمع خدج والقذف الرمي والتدير نزول الدور والمعنى اذ كنا قبل حرب الفساد التي كانت في طيء الى خمس وعشرين سنة في امن ودعة لانخاف النوى ومفارقة الاوطان وهجوم العدو في هذه المنازل المتقدم ذكرها وسميت بحرب الفساد لان بعضهم كان يشرب في قحف رأس صاحبه اذا قتله ويخصف نعله باذنيه اظهاراً للتشفي (٣) سمونا الى جيش الحروري الخ الحروري قرية كانت فيها الخوارج بعد ما تناذره اي بعد ما خوف بعضهم بعضاً به والاعراب سكان البوادي والمهاجر المنتقل من البوادي الى الامصار والمعنى نحن سرنا الى الخوارج المتحزبين بعدما خوف اهل البوادي والامصار بعضهم بعضاً بهم (٤) تظل الاكم الخ الاكم جمع اكام وهي الرملة وسلمى جبل طيء واعلامه الجبال المتصلة به والهضاب جمع هضبة وهي

فَلَمَّا أَدرَكنَاهُمْ وَقَدْ قَلَّصَتْ بِهِمْ ... إِلَى الحَيِّ خُوصٌ كَالحَنِيِّ ضَوَامِرُ (١)

أَنَخْنَا إِلَيْهِمْ مِثْلَهُنَّ وَزَادَنَا ... جِيَادُ السُّيُوفِ وَالرِّمَاحُ الخَوَاطِرُ (٢)

كِلَا ثِقْلَيْنَا طَامِعٌ بِغَنِيمَةٍ ... وَقَدْ قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَا هُوَ قَادِرُ (٣)

فَلَمْ أَرَ يَوْمًا كَانَ أَكْثَرَ سَالِبًا ... وَمُسْتَلَبًا سِرْبَالَهُ لَا يُنَاكِرُ (٤)

وَأَكْثَرَ مِنَّا يَافِعًا يَبْتَغِي العُلَا ... يُضَارِبُ قِرْنًا دَارِعًا وَهُوَ حَاسِرُ (٥)

التلال وكل شيء زال عن موضعه فقد ندر ومنه نوادر الكلام والمعنى تخففنا الى الخوارج بجمع صارت الاكم موطأة لهم حتى انهم وضعوا حوافر خيلهم على جبال سلمى وما حوله من الهضاب فكانها ساجدة لهذا الجمع (١) وقد قلصت بهم اي ارتفعت واسرعت بهم والخوص الابل الغائرات العيون والحني جمع حنية وهي القوس والضوامر المهازيل والمعنى فلما جعلناهم قيد ابصارنا وقد اسرعت بهم دوابهم التي لحقها الكلال الى الحي وجواب لما اول البيت بعده وهو انخنا (٢) الخواطر المضطربة والمعنى فلما ادركناهم انخنا في فنائهم من الدواب مثل ما لهم منها واستادنا في ذلك الوقت على السيوف الجيدة والرماح التي لها اللمعان والخطران (٣) كلا ثقلينا اي كلا جيشينا والمعنى لما التقى الجمعان جمعنا وجمع الخوارج طمع كل واحد منهما في سلب الآخر وكان الامر الى الله تعالى لم نظفر الا بما قدره لنا (٤) ومستلبا اي مسلوبا وسرباله مفعوله الثاني لا يناكر اي لا يقدر ان يدافع سالبه والمعنى لم ار يوما بلغ الغاية في اثخان العدو وسلبهم كيوم حرب الخوارج فلم يقدر مسلوبهم على منعه من سالبه (٥) يبتغي العلا ويضارب قرنا صفتان ليافع وهو الشاب والدارع الذي عليه درع والمعنى ولم ار ايضا مثل ذلك اليوم اكثر جامعا لشباننا من اهل الشرف والبأس واي بأس اذا ضربوا اقرانهم

فَمَا كَلَّتِ ٱلْأَيْدِي وَلَا ٱنْأَطَرَ ٱلْقَنَا ... وَلَا عَثَرَتْ مِنَّا ٱلْجُدُودُ ٱلْعَوَاثِرُ (١)

وقال الاخرم السنبسي

أَلَا إِنَّ قُرْطًا عَلَى آلَةٍ ... أَلَا إِنَّنِي كَيْدَهُ مَا أَكِيدُ (٢)

بَعِيدُ ٱلْوَلَاءِ بَعِيدُ ٱلْمَحَلِّ ... مَنْ يَنْأَ عَنْكَ فَذَاكَ ٱلسَّعِيدُ (٣)

وَعِزُّ ٱلْمَحَلِّ لَنَا بَائِنٌ ... بَنَاهُ ٱلْإِلٰهُ وَمَجْدٌ تَلِيدُ (٤)

وَمَأْثُرَةُ ٱلْمَجْدِ كَانَتْ لَنَا ... وَأَوْرَثَنَاهَا أَبُونَا لَبِيدُ (٥)

لَنَا بَاحَةٌ ضَبِسٌ نَابُهَا ... يَهُونُ عَلَى حَامِيهَا ٱلْوَعِيدُ (٦)

غير دارعين وهم محتمون بالدروع (١) انأطر القنا اي انعطف وتثني يقال عثر جده وتعس جده اذا هلك ليس مقصوده ان لهم جدوداً من شأنها ان تعثر ثم نفى ذلك عنها بل مراده انهم لا جدود لهم بهذه الصفة والمعنى نحن قاتلنا الخوارج وسواعدنا مشتدة ورماحنا مقومة وجدودنا غير عاثرة فكنا الظاهرين عليهم فلم يهلك منا كما هلك منهم (٢) الا ان قرطا الخ قرط رجل من سنبس والآلة الحالة كيده ما اكيد ما زائدة والمعنى اسمعوا قولي واعلموا ان قرطا على حالة مغايرة ولا يضرني ذلك فاني اكيد كيده اي افعل كما يفعل (٣) بعيد الولاء الخ الولاء الموالاة والمعنى انه لا خير في موالاته وفي قربه بل الخير والسعادة في التحيز عنه (٤) وعز المحل الخ معناه ان محلنا له عز بائن مشتهر كالشمس لان الله بناه وشيده ولنا مجد تليد اي قديم (٥) ومأثرة المجد الخ معناه ان الذي يؤثر من المجد والفضل حولنا دونكم قد انتقل الينا من ابينا لبيد ونحن وارثوه (٦) لنا باحة الخ الباحة عرصة الدار والضبس الشديد والناب السيد المدافع عن قومه والمراد

بِهَا قُضُبٌ هِنْدَوانِيَةٌ وَعِيصٌ تَزَاءَرُ فِيهِ ٱلأُسُودُ (١)
ثَمَانُونَ أَلْفًا وَلَمْ أُحْصِهِمْ وَقَدْ بَلَغَتْ رَجْمُهَا أَوْ تَزِيدُ (٢)

وقال عبد الرحمن المعني

قَدْ قَارَعَتْ مَعْنٌ قِرَاعًا صُلْبًا قِرَاعَ قَوْمٍ يُحْسِنُونَ ٱلضَّرْبَا (٣)
تَرَى مَعَ ٱلرَّوْعِ ٱلْغُلَامَ ٱلشَّطْبَا إِذَا أَحَسَّ وَجَعًا أَوْ كَرْبَا (٤)

بحاميها أجأ وسلمى وهما جبلان او المراد بحاميها الخيل والسلاح والمعنى لنا حصن منيع يدافع عنه سيد شديد هو في الرعب كناب السبع ولا يضرنا الوعيد مادمنا في هذين الجبلين او في الخيل والسلاح (١) بها قضب الخ القضب جمع قضيب وهو السيف القاطع والهندوانية المنسوبة الى هندي على غير قياس والعيص الاصل الكريم ومنابت كرائم الاشجار الملتفة والمراد به هنا كثرة الرماح وتزأر فيه الاسود اي تصوت فيه الشجعان والمعنى دون الوصول الى تلك العرصة سيوف هندية واجمة من الرماح تسمع فيها صوت الشجعان (٢) لم احصهم اي لم أحص عددهم والرجم الرمي بالقول وغيره يريد به هنا الظن والتخمين او تزيد او فيه بمعنى بل كقوله تعالى (وارسلناه الى مائة الف او يزيدون) والمعنى انهم ثمانون الفا بالظن والتخمين لا بالاحصاء وربما يزيدون على هذا العدد (٣) قد قارعت معن الخ معن ابو قبيلة والمعنى ان بني معن ضاربو الخوارج مضاربة قوم لهم دراية بملاقاة الاعداء (٤) ترى مع الروع الخ الروع الخوف والشطب السبط العظام الخفيف اللحم اذا احس اي اذا وجد ظرف لقوله دنا اول البيت بعده والمعنى ترى مع الخوف غلاما تام الخلق لا يخاف الاهوال واذا وجد في نفسه وجعا او كربا دنا مما يخاف لشدة باسه

دَنَا فَمَا يَزْدَادُ إِلَّا قُرْبًا تَمَرُّسَ الْجَرْبَاءِ لَاقَتْ جُرْبَا (١)

وقال عبيد بن ماوية الطائي

أَلَا حَيِّ لَيْلَى وَأَطْلَالَهَا وَرَمْلَةَ رَيًّا وَأَجْبَالَهَا (٢)
وَأَنْعِمْ بِمَا أَرْسَلَتْ بَالَهَا وَنَالَ التَّحِيَّةَ مَنْ نَالَهَا (٣)
فَإِنِّي لَذُو مِرَّةٍ مُرَّةٍ إِذَا رَكِبَتْ حَالَةٌ حَالَهَا (٤)
أُقَدِّمُ بِالزَّجْرِ قَبْلَ الْوَعِيدِ لِتَنْهَى الْقَبَائِلُ جُهَّالَهَا (٥)
وَقَافِيَةٍ مِثْلِ حَدِّ السِّنَا نِ تَبْقَى وَيَذْهَبُ مَنْ قَالَهَا (٦)

---

(١) تمرس الجرباء الخ التمرس التحكك والجرب جمع اجرب وجرباء والمعنى انه اذا لاقي ما يفزعه دنا منه لقوته دنوًا كتمرس الجرباء حين تلاقي الجرب (٢) الاحي ليلي اي بلغها التحية والاطلال جمع طلل وهو ما شخص من آثار الديار ورملة ريا موضع والمعني تنبه وبلغ ليلي التحية والمواضع التي تحل بها (٣) بما ارسلت ما مع الفعل في تاويل مصدر اي بارسالها والتحية الملك ونال قد يكون بمعنى انال والمعني اجعل لبلي في نعومة بال ورفاهة حال مكافأة لارسالها التحية وقد نال الملك من حصل له الوصول اليها اوقد نال العزة من بلغها التحية (٤) فانى لذو مرة الخ المرة بكسر الميم القوة والمعنى ان لي قوة مرة في فم ذائقها ومضاء في الامور اذا تراكمت الشدائد وركب بعضها بعضًا (٥) اقدم بالزجر الخ الباء زائدة والمعنى اني ازجر القوم واقيم عليهم الحجج قبل ان اتوعدهم لتنهي القبائل جهالها عن الفساد والفتنة فان لم ينجع فيهم ذلك اوقعت بهم (٦) وقافية الخ الواو واو رب والقافية المراد بها هنا بيت من الشعر والمعنى ورب بيت من

تَجَوَّدْتُ فِي مَجْلِسٍ وَاحِدٍ ... قِرَاهَا وَتِسْعِينَ أَمْثَالَهَا (١)

وقال جابر بن رالان السنبسي

لَمَّا رَأَتْ مَعْشَرًا قَلَّتْ حَمُولَتُهُمْ ... قَالَتْ سُعَادُ أَهٰذَا مَا لَكُمْ بَجَلَا (٢)

إِمَّا تَرَيْ مَا لَنَا أَضْحَى بِهِ خَلَلٌ ... فَقَدْ يَكُونُ قَدِيمًا يَرْتُقُ الْخَلَلَا (٣)

قَدْ يَعْلَمُ الْقَوْمُ أَنَّا يَوْمَ نَجْدَتِهِمْ ... لَا نَتَّقِي بِالْكَمِيِّ الْحَارِدِ الْأَسَلَا (٤)

لٰكِنْ تَرَى رَجُلًا فِي إِثْرِهِ رَجُلٌ ... قَدْ غَادَرَا رَجُلًا بِالْقَاعِ مُنْجَدِلَا (٥)

وقال قبيصة بن النصراني الجرمي من طيء

الشعر مثل حد السنان في التأثير والاستقامة يبقى اثره على طول الزمان وان فقد قائله (١) تجودت اي اخترت والضمير في قراها للقافية وهو من قريت الماء في الحوض اذا جمعته او من قروت الارض اذا تتبعتها والواو من وتسعين واو المعية والمعنى ورب بيت من الشعر صفته كذا انا تخيرته ونظمت قرائده مع تسعين بيتاً من امثاله (٢) قلت حمولتهم الحمولة الابل التي يحمل عليها و بجل بمعنى حسب مبني على السكون لكنه حرك بالنصب للقافية يقول لما رأت سعاد قلة ابلنا قالت منكرة ومتعجبة اهذا مالكم فحسب اي اهذا مالكم متكفي به (٣) اما تري الخ ما زايدة مدغمة في ان الشرطية والخلل الاول بمعنى النقص والخلل الثاني بمعنى الفرجة بين الشيئين حتى يصح الرتق معه والمعنى اجبنا سعاد بقولنا لها ان كنت ترين اختلال حالنا الآن فقديماً كنا نسد الخلل باموالنا (٤) يوم نجدتهم النجدة القوة والحارد الشديد المهيب والكمي الشجاع والاسل الرماح والمعنى لا يخفى على القوم انا يوم اظهار القوة لا نقي انفسنا من الرماح بالشجاع الشديد القوة يصف نفسه بالاقدام (٥) قد غادرا رجلاً اي ترك كل واحد منهما رجلاً مصروعاً بالقاع وهو ما استوى

لَمْ أَرَ خَيْلاً مِثْلَهَا يَوْمَ أَدْرَكَتْ بَنِي شَمجَى خَلْفَ ٱللُّهَيْمِ عَلَى ظَهْرِ (١)
أَبَرَّ بِأَيْمَانٍ وَأَجْرَأَ مُقْدَماً وَأَنْقَضَ مِنَّا لِلَّذِي كَانَ مِنْ وِتْرِ (٢)
عَشِيَّةَ قَطَّعْنَا قَرَائِنَ بَيْنِنَا بِأَسْيَافِنَا وَٱلشَّاهِدُونَ بَنُو بَدْرِ (٣)
فَأَصْبَحْتُ قَدْ حَلَّتْ يَمِينِي وَأَدْرَكَتْ بَنُو ثُعَلٍ تَبْلِي وَرَاجَعَنِي شِعْرِي (٤)

وقال ادهم بن ابي الزعراء

قَدْ صَبَحَتْ مَعْنٌ بِجَمْعٍ ذِي لَجَبْ قَيْساً وَعِبْدَانَهُمُ بِٱلْمُنْتَهَبْ (٥)

من الارض وذلك مثل قوله تعالى (فاجلدوهم ثمانين جلدة) اي اجلدوا كل واحد منهم ثمانين جلدة (١) لم ارخيلا الخ المراد بالخيل هنا الفرسان واللهيم جبل والظهر المراد به ظهر الارض والمعنى لم ترعبني فرساناً مثل هؤلاء على ظهر الارض يوم قصدوا بني شمجى وادركوهم خلف اللهيم (٢) ابر بايمان الخ الايمان جمع يمين والمقدم الاقدام والوتر الثار ونقضه حل عقده باشتفاء النفس من الواتر الذي ابرمه والمعنى لم ار مثلهم في وفاء العهود وكثرة الاقدام والنقض لمبرم الثار اي في اخذه وكانت عادتهم ان ينذروا انهم لا يشربون الخمر ولا يقربون النساء حتى يدركوا ثارهم (٣) عشية قطعنا الخ عشية بدل من يوم ادركت في البيت الاول والمعنى لم ارخيلا تماثلها عشية ارسلناها على اعدائنا فقطعنا باستعمال السيوف القرابات الجامعة لنا و بنو بدر شاهدون لبلائنا (٤) قد حلت يميني اي وفيت بنذري واخذت ثاري وادركت بنو ثعل تبلي التبل الثار اي قامت قومي بنصري وشفوا صدري وراجعني شعري كان الواحد منهم لا يقول الشعر حتى يدرك ثاره (٥) بجمع ذي لجب الجمع الجيش واللجب كثرة الاصوات والعبدان جمع عبد والمراد بهم الرعاة والمنتهب موضع كانت به الواقعة والمعنى قد اغارت

وَأَسَدًا بِغَارَةٍ ذَاتِ حَدَبْ رَجْرَاجَةٍ لَمْ تَكُ مِمَّا يُؤْتَشَبْ (١)
إِلاَّ صَمِيماً عَرَبًا إِلَى عَرَبْ تَبْكِي عَوَالِيهِمْ إِذَا لَمْ تَخْتَضِبْ (٢)
مِنْ ثُغَرِ اللَّبَّاتِ يَوْماً وَالْحُجُبْ (٣)

وقال البرج بن مسهر الطائي

إِلَى اللهِ أَشْكُو مِنْ خَلِيلٍ أَوَدُّهُ ثَلَاثَ خِلَالٍ كُلُّهَا لِيَ غَائِضُ (٤)
فَمِنْهُنَّ أَنْ لَا تَجْمَعَ الدَّهْرَ تَلْعَةٌ بُيُوتًا لَنَا يَا تَلْعَ سَيْلُكِ غَامِضُ (٥)

بنو معن صباحاً على قيس فادركوهم ورعاة ابلهم بهذا الموضع (١) واسدا بغارة الخ الغارة المراد بها الخيل والحدب خروج الظهر كناية عن الشراسة والرجراجة المضطربة ويؤتشب اي يختلط والمعنى وصبحت معن بني اسد بخيل لا تركب لشراستها وهي متموجة لكثرتها ليست مما يختلط اي ليست مما لا خير فيه (٢) الا صميماً استثناء منقطع والصميم الخالص وعربا بدل من صميماً والعوالي الرماح والمعني لهم صحة النسب من عرب الى عرب وان ارتفعوا وان عواليهم تحزن ان لم تختضب من دم الاعداء وهذا مثل من باب التوسع (٣) من ثغر اللبات وهي هزمات التراقي متعلق بتختضب والحجب وهي الافئدة معطوف عليه وهذا يدل على ان لهم مهارة في الطعن فلا يصيبون الا المقتل (٤) ثلاث خلال الخ الخلال الخصال وغائض من غاض الماء اذا نقص وغاضه غيره اذا نقصه والمعنى شكايتي الى الله من صديق لا انكر صداقته ومن ثلاث خصال تنغصني وتذهب بنشاطي (٥) التلعة الارض المرتفعة وتلع مرخم تلعة والغامض الخافي والمعني فمن الخصال ان لا تجمع بيوتنا بتلعة مدى الدهر فلا سال وادي تلعة لا تجمع بيني و بين اقاربي كان ابو جابر عم البرج ابن مسهر حلف ان لا يجتمع معه في محلة ولا غزوة ولا بلد ولا يكلمه كلمة ابداً فقال البرج

وَمِنْهُنَّ أَنْ لَا أَسْتَطِيعَ كَلَامَهُ ... وَلَا وُدَّهُ حَتَّى يَزُولَ عَوَارِضُ (١)
وَمِنْهُنَّ أَنْ لَا يَجْمَعَ الْغَزْوُ بَيْنَنَا ... وَفِي الْغَزْوِ مَا يَلْقَى الْعَدُوُّ الْمُبَاغِضُ (٢)
وَيَتْرُكُ ذَا الْبَأْوِ الشَّدِيدِ كَأَنَّهُ ... مِنَ الذُّلِّ وَالْبَغْضَاءِ شَهْبَاءُ مَاخِضُ (٣)
فَسَائِلْ هَدَاكَ اللّٰهُ أَيُّ بَنِي أَبٍ ... مِنَ النَّاسِ يَسْعَى سَعْيَنَا وَيُقَارِضُ (٤)
نُقَارِضُكَ الْأَمْوَالَ وَالْوُدَّ بَيْنَنَا ... كَأَنَّ الْقُلُوبَ رَاضَهَا لَكَ رَائِضُ (٥)
كَفَى بِالْقُبُورِ صَارِمًا لَوْ رَعَيْتَهُ ... وَلٰكِنَّ مَا أَعْلَنْتَ بَادٍ وَخَافِضُ (٦)

هذه الابيات (١) ومنهن الخ اي ومن الخصال اني لا اقدر على وده ان اجتلبته لنفسي لان الانسان لا يحمل غيره على مودته وعوارض اسم جبل قد نفى الود في هذا البيت مع انه اثبت الود في البيت الاول بقوله من خليل اوده لانه يريد هنا مقتضى الود وموجبه (٢) وفي الغزو الخ ما زائدة والمعنى وفي الغزو يحتاج الى الصديق المخالص اذ كان انما يلقي فيه العدو المباغض وقيل المعنى وفي الغزو يلقي العدو المباغض فكيف الصديق (٣) ويترك الخ ضمير الفاعل يعود على الغزو والبأو الكبر والشهباء من النوق ما جمعت البياض والسواد والماخض ذات المخاض وهو وجع الولادة والمعنى ان الغزو لا يترك لصاحب الكبر كبره وعظمته بل يجعله ذليلاً كالناقة التي ذللها وجع الولادة (٤) فسائل الخ اي استخبر الناس ارشدك الله اي بني اب من غير عشيرتنا يسعي في الخيرات كما نسعي نحن فيها او يعطي القروض كما نعطي (٥) نقارضك الاموال الخ اي نبذل لك اموالنا ونخصك بمحبتنا كأن قلوبنا ريضت لك (٦) كفى بالقبور الخ الباء زايدة والقبور فاعل كفى والمعنى لو انتظرت الموت وصبرت على المجاملة مدة العيش لكان يكفيك عند حصوله ما تعجلته من القطيعة ولكن هذا الذي بدا منك خافض لشرفنا عند القبائل

وقال قبيصة بن النصراني الجرمي

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْوَرْدَ عَرَّدَ صَدْرُهُ ... وَحَادَ عَنِ الدَّعْوَى وَضَوْءِ الْبَوَارِقِ (١)

وَأَخْرَجَنِي مِنْ فِتْيَةٍ لَمْ أُرِدْ لَهُمْ ... فِرَاقًا وَهُمْ فِي مَأْزِقٍ مُتَضَايِقِ (٢)

وَعَضَّ عَلَى فَأْسِ اللِّجَامِ وَعَزَّنِي ... عَلَى أَمْرِهِ إِذْ رَدَّ أَهْلَ الْحَقَائِقِ (٣)

فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا بَلَوْتُ بَلَاءَهُ ... وَأَنَّى بِمَتْعٍ مِنْ خَلِيلٍ مُفَارِقِ (٤)

أُحَدِّثُ مَنْ لَاقَيْتُ يَوْمًا بَلَاءَهُ ... وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّنِي غَيْرُ صَادِقِ (٥)

---

(١) الم تر ان الورد الخ الورد اسم فرسه وعرد انحرف والدعوى قول الفوارس من يبارز وضوء البوارق لمعان السيوف والاسلحة جمع بارقة والمعنى اما علمت ان فرسي الورد انحرف عن المقصد صدره وتولى الى غير الجهة التي اريدها وهـذا سبب قوله هذه الابيات يعتذر بها من تأخره عن الحرب ولولا فرسه خانه في ذلك اليوم لبارز اقرانه (٢) في مأزق المأزق المضيق في الحرب والمعنى لولا نفور فرسي ما كنت فارقتهم وهم في موطن من الحرب متضايق عليهم (٣) فأس اللجام هي الحديدة المعترضة في حنك الفرس وعزني غلبني واهل الحقائق هم اهل المدافعة الذين يستغاث بهم والمعنى عض فرسي على الشكيمة وغلبني على امره فاردت التقدم واراد التاخر وذلك حين بادر اهل الحقائق بخيلهم الى الطعان ولقاء الاقران (٤) المتع التمتع والمعنى لما اطلعت على حقيقة امره وعرفت مراده قلت لهم كيف التمتع من خليل بعد مفارقته (٥) احدث من لاقيت الخ معناه اني مدحته عند من لاقيت من اخواني وحسنته في اعينهم وذكرت لهم ما كان منه قبل هـذا اليوم من الصبر وحسن البلاء وهم يظنون اني غير صادق لكونه غلبني وعصاني

وقال ايضاً

هَاجَرتِي يَا بِنتَ آلِ سَعْدِ ... أَأَنْ حَلَبْتُ لِقْحَةً لِلْوَرْدِ (١)
جَهِلتِ مِنْ عِنَانِهِ ٱلْمُمْتَدِّ ... وَنَظَرِي فِي عِطْفِهِ ٱلْأَلَدِّ (٢)
إِذَا جِيَادُ ٱلْخَيْلِ جَاءَتْ تَرْدِي ... مَمْلُوءَةً مِنْ غَضَبٍ وَحَرْدِ (٣)

وقال ايضاً

لَعَمْرُ أَبِيكَ لَا يَنْفَكُّ مِنَّا ... أَخُو ثِقَةٍ يُعَاشُ بِهِ مَتِينُ (٤)
مُفِيدٌ مُهْلِكٌ وَلِزَازُ خَصْمٍ ... عَلَى ٱلْمِيزَانِ ذُو زِنَةٍ رَزِينُ (٥)

(١) يا بنت آل سعد الخ لفظة آل زائدة واللقحة الناقة بها لبن والورد اسم فرسه والمعنى انه يقرعها او يستعطفها و يقول لها اكان الهجر منك لي بسبب اني حلبت الناقة لفرسي الورد ولم اتركه لاولادها (٢) من عنانه يريد بعنانه عنقه لانه اذا كان طويلا كان العنان طويلا وعطف الشيء جانبه والالد الشديد الخصومة والمعنى جهلت ما فيه من المحاسن التي من جملتها طول عنقه وامتداد عنانه في الغارة وطول نظري الى عطفه الاشد الذي لا يستقر من المرح (٣) جاءت تردي من الرديان وهو شدة الجري والحرد اصله القصد وان اريد به الغضب فهو راجع اليه والمعنى جهلت نظري فيه حين حضور الخيل مسرعة في جريها وهي مملوءة من الغضب في المعركة ومضيق الحرب (٤) لعمر ابيك الخ معناه لعمر ابيك قسمي لا يزال منا اخو ثقة يتكل جميعنا عليه في المعاش صاحب قوة ورأي لا يقطع امر دونه يريد نحن الذين فينا مثل هذا السيد (٥) ولزاز خصم اي ملازم لخصمه والمعنى انه ينفع اصدقاءه و يضر اعداءه ولا يفارق خصمه حتى يقهره واذا وزن بغيره رجح عليه

يَزِيدُ نَبَالَةً عَنْ كُلِّ شَيْءٍ وَنَافِلَةً وَبَعْضُ الْقَوْمِ دُونُ (١)

وقال خفاف بن ندبة

أَعَبَّاسُ إِنَّ الَّذِي بَيْنَنَا أَبَى أَنْ يُجَاوِزَهُ أَرْبَعُ (٢)
عَلاَئِقُ مِنْ حَسَبٍ دَاخِلٍ مَعَ الْإِلِّ وَالنَّسَبُ الْأَرْفَعُ (٣)
وَأَنَّ ثَنِيَّةَ رَأْسِ الْهِجَا ءِ بَيْنِي وَبَيْنَكَ لاَ تُطْلَعُ (٤)
وَأَبْغَضُ إِلَيَّ بِإِتْيَانِهَا إِذَا أَنَا لَمْ آتِهَا أُدْفَعُ (٥)

وقال معبد بن علقمة

غُيِّبْتُ عَنْ قَتْلِ الْحُتَاتِ وَلَيْتَنِي شَهِدْتُ حُتَاتاً حِينَ ضُرِّجَ بِالدَّمِ (٦)

(١) النافلة الفضل والمعنى انه فاق غيره في النبالة والفضل فلا يساو يه احد فيهما وقد حوى من المجد حديثه وقديمه و بعض القوم قصر عن ذلك (٢) ابى ان يجاوزه الخ فيه قلب والاصل ابي ان يجاوز هو اربع خصال لانها تمنعه والمعنى انه يخاطب عباس بن مرداس و يقول له يا عباس ان الحرمات الاربع التى تجمعني واياك تمنع الشر الذي بيننا فلا يتخطاها بل يقف دونها (٣) علائق من حسب الخ تفسير الخصال الاربع التي اجملها والال العهد والمعنى وتلك الخصال علائق هي الحسب المختلط بالعهد والنسب الارفع الذي هو اقرب النسب نسب الاب (٤) وان ثنية الخ الثنية العقبة والهجاء الذم اي والخصلة الرابعة ان لا يهجو احد منا صاحبه (٥) وابغض الي الخ اي ما ابغض اتيان عقبة الهجاء الي ولو لم اترك الهجو تأثما وتكرما لكان ماتعاقدنا عليه يدفعني عنه و يمنعني منه (٦) الحتات اسم رجل والمضرج المصبوغ والمعنى لم احضر حين قتل الحتات وليتني حضرته وهو صريع يعلوه الدم يتلهف على عدم حضوره

وَفِي الْكَفِّ مِنِّي صَارِمٌ ذُو حَقِيقَةٍ مَتَى مَا يُقَدَّمْ فِي الضَّرِيبَةِ يُقْدِمِ (١)
فَيَعْلَمَ حَيًّا مَالِكٍ وَلَفِيفُهَا بِأَنْ لَسْتُ عَنْ قَتْلِ الْحُتَاتِ بِمُحْرِمِ (٢)
فَقُلْ لِزُهَيْرٍ إِنْ شَتَمْتَ سَرَاتَنَا فَلَسْنَا بِشَتَّامِينَ لِلْمُتَشَتِّمِ (٣)
وَلَكِنَّنَا نَأْبَى الظَّلَامَ وَنَعْتَصِي بِكُلِّ رَقِيقِ الشَّفْرَتَيْنِ مُصَمِّمِ (٤)
وَتَجْهَلُ أَيْدِينَا وَيَحْلُمُ رَأْيُنَا وَنَشْتِمُ بِالْأَفْعَالِ لَا بِالتَّكَلُّمِ (٥)

(١) ذو حقيقة الحقيقة ما يصير اليه حق الامر ووجوبه والمعنى ليتني حضرته ومعي سيف ذو مساعدة على اخذ الحق نافذ في الضريبة اذا قدمته لا اخاف تأخره لانه لا ينبو عن الضرب (٢) ولفيفها الخ لفيف القوم اتباعهم والمحرم صاحب الحرمة او الداخل في الحرم او في الشهر الحرام والمعنى لو كنت حاضرًا لعلم حيا مالك ومن معها بانني ما كنت بمحرم عن اخذ الثار لحتات و يعلم منصوب على انه جواب ليتني في البيت الاول (٣) ان شتمت سراتنا الخ السراة الاشراف والمتشتم المتضحك بالشتم والمتعرض له والمعنى فاخبر زهيرًا اعني بانك ان عبت من لا يعاب من اشرافنا فلسنا مثلك في التعرض للشتم لان فعلك هذا من سوء خلقك (٤) نابي الظلام الخ الظلام المظلمة ونعتصي اي نأخذ السيف ونضرب به مثل العصا والمصمم الماضي في الضرب والمعنى لسنا بشتامين بل نحن اصحاب انفة لا نرضى بالضيم ولا نعجز عن الضرب بالسيف الصقيل الماضي (٥) وتجهل ايدينا الخ افعال الانسان كلها منسوبة الى جوارحه على التوسع فلذلك نسب الجهل الى الايدي والحلم الى الرأي والمعنى ان ايدينا تجهل في ضرب الاعداء وفي رأينا الاصابة ولسنا نشتم اعدائنا بالتكلم بل نشتمهم بالفعل وهو قتلنا لهم

وَإِنَّ التَّمَادِي فِي الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا بِكَفَّيْكَ فَاسْتَأْخِرْ لَهُ أَوْ تَقَدَّمِ (١)

وقال بعض لصوص بني طيّ

وَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ ٱبْنَيْ شُمَيْطٍ بِسِكَّةِ طَيِّيءٍ وَٱلْبَابُ دُونِي (٢)

تَجَلَّلْتُ ٱلْعَصَا وَعَلِمْتُ أَنِّي رَهِينُ مُخَيَّسٍ إِنْ أَدْرَكُونِي (٣)

وَلَوْ أَنِّي لَبِثْتُ لَهُمْ قَلِيلاً لَجَرُّونِي إِلَى شَيْخٍ بَطِينِ (٤)

شَدِيدِ مَجَامِعِ ٱلْكَتِفَيْنِ بَاقٍ عَلَى ٱلْحَدَثَانِ مُخْتَلِفِ الشُّؤُونِ (٥)

وقال حريث بن عناب بن مطر بن سلاسلة

ابن كعب بن عوف

---

(١) وان التمادي الخ هذا توعد وتهديد منه لخصمه والمعنى ان امر اللجاج والاستمرار فيما يزيد مابيننا فساداً انت قادرعليه فان شئت فتقدم عليه او تأخر عنه (٢) ابنا شميط هما رجلان ارسلهما علي كرم الله وجهه في طلب هذا اللص حين بلغه امره فلما احس بهما ركب فرسه العصا فنجا به وقال هذه الابيات يذكر قصته فيها (٣) تجللت العصا اي ركبته فصرت فوق ظهره بمنزلة الجل له والمخيس اسم سجن بناه علي كرم الله وجهه بالكوفة والتخييس التذليل والمعنى ركبت فرسي وتحققت ان ابني شميط ان لحقاني كنت محبوساً في هذا السجن (٤) الى شيخ بطين اي عظيم البطن هذه صفة علي عليه السلام وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم في عظم بطنه انه قال هو لكثرة علمه (٥) على الحدثان اي على حوادث الدهر مختلف الشؤون اي ان طرائقه كثيرة في زهده وعلمه و بأسه واقدامه في ذات الله تعالى قال علي عليه السلام والذي فلق الحبة و برأ النسمة لو ظفرت به

لَمَّا رَأَيْتُ الْعَبْدَ نَبْهَانَ تَارِكِي ... بِلَمَّاعَةٍ فِيهَا الْحَوَادِثُ تَخْطُرُ (١)
نُصِرْتُ بِمَنْصُورٍ وَبِابْنَيْ مُعَرِّضٍ ... وَسَعْدٍ وَجَبَّارٍ بَلِ اللّٰهُ يَنْصُرُ (٢)
وَلِلّٰهِ أَعْطَانِي الْمَوَدَّةَ مِنْهُمُ ... وَثَبَّتَ سَاقِي بَعْدَمَا كِدْتُ أَعْثُرُ (٣)
إِذَا رَكِبَ النَّاسُ الطَّرِيقَ رَأَيْتَهُمْ ... لَهُمْ قَائِدٌ أَعْمَى وَآخَرُ مُبْصِرُ (٤)
لَهُمْ مَنْطِقَانِ يَفْرَقُ النَّاسُ مِنْهُمَا ... وَلَحْنَانِ مَعْرُوفٌ وَآخَرُ مُنْكَرُ (٥)
لِكُلِّ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ رِبَاعَةٌ ... وَخَيْرُهُمُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ بُحْتُرُ (٦)

لصدفت ظنه (١) العبد نبهان اراد بني نبهان فذ كر الجد والمراد القوم وسماه بالعبد تهجيناً له ورمياً له باللؤم واللماعة المفازة تلمع بالسراب معناه لما رأيت بني نبهان الذين هم مثل العبيد في الذل واللؤم تركوني في مفازة مخوفة محفوفة بالمكاره او تركوني قرين الحوادث (٢) نصرت بمنصور الخ جواب لما اول البيت قبله بل الله ينصر اي ان الله تعالى هو الناصر لي بتوفيقه (٣) ولله اعطاني الخ معناه ان الله هو الذي حببني الى منصور وابني معرض وسعد وجبار ونجاني بهم من اسر اعدائي وثبت قدمي بعد ما كدت اعثر (٤) لهم قائد الخ القائد الاعمى الليل والقائد المبصر النهار والمعنى انه يمدح الذين نصروه بانهم اصحاب عزة ومنعة يسيرهم الليل والنهار (٥) لهم منطقان اي منطق في النثر ومنطق في النظم يفرق الناس اي يخافون ولحنان اي تعريضان تعريض بالمعروف وتعريض بالمنكر والمعنى لهم كلامان كلام في الخطب وكلام في القصائد تخشاها الناس لما فيهما من التحريض على معالي الامور ورقيق المواعظ ولهم لحنان ايضاً لحن معروف ولحن منكر فاللحن المعروف الحسن مرجو لمن يحبهم واللحن المنكر السيء مهلك لمن يعاديهم (٦) الرباعة استقامة الامر وحسن الشأن والمعنى ان لكل واحد من بني عمرو

وقال ابان بن عبدة

إِذَا الدِّينُ أَوْدَى بِالْفَسَادِ فَقُلْ لَهُ يَدَعْنَا وَرَأْسًا مِنْ مَعَدٍّ نُصَادِمُهْ (١)

بِبِيضٍ خِفَافٍ مُرْهَفَاتٍ قَوَاطِعٍ لِدَاوُدَ فِيهَا أَثْرُهُ وَخَوَاتِمُهْ (٢)

وَزُرْقٍ كَسَتْهَا رِيشَهَا مَضْرَحِيَّةٌ أَثِيثٌ خَوَافِي رِيشِهَا وَقَوَادِمُهْ (٣)

بِجَيْشٍ تَضِلُّ الْبُلْقُ فِي حَجَرَاتِهِ بِيَثْرِبَ أُخْرَاهُ وَبِالشَّامِ قَادِمُهْ (٤)

إِذَا نَحْنُ سِرْنَا بَيْنَ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ تَحَرَّكَ يَقْظَانُ التُّرَابِ وَنَائِمُهْ (٥)

امراً مستقيماً وتدبيراً مرضياً ولكن افضلهم في الخير والشر والسراء والضراء بحتر بن عتود (١) اودى بالفساد اي هلك به فقل له اي قل للخليفة والرأس الجماعة الكثيرة والمعنى قل للخليفة مروان بن الحكم ونبهه عند ظهور الفساد في الدين يدعنا وجماعة من معد نصادمه اي نصادم هذا الخليفة الذي اكثر الفتن وجعل الخلافة ملكاً (٢) ببيض خفاف متعلق بنصادمه في آخر البيت الاول والبيض السيوف وجعلها خفافاً لسرعة الضاربين بها لم تكن السيوف من صنعة داود عليه السلام حتى يكون له فيها أثر وخواتم وانما يريد بنسبتها اليه انها سيوف قديمة (٣) وزرق الخ الزرق النصال المجلوة والمضرحي الكريم من الصقور والاثيث الملتف وخوافي الريش صغاره وقوادمه كباره والمعنى ونقاتل بسهام مجلوة كأن ريشها مستعار من الصقر الذي هذه صفته يصف السهام بسرعة النفوذ وبعد الرمي (٤) في حجراته الخ الحجرات الاطراف و يثرب مدينة النبي صلى الله عليه وسلم والمعنى و بجيش تغيب البلق في اطرافه لكثرته لان اوله بالشام وآخره يثرب فلا ترى بينهما الا جيشاً عرمرماً (٥) يقظان التراب ما وطيء بالارجل وسلك فكأن ترابه منتبه والنائم الذي لم يوطأ ولم يسلك فكأن ترابه نائم والمعنى

وقال انيف بن حكيم النبهاني

جَمَعْنَا لَكُمْ مِنْ حَيِّ عَوْفٍ وَمَالِكٍ كَتَائِبَ يُرْدِي الْمُقْرِفِينَ نَكَالُهَا (١)
لَهُمْ عَجُزٌ بِالْحَزْنِ فَالرَّمْلِ فَاللِّوَي وَقَدْ جَاوَزَتْ حَيِّي جَدِيسٍ رِعَالُهَا (٢)
وَتَحْتَ نُحُورِ الْخَيْلِ حَرْشَفُ رَجْلَةٍ تُتَاحُ لِغِرَّاتِ الْقُلُوبِ نِبَالُهَا (٣)
أَبَى لَهُمُ أَنْ يَعْرِفُوا الضَّيْمَ أَنَّهُمْ بَنُو نَاتِقٍ كَانَتْ كَثِيراً عِيَالُهَا (٤)

وقال الكروس بن زيد بن حصن بن مصاد بن معقل

رَأَتْنِي وَمِنْ لُبْسِي الْمَشِيبُ فَأَمَّلَتْ غَنَائِي فَكُونِي آمِلاً خَيْرَ آمِلِ (٥)

نحن نملأ الارض مسلوكها ومتروكها لكثرتنا (١) من حي عوف ومالك اراد من حي عوف وحي مالك فاكتفى بالتوحيد عن التثنية والكتائب الجيوش والمقرف الذي امه عربية وأبوه غير عربي والمعني حزبنا لكم احزاباً من بني عوف وبني مالك يهلك المقرفين عذابها وخص المقرفين لانهم عنده يقصرون في الحرب فتهلكهم (٢) لهم عجز الخ العجز المؤخر والحزن ما غلظ من الارض واللوى هو المسترق من الرمل حيي جديس اراد حيي جديس وطسم فاكتفى بأحدهما عن الآخر والرعال جمع رعيل وهي قطعة من الخيل واول الخيل والمعني انهم تكاثروا بجموعهم فعجزهم اي مؤخرهم بهذه الاماكن واوائلهم جاوزت بلاد جديس وطسم (٣) حرشف رجلة الخ الحرشف الجماعة والرجلة الرجال المشاة في الحرب وتتاح اي تقدر والغرات الغفلات والمعنى انهم في خيل ورجال قد قدرت نبالها لحبات القلوب فلا تصيب غيرها (٤) بنو ناتق الخ الناتق المرأة الكثيرة الاولاد والمعني انهم لا يحملون الضيم لكثرة عددهم وسطوتهم واتحاد كلمتهم (٥) رأتني الخ فاعل رأي يعود على قبيلته فأملت غنائي الغناء النفع والكفاية والمعني ان

لَئِنْ فَرِحَتْ بِي مَعْقِلٌ عِنْدَ شَيْبَتِي ... لَقَدْ فَرِحَتْ بِي بَيْنَ أَيْدِي الْقَوَابِلِ (١)
أَهَلَّ بِهِ لَمَّا اسْتَهَلَّ بِصَوْتِهِ ... حِسَانُ الْوُجُوهِ لَيِّنَاتُ الْأَنَامِلِ (٢)

وقال قوال الطائي

قُولَا لِهَذَا الْمَرْءِ ذُو جَاءَ سَاعِيًا ... هَلُمَّ فَإِنَّ الْمَشْرَفِيَّ الْفَرَائِضُ (٣)
وَإِنَّ لَنَا حَمْضًا مِنَ الْمَوْتِ مُنْقَعًا ... وَإِنَّكَ مُخْتَلٌّ فَهَلْ أَنْتَ حَامِضُ (٤)

قبيلتي وهي معقل تأملت في احوالي وقد شبت فعلقت رجاءها بنفعي لها وكفايتي فقلت لها كوني حيا آملا للخير فان الله تعالى يوفقني لاسعافك بمرادك (١) القوابل جمع قابلة والمعنى ان كانت قبيلتي حصل لها السرور بي عند شيبتي لتمام رأيي وتجربتي وعلو همتي فليس ذلك بامر حديث فقد فرحت بي وانا في ايدي القوابل يوم ولادتي فكيف لا تفرح بي اليوم وانا حامي حقيقتها (٢) اهل به الخ قد انتقل من حديث نفسه الى الغيبة واهل واستهل بمعنى واحد وهو رفع الصوت والمعنى لما ولدت وسمعت النساء صوتي عند خروجي من البطن رفعن هن ايضاً اصواتهن فرحاً بي واستبشاراً بوجود مثلي وخص لينات الانامل لانهن بنات الاشراف والسادات التي لا يخدمن فتخشن اناملهن (٣) ذو جاء ساعياً الخ ذو بمعنى الذي في لغة طيء والساعي العامل على الصدقة والمشرفي السيف والفرائض الاسنان التي تؤخذ في الصدقة والمعنى خليلي قولا لهذا الرجل الذي اتى لقبض الصدقة تعال فليس لك من الفرائض عندنا الا السيف اي دون اخذك مال الصدقة حد السيف (٤) حمضاً من الموت الخ الحمض من النبات ما ملح وامر ضرب به مثلا للموت والمنقع الثابت والمختل راعي الخلة وهي ما حلا من النبات ضرب به مثلاً للحياة وحامض صاحب حمض والمعنى ان ضاق صدرك من الحياة فأتني لاخذ الصدقة فاني اقتلك

أَظُنُّكَ دُونَ ٱلْمَالِ ذُو جِئْتَ تَبْتَغِي سَتَلْقَاكَ بِيضٌ لِلنُّفُوسِ قَوَابِضُ (١)

وقال وضاح بن اسمعيل بن عبد كلال

صَبَا قَلْبِي وَمَالَ إِلَيْكِ مَيْلَا وَأَرَّقَنِي خَيَالُكِ يَا أُثَيْلَا (٢)
يَمَانِيَةٌ تُلِمُّ بِنَا فَتُبْدِي دَقِيقَ مَحَاسِنٍ وَتُكِنُّ غَيْلَا (٣)
ذَرِينِي مَا أَمَمْتُ بَنَاتِ نَعْشٍ مِنَ ٱلطَّيْفِ ٱلَّذِي يَنْتَابُ لَيْلَا (٤)
وَلَٰكِنْ إِنْ أَرَدْتِ فَهَيِّجِينَا إِذَا رَمَقَتْ بِأَعْيُنِهَا سُهَيْلَا (٥)
فَإِنَّكِ لَوْ رَأَيْتِ ٱلْخَيْلَ تَعْدُو عَوَابِسَ يَتَّخِذْنَ ٱلنَّقْعَ ذَيْلَا (٦)

---

(١) دون المال متعلق باظنك والبيض السيوف والمعنى احسبك الذي جاء دون المال تبتغي صدقاته سترى ما اعد لك من سيوف تنزع الارواح (٢) صبا قلبي مال وارقني اسهرني واطار نومي واثيل ترخيم اثيلة والمعنى مال قلبي الى رؤيتك كل الميل وحال خيالك يا اثيلة بيني و بين نومي فبقيت مترقباً له (٣) وتكن غيلا اي تستره عنا والغيل ما جل من محاسنها كالساعد والساق والمعنى هي يمانية تجود بالمام خيالها فاذا المت ابدت لنا دقيق محاسنها مما حوته العيون والانف والاسنان والفم وسترت عنا جليل محاسنها كالساعد والمعصم والفخذ والساق (٤) ما اممت بنات نعش اي ما قصدتها وما مصدرية ظرفية وبنات نعش كواكب شامية وهو يقصد نحو الشام لاجل غزوة فلذلك خص بنات نعش والطيف الخيال و ينتاب اي ياتي مرة بعد اخرى وليلاً ظرف لينتاب والمعنى احبسي خيالك عني حين اقصد بنات نعش اي حين اقصد قصد الشام نحو الغزو (٥) اذا رمقت الخ اي اذا نظرت ركائبي سهيلاً وهو كوكب يماني والمعنى اذا قضيت مرادي ورأت ركائبي سهيلا وهي متوجهة بي الى اليمن فهيجيني حينئذ شوقاً الى المام خيالك ان اردت ذلك (٦) فانك

رَأَيْتِ عَلَى مُتُونِ ٱلْخَيْلِ جِنًّا   تُفِيدُ مَغَانِمًا وَتُفِيتُ نَيْلَا (١)

وقال آخر

لَا قُوَّتِي قُوَّةُ ٱلرَّاعِي قَلَائِصَهُ   يَأْوِي فَيَأْوِي إِلَيْهِ ٱلْكَلْبُ وَٱلرُّبَعُ (٢)

وَلَا ٱلْعَسِيفِ ٱلَّذِي يَشْتَدُّ عُقْبَتَهُ   حَتَّى يَبِيتَ وَبَاقِي نَعْلِهِ قِطَعُ (٣)

لَا يَحْمِلُ ٱلْعَبْدُ فِينَا فَوْقَ طَاقَتِهِ   وَنَحْنُ نَحْمِلُ مَالَا تَحْمِلُ ٱلْقَلَعُ (٤)

مِنَّا ٱلْأَنَاةُ وَبَعْضُ ٱلْقَوْمِ يَحْسَبُنَا   أَنَّا بِطَاءٌ وَفِي إِبْطَائِنَا سَرَعُ (٥)

لو رأيت الخ معناه لو نظرت الخيل وهي كوالح مما اصابها من النصب وهي ترفع الغبار وتجري فيه فكأنها اتخذته ذيلا حيث لا يفارقها وجواب لو في البيت بعده (١) متون الخيل المتون جمع متن وهو الظهر والمعنى لو رايت الخيل لأيت على ظهورها ابطالا كالجن ياتون العدو من حيث لا يعلمون ويستفيدون منهم الغنائم ويفيتونهم من ان ينالوا مثلها (٢) الراعى قلائصه القلائص جمع قلوص وهي الناقة الشابة والربع ما يولد من الناقة في الربيع والمعني ليس غنائي في الامور وكفايتي غناء الرعاء الذين سعيهم مقصور على حفظ القلاص في مراعيها فاذا اوى الى موضع آوى اليه كلبه الذي يحرس به وربعه يريد بهذا الكلام انه شريف رئيس(٣) ولا العسيف وهو العبد والاجير معطوف على الراعي والعقبة قيل فرسخان وقيل من المعاقبة في الركوب والمعنى وليس شاني شان العبد الذليل الذي اذا كانت نوبته في المشي اسرع فيها حتى تنقطع نعله وانما انا من اهل الشرف والرفعة لامن اهل المهنة والخدمة (٤) القلع الهضاب العظام ويسمى الحصن المبني فوق الجبل قلعة والمعنى نحن فينا الكرم ويكون عبدنا مستريحا فلا نكلفه مالا يطيق ونحن نحمل من تكاليف القيام بشأن عشيرتنا مالا تحمله الهضاب العظام (٥) منا الاناة

وقال عمرو بن مخلاة الكلابي

وَيَوْمٍ تَرَى الرَّايَاتِ فِيهِ كَأَنَّهَا حَوَائِمُ طَيْرٍ مُسْتَدِيرٌ وَوَاقِعُ (١)
أَصَابَتْ رِمَاحُ القَوْمِ بِشْراً وَثَابِتاً وَحَرْناً وَكُلٌّ لِلْعَشِيرَةِ فَاجِعُ (٢)
طَعَنَّا زِيَاداً فِي اسْتِهِ وَهْوَ مُدْبِرٌ وَثَوْراً أَصَابَتْهُ السُّيُوفُ القَوَاطِعُ (٣)
وَأَدْرَكَ هَمَّاماً بِأَبْيَضَ صَارِمٍ فَتًى مِنْ بَنِي عَمْرٍو طُوَالٌ مُشَايِعُ (٤)
وَقَدْ شَهِدَ الصَّفَّيْنِ عَمْرُو بْنُ مُحْرِزٍ فَضَاقَ عَلَيْهِ المَرْجُ وَالمَرْجُ وَاسِعُ (٥)
فَمَنْ يَكُ قَدْ لَاقَى مِنَ المَرْجِ غِبْطَةً فَكَانَ لِقَيْسٍ فِيهِ خَاصٍ وَجَادِعُ (٦)

اي منا الرفق والسرع آخر البيت السرعة والمعنى نحن لا نعمل عملاً ولا نمضي رأياً الا بعد التأني والتروي فلذلك بعض القوم الذين لا تجربة لهم يظنون انا بطاء ولا يعلمون ان ابطاءنا فيه سرعة ولا تفيد سرعة بعدها مضرة (١) حوائم طير جمع حائمة وهي العطاش من الطير تحوم على الماء وحومانها دورانها جعل الرايات بعضها جائل و بعضها ساقط لان المنهزمين تسقط اعلامهم وهذه الوقعة كانت في خلافة مروان بن الحكم بين جماعة مروان وجماعة ابن الزبير فاستوى الامر فيها لمروان (٢) بشر وثابت وحرن كل واحد منهم رئيس عشيرته وقد فجعوا به (٣) في استه الاست العجز والمعنى طعنا زياداً وهو مول منهزم واخذت ثورا السيوف القاطعة (٤) الابيض الصارم هو السيف والطوال بضم الطاء الطويل والمشايع الذي يقوي اصحابه و يتابعهم ووضع طوال مع مشايع ليس بالجيد في صنعة الكلام للبعد بين الطوال والمشايعة (٥) وقد شهد الخ اي وكان ممن شهد هذه الوقعة عمرو بن محرز فضاق عليه امر المرج مع سعة ميدانه (٦) الغبطة ان تتمنى مثل نعمة الغير من غير زوالها عنه فان اردت زوالها كان ذلك حسداً خاص وجادع اي مهين

وقال زفر بن الحرث

أَفي اللهِ أَمَّا بَحْدَلٌ وَابنُ بَحْدَلٍ   فيحيى وأَمَّا ابنُ الزُّبيرِ فيقتلُ (١)

كذبتمْ وبيتِ اللهِ لا تقتلونهُ   ولمَّا يكنْ يومٌ أغرُّ مُحجَّلُ (٢)

ولمَّا يكنْ للمشرفيَّةِ فوقكمْ   شعاعٌ كقرنِ الشمسِ حينَ ترجَّلُ (٣)

وقال حسان بن الجعد

أَبلغْ بني خازمٍ أَنّي مفارقهمْ   وقائلٌ لجمالي غدوةً بيني (٤)

إِنّي امرؤٌ غرضٌ من كلِّ منزلةٍ   لا شدَّتي تبتغى فيها ولا ليني (٥)

وقال القتال الكلابي

ومذل والمعنى من يكن حصل له السرور بوقعة المرج لما راى من النصرة فقد كان فيها لقيس الذل لانكسارهم (١) اما بحدل وابن بحدل فيحيى اخبر عن احد الاسمين لما علم ان صاحبه في مثل حاله وفي القرآن (والله ورسوله احق ان يرضوه) والمعنى افي حكم الله ورضاه هذه القصة وهذا الشان ان يبقى بحدل وابن بحدل و يقتل ابن الزبير (٢) ولما يكن اي ولم يكن والمعنى كذبتم في دعواكم قتل ابن الزبير و بيت الله لن تقتلوه قبل ان يكون لنا عليكم يوم اغر محجل اى مشهور على قتله (٣) المشرفية السيوف وترجل الشمس هو ان تنبسط ولم يشتد حرها بعد والمعنى لن تقتلوا ابن الزبير قبل ان نقارعكم بالسيوف التى تلمع عليكم لمعان شعاع الشمس عند انتشاره والخطاب لمروان بن الحكم (٤) غدوة بيني اي انفصلي في اول النهار كان هذا الشاعر قد خرج الى عبد الله بن خازم راغباً في جواره فلم يحمده فانصرف عنه وقال ابلغ بني خازم الخ والمعنى اخبر بني خازم باني اريد مفارقتهم اي لا اريد الاقامة بينهم وفي ديارهم (٥) اني امرء غرض الخ الغرض الملول

إِذَا هَمَّ هَمًّا لَمْ يَرَ اللَّيْلَ غُمَّةً　عَلَيْهِ وَلَمْ تَصْعُبْ عَلَيْهِ الْمَرَاكِبُ (١)
قِرَى الْهَمِّ إِذْ ضَافَ الزَّمَاعَ فَأَصْبَحَتْ　مَنَازِلُهُ تَعْتَسُّ فِيهَا الثَّعَالِبُ (٢)
جَلِيدٌ كَرِيمٌ خِيمُهُ وَطِبَاعُهُ　عَلَى خَيْرِ مَا تُبْنَى عَلَيْهِ الضَّرَائِبُ (٣)
إِذَا جَاعَ لَمْ يَفْرَحْ بِأَكْلَةِ سَاعَةٍ　وَلَمْ يَبْتَئِسْ مِنْ فَقْدِهَا وَهُوَ سَاغِبُ (٤)
يَرَى أَنَّ بَعْدَ الْعُسْرِ يُسْرًا وَلَا يَرَى　إِذَا كَانَ يُسْرٌ أَنَّهُ الدَّهْرَ لَازِبُ (٥)

وقال اوس ابن حبناء

إِذَا الْمَرْءُ أَوْلَاكَ الْهَوَانَ فَأَوْلِهِ　هَوَانًا وَإِنْ كَانَتْ قَرِيبًا أَوَاصِرُهُ (٦)

والمعنى اني رجل قد سئمتهم ومللتهم فلا يحتاجون الى شدتي ولا الى ليني اي انني قد ملئت جوارهم فلا استحسنه بعد (١) اذا هم هماً اي اذا عزم عزماً والغمة الحيرة والمعنى انه يصفه بالاقدام والتشمير فيما يهم به وانه لا يمنعه عما يريده مانع (٢) قرى الهم اذ ضاف الزماع الخ اي جعل قرى همه حين ضافه اي اعتراه الزماع اي المضي فاصبحت منازله تعتس اي تختلف فيها ثعالبه والمعنى انه اذا اراد انفاذ امر استعان عليه بالمضي فاصبحت منازله خالية تختلف فيها الثعالب وكان قومه قد اخرجوه من ديارهم لجنايات نسبوها اليه (٣) جليد كريم الخ الجليد الصلب القوي والخيم الطبيعة والضرائب الطبائع والمعنى انه شجاع كريم الطبائع مجبول في جميع اموره على احسن ما تجبل عليه النفوس والاخلاق (٤) لم يبتئس اي لم يحزن والساغب الجائع والمعنى انه لا يفرح للغنى ولا يحزن للفقر فلا اكلة ساعة تسره عند الجوع ولا يحزن لها ان لم يجدها عنده وهذا يدل على انه صبور شريف النفس (٥) اللازب اللازم والمعنى انه لا ينكر انتقال احواله من الفقر الى الغنى ومن الضيق الى السعة ولا يعتقد ان احوال الزمان باقية على انموذج واحد فاذا حصل له الغنى لا يرى انه مستمر عنده ابداً (٦) وان كانت

فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَقْدِرْ عَلَى أَنْ تُهِينَهُ فَذَرْهُ إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي أَنْتَ قَادِرُهُ (١)
وَقَارِبْ إِذَا مَا لَمْ تَكُنْ لَكَ حِيلَةٌ وَصَمِّمْ إِذَا أَيْقَنْتَ أَنَّكَ عَاقِرُهُ (٢)

وقال آخر

إِنِّي إِذَا مَا الْقَوْمُ كَانُوا أَنْجِيَهْ وَاضْطَرَبَ الْقَوْمُ اضْطِرَابَ الْأَرْشِيَهْ (٣)
وَشُدَّ فَوْقَ بَعْضِهِمْ بِالْأَرْوِيَهْ هُنَاكَ أَوْصِينِي وَلَا تُوصِي بِيَهْ (٤)

وقال المتلمس

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ رَهْنُ مَنِيَّةٍ صَرِيعٌ لِعَافِي الطَّيْرِ أَوْ سَوْفَ يُرْمَسُ (٥)

قريباً او اصره الاواصر العواطف اسم كان مؤخر وقريباً خبرها مقدم ولم يقل قريبة لانه اراد النسبة فلم يبنه على الفعل ومثله قوله تعالى (ان رحمة الله قريب من المحسنين) والمعني من اهانك فاهنه ولا تنظر الى قرب عواطفه (١) فان انت الخ معناه ان لم تستطع اهانته فدعه على حاله الى اليوم الذي تقدر فيه على اهانته فالايام مداولة (٢) انك عاقره اي انك قاتله والمعني ان لم تجد لك حيلة في نصرك عليه فقارب اي كن قريباً منه بالتدريج الى ان تصل اليه فاذا تحققت انك قد وصلت الى ما فيه هلاكه فافعل ولا تضع هذه الفرصة (٣) كانوا انجية الخ الانجية جمع نجي والارشية جمع رشا وهو حبل الدلو والمعني اذا اختلف القوم وصاروا يتناجون و يتشاورون واضطربوا فيما حدث بينهم من الشر اضطراب حبال الدلاء في البئر البعيدة القعر وخبر ان فيما بعده وهو قوله هناك اوصيني الخ(٤) الاروية جمع رواة وهو الحبل والمعني اذا اضطرب القوم وشد بعضهم فوق بعض بالحبال ليكون ابلغ في التماسك فذلك هو الوقت الذي يوصى اليَّ فيه ولا يوصى بي الى احد يريد بهذا الكلام انه لا يحتاج الى غيره وان غيره يحتاج اليه (٥) او سوف يرمس اى

فَلَا تَقْبَلَنْ ضَيْمًا مَخَافَةَ مِيتَةٍ ... وَمُوتَنْ بِهَا حُرًّا وَجِلْدُكَ أَمْلَسُ (١)
فَمِنْ طَلَبِ الْأَوْتَارِ مَا حَزَّ أَنْفَهُ ... قَصِيرٌ وَخَاضَ الْمَوْتَ بِالسَّيْفِ بَيْهَسُ (٢)
نَعَامَةُ لَمَّا صَرَّعَ الْقَوْمُ رَهْطَهُ ... تَبَيَّنَ فِي أَثْوَابِهِ كَيْفَ يَلْبَسُ (٣)
وَمَا النَّاسُ إِلَّا مَا رَأَوْا وَتَحَدَّثُوا ... وَمَا الْعَجْزُ إِلَّا أَنْ يُضَامُوا فَيَجْلِسُوا (٤)
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْجَوْنَ أَصْبَحَ رَاسِيًا ... تُطِيفُ بِهِ الْأَيَّامُ مَا يَتَأَيَّسُ (٥)

سوف يقبر والمعني الم تعلم ان الانسان في شرك الموت وانه لا مخلص له منه فله ان يختار من الموت ما يحمد عليه وهو موته بالسيف فيترك للطير والسباع او يموت حتف انفه على الفراش فيدفن (١) وجلدك املس كناية عن كونه لم يصبه العار والمعني اذا كان غايتك وقصاراك الموت فلا تحمل الضيم خوفاً من المنية بل مت موت الاحرار وانت نقي من العار (٢) الاوتار جمع وتر وهو الثار وقصير رجل توصل بقطع انفه الى ان استخدمته الزباء الرومية حتى تمكن فاخذ ثاره منها وبيهس رجل قتل له سبعة اخوة فصار يلبس السراويل مكان القميص والقميص مكان السراويل فتوصل بما صوره من حاله عند الناس الى ان طلب بدماء اخوته والمعني ان قصيراً ما قطع انفه الا لادراك الثار وما خاض الموت بالسيف بيهس الا لذلك ايضاً وفي هذا البيت بعث على دفع الظلم واخذ الحق من الظالم (٣) نعامة بدل من بيهس المتقدم ولقب له والمعني لما قتل قوم بيهس اخوته تبين غرضه مما لبس (٤) وما الناس الخ معناه وما الناس الا اعتبار بالمشاهدة وبما يروي من اخبارهم وما عجزهم الا ان يضاموا فيقعدوا صابرين على ضيمهم راضين به (٥) الجون حصن اليمامة ما يتأيس اي ما يلين والمعني لا توعدونا فان حصننا حصين لا يستباح حماه ولا يؤثر فيه مرور الزمان ولا تزعزعه الحوادث

عصى تبعاً أيامَ أُهلكتِ القرى ... يُطانُ عليهِ بالصفيحِ ويُكلَسُ (١)
هلمَّ إليها قد أُثيرت زروعها ... وعادت عليها المنجنونُ تكدَّسُ (٢)
وذاك أوانُ العرضِ حيٌّ ذبابهُ ... زنابيرهُ والأزرقُ المتلمِّسُ (٣)
يكونُ نذيرٌ من ورائي جنةً ... وينصرني منهم جليٌّ وأحمسُ (٤)
وجمعَ بني قرّانَ فاعرضْ عليهمِ ... فإنْ يقبلوا هاتا التي نحنُ نُؤبَسُ (٥)

(١) يطان عليه بالصفيح اي يجعل الصفيح وهو الحجارة العراض بدل طينه في الاصلاح ويكلس اي يصهرج بالكلس وهو الصهروج والمعنى ان تبعاً لما غزا القرى والمدن لم يصل الى حصننا باليمامة مع كونه مطيناً بالحجارة مشيداً بالكلس (٢) المنجنون تكدس المنجنون الدولاب وتكدس اي يركب بعضها بعضاً والمعنى انه يخاطب النعمان و يقول له تعال الى اليمامة واقصدها ان قدرت عليها فانها غاية في خصب زروعها وان دواليبها يركب بعضها بعضاً في الدوران لسقي الزروع وهذا الكلام تهكم وسخرية (٣) اوان العرض الخ العرض واد من اودية اليمامة والزنابير بدل من الذباب والازرق المتلمس نوع آخر من الذباب والمتلمس الطالب قيل بهذا البيت سمي الشاعر المتلمس والمعنى انه يقول للنعمان هذا اوان قصد اليمامة لخضرة اوديتها وزهو رياضها وطنين الذباب بها لكثرة ازهارها (٤) يكون نذير الخ نذير هو ابن بهثة بن وهب والجنة الوقاية وجلي واحمس بطنان والمعنى اذا جاء وقت التحارب دافع عني نذير وقام بنصري هذان البطنان (٥) هاتا التي نحن نؤبس اي هذه التي نحن نكره عليها والمعنى انه يخاطب النعمان و يقول له اعرض على بني قران ما تريده منا من امر اليمامة فانهم نظائرنا فان قبلوا هذه الخطة التي نحن نكره عليها ورضوها رضينا بها والتزمناها فجواب الشرط مقدر

فَإِنْ يُقْبِلُوا بِالْوُدِّ نُقْبِلْ بِمِثْلِهِ وَإِلاَّ فَإِنَّا نَحْنُ آبَى وَأَشْمَسُ (١)
وَإِنْ يَكُ عَنَّا فِي حُبَيْبٍ تَثَاقُلٌ فَقَدْ كَانَ مِنَّا مِقْنَبٌ مَا يُعَرِّسُ (٢)

وقال سعد بن ناشب

تُفَنِّدُنِي فِيمَا تَرَى مِنْ شَرَاسَتِي وَشِدَّةِ نَفْسِي أُمُّ سَعْدٍ وَمَاتَدْرِي (٣)
فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ الْكَرِيمَ وَإِنْ حَلاَ لَيُلْفَى عَلَى حَالٍ أَمَرَّ مِنَ الصَّبْرِ (٤)
وَفِي اللِّينِ ضَعْفٌ وَالشَّرَاسَةُ هَيْبَةٌ وَمَنْ لَمْ يُهَبْ يُحْمَلْ عَلَى مَرْكَبٍ وَعْرِ (٥)
وَمَا بِي عَلَى مَنْ لاَنَ لِي مِنْ فَظَاظَةٍ وَلَكِنَّنِي فَظٌّ أَبِيٌّ عَلَى الْقَسْرِ (٦)

(١) آبى واشمس افعل تفضيل من الاباء والشماس وهما الامتناع والمعنى ان اقبلوا علينا بالود اقبلنا عليهم بمثله وان لم يقبلوا بالود فنحن اشد منهم امتناعاً اوان لم يقبلوا ما نكره عليه من امر اليمامة فنحن اشد منهم امتناعاً (٢) مقنب ما يعرس المقنب قدر ثلثمائة من الخيل والتعريس نزول آخر الليل والمعنى ان تكاسل بنو حبيب عن ادراك ثارنا فلا بأس علينا بذلك فقد كان لنا قوة وخيل لا تعرس ولا تستقر الا بعد ظفرنا بالعدو (٣) تفندني اي تجهلني والمعنى تفندني هذه المرأة على ما ترى من عسر خلقي واباء نفسي جاهلة باحوال الرجال عند استعمالهم الغضب بدل الحلم وقت وجود المقتضى (٤) فقلت لها الخ اي فكان جوابي لها ان الكريم وان حلا في لينه وحسن تعطفه لا بد ان يتخلق باخلاق امر من الصبر صوناً لعرضه وشرف نفسه (٥) وفي اللين ضعف الخ معناه ان الناس اذا رأوا جانب الانسان ليناً سهلاً في كل حال استضعفوه واهتضموه واذا رأوه خشناً صعباً هابوه وتحاموه (٦) القسر القهر والمعنى لست بالصعب على من يلين لي جانبه ولكنني صعب وممتنع

أُقِيمُ صِغَاذِي ٱلْمَيْلِ حَتَّى أَرُدَّهُ ... وَأَخْطِمُهُ حَتَّى يَعُودَ إِلَى ٱلْقَدْرِ (١)

فَإِنْ تَعْذِلِينِي تَعْذِلِي بِي مُرَزَّأً ... كَرِيمَ ثَنَا الإِعْسَارِ مُشْتَرَكَ ٱلْيُسْرِ (٢)

إِذَا هَمَّ أَلْقَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَزْمَهُ ... وَصَمَّمَ تَصْمِيمَ ٱلسُّرَيْجِيِّ ذِي ٱلْأُثْرِ (٣)

وقال ايضاً

لَا تُوعِدَنَّا يَا بِلَالُ فَإِنَّنَا ... وَإِنْ نَحْنُ لَمْ نَشْقُقْ عَصَا الدِّينِ أَحْرَارُ (٤)

وَإِنَّ لَنَا إِمَّا خَشِينَاكَ مَذْهَباً ... إِلَى حَيْثُ لَا نَخْشَاكَ وَٱلدَّهْرُ أَطْوَارُ (٥)

فَلَا تَحْمِلَنَّا بَعْدَ سَمْعٍ وَطَاعَةٍ ... عَلَى غَايَةٍ فِيهَا ٱلشِّقَاقُ أَوِ ٱلْعَارُ (٦)

على من يريد قهري (١) اقيم صغاذي الميل اي اقيم عوج صاحب العوج واخطمه من خطم الدابة اذا امسكها بالخطام والمعنى اني ارد صاحب الميل الى الاستقامة فيكون كالبعير الذي يرده صاحبه بالخطام الى اي قدر شاء (٢) المرزأ الكريم والثنا الخبر والمعنى ان كنت تلوميني تلومي رجلاً ان نابه العسر حسن بلاؤه وكرمت اخباره فيه وان ناله اليسر اشرك الاقارب والاجانب في نفعه (٣) السريجي ذي الاثر السريجي السيف المنسوب الى سريج والاثر فرند السيف والمعنى انه اذا اراد شيئاً استصحب عزمه ومضي فيه مضاء السيف (٤) شق العصا كناية عن الخلاف والمعنى انه يخاطب بلالاً الخارجي و يعيره بخروجه من طاعة السلطان وشقه عصا الاسلام و يقول له اترك توعدنا يا بلال فان فينا كرماً واباءً وان لم نخالف المسلمين خلافك فلا طريق لك الى تملكنا والتحكم فينا (٥) الاطوار الحالات والمعنى ان خوفتنا فلنا طريق توصلنا الى ان لا نخافك والدهر ذو احوال يتقلب فيها (٦) فلا تحملنا الخ اي لا تلجئنا بعد انقيادنا لك ودخولنا تحت هواك

فإنَّا إذا ما الحربُ ألقتْ قناعَها بِهَا حينَ يجفُوها بنوها لأبرارُ (١)

ولسنا بمختلِّينَ دارَ هضيمةٍ مخافةَ موتٍ إنْ بِنا نبتِ الدارُ (٢)

وقال قراد بن عباد

إذا المرءُ لم تغضبْ له حينَ يغضبُ

فوارسُ إنْ قيلَ اركبُوا الموتَ يركبُوا (٣)

ولمْ يحبُهُ بالنصرِ قومٌ أعزَّةٌ مقاحيمُ في الأمرِ الذي يتهيبُ (٤)

تهضَّمهُ أدنى العدوِّ ولمْ يزلْ وإنْ كانَ عضاً بالظلامةِ يضربُ (٥)

الى غاية تقتضي خروجنا عليك او دخولنا تحت العار فليس لنا ولا لك حظ في واحدة منهما (١) القت قناعها اي اشتدت وتكشفت ومعنى كونهم ابرارا بالحرب انهم يحبونها ويصبرون على حرها والمعنى اننا لقوتنا لا نترك الحرب اذا تركها اصحابها (٢) ان بنا نبت الدار اي ان لم توافقنا الدار والمعنى نحن لا نقيم في دار تنقص فيها حقوقنا ولا توافقنا بل نطلب دارا غيرها توافقنا ولا تنقص فيها حقوقنا (٣) اذا المرء الخ معناه اذا لم تغضب لمره عشيرته حين تغضبه لصون مجده وشرفه وهم شجعان ان قيل لهم اركبوا الموت يركبوه ولا يهابوه وجواب اذا قوله تهضمه في اول البيت الثالث (٤) ولم يحبه من الحباء وهو العطاء بلا من ولا جزاء والمقاحيم جمع مقحام وهو الذي يخوض قحمة الشدائد اي معظمها والمعنى ولم ينصره قوم لهم عزة واقدام في الامر المهول (٥) تهضمه اي قهره وكسره يقال فلان عض قتال اذا كان ذا ممارسة فيه والمعنى ان الانسان اذا لم ينصره قومه مع قوتهم قهره اضعف اعاديه ولم يزل يضرب بالظلامة وهضم الحقوق ويرد الى الخضوع وان كان

فَآخِ لِحَالِ السِّلْمِ مَنْ شِئْتَ وَاعْلَمَنْ

بِأَنَّ سِوَى مَوْلَاكَ فِي الْحَرْبِ أَجْنَبُ (١)

وَمَوْلَاكَ مَوْلَاكَ الَّذِي إِنْ دَعَوْتَهُ ... أَجَابَكَ طَوْعاً وَالدِّمَاءُ تُصَبَّبُ (٢)

فَلَا تَخْذُلِ الْمَوْلَى وَإِنْ كَانَ ظَالِماً ... فَإِنَّ بِهِ تُثْأَى الْأُمُورُ وَتُرْأَبُ (٣)

وقال زاهر ابو كرّام التيمي

لِلّٰهِ تَيْمٌ أَيُّ رُمْحِ طِرَادِ ... لَاقَى الْحِمَامَ بِهِ وَنَصْلِ جِلَادِ (٤)

وَمِحَشِّ حَرْبٍ مُقْدِمٍ مُتَعَرِّضٍ ... لِلْمَوْتِ غَيْرِ مُعَرِّدٍ حَيَّادِ (٥)

صاحب قوة ومراس (١) السلم الصلح والمولى ابن العم والمعنى كن محباً لمن شئت في حال السلم واعلم بان ابن عمك هو الذي ينفعك عند الحرب وان سواه اجنبي يتغافل عنك ولا ينصرك وفي هذا البيت حث على استصلاح بني الاعمام (٢) ومولاك مولاك الخ معناه ان ابن عمك هو الذي يحامي عليك و يدافع عنك وان دعوته في الشدائد اجابك عن طيب نفس (٣) تثأى الامور اي تفسد وترأب اي تصلح والمعنى لا تترك ابن عمك ولا تهجره وان هجرك وقلاك فان به قوام امرك وصلاحه (٤) الحمام الموت والمعنى انه يتعجب من شجاعة تيم و يقول لله تيم اي رمح مطاردة هو واي سيف مجالدة هو لاقى الموت به وكان هذا الشاعر قتل تيماً حين بارزه ومدحه لان مدحه راجع اليه اذ صار قتيله (٥) ومحش حرب معطوف على رمح جعله آلة للحش وهو ايقاد النار والتعريد ترك القصد والحياد المائل والمعنى واي آلة لايقاد الحرب هو اي كان اسرع الناس الى الحرب مقداماً فيها لا يخاف من الموت ولا يزول عن مركزه ولا يميل عن قصده

كالليثِ لا يثنيهِ عن إقدامهِ خوفُ الردى وقعاقعُ الإيعادِ (١)
مذلٌ بمهجتهِ إذا ما كذبت خوفَ المنيةِ نجدةُ الأنجادِ (٢)
ساقيتهُ كأسَ الردى بأسنةٍ ذُلُقٍ مؤلّلةِ الشفارِ حدادِ (٣)
فطعنتهُ والخيلُ في رهجِ الوغى نجلاءَ تنضحُ مثلَ لونِ الجادي (٤)
فكأنما كانت يدي من حتفهِ لما انثنيتُ لهُ على ميعادِ (٥)
فهوى وجائشها يفورُ بزبدٍ من جوفهِ متتابعِ الإزبادِ (٦)

(١) القعاقع صوت السلاح على السلاح و لايعاد التهديد بالشر معناه انه كالاسد الذي لا يصرفه عن مراده خوف الهلاك واصوات التهديد والوعيد (٢) مذل بمهجته من قولهم مذل بماله اذا بذله بسهولة والنجدة القوة والمعنى انه لا يخاف من الحرب بل يبذل مهجته فيها اذا خانت النجدة اصحابها لضيق الوقت وصعب المراس (٣) ذلق مؤللة الشفار حداد لذلق جمع ذليق وهو من كل شيء حده والمؤللة المحددة والشفار السكين العريض وغيره والحداد الحادة والمعنى سقيت نبا كأس الهلاك بطعن سنان نافذ صقيل حاد (٤) رهج الوغي الخ الرهج الغبار والوغى الحرب والنجلاء الطعنة الواسعة والجادي الزعفران والمعنى لما كانت بيني وبين تيم مساقاة الردى طعنته والخيل في غبار المعركة طعنة واسعة لا يقوم منها يندفق منها الدم الزعفراني اللون (٥) من حتفه اي من هلاكه والمعنى لم اشك حين انعطافي اليه بالرمح ان يدي حالفتني على هلاكه كأنها كانت على ميعاد من ذلك وهذا الكلام يدل على انه سقط لاول طعنة (٦) وجائشها اي جائش الطعنة وهو ما يجيش اي يسيل من دم جوفه لانه طعنه فيه والمعني انه سقط على

وقال عمرو القنا

أَلْقَائِلِينَ إِذَا هُمْ بِالْقَنَا خَرَجُوا مِنْ غَمْرَةِ الْمَوْتِ فِي حَوْمَاتِهَا عُودُوا (١)

عَادُوا فَعَادُوا كِرَامًا لَا تَنَابِلَةٌ عِنْدَ اللِّقَاءِ وَلَا رُعْشٌ رَعَادِيدُ (٢)

لَا قَوْمَ أَكْرَمُ مِنْهُمْ يَوْمَ قَالَ لَهُمْ

مُحَرِّضُ الْمَوْتِ عَنْ أَحْسَابِكُمْ ذُودُوا (٣)

وقال الفرزدق

إِنْ تُنْصِفُونَا يَا آلَ مَرْوَانَ نَقْتَرِبْ إِلَيْكُمْ وَإِلَّا فَأْذَنُوا بِبِعَادِ (٤)

فَإِنَّ لَنَا عَنْكُمْ مَزَاحًا وَمَذْهَبًا بِعِيسٍ إِلَى رِيحِ الْفَلَاةِ صَوَادِي (٥)

الارض منجدلاً والدم يفور من جوفه يعلوه زبد بعد زبد لقوة فورانه من شدة الطعنة (١) من غمرة الموت اي من شدة الحرب والمعنى انهم حين خرجوا من شدة الحرب ومعهم الرماح كان قولهم عودوا في حوماتها وذلك لطمعهم في القتال وتعودهم حمل الشدائد لعلو همتهم (٢) لا تنابلة الخ التنابلة جمع تنبال وهو القصير والرعش جمع ارعش والرعاديد جمع رعديد وهو الجبان والمعنى فلما عادوا عادوا كراماً موفين بعهودهم فليسوا بقصار عند المبارزة ولا بخائفين من مصادمة الاقران (٣) محرض الموت اي المحرض على الحرب ذودوا اي ادفعوا والمعنى انهم اكرم الناس واشرفهم وظهر ذلك يوم قال قائلهم وهو المحرض لهم على القتال دافعوا عن احسابكم وحاموا عليها (٤) والا فاذنوا اي والا فاعلموا والمعنى ان سلكتم بنا مسلك الانصاف يا آل مروان جاورناكم وسمعنا قولكم وان بغيتم علينا فاعلموا اننا نكون في معزل عنكم لاننا لا نصبر على الضيم (٥) مزاحاً هو من زاح يزيح اذا ذهب والعيس

مُخَيَّسَةٍ بُزْلٍ تَخَايَلُ فِي الْبُرَى سَوَارٍ عَلَى طُولِ الْفَلَاةِ غَوَادِي (١)
وَفِي الْأَرْضِ عَنْ ذِي الْجَوْرِ مَنْأَى وَمَذْهَبٌ
وَكُلُّ بِلَادٍ أُوطِنَتْ كَبِلَادِي (٢)
وَمَاذَا عَسَى الْحَجَّاجُ يَبْلُغُ جُهْدَهُ إِذَا نَحْنُ خَلَّفْنَا حَفِيرَ زِيَادِ (٣)
فَبَاسْتِ أَبِي الْحَجَّاجِ وَاسْتِ عَجُوزِهِ عُتَيِّدُ بُهْمٍ تَرْتَعِي بِوِهَادِ (٤)

الابل البيض والفلاة المفازة والصوادي العطاش جمع صادية والمعنى ان جرتم علينا فان لنا في الارض بلاداً غير بلادكم واذا شئنا سرنا عنكم بابل لها اشتياق الى السير في المفاوز كاشتياقها الى الماء (١) المخيسة المذللة والبزل جمع بازل وهي التي دخلت في التاسعة والبعير الذي طلع نابه وتخايل اي تختال والبري جمع برة وهي حلقة تجعل في الانف والمعنى ان الابل التي هذه صفتها دائمة السير ليلاً ونهاراً لقوتها على الاسفار (٢) وفي الارض الخ معناه نحن لشرفنا لا نقيم في بلاد الوالي الجائر بل نتحول عنها وكل بلد يستقيم فيه امرنا فهو بلدنا فالوطن حيث يتوطن امرنا (٣) حفير زياد هو نهر كان احتفره واليه تنتهي حكومة الحجاج والمعنى نحن اذا تركنا بلاد الحجاج وسرنا عنها لا يقدر ان يصل الينا (٤) فباست ابي الحجاج الخ الاست العجز والعجوز ام الحجاج عتيد بهم انتصب عتيد على الاختصاص والشتم وهو من اولاد الغنم ما بلغ سنة تصغير عتود والبهم صغار اولاد الغنم والوهاد جمع وهدة وهي ما انخفض من الارض والمعني ان العار لاحق باست والد الحجاج وامه واذا ذكرتهم فانهم كصغار غنم ترعى بارض منخفضة لضعفهم وخوفهم منا يريد بهذا الكلام ان يبين جسارته على هجو الحجاج وذكر مساوئه

فَلَوْلَا بَنُو مَرْوَانَ كَانَ ابْنُ يُوسُفٍ   كَمَا كَانَ عَبْدًا مِنْ عَبِيدِ إِيَادِ (١)
زَمَانَ هُوَ الْعَبْدُ الْمُقِرُّ بِذِلَّةٍ   يُرَاوِحُ صِبْيَانَ الْقُرَى وَيُغَادِي (٢)

وقال آخر

قَدْ عَلِمَ الْمُسْتَأْخِرُونَ فِي الْوَهَلْ   إِذَا السُّيُوفُ عُرِّيَتْ مِنَ الْخِلَلْ (٣)
أَنَّ الْفِرَارَ لَا يَزِيدُ فِي الْأَجَلْ (٤)

وقال شبيل الفزاري وحاربه بنو اخيه فقتلهم

أَيَا لَهْفِي عَلَى مَنْ كُنْتُ أَدْعُو   فَيَكْفِينِي وَسَاعِدُهُ الشَّدِيدُ (٥)
وَمَا مِنْ ذِلَّةٍ غُلِبُوا وَلَكِنْ   كَذَاكَ الْأُسْدُ تَفْرِسُهَا الْأُسُودُ (٦)

---

(١) ابن يوسف هو الحجاج وجعله الشاعر من عبيد اياد لان ثقيفاً جد الحجاج كان عبداً لاياد ابن نزار معناه لولا بنوا مروان لعاش الحجاج ذليلاً (٢) زمان هو العبد الخ اي زمان كونه ذليلاً كالعبد لا ينكر ذله وهو يعلم صبيان المكتب بالطائف غدوة وعشيا وكان في صغره يسمى كليباً فكيف الآن يتعالى العبد على سيده (٣) في الوهل اي في الخوف وعريت جردت والخلل جمع خلة بكسر الخاء وهي جفن السيف (٤) ان الفرار الخ سد مسد مفعولى علم والمعنى انهم وان تأخروا عن القتال وفروا منه يعلمون ان ذلك لا يزيد في آجالهم وهذا تحريض منه لهم على القتال (٥) فيكفيني الخ اي يدافع عني بقوة وشدة باس والمعنى انه يتلهف على قتله اولاد اخيه الذين كانوا ينفعونه عند الملمات اذا دعاهم لها (٦) وما من ذلة الخ معناه نحن ما قتلناهم لضعفهم ولكنهم كالاسود التي تفترسها الاسود

فلولا أنهم سبقت إليهم سوابق نبلنا وهم بعيد (١)
لحاسونا حياض الموت حتى تطاير من جوانبنا شريد (٢)

وقال قطري بن الفجاءة

ألا أيها الباغي البراز تقربن أساقك بالموت الذعاف المقشبا (٣)
فما في تساقي الموت في الحرب سبة على شاربيه فاسقني منه واشربا (٤)

وقال درّاج وكان قد طعن

شدّي عليّ العصب أم كهمس ولا تهلك أذرع وأرؤس (٥)
مقطعات ورقاب خنس فإنما نحن غداة الأنحس (٦)

(١) وهم بعيد لفظ بعيد مثل ظهير يقع على المفرد والجمع اي وهم متباعدون والمعنى نحن رميناهم بسهامنا السابقة اليهم وهم على بعد فقتلناهم ولو كانوا على قرب منا لنالوا منا كما نلنا منهم بدليل البيت بعده (٢) لحاسونا حياض الموت فيه توسع لان المعنى ما في الحياض والمحاساة المساقاة والشريد يراد به الكثرة وان كان واحدا والمعنى لولا سهامنا سبقت اليهم فمنعتهم من تقدمهم الينا لكانوا اسقونا من حياض الموت كما سقيناهم حتى كان يتطاير منا كل شريد من اعضائنا يريد انهم كانوا مثلنا في القوة ولكننا احتلنا عليهم برمينا فيهم بالسهام على بعدهم منا (٣) الذعاف سم ساعة والمقشب الذي قد خلط به ما يقويه والمعني يامن يريد مبارزتي تقرب مني افعل بك ما يقوم مقام سم ساعة (٤) سبة على شاربيه أي عار عليهم والمعني انه لا عار في الحرب اذا سقى كل انسان صاحبه كأس الموت فيها (٥) ام كهمس هي امرأته والمعني شدي على جراحتي يا ام كهمس ربط العصائب ولا تخافي من الايدي والرؤس التي تقطعت بدليل البيت بعده (٦) ورقاب

هِيمٌ بَهِيمٍ طُلِيَتْ تَمَرَّسْ (١)

وقال الارقط بن رعبل بن كليب العنبري

إِنِّي وَنَجْماً يَوْمَ أَبْرَقِ مَازِنٍ عَلَى كَثْرَةِ الْأَيْدِي لَمُؤْتَسِيَانِ (٢)
يَلُوذُ أَمَامِي لَوْذَةً بِلَبَانِهِ وَتُرْهِبُ عَنَّا نَبْعَةٌ وَيَمَانِي (٣)
وَنَغْشَى فَنُغْشَى ثُمَّ نُرْمَى فَنَرْتَمِي وَنَضْرِبُ ضَرْباً لَيْسَ فِيهِ تَوَانِي (٤)

وقال وداك بن ثميل

نَفْسِي فِدَاءٌ لِبَنِي مَازِنٍ مِنْ شُمُسٍ فِي الْحَرْبِ أَبْطَالِ (٥)

خنس اي منقبضة منخفضة من الطعن جمع خانس والانحس جمع نحس وهو الريح والغبرة كناية عن الحرب (١) هيم بهيم خبرعن نحن في البيت قبله والهيم الابل العطاش والتمرس التحكك والمعني نحن يوم الحرب مثل ابل عطاش جرب طليت بالقطران فجعلت يحتك بعضها ببعض (٢) اني ونجما الخ نجم ابن هذا الشاعر والابرق ارض فيها طين وحجارة لمؤتسيان من المواساة وهي المعاونة والمعني اني وابني نجما تعاونا على اللصوص حين قاتلناهم فهزمتهم انا وابني على كثرتهم وهم جمع وانا ونجم اثنان (٣) يلوذ امامي الخ فاعل يلوذ يعود على فرسه واللبان الصدر والنبعة القوس والمعني انه كان فارساً وكان نجم راجلاً وكانا يرهبان الاعداء بالقسي والسيوف (٤) ونغشى فنغشى الخ معناه انا نقصد القوم بالهجوم عليهم فيقصدوننا ايضاً ثم يكون بيننا الرمي بالنبال والضرب بالسيوف فنرميهم ونضربهم بالسيوف البواتر ضرباً لا تقصير فيه حتى ينهزموا (٥) من شمس الخ الشمس جمع شموس وهو من الآدميين الشجاع الذي لا يذل لغيره ومن الخيل الجموح الذي لا يمكن احد امن مرجه

هِيمٌ إِلَى الْمَوْتِ إِذَا خُيِّرُوا بَيْنَ تَبَاعَاتٍ وَتَقْتَالِ (١)
حَمَوْا حِمَاهُمْ وَسَمَا بَيْتُهُمْ فِي بَاذِخَاتِ الشَّرَفِ الْعَالِي (٢)

وقال سوّار

أَجَنُوبُ إِنَّكِ لَوْ رَأَيْتِ فَوَارِسِي بِالسِّيفِ حِينَ تَبَادَرُ الْأَشْرَارُ (٣)
سَعَةَ الطَّرِيقِ مَخَافَةً أَنْ يُؤْسَرُوا وَالْخَيْلُ تَتْبَعُهُمْ وَهُمْ فُرَّارُ (٤)
يَدْعُونَ سَوَّارًا إِذَا احْمَرَّ الْقَنَا وَلِكُلِّ يَوْمِ كَرِيهَةٍ سَوَّارُ (٥)

وقال اخو حزابة اوا بن حزابة

(١) هيم الى الموت الخ الهيم الابل العطاش والتباعات ما يلحقهم من العار والمعني انهم اذا خيروا في امرهم بين صبرهم على القتال و بين رضاهم بالعار اختاروا القتال وامتنعوا مما فيه عار عليهم والمراد بالعار اخذهم الدية وعجزهم عن طلب الثار (٢) الباذخات جمع باذخ وهو الجبل المرتفع (٣) اجنوب الخ جنوب اسم امرأته والسيف اسم موضع وهو شاطئ البحر والمعني لوشاهدت فوارسي ياجنوب بالسيف حين سابق شرار الناس وجبناؤهم الى متسع الطريق خوفاً من الاسر لرأيت امراً منكراً فجواب لو محذوف (٤) سعة الطريق مفعول تبادر في البيت قبله ومخافة مفعول لاجله وان يؤسروا في تأويل مصدر والمعنى تبادر الى سعة الطريق خوفاً من الاسر والخيل تجري وراءهم وهم في اشد الفرار (٥) اذا احمر القنا كناية عن شدة الحرب او احمر من الدم السائل عليه والكريهة الحرب والمعني انهم كلما اشتد الحرب استغاثوا به ليفرج عنهم وانه من حماة الحقيقة و ينصر من انتصر به

مَنْ كَانَ أَقْحَمَ أَوْ خَامَتْ حَقِيقَتُهُ ... عِنْدَ الحِفَاظِ فَلَمْ يُقْدِمْ عَلَى القُحَمِ (١)
فَعُقْبَةُ بنُ زُهَيْرٍ يَوْمَ نَازَلَهُ ... جَمْعٌ مِنَ التُّرْكِ لَمْ يُحْجِمْ وَلَمْ يَخِمِ (٢)
مُشَمِّرٌ لِلْمَنَايَا عَنْ شَوَاهُ إِذَا ... مَا الوَغْدُ أَسْبَلَ ثَوْبَيْهِ عَلَى القَدَمِ (٣)
خَاضَ الرَّدَى وَالعِدَا قُدْمًا بِمُنْصُلِهِ ... وَالخَيْلُ تَعْلُكُ ثِنْيَ المَوْتِ بِاللُّجُمِ (٤)
وَهُمْ مِئُونَ أُلُوفًا وَهُوَ فِي نَفَرٍ ... شُمِّ العَرَانِينِ ضَرَّابِينَ لِلْبُهَمِ (٥)

وقال اوس بن ثعلبة

(١) من كان اقحم الخ الاقحام هو الاندفاع في الامر من غير نظر فيه وخامت اي جبنت والحفاظ المحافظة والقحم جمع قحمة وهي الشدة والهلكة والمعنى من اقتحم الشدائد في المحافظة على حقيقته اونام عن ذلك فلم يقدم على الشدائد فعقبة الخ (٢) لم يحجم اي لم يعجز عن الاقدام ولم يخم اي لم يجبن معناه ان الامور اذا ضاقت يفرجها عقبة بن زهير ويكشف كربها لعلو همته ويشهد لذلك منازلته الترك على كثرتهم وقلة قومه (٣) عن شواه الخ الشوى اطراف البدن جمع شواة والوغد الجبان واسبال الثوب على القدم ضد التشمير والمراد بثوبيه ازاره ورداؤه والمعنى انه يستعد للحرب لقوته اذا تخلف عنها الجبان لضعفه (٤) قدمًا بمنصله اي متقدمًا بسيفه وتعلك اي تمضغ وثني الشيء مايثني منه وجعل الخيل تمضغ الموت لان وقوفها في الحرب عالكة للجمها يؤدي الى الموت والمعنى انه خاض في الحرب متقدمًا الي الاعداء بسيفه والخيل على حالة تؤدي الى الموت (٥) شم العرانين الخ الشم جمع اشم وهو المرتفع والعرانين جمع عرنين وهو مقدم الانف والبهم جمع بهمة وهو الشجاع والمعنى ان الاعداء من الترك كانوا كثيرًا وكان عقبة بن زهير في نفر قليل من اصحابه الذين جمعوا صفات الشجعان فقاوم بهم

جذَّامُ حبلِ الهوى ماضٍ إذا جعلتْ هواجسُ الهمِّ بعدَ النومِ تعتكرُ (١)
وما تجهمني ليلٌ ولا بلدٌ ولا تكاءدني عن حاجتي سفرُ (٢)

وقال آخر

أقولُ وسيفي في مفارقِ أغلبٍ وقد خرَّ كالجذعِ السحوقِ المشذَّبِ (٣)
بكَ الوجبةُ العظمى أناختْ ولم تُنِخْ بشعبةَ فابعدْ من صريعٍ ملحَّبِ (٤)
سقاهُ الردى سيفٌ إذا سُلَّ أومضتْ إليهِ ثنايا الموتِ من كلِّ مرقبِ (٥)

الجمع الكثير من الترك (١) جذام حبل الهوى الخ جذام من الجذم وهو القطع والهواجس جمع هاجس وهو ما يخطر بالبال وتعتكر اي تنعطف والمعنى انه قامع لهوى نفسه اذا اراد امراً امضاه ولا يكترث بما يتراكم عليه من الخواطر قبل النوم وبعده (٢) وما تجهمني الخ التجهم استقبال الانسان بوجه كريه وتكاءدني اي شق عليَّ والمعنى لا اكره سير الليل ولا التطواف في البلاد لطلب حوائجي ولا يصعب عليَّ السفر فاتركه فتفوتني حاجتي (٣) كالجذع الخ الجذع ساق النخلة والسحوق الطويل والمشذب المقطع والمعنى اقول وقد وضعت سيفي في رأس أغلب وقد سقط مصروعاً مثل ساق النخلة الطويل المقطع الاغصان يريد انه سلب ما عليه بعد قتله ومقول القول البيت بعده (٤) بك الوجبة الخ المراد بالوجبة هنا المنية والملحب المجروح المذلل والمعنى ان الموت نزل بك ولم ينزل بشعبة فبعداً لك من صريع مجروح اذ قصدت شعبة بالقتل فصرت انت قتيلاً دونه (٥) اومضت اليه اي اشارت والثنايا الاسنان والمرقب المرصد وهذا تمثيل ولا ايماض ولا مرقب وانما المعنى ما سقاه الموت الا سيفي الذي اذا جردته من غمده قتلت به من اريد

فيا عجلُ عجلَ القاتلين بذحلهم غريباً لدينا من قبائل يحصب (١)
جنيتم وجرتم إذ أخذتم بحقكم غريباً زعمتم مرملاً غير مذنب (٢)
وما قتل جارٍ غائبٍ عن نصيره لطالب أوتار بمسلك مطلب (٣)
فلم تدركوا ذحلاً ولم تذهبوا بما فعلتم بني عجلٍ الى وجه مذهب (٤)
ولكنكم خفتم أسنة مازن فنكبتم عنها إلى غير منكب (٥)
وقد ذقتمونا مرة بعد مرة وعلم بيان المرء عند المجرب (٦)

(١) عجل القاتلين الاضافة فيه مثل الاضافة في حق اليقين لان بنى عجل هم القاتلون والذحل الثار ويحصب قبيلة والمعنى انه يعير بني عجل بكونهم ضعفاء عن اخذ ثارهم من بني مازن وانهم قتلوا رجلاً غريباً من قبيلة يحصب كان مجاورا لبني مازن واكتفوا بذلك في ثارهم (٢) زعمتم مرملاً الخ زعمتم محذوف مفعولاه والتقدير زعمتموه مأخوذاً في ثاركم والمرمل الفقير والمعنى انكم جرتم وتعديتم في قتلكم رجلاً غريباً في جوارنا بدلاً من ثاركم ولم يرتكب فيكم ذنباً تأخذونه به (٣) لطالب اوتار الخ الاوتار جمع وتر وهو الثار والمعنى ان قتلكم الغريب الجار لنا بدلاً من ثاركم ليس بمذهب حميد في طلب الثار بل هو ظلم منكم وعدوان (٤) فلم تدركوا ذحلاً الخ الذحل الثار والمعنى فلم تدركوا بثاركم لانكم قتلتم غير من جني عليكم ولم تذهبوا في فعلكم هذا الى ما يذهب اليه الناس في طلب الثار (٥) فنكبتم عنها اي انحرفتم وعدلتم والمعنى انكم خفتم من بني مازن فعدلتم عنهم الى شر معدل وهو قتلكم رجلاً غريباً في جوارهم ومع ذلك هم لا يتركونكم حتى يدركوا منكم ثار جارهم (٦) عند المجرب اي عند التجربة والمعني انه لا يخفى عليكم علو همتنا لانكم شاهدتم ذلك منا مراراً والانسان لا يعرف ما لغيره من البأس والنجدة الا عند

وقال بغثر بن لقيط الاسدي

أَمَّا حَكِيمٌ فَالْتَمَسْتُ دِمَاغَهُ وَمَقِيلَ هَامَتِهِ بِحَدِّ الْمُنْصُلِ (١)
وَإِذَا حُمِلْتُ عَلَى الْكَرِيهَةِ لَمْ أَقُلْ بَعْدَ الْعَزِيمَةِ لَيْتَنِي لَمْ أَفْعَلِ (٢)

وقال رجل من بني نمير

أَنَا ابْنُ الرَّابِعِينَ مِنَ آلِ عَمْرٍو وَفُرْسَانِ الْمَنَابِرِ مِنْ جَنَابِ (٣)
نُعَرِّضُ لِلطِّعَانِ إِذَا الْتَقَيْنَا وُجُوهاً لَا تُعَرَّضُ لِلسِّبَابِ (٤)
فَآبَائِي سَرَاةُ بَنِي نُمَيْرٍ وَأَخْوَالِي سَرَاةُ بَنِي كِلَابِ (٥)

وقال الهذلول بن كعب العنبري

تجربته اياه (١) ومقيل هامته الخ مقيل الهامة محل استقرارها والهامة الرأس والمنصل السيف والمعنى مهما يكن من شيء فقد طلبت دماغ هذا الرجل بسيفي فاصبته به غير متندم على ما فعلت (٢) على الكريهة اي على الامر المكروه والعزيمة توطين النفس على المراد (٣) انا ابن الرابعين الخ الرابع الرئيس الذي كان ياخذ ربع الغنيمة في الغزو ايام الجاهلية وجناب حي والمعنى انا ابن الامراء من آل عمرو في الجاهلية وانا سلالة الفصحاء من حي جناب في الاسلام (٤) السباب من السب وهو الشتم والمعنى اننا من فرسان الحرب نعرض وجوهنا الكريمة لها ونظهرها فلا نخاف من القتل لشجاعتنا (٥) سراة بني نمير الخ السراة الاشراف والمعنى انني شريف الطرفين ابا وخالاً فابوتي في سادات بني نمير وخؤلتي في سادات بني كلاب

تَقُولُ وَصَكَّتْ نَحْرَهَا بِيَمِينِهَا ... أَبَعْلِيَ هَذَا بِالرَّحَا الْمُتَقَاعِسُ (١)
فَقُلْتُ لَهَا لَا تَعْجَلِي وَتَبَيَّنِي ... فَعَالِي إِذَا الْتَفَّتْ عَلَيَّ الْفَوَارِسُ (٢)
أَلَسْتُ أَرُدُّ الْقِرْنَ يَرْكَبُ رَدْعَهُ ... وَفِيهِ سِنَانٌ ذُو غِرَارَيْنِ نَائِسُ (٣)
وَأَحْتَمِلُ الْأَوْقَ الثَّقِيلَ وَأَمْتَرِي ... خُلُوفَ الْمَنَايَا حِينَ فَرَّ الْمُغَامِسُ (٤)
وَأَقْرِي الْهُمُومَ الطَّارِقَاتِ حَزَامَةً ... إِذَا كَثُرَتْ لِلطَّارِقَاتِ الْوَسَاوِسُ (٥)
إِذَا خَامَ أَقْوَامٌ تَقَحَّمْتُ غَمْرَةً ... يَهَابُ حُمَيَّاهَا الْأَلَدُّ الْمُدَاعِسُ (٦)

---

(١) المتقاعس الذي دخل ظهره وخرج صدره ضد الاحدب والمعنى ان امرأتي حين رأتني وانا اطحن بالرحا للاضياف ضربت صدرها بيمينها تأسفا منها على اني اتولى عمل الرحا وانا زوجها (٢) فقلت لها الخ معناه اني اجبتها وقلت لها لا تعجلي في امري فان كان اسخطك ما انا فيه من عمل الرحا فلا يسخطك اذا علمت ما يكون مني من البأس والنجدة حين تحيط بي الفوارس من كل جانب وانا اكشفهم عني بالسيف (٣) يركب ردعه اي لا يبالي بالزجر ذو غرارين نائس اي ذو حدين مضطرب والمعنى اني اتمكن من القرن عند امتناعه مني واطعنه بسناني الصلب المضطرب (٤) واحتمل الاوق الخ الاوق الثقل والامتراء الحلب والخلوف جمع خلف وهو ضرع الناقة والمداعس الذي يدخل في الشدائد و يدخل غيره فيها والمعنى اني احمل من الشدائد ما لا يستطيع ان يحمله غيري واطلب الحرب واثبت فيها اذا فر غيري منها (٥) واقرى الهموم الخ معناه انه يتلقى ما يعتريه من وساوس النفس بالحزم والتيقظ والنظر في العواقب فلا يكون منها في حيرة (٦) اذا خام اي اذا جبن والتقحم الدخول في الامر بلا تأمل والغمرة الشدة والحميا الشدة ايضاً والالد الشديد الخصومة اللجوج والمداعس من الدعس

لَعَمْرُ أَبِيكَ الْخَيْرِ إِنِّي لَخَادِمٌ لِضَيْفِي وَإِنِّي إِنْ رَكِبْتُ لَفَارِسُ (١)
وَإِنِّي لَأَشْرِي الْحَمْدَ أَبْغِي رَبَاحَهُ وَأَتْرُكُ قِرْنِي وَهْوَ خَزْيَانُ نَاعِسُ (٢)

وقالت كنزة ام شملة بن برد المنقري

إِنْ يَكُ ظَنِّي صَادِقًا وَهْوَ صَادِقِي بِشَمْلَةَ يَحْبِسْهُمْ بِهَا مَحْبِسًا أَزْلَا (٣)
فَيَا شَمْلُ شَمِّرْ وَاطْلُبِ الْقَوْمَ بِالَّذِي أُصِبْتَ وَلَا تَقْبَلْ قِصَاصًا وَلَا عَقْلَا (٤)

وقالت ايضاً

لَهْفِي عَلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ تَجَمَّعُوا بِذِي السَّيِّدِ لَمْ يَلْقَوْا عَلِيًّا وَلَا عَمْرًا (٥)
فَإِنْ يَكُ ظَنِّي صَادِقًا وَهْوَ صَادِقِي بِشَمْلَةَ يَحْبِسْهُمْ بِهَا مَحْبِسًا وَعْرًا (٦)

وهو الطعن والمعنى اذا تأخر غيري عن الحرب جبنامنه تقدمت انا اليها ولو الاقي من شدتها ما يخاف منه اللجوج المطاعن (١) لعمر ابيك الخ معناه اقسم بحياة ابيك البر انه ما حملني على الطعن بالرحا الا تواضعي في خدمة اضيافي واعتنائي بهم فلا تأسفي على ذلك فاني لفارس الحرب اذا ركبت لها (٢) وهو خزيان ناعس اي وهو متندم مقتول والمعنى اني ما اطلب من اعمالي الاشكري عليها الذي هو ربحها ومع ذلك فلست بجبان بل اترك خصمي سادمانادمامقتولا لا يتحرك كالنائم (٣) محبسا ازلا اي سجناضيقا والمعنى اني لا اشك فيما اتفرسه في شملة من انه لا يريح القوم من الحرب بل يسد عليهم طريق التخلص منها ويتركهم في ضيق سجنها (٤) ولا عقلا العقل الدية والمعنى لاتخف ياشملة من القوم الذين قتلوا اخاك بل اقتل منهم كما قتلوا اخاك ولا تقبل منهم الدية ولا القصاص بحقك بل طالبهم بالفضل (٥) بذي السيد الخ السيد موضع والمعنى اني كثيرة التلهف على القوم الذين اجتمعوا بهذا الموضع ولم يتفق لهم ان يلاقوا عليا ولا عمرا (٦) محبسا وعرا اي سجنا

وقال شبرمة بن الطفيل

لَعَمْرِي لَرِيمٌ عِنْدَ بَابِ ابْنِ مُحْرِزٍ أَغَنُّ عَلَيْهِ الْيَارَقَانِ مَشُوفُ (١)
أَحَبُّ إِلَيْكُمْ مِنْ بُيُوتٍ عِمَادُهَا سُيُوفٌ وَأَرْمَاحٌ لَهُنَّ حَفِيفُ (٢)
أَقُولُ لِفِتْيَانِ ضِرَارٍ أَبُوهُمُ وَنَحْنُ بِصَحْرَاءِ الطِّعَانِ وُقُوفُ (٣)
أَقِيمُوا صُدُورَ الْخَيْلِ إِنَّ نُفُوسَكُمْ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَا لَهُنَّ خُلُوفُ (٤)

وقال قبيصة بن جابر

بَنِيَّ هَيْضَمٍ هَوَجَدْتُمَانِي بَطِيئاً بِالْمُحَاوَلَةِ احْتِيَالِي (٥)

صعباً فقد تقدم تفسير هذا البيت قريباً (١) لعمري لريم الخ الريم الغزال الخالص البياض شبه به المرأة والاغن الذي في صوته غنة واليارقان السواران والمشوف المجلو والمعنى ان المرأة الجامعة لمحاسن الغزلان احب اليكم في ميلكم اليها من ان تحملوا المشاق في حماية ما يجب عليكم ان تحموه (٢) عمادها سيوف الخ كانوا اذا وجدوا حرّ الهجير اقاموا السيوف والرماح على الارض وجعلوا عليها ثوباً يقيهم من الشمس والحفيف الدويّ والمعنى لستم ممن يحمي الحقيقة ولكنكم اصحاب نساء ولهو ولعب (٣) اقول لفتيان الخ معناه اقول لشبان بني ضرار ونحن واقفون ننتظر قرب القتال والمداعسة ومقول القول البيت بعده (٤) ما لهن خلوف اي ما لهن تخلف والمعنى وجهوا الخيل نحو عدوكم وابرزوا لقتالهم واعلموا ان لكم اجلا لا تجاوزونه ولا يجاوزكم (٥) هوجدتماني اي أوجدتماني فالهاء بدل من همزة الاستفهام واحتيالي فاعل بطيئاً من اضافة المصدر لمفعوله او لفاعله والمعنى هل وجدتماني يا ابني هيضم يبطؤ احتيال الناس عليّ ويتعذر وقوع ذلك منهم لفرط حزامتي وتيقظي او هل

وَعَاجَمْتُ الْأُمُورَ وَعَاجَمَتْنِي كَأَنِّي كُنْتُ فِي الْأُمَمِ الْخَوَالِي (١)
فَلَسْنَا مِنْ بَنِي جَدَّاءَ بَكْرٍ وَلٰكِنَّا بَنُو جَدَّ النِّقَالِ (٢)
تَفَرَّى بَيْضُهَا عَنَّا فَكُنَّا بَنِي الْأَجْلَادِ مِنْهَا وَالرِّمَالِ (٣)
لَنَا الْحِصْنَانِ مِنْ أَجَإٍ وَسَلْمَى وَشَرْقِيَّاهُمَا غَيْرَ انْتِحَالِ (٤)
وَتَيْمَاءُ الَّتِي مِنْ عَهْدِ عَادٍ حَمَيْنَاهَا بِأَطْرَافِ الْعَوَالِي (٥)

وقال سالم بن وابصة

عَلَيْكَ بِالْقَصْدِ فِيمَا أَنْتَ فَاعِلُهُ إِنَّ التَّخَلُّقَ يَأْتِي دُونَهُ الْخُلُقُ (٦)

وجدتماني ببطوء احتيالي على الناس لقلة فطنتي وذكائي (١) وعاجمت الامور من العجم وهو العض للتجربة والمعنى اني مارست الامور حتى وقفت على حقيقتها كأني احد المعمرين في الدنيا لكثرة تجاربي (٢) جداء بكر الخ الجداء المقطوعة الثدي والبكر الناقة على حالتها الاولى كناية عن الحرب و"نقال الجدال كناية عن الولادة والمعنى لسنا اصحاب حرب بكر ولكنا بنو حرب عوان يتكرر فيها القتال مرة بعد مرة (٣) تفرى بيضها اي تشقق بيض الارض والاجلاد جمع جلد وهو الصلب من الارض والمعنى نحن بنو الارض نتصرف فيها كيف نشاء لكثرتنا بكل مكان (٤) غير انتحال انتصب غير على انه مصدر يؤكد به ما قاله والانتحال ادعاء الانسان ما لغيره والمعنى لنا الحصنان من هذين الجبلين وشرقياها لنا ايضاً بقول صادق ودعوى صحيحة (٥) وتيماء الخ اي ولنا ايضاً حصن تيماء من قديم الزمان حميناه باطراف رماحنا (٦) عليك بالقصد الخ معناه الزم الاستقامة في اعمالك ولا تتكلف ما ليس من طبعك فان طبعك يغلب على ذلك

وَمَوْقِفٍ مِثْلَ حَدِّ السَّيْفِ قُمْتُ بِهِ ... أَحْمِي الذِّمَارَ وَتَرْمِينِي بِهِ الْحَدَقُ (١)

فَمَا زَلِقْتُ وَلَا أَبْدَيْتُ فَاحِشَةً ... إِذَا الرِّجَالُ عَلَى أَمْثَالِهَا زَلِقُوا (٢)

وقال عامر بن الطفيل

قَضَى اللهُ فِي بَعْضِ الْمَكَارِهِ لِلْفَتَى ... بِرُشْدٍ وَفِي بَعْضِ الْهَوَى مَا يُحَاذِرُ (٣)

أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي إِذَا الْإِلْفُ قَادَنِي ... إِلَى الْجَوْرِ لَا أَنْقَادُ وَالْإِلْفُ جَائِرُ (٤)

وقال مجمّع بن هلال

انْ أَكُ مَا شَيْخًا كَبِيرًا فَطَالَمَا ... عَمِرْتُ وَلَكِنْ لَا أَرَى الْعُمْرَ يَنْفَعُ (٥)

مَضَتْ مِائَةٌ مِنْ مَوْلِدِي فَنَضَوْتُهَا ... وَخَمْسٌ تِبَاعٌ بَعْدَ ذَاكَ وَأَرْبَعُ (٦)

---

(١) احمي الذمار الخ الذمار ما يجب على الانسان حفظه والمعنى ورب موقف مخوف كحد السيف وقفت به ادافع عن حقيقتي وترميني به عيون الناظرين حسدا او شماتة (٢) ولا ابديت فاحشة المراد بالفاحشة الاضطراب والقلق والمعنى فما فارقت مركزي خوفاً من صعوبة هذه المقامات اذا زلق الرجال في امثالها وجواب اذا فما زلقت متقدم عليه (٣) ما يحاذر اي ما يخاف ويكره والمعني ان الله تعالى هو العالم بمصلحة الانسان ولا يعلمها الانسان فربما كانت مصلحته فيما يكره ومفسدته فيما يحب (٤) والالف جائر كان الواجب ان يقول وهو جائر لكنه وضع الظاهر موضع المضمر للنظم والمعني انه لا يميل الى الجور ولو دعاه اليه صديقه (٥) ان اك ما شيخاً الخ هذا الشاعر عاش مائة وتسعاً من السنين فلم يغنم ثم غزا وهو شيخ فغنم فقال هذه الابيات والمعنى ان كنت صرت شيخاً فلقد طال تعميري في الدنيا ولكن لا ارى طول العمر نافعاً اذا كان عاقبته مفارقة الاهل والوطن (٦) فنضوتها اي تجردت منها تجردي عن ثوبي وخمس تباع اي

وَخَيْلٍ كَأَسْرَابِ الْقَطَا قَدْ وَزَعْتُهَا ... لَهَا سَبَلٌ فِيهِ الْمَنِيَّةُ تَلْمَعُ (١)

شَهِدْتُ وَغُنْمٍ قَدْ حَوَيْتُ وَلَذَّةٍ ... أَتَيْتُ وَمَاذَا الْعَيْشُ إِلَّا التَّمَتُّعُ (٢)

وَعَاثِرَةٍ يَوْمَ الْهَيْجَا رَأَيْتُهَا ... وَقَدْ ضَمَّهَا مِنْ دَاخِلِ الْقَلْبِ مَجْزَعُ (٣)

لَهَا غَلَلٌ فِي الصَّدْرِ لَيْسَ بِبَارِحٍ ... شَجًى نَشَبٌ وَالْعَيْنُ بِالْمَاءِ تَدْمَعُ (٤)

تَقُولُ وَقَدْ أَفْرَدْتُهَا مِنْ حَلِيلِهَا ... تَعَسْتَ كَمَا أَتْعَسْتَنِي يَا مُجَمِّعُ (٥)

تبع للمائة واربع اي اربع تبع لها ايضاً معناه انه عاش مائة وتسعا من السنين (١) كاسراب القطا الاسراب الجماعات مفرده سرب والقطا نوع من الطير لا يحب الانفراد قد وزعتها اي كففتها لتجتمع والسبل المطر والمراد به هنا تتابع الخيل في الغارة كتتابع المطر والمعنى ورب خيل مثل القطا في اجتماعها كففتها لتجتمع في سيرها الى الغارة وحركاتها في سيرها تدل على القتال وجواب رب اول البيت بعده وهو شهدت (٢) شهدت الخ معناه ورب خيل هذه صفاتها شهدت بها الغارة ورب غنم حويته ورب لذة عيش استقصيتها وما العيش الا الانتفاع بهذه الاشياء (٣) يوم الهيجا هو اليوم الذي كانت فيه هذه الوقعة والمعنى ورب امرأة تعثر في مشيها لتحيرها من هول يوم الهيجا نظرتها وقد استولى عليها الرعب من داخل قلبها (٤) لها غلل الخ الغلل الماء الجاري بين الاشجار جعله كناية عن الشجي وهو ما ينشب في الحلق من عظم وغيره والبارح الزائل وشجى بدل من غلل ونشب من نشب الشيء بالشيء اذا علق به والمعنى رأيتها وهي ذات شجى لا يفارقها وعينها يجري منها الدمع كأنها أصيبت في حلقها فهي لا تستريح (٥) تقول الخ معناه ورب عاثرة هذه صفتها قالت لي بعد ان سبيتها تعست اي سقطت لوجهك يا مجمع كما اتعستني بأسرك لي

فَقُلْتُ لَهَا بَلْ تَعْسَ أُمَّ مُجَاشِعٍ وَقَوْمِكِ حَتَّى خَدُّكِ الْيَوْمَ أَضْرَعُ (١)
عَبَأْتُ لَهُ رُمْحاً طَوِيلاً وَآلَةً كَأَنَّ قَبَسٌ يُعْلَى بِهَا حِينَ تُشْرَعُ (٢)
وَكَائِنْ تَرَكْتُ مِنْ كَرِيمَةِ مَعْشَرٍ عَلَيْهَا الْخُمُوشُ ذَاتَ حُزْنٍ تَفَجَّعُ (٣)

وقال الاخنس

فَمَنْ يَكُ أَمْسَى فِي بِلَادٍ مُقَامُهُ يُسَائِلُ أَطْلَالاً بِهَا لَا تُجَاوِبُ (٤)
فَلَابْنَةِ حِطَّانَ بْنِ قَيْسٍ مَنَازِلٌ كَمَا نَمَّقَ الْعُنْوَانَ فِي الرَّقِّ كَاتِبُ (٥)
تَمَشَّى بِهَا حُولُ النَّعَامِ كَأَنَّهَا إِمَاءٌ تُزَجَّى بِالْعَشِيِّ حَوَاطِبُ (٦)

(١) وخدك أضرع من الضراعة وهي الذل والانقياد والمعني فقلت لها بل تعساً لك يا أم مجاشع واقومك حتى انك اليوم في ذل وهوان ومجاشع قبيلة قد جعلها اما لهذه القبيلة واصلالها مع انها أخت لها اي بعض منها تهكماً بها واستهزء (٢) عبأت له اي هيأت له والآلة السلاح والقبس النار والمعني اعددت له رمحاً طويلاً وحربة اذا اشرعت يرى رأسها كأنه قبس مشتعل (٣) وكائن تركت اي وكاي تركت والخمش في البدن والوجه مثل الخدش والمعنى وكم من كريمة معشر تركتها مخدوشة الوجه من الضرب واللطم متفجعة لما حل بمعشرها (٤) الاطلال جمع طلل وهو ما شخص من آثار الديار والمعنى من امسي في بلاد اقام فيها يسائل الاطلال من ديار الاحبة وهي لا تجيبه فلابنة حطان الخ (٥) في الرق كاتب الرق جلد الغزال والمعنى من كان الوقوف على ديار الاحبة من همه فلابنة حطان ديار ايضاً اقف بها وهي في الدثور والعفاء مثل العنوان المنمق في الرق (٦) حول النعام جمع حائل وهي التى لم تحمل وتزجى اي تساق والمعنى ان منازل الاحبة خلت من

وقفتُ بها أبكي وأشعرُ سخنةً ... كما اعتادَ محموماً بخيبرَ صالبُ (١)

خليليَّ عوجا من نجاءٍ شِملّةٍ ... عليها فتى كالسيفِ أروعُ شاحبُ (٢)

خليلايَ هوجاءُ النجاءِ شِملّةٌ ... وذو شُطبٍ لا يجتويهِ المصاحبُ (٣)

وقد عشتُ دهراً والغواةُ صحابتي ... أولئكَ خُلصاني الذين أُصاحبُ (٤)

قرينةَ من أسفى وقلَّدَ حبلَهُ ... وحاذرَ جرّاهُ الصديقُ الأقاربُ (٥)

اهلها فصارت مساكن للنعام ترعى فيها غير خائفة من احد وهي في مشيها مثل الجواري التي تمشي على مهل بالعشي لما على رؤسهن من الحطب (١) واشعر سخنة اي اجد حرارة والصالب الحمى التي معها صداع وهي كثيرة في خيبر والمعني وقفت بديار الاحبة لآخذ حظي من البكاء بها فلما بكيت وجدت بي حرارة مثل حرارة حمى خيبر من الوجد والتذكار (٢) خليلي عوجا اي قفاو انزلا والنجاء المسرعة والشملة السريعة والاروع الجميل والشاحب المهزول والمعنى انه يخاطب خليليه و يقول لهما انزلا من ناقة سريعة السير عليها فتى كالسيف في المضاء والحدة كثير الاسفار (٣) خليلاي موضعه نصب على الحال من وقفت بها السابق الهوجاء الناقة في سيرها هوج والنجاء المسرعة والشملة السريعة والشطب طرائق السيف والاجتواء الكراهة والمعني وقفت على ديار احبتي ابكي بها وخليلاي هذه الناقة المسرعة وهذا السيف الجيد الذي لا يكرهه المصاحب يشير بهذا الكلام الى ان اصحابه خذلوه ولم يساعدوه في وقوفه على ديار احبته (٤) والغواة صحابتي المراد بالغواة الشبان الذين استغواهم العشق والمعني بقيت زمانا طويلا لا يطيب لي عيش الا بحضور الندامى الذين اخلصوا لي مودتهم فاتخذتهم اصحابي (٥) قرينة من اسفى الخ القرينة القرين واسفى دخل في السفاء وهو السفه وقلد حبله

فأديت عني ما استعرت من الصبا ... وللمال عندي اليوم راع وكاسب (١)
ترى رائدات الخيل حول بيوتنا ... كمعزى الحجاز أعوزتها الزرائب (٢)
لكل أناس من معد عمارة ... عروض إليها يلجؤون وجانب (٣)
ونحن أناس لا حجاز بأرضنا ... مع الغيث ما نلفى ومن هو غالب (٤)
فيغبقن أحلابا ويصبحن مثلها ... فهن من التعداء قب شوازب (٥)

اي ترك مهملاً وجراه جريمته والصديق كالاصدقاء والمعني عشت زماناً قرين من لا يؤخذ برأيه لسفهه فاعتزله الاصدقاء وخافوا جرمه (١) فأديت عني الخ معناه نحيت عن نفسي ما كنت فيه من لوازم الصبا المستعار وتنبهت لحفظ المال وجمعه (٢) الرائدات المختلفات والمعزى خلاف الضأن وأعوزتها اي ضاقت عليها والزرائب جمع زريبة وهي محبس الغنم والمعني لا ترى عندنا الا الخيل تختلف حول بيوتنا لا تسعها المرابط لكثرتها يريد انهم اصحاب غارات وهمتهم في اقتناء الخيل وجمعها دون الابل والغنم (٣) العمارة دون القبيلة وهي مجرورة على البدل من أناس والعروض الطريق في عرض الجبل والمراد هنا الظهر الذي يستندون اليه والمعنى لكل عمارة من معد مستند يعولون عليه ويراقبون غوثه (٤) الحجاز الحاجز ونلفى نوجد والمعني نحن اصحاب عزة لا نبتني حاجزاً بيننا وبين الاعداء وانما نكون حيث يكون الخصب والغلبة على العدو (٥) فيغبقن من الغبوق وهو الشرب آخر النهار ضد يصبحن والاحلاب جمع حلب بمعنى المحلوب او بمعنى الشوط ايضاً والتعداء الجري والقب جمع اقب وهو دقيق الخصر والشزب جمع شازب وهو الضامر فيكون المعني ان صبوح الخيل وغبوقها الجري في اول النهار وآخره فهي من ذلك دقيقة الخصر ضامرة فائقة الجري لتعودها عليه

فَوَارِسُهَا مِنْ تَغْلِبَ ابْنَةِ وَائِلٍ   حُمَاةٌ كُمَاةٌ لَيْسَ فِيهِمْ أَشَائِبُ (١)
هُمُ يَضْرِبُونَ الْكَبْشَ يَبْرُقُ بَيْضُهُ   عَلَى وَجْهِهِ مِنَ الدِّمَاءِ سَبَائِبُ (٢)
وَإِنْ قَصُرَتْ أَسْيَافُنَا كَانَ وَصْلُهَا   خُطَانَا إِلَى أَعْدَائِنَا فَنُضَارِبُ (٣)
فَلِلّٰهِ قَوْمٌ مِثْلُ قَوْمِي عِصَابَةً   إِذَا اجْتَمَعَتْ عِنْدَ الْمُلُوكِ الْعَصَائِبُ (٤)
أَرَى كُلَّ قَوْمٍ قَارَبُوا قَيْدَ فَحْلِهِمْ   وَنَحْنُ خَلَعْنَا قَيْدَهُ فَهْوَ سَارِبُ (٥)

وقال العديل بن الفرخ العجلي

أَلَا يَا اسْلَمِي ذَاتَ الدَّمَالِيجِ وَالْعِقْدِ   وَذَاتَ الثَّنَايَا الْغُرِّ وَالْفَاحِمِ الْجَعْدِ (٦)

---

(١) حماة كماة الخ الحماة المحامون والكماة الفرسان والاشائب الاخلاط جمع اشابة والمعني ان فوارس هذه الخيل كلهم شجعان مقاديم من بني تغلب ليس فيهم اجانب يريد انهم لا يحتاجون الى غيرهم لقوتهم (٢) الكبش رئيس القوم ويبرق بيضه اي يلمع والبيض جمع بيضة الحديد والسبائب جمع سبيبة وهي الطرائق والمعنى انهم ادرى الناس بضرب الاعداء فلا يضربون الا الرئيس اللامع بيضة الحديد الذي يسيل دمه على وجهه كانه طرائق حمر (٣) وان قصرت اسيافنا الخ معناه اننا لا نبالي بقصر سيوفنا عن تناولها الاعداء فان سرعة خطانا اليهم تقربهم منا فنضاربهم (٤) عصابة منصوب على التمييز والمعني انه يظهر من عز قومه وفخرهم ما يحمل الناس على التعجب منهم وذلك حين يجتمعون مع القبائل عند الملوك فيتنازون عليها (٥) قاربوا قيد فحلهم اي نصروا قيده والسارب الذاهب في الارض والمعني ان غيرنا يقيد فحله خوفاً عليه من الغارة ونحن لا يستطيع احد ان يغير علينا فنطلق فحلنا يرعى حيث يشاء (٦) الا يا اسلمي الخ

وَذَاتَ لِثَاتٍ الْحُمِّ وَالْعَارِضِ الَّذِي ... بِهِ أَبْرَقَتْ عَمْدًا بِأَبْيَضَ كَالشُّهْدِ (١)
كَأَنَّ ثَنَايَاهَا اغْتَبَقْنَ مُدَامَةً ... ثَوَتْ حِجَجًا فِي رَأْسِ ذِي قُنَّةٍ فَرْدِ (٢)
جَرَي بِفِرَاقِ الْعَامِرِيَّةِ غُدْوَةً ... شَوَاحِجُ سُودٌ مَا تُعِيدُ وَمَا تُبْدِي (٣)
لَعَمْرِي لَقَدْ مَرَّتْ بِيَ الطَّيْرُ آنِفًا ... بِمَا لَمْ يَكُنْ إِذْ مَرَّتِ الطَّيْرُ مِنْ بُدِّ (٤)
ظَلِلْتُ أُسَاقِي الْمَوْتَ إِخْوَتِيَ الْأُولَى ... أَبُوهُمْ أَبِي عِنْدَ الْمُزَاحَةِ وَالْجِدِّ (٥)

الا حرف تنبيه ويا حرف نداء والمنادى محذوف على تقديرهذه واسلمي دومي سالمة والدماليج جمع دملوج سوار اليد والثنايا من الاسنان والعقد القلادة والفاحم الشعر الاسود والجعد ضد المسترسل والمعني انه يصفها بهذه الصفات ويدعو لها بدوام السلامة والعافية (١) اللثات جمع لثة وهي مغارز الاسنان والحم جمع احم وهو الاسود والعارض الناب والضرس والمراد بالابيض ريق الفم والشهد العسل الابيض والمعني انها سوداء اللثات بيضاء العارض حلوة الريق (٢) اغتبقن مدامة الخ الاغتباق شرب العشي وخصه لانه يريد أن فمها تطيب رائحته عند السحر اذا تغيرت رائحة الافواه وثوت اقامت والحجج جمع حجة وهي السنة والقنة رأس الجبل والمعنى ان فمها تطيب رائحته كأن ثناياها سقيت مدامة معتقة لطول اقامتها في اعلى مكان وذلك يورثها برودة ولونًا وملخص هذا الكلام ان ريقها ينوب عن الخمر (٣) الشواحج الغربان والمعني ان الغراب صاح في اول النهار فكان صياحه فألا لفراق العامرية على ان صوته لا يبدى معني ولا يعيد نحوى (٤) مرت بي الطير آنفًا أي مرت بى الطير في اول الوقت الذي انا فيه والمعني انه لم يمض كثير من الوقت على مرور الطير بي ومرورها يدل على امر لا بد من وقوعه (٥) عند المزاحة المراد بالمزاحة الهزل الذي هو ضد الجد والمعنى انه لما

كِلَانَا يُنَادِي يَا نِزَارُ وَبَيْنَنَا ... قَنًا مِنْ قَنَا الخَطِّيِّ أَوْ مِنْ قَنَا الهِنْدِ (١)
قُرُومٌ تَسَامَى مِنْ نِزَارٍ عَلَيْهِمِ ... مُضَاعَفَةً مِنْ نَسْجِ دَاوُدَ وَالسُّغْدِ (٢)
إِذَا مَا حَمَلْنَا حَمْلَةً مَثَلُوا لَنَا ... بِمُرْهَفَةٍ تُذْرِي السَّوَاعِدَ مِنْ صُعْدِ (٣)
وَإِنْ نَحْنُ نَازَلْنَاهُمُ بِصَوَارِمٍ ... رَدَوْا فِي سَرَابِيلِ الحَدِيدِ كَمَا نَرْدِي (٤)
كَفَى حَزَنًا أَنْ لَا أَزَالَ أَرَى القَنَا ... تَمُجُّ نَجِيعًا مِنْ ذِرَاعِي وَمِنْ عَضُدِي (٥)
لَعَمْرِي لَئِنْ رُمْتُ الخُرُوجَ عَلَيْهِمِ ... بِقَيْسٍ عَلَى قَيْسٍ وَعَوْفٍ عَلَى سَعْدِ (٦)

دلت الطير في مرورها بي على الواقع اوقعت باخواني وساقيتهم كأس الحرب وان كنا في الحقيقة ابناء جد واحد وذلك لاختلاف شؤوننا بتقلب الزمان (١) ينادي يا نزار الخ نزار ابوهم وهو نزار بن معد بن عدنان والخطي موضع تجلب اليه الرماح من الهند لانها لا تنبت الا به والمعنى ان كلا من الفريقين صار ينتسب الى نزار و بينهم رماح من رماح الموضع الخطي او بينهم رماح من الرماح التي تنبت بالهند (٢) المضاعفة الدروع التي نسجت حلقتين حلقتين والسغد بلد تعمل به الدروع والمعنى انهم اشراف من نزار جمعوا شرف الحسب والنسب فلا تراهم الا وهم في الدروع الداودية والسغدية (٣) تذري السواعد اي تسقطها من صعد اي من اعلى والمعنى اذا تقدمنا اليهم بالحملة تمثلوا لنا وقابلونا بالسيوف المرهفة التي ترمي بالسواعد من اعاليها (٤) كما نردي من الرديان وهو سرعة المشي والمعنى وان نازلناهم بقواطع السيوف هرولوا الينا مع ثقل الدروع عليهم كما نهرول اليهم (٥) يمج نجيعاً اي يصبه والنجيع الدم المائل للسواد أو دم الجوف من ذراعي ومن عضدي المراد بذراعه وعضده قومه الذين يتقوى بهم والمعنى ان الحزن كل الحزن في رؤيتي الرماح ينصب منها دم قومي (٦) بقيس على قيس يريد

وَضيعتُ عَمْرًا وَالرِّبابَ وَدَارِمًا وعَمْرَو بنَ أُدٍّ كَيفَ أَصبِرُ عَنْ أُدِّ (١)
وَكُنتُ كَمُهْرِيقِ الَّذِي فِي سِقَائِهِ لِرَقْرَاقِ آلٍ فَوْقَ رَابِيَةٍ صَلْدِ (٢)
كَمُرْضِعَةٍ أَوْلاَدَ أُخْرَى وَضَيَّعَتْ بَنِي بَطْنِهَا هٰذَا الضَّلاَلُ عَنِ القَصْدِ (٣)
فَأُوصِيكُمَا يَا ابْنَيْ نِزَارٍ فَتَابِعَا وَصِيَّةَ مُفْضِي النُّصْحِ وَالصِّدْقِ وَالوُدِّ (٤)
فَلاَ تَعْلَمَنَّ الحَرْبُ فِي الهَامِ هَامَتِي وَلاَ تَرْمِيَا بِالنَّبْلِ وَيْحَكُمَا بَعْدِي (٥)

بذلك قرب القرابة بينهم وانه ان اخذ في النكاية فيهم احتاج ان يخرج بقيس على قيس وسعد على سعد لان عوفا هو ابن سعد واحتاج ايضاً ان يراغم عمرا والرباب ودارما كما وضحه في البيت بعده (١) كيف اصبر عن اد معناه انه اذا ضيع هؤلاء الذين سماهم يحزن عليهم كل الحزن لمنزلتهم عنده ولا سيما منزلة ابن اد فلذلك خصه بكونه لا يصبر عنه (٢) كمهريق أي كمريق والسقاء الزق والرقراق الاضطراب والآل السراب والرابية الرملة المرتفعة والصلد الشديد الاملس والمعنى انه اذا قاتل اخوانه وضيعهم يكون كمن يصب ماء زقه على الارض طمعاً في السراب وتلخيص المعنى انه يضيع ما عنده ويطلب ما لا حقيقة له (٣) كمرضعة الخ معناه انه اذا قاطع اولياءه واصدقاءه صار في عمله هذا مثل مرضعة ضلت عن طريق الصواب فارضعت اولاد غيرها وتركت اولادها جياعاً (٤) يا ابني نزار الخ ابنا نزار هما ربيعة ومضر ومفضى النصح أي واصل نصحه اليكم والمعنى اخصكما يا ابني نزار بوصيتي فاتبعاها فانها وصية ناصح لكم والوصية هي قوله في البيت بعده فلا تعلمن الحرب الخ (٥) في الهام هامتي الهام جمع هامة وهي الرأس وويحكما كلمة ترحم والمعنى ان وصيتي لكما يا ابني نزار هي ان تتركا شقاقي وعنادي فلا احاربكما بعد هذه المرة وان تستقيما بعدي فتتركا التفاخر والتنافر

أَمَا تَرْهَبَانِ النَّارَ فِي ابْنَيْ أَبِيكُمَا ... وَلَا تَرْجُوَانِ اللهَ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ (١)
فَمَا تُرْبُ أَثْرَى لَوْ جَمَعْتَ تُرَابَهَا ... بِأَكْثَرَ مِنْ ابْنَيْ نِزَارٍ عَلَى الْعَدِّ (٢)
هُمَا كَنَفَا الْأَرْضِ اللَّذَا لَوْ تَزَعْزَعَا ... تَزَعْزَعَ مَا بَيْنَ الْجُنُوبِ إِلَى السَّدِّ (٣)
وَإِنِّي وَإِنْ عَادَيْتُهُمْ وَجَفَوْتُهُمْ ... لَتَأْلَمُ مِمَّا عَضَّ أَكْبَادَهُمْ كَبِدِي (٤)
فَإِنَّ أَبِي عِنْدَ الْحِفَاظِ أَبُوهُمُ ... وَخَالُهُمُ خَالِي وَجَدُّهُمُ جَدِّي (٥)
رِمَاحُهُمُ فِي الطُّولِ مِثْلُ رِمَاحِنَا ... وَهُمْ مِثْلُنَا قَدَّ السُّيُورِ مِنَ الْجِلْدِ (٦)

وقالت عاتكة بنت عبد المطلب فى ذلك

بينكما وتكون همتكما في اصلاح ذات البين (١) اما ترهبان الخ معناه اما تخافان عقاب الله في حربي وترجوان رضاه في جنة الخلد بالطاعة وصلة الارحام (٢) فما ترب اثرى الخ اثرى والثرى اسمان للارض والمعنى ان ربيعة ومضر لهما من الكثرة ما ليس في غيرهما من الناس وان لهم بعد الصيت في الشرف وارهاب العدو لكثرة عددهم (٣) هما كنفا الارض أى جانباها وحذفت نون اللذان لضرورة النظم والسد سد يأجوج ومأجوج وهو في الشمال والمعني ان ربيعة ومضر بهما قوام كل قبيلة فلا تستند القبائل الا اليهما لانهما كجانبي الارض فلو تحركا تحركت يريد انهم حكام اهل الارض (٤) واني وان عاديتهم الخ معناه انه لا يريد عداوتهم ولا هجرهم لانه منهم فهو يحب ما يحبون و يكره ما يكرهون (٥) فان ابي الخ معناه اني وهم عند الافتخار من بيت واحد فايما خصلة من خصال الخير فانا شريكهم فيها (٦) قد السيور القد القطع طولا ضد القط وهو منصوب على المصدر والمعنى ان مفاخرهم في الانساب والاسباب لا تجاوز مفاخرنا فنحن وهم من اصل واحد وذلك كما

سَائِلْ بِنَا فِي قَوْمِنَا وَلْيَكْفِ مِنْ شَرٍّ سَمَاعُهْ (١)
قَيْسًا وَمَا جَمَعُوا لَنَا فِي مَجْمَعٍ بَاقٍ شَنَاعُهْ (٢)
فِيهِ السَّنَوَّرُ وَالْقَنَا وَالْكَبْشُ مُلْتَمِعٌ قِنَاعُهْ (٣)
بِعُكَاظَ يُعْشِي النَّاظِرِيـــنَ إِذَا هُمُ لَمَحُوا شُعَاعُهْ (٤)
فِيهِ قَتَلْنَا مَالِكًا قَسْرًا وَأَسْلَمَهُ رَعَاعُهْ (٥)
وَمُجَدَّلًا غَادَرْنَهُ بِالْقَاعِ تَنْهَسُهُ ضِبَاعُهْ (٦)

تقطع السيور من الجلد على قدر بعضها (١) وليكف من شر سماعه هذا مثل والشر يراد به هنا الحرب والمعنى اسأل عنا في قومنا من قريش تعلم مالنا من الشرف والنجدة وان سماع الحديث في شأن الحرب يكفي في التهويل عن مشاهدتها (٢) قيساً منصوب على انه مفعول سائل في البيت قبله والمعنى اسأل عنا قيساً وما جمعوه لنا من الجموع التي يبقى قبح آثارها (٣) فيه السنور الخ السنور الدرع او السلاح والقنا الرماح والكبش رئيس الجيش والقناع المراد به بيضة الحديد والمعنى ان الجيش الذي جمعوه لنا فيه الدروع والرماح والرئيس الذي تلمع بيضة الحديد على رأسه (٤) بعكاظ جار ومجرور متعلق بقولها في مجمع المتقدم في الابيات وعكاظ سوق كانت للعرب في الجاهلية و يعشى الناظرين اي يضعف ابصارهم وشعاعه تنازع فيه يعشي ولحوا فاعمل الاول وهو يعشي واذا كان كذلك فيقدر في الثاني ضمير والمعنى ان هذا المجمع بعكاظ يضعف ابصار الناظرين شعاع اسلحته اذا لمحوه (٥) فيه قتلنا الخ الضمير من فيه يعود الى المجمع والقسر القهر والرعاع سفلة الناس والمعنى ان مالكاً كان جنده مركباً من العبيد والخدم واخلاط الناس ولم يكن من صريح العرب اهل الحفاظ والحماية فلذلك اسلموه لاول حرب (٦) ومجدلاً اي مطروحاً على الجدالة وهي الارض والنون في غادرنه للخيل والقاع ما استوى من الارض

وقال عبد القيس بن خفاف البرجمي

صَحَوْتُ وَزَايَلَنِي بَاطِلِي ... لَعَمْرُ أَبِيكَ زِيَالاً طَوِيلاَ (١)

فَأَصْبَحْتُ لاَ نَزِقاً لِلّحَاءِ ... وَلاَ لِلُحُومِ صَدِيقِي أَكُولاَ (٢)

وَلاَ سَابِقِي كَاشِحٌ نَازِحٌ ... بِذَحْلٍ إِذَا مَا طَلَبْتُ الذُّحُولاَ (٣)

وَأَصْبَحْتُ اعْدَدْتُ لِلنَّائِبَا ... تِ عِرْضاً بَرِيئاً وَعَضْباً صَقِيلاَ (٤)

وَوَقْعَ لِسَانٍ كَحَدِّ السِّنَانِ ... وَرُمْحاً طَوِيلَ الْقَنَاةِ عَسُولاَ (٥)

وَسَابِغَةً مِنْ جِيَادِ الدُّرُو ... عِ تَسْمَعُ لِلسَّيْفِ فِيهَا صَلِيلاَ (٦)

والنهس انتزاع اللحم عند العض والمعنى ان الخيل تركته مطروحاً على الارض تأكل الضباع لحمه (١) وزايلني اي فارقني والمعنى تنبهت وفارقني ما الام عليه من ملهيات الصبا فراقاً طويلاً قد جعل الطول وصفاً للزيال من باب التوسع والا فهو وصف لوقت الزيال (٢) لا نزقاً للحاء النزق الخفيف الحركة واللحاء المشاتمة والصديق مفرد يراد به الجمع والمعنى اني صرت وقوراً متأدباً غير مغتاب (٣) كاشح الخ الكاشح العدو الباطن العداوة والنازح البعيد الدار والذحل الثار والمعنى انه لا يفوتني لحاق العدو على بعده مني اذا طلبت الانتصاف منه لثار بيني وبينه (٤) واصبحت الخ معناه لم اصبح الأ وقد هيأت للحوادث عرضاً منزهاً عن الشين وسيفاً مصقولا فاذا حل بي خطب لا اقعد قاصراً عن حفظ ما يجب من حقوقي وشرفي (٥) ووقع لسان معطوف على عرضا والعسول الكثير الاهتزاز والمعنى واعددت ايضاً حججاً مفحمة للخصم صادرة عن لسان مثل حد السنان في الحدة واعددت ايضاً رمحاً طويلاً قصبه كثير الاهتزاز (٦) وسابغة الخ السابغة الدرع التامة والصليل

كَمَتْنِ الغَدِيرِ زَهتهُ الدّبُورُ ... يَجُرُّ المُدَجَّجُ مِنها فُضُولاَ (١)

وقالت امرأة من بني عامر

وَحَربٍ يَضجُّ القَومُ مِن نَفَيانِهَا ... ضَجِيجَ الجِمالِ الجِلَّةِ الدَّبِرَاتِ (٢)

سَيَترُكُها قَومٌ وَيَصلَى بِحَرِّهَا ... بَنُو نِسوَةٍ لِلثُّكلِ مُصطَبِرَاتِ (٣)

فَإِن يَكُ ظَنِّي صَادِقاً وَهوَ صَادِقِي ... بِكُم وَبِأَحلاَمٍ لَكُم صَفِرَاتِ (٤)

تَعُد فِيكُمُ جَزرَ الجَزُورِ رِمَاحُنَا ... وَيُمسِكنَ بِالأَكبَادِ مُنكَسِرَاتِ (٥)

صوت وقع الحديد بعضه على بعض والمعنى واعددت ايضاً درعاً واسعة لايؤثر فيها وقع السيف عليها لاستحكامها وسلاستها (١) كمتن الغدير الخ المتن الظهر والغدير القطعة من الماء يغادرها السيل وزهته الدبوراي حركته ريح الدبور والمدجج التام السلاح والفضول الزائد والمعنى ان هذه الدرع بحاقها و بريقها تشبه صفحة ماء الغدير اذا حركته الريح واذا لبسها المدجج جر ذيلها على الارض لسبوغها وطولها (٢) يضج القوم اي يصيح والنفيان ما يتطاير من الماء والجلة العظام من الابل يستوي فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث والدبرات جمع دبرة وهي التي بها قرحة والمعني انها حرب يتعوذ القوم من تفاقمها حتى يسمع لهم صياح كصياح الابل من الدبر لطولها عليهم وشدة مراسها (٣) للثكل مصطبرات الثكل فقدان الولد معناه ان الحرب لا يصلاها ولا يصبر على معمعتها الا ابناء النساء الكريمات الصابرات على فقد اولادهن (٤) وباحلام لكم صفرات اي و بعقول لكم خالية من الخير وهذا تهديد منه لهم وتوعد وجواب الشرط اول البيت بعده والمعنى ان صدق ظني فيكم وفي عقولكم التي لا خير فيها عدتم لما نكره منكم فعادت رماحنا فيكم بالقتل مربعة (٥) جزر الجزور هذا مثل لسرعة عمل الرماح في

وقال امية بن ابي الصلت

غذوتك مولودا وعلتك يافعا تعل بما أدني إليك وتنهل (١)
إذا ليلة نابتك بالشكو لم أبت لشكواك إلا ساهرا أتململ (٢)
كأني أنا المطروق دونك بالذي طرقت به دوني وعيني تهمل (٣)
تخاف الردى نفسي عليك وإنها لتعلم أن الموت حتم موجل (٤)
فلما بلغت السن والغاية التي إليها مدى ما كنت فيك أؤمل (٥)
جعلت جزائي منك جبها وغلظة كأنك أنت المنعم المتفضل (٦)
فليتك إذ لم ترع حق أبوتي فعلت كما الجار المجاور يفعل (٧)

اجسامهم والمعنى ان لم تنتهوا عما يغضبنا عادت رماحنا منكسرة في اكبادكم بعد فعلها بكم ما يفعل بالجزور (١) غذوتك اي قمت بمؤنتك وعلتك اي قمت بشأنك واليافع المقتبل الشباب وتعل من العلل وهو الشرب الثاني وتنهل من النهل وهو الشرب الاول والمعنى ربيتك وانت مولود وقمت باحوالك في شبابك اقرب اليك من منافعك ما يمكنني تقريبه فتأخذ منه الكثير والقليل (٢) اتململ اي اتقلب على الملة وهي الجمر والمعنى انه اذا اصاب ولده ما يؤذيه لا يرتاح حتى يرتاح ابنه (٣) كاني انا المطروق الخ معناه كأن الذي اصاب ولده من الشكوى اصابه هو ولم يصب ابنه (٤) الردى الهلاك والحتم الواجب والمعنى تعدم نفسي القرار خوفا عليك من الهلاك مع انها لم يبعد عنها ان الموت حتم (٥) فلما بلغت السن اي فلما ادركت سن الرجال وجواب لما في البيت بعده وهو قوله جعلت جزائي الخ (٦) الجبه مقابلة الانسان بما يكرهه والمعنى لما اديت حق التربية جازيتني بالسوء والمجاهرة كانك صاحب النعمة والفضل (٧) المعنى ليتك

وسميتني باسم المفند رأيه ... وفي رأيك التفنيد لو كنت تعقل (١)
تراه معداً للخلاف كأنه ... برد على أهل الصواب موكل (٢)

وقالت امرأة من بني هزان يقال لها ام ثواب في ابن لها عقها

ربيته وهو مثل الفرخ أعظمه ... أم الطعام ترى في جلده زغبا (٣)
حتى إذا آض كالفحال شذبه ... أباره ونفى عن متنه الكربا (٤)
أنشا يمزق أثوابي يؤدبني ... أبعد شيبي عندي يبتغي الأدبا (٥)
إني لأبصر في ترجيل لمته ... وخط لحيته في خده عجبا (٦)

اذ لم ترع حق الابوة عاملتني معاملة الجار لجاره بالرعاية (١) فنده نسبه الى سوء العقل المعنى لم تجد لي مكافئة سوى ان نسبتني الى الغباوة ولو كنت تعقل لعلمت ان التفنيد في رأيك لافي رأيي (٢) المعنى فصار يظهر لي في زي الخلاف وصير نفسه حيث لا يعلم شيئاً الا هو كأنه زاد اصابة على اهل الصواب فلزم الرد عليهم (٣) الفرخ كل صغير من الحيوان وام الطعام المعدة والزغب صغار الريش والمعنى ما كبر الا بتربيتي فانه كان في ابتداء امره مثل الفرخ الذي ظهر ريشه واعظم ما فيه بطنه اي يأكل ولا يعرف شيئاً (٤) آض صار والفحال فحل النخل والابار الملقح والمصلح وشذ به القى عنه كربه التي هي اصول العسف والمتن الظهر والمعنى لما كبر واستقام قامته ووجد القوة باستصلاح احواله انشأ الخ (٥) انشا ابتدأ خففت همزته للضرورة والمعنى لما نشأ بتربيتي له ابتدأ يؤدبني فكيف له ذلك بعد ما شبت (٦) الترجيل غسل الشعر ومشطه واللمة الشعر المجتمع المجاوز شحمة الاذن والمعنى اني لاشاهد في تحسين شعره وخط لحيته في خده عجباً

قَالَتْ لَهُ عِرْسُهُ يَوْماً لِتُسْمِعَنِي ... مَهْلاً فَإِنَّ لَنَا فِي أُمِّنَا أَرَبَا (١)

وَلَوْ رَأَتْنِي فِي نَارٍ مُسَعَّرَةٍ ... ثُمَّ اسْتَطَاعَتْ لَزَادَتْ فَوْقَهَا حَطَبَا (٢)

وقال ابن السليماني

لَعَمْرُكَ إِنِّي يَوْمَ سَلْعٍ لَلاَئِمٌ ... لِنَفْسِي وَلٰكِنْ مَا يَرُدُّ التَّلَوُّمُ (٣)

أَأَمْكَنْتُ مِنْ نَفْسِي عَدُوِّي ضَلَّةً ... أَلَهْفِي عَلَى مَا فَاتَ لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ (٤)

لَوَ انَّ صُدُورَ الأَمْرِ يَبْدُونَ لِلْفَتَى ... كَأَعْقَابِهِ لَمْ تُلْفِهِ يَتَنَدَّمُ (٥)

لَعَمْرِي لَقَدْ كَانَتْ فِجَاجٌ عَرِيضَةٌ ... وَلَيْلٌ سُخَامِيُّ الْجَنَاحَيْنِ أَدْهَمُ (٦)

(١) عرسه امرأته والارب الحاجة والمعنى ان لنا اربا الى امنا في جميع امورنا لان لها السن والتجربة (٢) مسعرة موقدة والمعنى انها تغرني بقولها الاول فان ضميرها مخالف لنطقها (٣) سلع اسم موضع والتلوم تكلف اللوم والمعنى بقيت يوم سلع اعاتب نفسي على فعلها ولكن ما ينفع التلوم بعد فوات الشيء (٤) أأمكنت استفهام توبيخي وضلة مصدر في موضع الحال واعلم بمعنى اعرف تنصب مفعولا واحدا حذف هنا والمعنى اجعلت لعدوي سبيلاً الى ضلالة مني بقلة اهتدائي فوا اسفا على فوات ذلك لو كنت اعلم مغبته ما تندمت (٥) المعنى لو ان الانسان يعلم مسببات صدور الامر و يظهر له مطاويها كاواخره لم تجده نادماً (٦) فجاج جمع فج وهو الطريق الواسع وسخامي الجناحين اسود الطرفين والادهم الاسود وكان هنا تامة والمعنى لقد كانت الطرق متناهية في الوسع لا تضيق بي وكان الليل شديد الظلمة يسترني فضيعت الحزم مع هذه الامور حتى ضيقت على نفسي

إِذِ الأَرْضُ لَمْ تَجْهَلْ عَلَيَّ فُرُوجُهَا وَإِذْ لِي عَنْ دَارِ الْهَوَانِ مُرَاغَمُ (١)
فَلَوْ شِئْتُ إِذْ بِالأَمْرِ يُسْرٌ لَقَلَّصَتْ بِرَحْلِيَ فَتْلَاءُ الذِّرَاعَيْنِ عَيْهَمُ (٢)
عَلَيْهَا دَلِيلٌ بِالْفَلَاةِ نَهَارَهُ وَبِاللَّيْلِ لَا يُخْطِي لَهَا الْقَصْدَ مَنْسِمُ (٣)

وقال آخر

أَعْدَدْتُ بَيْضَاءَ لِلْحُرُوبِ وَمَصْـ * ـقُولَ الْغِرَارَيْنِ يَفْصِمُ الْحَلَقَا (٤)
وَفَارِجاً نَبْعَةً وَمِلْءَ جَفِيـ * ـرٍ مِنْ نِصَالٍ تَخَالُهَا وَرَقَا (٥)
وَأَرْيَحِيّاً عَضْباً وَذَا خُصَلٍ مَخْلُولَقَ الْمَتْنِ سَابِقاً أَنِقَا (٦)

(١) الفروج الطرق والهوان الذل والمراغم المباعد والمعنى اني مع سعة الطرق وسواد الليل ما كنت جاهلا فروج الارض ومواضع الحماية وما صعب عليَّ المهرب عن دار اذل فيها (٢) قلصت اسرعت والفتل تباعد المرفقين عن الزور والعيهم الناقة السريعة والمعنى اني لو اردت التخلص وكان الامر سهلاً عليَّ حينئذ كان ذلك امكن لي بركوب الناقة السريعة (٣) نهاره منصوب على الظرفية والمنسم الخف والمعنى وعليها دليل بالنهار في الفلاة ومنسم لا يخطئ الطريق في الليل اي لم تضق علي اسباب التخلص ولكن هذا ما قدر علي (٤) البيضاء الدرع والغراران الحدان والفصم الكسر مع انفصال والمعنى اعددت للحرب درعاً بيضاء وسيفاً لامع الحدين يكسر حلق الدرع (٥) الفارج القوس المتباعد وتره عن الكبد والنبعة واحدة النبع وهو اجود شجر تتخذ منه القسي العربية والجفير كنانة النبل الواسعة من الخشب والمراد بالورق ورق الحواء وهو يشبه النصال عرضاً والمعنى واعددت ايضاً قوساً جيداً ونصالا عريضة كورق الحواء كثيرة (٦) واريحيا اما لانه يهز فكأنه يرتاح للضرب او نسبة الى اريح قرية بالشام والخصل الشعر

يَمْلَأُ عَيْنَيْكَ بِالفِنَاءِ وَيُرْ ضِيكَ عِقَابًا إِنْ شِئْتَ أَوْ نَزَقَا (١)

وقال قتادة بن مسلمة الحنفي

بَكَرَتْ عَلَيَّ مِنَ السَّفَاهِ تَلُومُنِي سَفَهًا تُعَجِّزُ بَعْلَهَا وَتَلُومُ (٢)

لَمَّا رَأَتْنِي قَدْ رُزِئْتُ فَوَارِسِي وَبَدَتْ بِجِسْمِي نَهْكَةٌ وَكُلُومُ (٣)

مَا كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ أَصَابَ بِنَكْبَةٍ دَهْرٌ وَحَيٌّ بَاسِلُونَ صَمِيمُ (٤)

قَاتَلْتُهُمْ حَتَّى تَكَافَأَ جَمْعُهُمْ وَالخَيْلُ فِي سَبَلِ الدِّمَاءِ تَعُومُ (٥)

إِذْ نَتَّقِي بِسَرَاةِ آلِ مُقَاعِسٍ حَدَّ الأَسِنَّةِ وَالسُّيُوفِ تَمِيمُ (٦)

المجتمع والمخلولق الشديد الملاسة والمتن الظهر والتئق الممتلىء نشاطاً المعنى واعددت ايضاً سيفاً اريحياً قاطعاً وفرساً مجتمع الشعر املس الظهر سابقاً كثير النشاط (١) الفناء ما امتد من جوانب البيت والعقاب جمع عقب وهو الجري بعد الجري والنزق الجري الاول والمعنى ان هذا الفرس جميل يملأ العينين حسناً بفناء البيت و يرضيك جر يه في كل حال (٢) البكور الاتيان في اول النهار والسفه الخفة و لاضطراب والبعل الزوج والمعنى انني امرأتي اول النهار تلومني وذلك سفه منها وجهل (٣) رزئت اصبت والنهكة الضعف والكلوم الجروح والمعنى فعلت ما تقدم حين رأتني قد اصبت بقتل فوارسي وظهر بجسمي الضعف والجروح (٤) النكبة المصيبة والدهر الزمن مطلقاً والباسلون الشجعان والصميم لب الشيء والمعنى لست اول شخص اصابه الدهر بمصيبة والفوارس الكرام ومثل هذا لا عار فيه (٥) التكافؤ والكفوء قلب الشيء على وجهه والسبل السائل من المطر والدم والمعنى ما زلت اقاتلهم حتى انهزموا وقد كانت الخيل تسبح في بحر من الدماء (٦) الاتقاء ان تجعل بينك

لَمْ أَلْقَ قَبْلَهُمُ فَوَارِسَ مِثْلَهُمْ ... أَحْمَى وَهُنَّ هَوَازِمٌ وَهَزِيمُ (١)

لَمَّا الْتَقَى الصَّفَّانِ وَاخْتَلَفَ الْقَنَا ... وَالْخَيْلُ فِي نَقْعِ الْعَجَاجِ أُزُومُ (٢)

فِي النَّقْعِ سَاهِمَةَ الْوُجُوهِ عَوَابِسٌ ... وَبِهِنَّ مِنْ دَعْسِ الرِّمَاحِ كُلُومُ (٣)

يَمَّمْتُ كَبْشَهُمُ بِطَعْنَةِ فَيْصَلٍ ... فَهَوَى لِحُرِّ الْوَجْهِ وَهْوَ دَمِيمُ (٤)

وَمَعِي أُسُودٌ مِنْ حَنِيفَةَ فِي الْوَغَى ... لِلْبِيضِ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ تَسْوِيمُ (٥)

قَوْمٌ إِذَا لَبِسُوا الْحَدِيدَ كَأَنَّهُمْ ... فِي الْبِيضِ وَالْحَلَقِ الدِّلَاصِ نُجُومُ (٦)

و بين ما تخاف حاجزاً والمعنى كان ذلك العوم حين كانت تميم تتحصن من حد الرماح والسيوف باشراف آل مقاعس قبيلة مشهورة (١) هوازم جمع هازم وهزيم بمعني مهزوم والمعنى لم اجد قبل هذه الفرسان مثلهم في الدفاع عن انفسهم هازمين او مهزومين (٢) القنا الرماح والنقع الغبار الكثيف والعجاج ما تطاير منه والأزم الامساك والعض وجواب لما يممت الآتي (٣) السهوم تغير اللون مع ضعف والدعس الطعن وشدة الوطء (٤) الكبش الرئيس والفيصل هو ما ينفصل به بين الفريقين والحر من كل شيء خالصه والدميم القبيح ومعنى الابيات الثلاثة انه حين التقى الجيشان وتبادل ضرب الرماح والحال ان الخيل عاضة على لجمها في غبار كثير متطاير متغيرة اللون كاشرة بها آثار من طعن الرماح قصدت اشجعهم وطعنته طعنة شجاع فسقط على وجهه وقد تبدل حسنه بقبح (٥) الوغى الحرب والتسويم التأثير والعلامة والمعنى انه كان معي في ذلك الوقت رجال من حنيفة يشبهون الاسود في الحرب مع مداومته حتى ان البيض لكثرة وجودها على رؤوسهم حسرت الشعر عن جوانبها (٦) البيض ما يجعل على الرأس لوقايته والحلق الدروع والدلاص اللينة الملساء والمعنى هم قوم اذا لبسوا انواع الاسلحة تراهم كأنهم في

فَلَئِنْ بَقِيتُ لَأَرْحَلَنَّ بِغَزْوَةٍ تَحْوِي الغَنَائِمَ أَوْ يَمُوتَ كَرِيمُ (١)

وقال رجل من بني يشكر فيما كان بينهم وبين ذهل

أَلَا أَبْلِغْ بَنِي ذُهْلٍ رَسُولاً وَخُصَّ إِلَى سَرَاةِ بَنِي البُطَاحِ (٢)

بِأَنَّا قَدْ قَتَلْنَا بِالمُثَنَّى عَبِيدَةَ مِنْكُمُ وَأَبَا الجُلَاحِ (٣)

فَإِنْ تَرْضَوْا فَإِنَّا قَدْ رَضِينَا وَإِنْ تَأْبَوْا فَأَطْرَافُ الرِّمَاحِ (٤)

مُقَوَّمَةٌ وَبِيضٌ مُرْهَفَاتٌ تُتِرُّ جَمَاجِمًا وَبَنَانَ رَاحِ (٥)

وقال جريبة بن الاشيم الفقعسي

فِدًى لِفَوَارِسِي المُعْلَمِينَ تَحْتَ العَجَاجَةِ خَالِي وَعَمْ (٦)

لبسهم هذا نجوم في البريق واللمعان (١) اللام للقسم ولا رحلن جوابه والمعنى اقسم اني ان عشت لاغزون غزوة تجمع الغنائم الا ان اموت (٢) البطاح مالك ابن عامر بن ذهل بن ثعلبة والرسول الرسالة وخص توصل الى ان تخصهم بادائها (٣) موضع بان منصوب على انه بدل من رسولاً والمثني وعبيدة وابو الجلاح اسماء رجال والمعنى ابلغ اكابر هؤلاء القوم انا قد قتلنا بدل الواحد الذي قتلتموه منا اثنين منكم (٤) المعنى ان رضيتم الصلح فنحن راضون وان ابيتم فاطراف الرماح بيننا (٥) المقومة المعتدلة والمرهفات المسنونة وتتر تسقط والجماجم السادات والبنان اطراف الاصابع والراح الكف والمعنى ان الرماح المتقدمة معتدلة وبيننا ايضاً السيوف اللامعة المسنونة التي تسقط رؤوس السادات عن الابدان والاصابع عن الكف (٦) المعلمون المتسمون والعجاجة الغبار وفدًى مبتدأ خبره خالي الخ والمعنى افدي فوارسي المتسمين بسماة الشجاعة تحت غبار الحرب بخالي وعمي

هُمُ كَشَفُوا غَيْبَةَ الغَائِبِينَ مِنَ العَارِ أَوْجُهُهُمْ كَالحُمَمْ (١)
إِذَا الخَيْلُ صَاحَتْ صِيَاحَ النُّسُورِ حَزَزْنَا شَرَاسِيفَهَا بِالجُذَمْ (٢)
إِذَا الدَّهْرُ عَضَّتْكَ أَنْيَابُهُ لَدَى الشَّرِّ فَأْزِمْ بِهِ مَا أَزَمْ (٣)
وَلَا تُلْفَ فِي شَرِّهِ هَائِباً كَأَنَّكَ فِيهِ مُسِرُّ السَّقَمْ (٤)
عَرَضْنَا نَزَالِ فَلَمْ يَنْزِلُوا وَكَانَتْ نَزَالِ عَلَيْهِمْ أَطَمْ (٥)
وَقَدْ شَبَّهُوا العِيرَ أَفْرَاسَنَا فَقَدْ وَجَدُوا مَيْرَهَا ذَا شَبَمْ (٦)

وقال شقيق بن سليك الاسدى

(١) الحمم الفحم والمعني ان هؤلاء الفرسان ادركوا ثار من قتل منهم في عار تسود منه الوجوه نغسلوا العار عنهم فحفظوا بذلك غيبتهم (٢) الحز القطع والشراسيف مقاط الاضلاع والجذم بقايا السياط والمعنى ان خيلنا معودة ان لا تصيح في الحرب فان عرض لها الصياح ضربناها بالسياط لتذكر عادتها (٣) انياب الدهر مصائبه والازم العض وما مع الفعل بعدها في تاويل مصدر واسم الزمان محذوف والمعنى اذا نزلت بك حوادث الدهر فلا تضعف وقاومه بالصبر ما قاومك بالمصائب (٤) الفاه وجده والمعنى لا تهب الدهر ولا تكن منه بمنزلة الذي به مرض عجز عن مداواته فيأس من حياته فاخفى اثره وكتمه وهو منه خائف (٥) اطم من طم بمعنى غلب والمعني دعوناهم للبراز فلم يبرزوا وفي هذا مصيبة العار ولو برزوا لكان اشد مصيبة عليهم (٦) العير الابل عليها الميرة وهي جلب الطعام والشبم البرد والمعنى انهم عند ما رأوا خيلنا سخروا منها وشبهوها بابل يسوقها اصحابها لا يصعب عليهم امرها ولكنهم صادفوا خلاف ما اعتقدوا

أَتَانِي عَنْ أَبِي أَنَسٍ وَعِيدٌ ... فَسَلَّ تَغَيُّضُ الضَّحَّاكِ جِسْمِي (١)
وَلَمْ أَعْصِ الأَمِيرَ وَلَمْ أَرِبْهُ ... وَلَمْ أَسْبِقْ أَبَا أَنَسٍ بِوَغْمِ (٢)
وَلٰكِنَّ البُعُوثَ جَنَتْ عَلَيْنَا ... فَصِرْنَا بَيْنَ تَطْوِيحٍ وَغُرْمِ (٣)
وَخَافَتْ مِنْ جِبَالِ السُّغْدِ نَفْسِي ... وَخَافَتْ مِنْ جِبَالِ خُوَارَ رَزْمِ (٤)
فَقَارَعْتُ البُعُوثَ وَقَارَعَتْنِي ... فَفَازَ بِضَجْعَةٍ فِي الحَيِّ سَهْمِي (٥)
وَأُعْطِيتُ الجِعَالَةَ مُسْتَمِيتاً ... خَفِيفَ الحَاذِ مِنْ فِتْيَانِ جَرْمِ (٦)

(باب المراثي)

قال ابو خراش الهذلي

حَمِدْتُ إِلٰهِي بَعْدَ عُرْوَةَ إِذْ نَجَا ... خِرَاشٌ وَبَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ (٧)

(١) السل النزع برفق والتغيض التغيظ والمعنى هددني ابو انس الضحاك فاضعف غيظه جسمي (٢) رابه اذا اتاه بريبة والوغم الترة وهي الثار والمعنى لم اخالف الامير ولم اتكلم فيه بسوء ولم اتقدمه بحرب (٣) البعوث المبعوثون من الجيش والتطويح التبعيد في الارض المعنى جرى علينا الخروج في البعث فصرنا بين بعد عن الاهل وغرم نلتزمه (٤) السغد امكنة متفرقة وخوارزم بلدة مشهورة والمعنى خافت نفسي من هذه الجبال فكرهت الخروج (٥) قارعت من القرعة والمعنى اني صنعت معهم القرعة فخرج سهمي براحتي وعدم خروجي (٦) الجعالة العطاء الذي يؤخذ من السلطان والمستميت طالب الموت والحاذ ظاهر الفخذ والمعنى لما كرهت الخروج اخرجت عني رجلاً شجاعاً كثير النشاط من فتيان جرم قبيلة مشهورة على جعل معلوم (٧) عروة وخراش اسما رجلين والمعنى اشكر الله بعد

فَوَٱللهِ مَا أَنْسَي قَتِيلاً رُزِئْتُهُ ‏ بِجَانِبِ قُوسَى مَامَشَيْتُ عَلَى الأَرْضِ (١)

عَلَى أَنَّهَا تَعْفُو الْكُلُومُ وَإِنَّمَا ‏ نُوَكَّلُ بِالأَدْنَى وَإِنْ جَلَّ مَا يَمْضِي (٢)

وَلَمْ أَدْرِ مَنْ أَلْقَى عَلَيْهِ رِدَاءَهُ ‏ عَلَى أَنَّهُ قَدْ سُلَّ عَنْ مَاجِدٍ مَحْضِ (٣)

وَلَمْ يَكُ مَثْلُوجَ الْفُؤَادِ مُهَبَّجاً ‏ أَضَاعَ الشَّبَابَ فِي الرَّبِيلَةِ وَالْخَفْضِ (٤)

وَلٰكِنَّهُ قَدْ نَازَعَتْهُ مَجَاوِعٌ ‏ عَلَى أَنَّهُ ذُو مِرَّةٍ صَادِقُ النَّهْضِ (٥)

وقال عبدة بن الطبيب

عَلَيْكَ سَلَامُ اللهِ قَيْسَ بْنَ عَاصِمٍ ‏ وَرَحْمَتُهُ مَا شَاءَ أَنْ يَتَرَحَّمَا (٦)

ما اتفق من قتل عروة على نجاة خراش وبعض الشراخف من بعض وقد كنت اعتقد قتلهما معاً (١) رزئته فجعت به وقوسي اسم مكان والمعنى اقسم بالله اني لا انسى القتيل الذي فجعت بفقده بجانب قوسي مدة حياتي (٢) الضمير في انها للقصة وخبر ان الجملة بعدها والعفاء الدروس والذهاب والكلوم جمع كلم الحزن عند ابتداء المصيبة وجل عظم وموضع على انها نصب على الحال والمعنى اذ كره عافياً كلي وانما قال هذا لان الانسان يشتد جزعه بالمصيبة القريبة العهد فاما المتقادم عهدها فان مضى الزمن يذهبها (٣) من استفهامية وعلى انه في موضع الحال والمعنى لم اتحقق الذي اهتدى لهذه المكرمة فنزع رداءه والقاه على ابني مع كونه مسلولا عن كريم خالص النسب (٤) مثلوج الفؤاد بارده والمهبج الذي ورم لحمه وتغير لونه والربيلة السمن (٥) المرة القوة والمعنى ان عروة كان ذكي القلب شهماً ولم يكن متقاعداً يطلب الراحة وما فيه صلاح بدنه ولكنه كان يخالف الجوع يؤثر اصحابه على نفسه بزاده فيشبعهم ويجوع مع انه صاحب قوة وصادق النهوض للمعالي والمكارم (٦) من عادة العرب اذا حيوا الميت قدموا لفظ عليك

تَحِيَّةَ مَنْ غَادَرْتَهُ غَرَضَ الرَّدَى إِذَا زَارَ عَنْ شَحْطٍ بِلَادَكَ سَلَّمَا (١)
فَمَا كَانَ قَيْسٌ هُلْكُهُ هُلْكَ وَاحِدٍ وَلٰكِنَّهُ بُنْيَانُ قَوْمٍ تَهَدَّمَا (٢)

وقال هشام بن عقبة العدوي اخو ذي الرمة يرثي اوفى بن دلهم وذا الرمة غيلان

تَعَزَّيْتُ عَنْ أَوْفَى بِغَيْلَانَ بَعْدَهُ عَزَاءً وَجَفْنُ الْعَيْنِ مَلْآنُ مُتْرَعُ (٣)
نَعَى الرَّكْبُ أَوْفَى حِينَ آبَتْ رِكَابُهُمْ لَعَمْرِي لَقَدْ جَاؤُوا بِشَرٍّ فَأَوْجَعُوا (٤)
نَعَوْا بَاسِقَ الْأَفْعَالِ لَا يَخْلُفُونَهُ تَكَادُ الْجِبَالُ الصُّمُّ مِنْهُ تَصَدَّعُ (٥)

---

(١) والمعنى عليك تحية الله ورحمته يا قيس بن عاصم مدة مشيئته للرحمة اي دائماً تحية منصوب على المصدر وغادره تركه والردى الهلاك والشحط البعد والمعنى احييك تحية من خلفته هدفاً للهلاك ودأبه انه اذا زار بلادك بعد بعد سلم عليك (٢) الهلك الموت والمعنى ما كان هلك قيس هلك واحد من الناس بل كان موته موتاً لقبيلته (٣) تعزيت تصبرت وغيلان اسم ذي الرمة واوفى اخوه وهما اخوا هشام ومترع مملوء والمعنى تصبرت على ما اصابني من فقد اوفى وتسليت عنه بمصيبتي على فقد ذي الرمة والحال ان جفن العين مملوء من الدموع المنصبة (٤) النعي الاخبار بالموت وآب رجع والمعنى ان الركب لما رجعوا اخبروني بموت اوفى ولعمري انما جاؤا بخبر من الشر فأوجعوا به فؤادي (٥) الباسق العالي وتصدع تتشقق والمعنى انهم اخبروني بموت شريف الافعال عزيز الوجود الذي لم يبق من يقوم مقامه تكاد الجبال الصلبة تنشق من ذلك النعي

خَوَى الْمَسْجِدُ الْمَعْمُورُ بَعْدَ ابْنِ دَلْهَمٍ
وَأَمْسَى بِأَوْفَى قَوْمُهُ قَدْ تَضَعْضَعُوا (١)

فَلَمْ تُنْسِنِي أَوْفَى الْمُصِيبَاتُ بَعْدَهُ
وَلَكِنَّ نَكْءَ الْقَرْحِ بِالْقَرْحِ أَوْجَعُ (٢)

وقال متمم بن نويرة

لَقَدْ لَامَنِي عِنْدَ الْقُبُورِ عَلَى الْبُكَا رَفِيقِي لِتَذْرَافِ الدُّمُوعِ السَّوَافِكِ (٣)
فَقَالَ أَتَبْكِي كُلَّ قَبْرٍ رَأَيْتَهُ لِقَبْرٍ ثَوَى بَيْنَ اللِّوَى فَالدَّكَادِكِ (٤)
فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ الشَّجَا يَبْعَثُ الشَّجَا فَدَعْنِي فَهَذَا كُلُّهُ قَبْرُ مَالِكِ (٥)

(١) خوى خلا وابن دلهم رجل عمر مسجدا وكان القائم بشئونه فلما مات خلا المسجد والضعضعة الخضوع والتذلل والمعنى ان اوفى كان قوام عشيرته وموئلهم فلما مات اضطربت احوالهم فصاروا بعده كالمسجد المعطل بموت ابن دلهم (٢) النكا قشر القرحة قبل ان تبرأ والقرح الجرح واوجع يؤدي معنى اشد وجعاً والمعنى كل مصيبة بعد فقد او في لا تنسني الحزن عليه بل تزيدني الماً كالجرح اذا نزل عليه جرح آخر كان اشد وجعاً (٣) التذراف جريان الدمع والسوافك المراد منها المسفوكة والمعنى ان رفيقي لامني على بكائي الكثير عند القبور لكونه يتألم بألمي (٤) ثوى بالمكان اقام به واللوى والدكادك اسما موضعين والمعنى ان رفيقي لامني فقال ابكي كل قبر نظرته لاجل ذلك القبر الذي اقام بين هذين الموضعين (٥) الشجا الحزن والمعنى فاجبته بان رؤية القبر تذكرني بقبر مالك لانه كان عظيم الشان قد ملأ الارض باحسانه فكأن الارض كلها قبره

وقال ابو عطاء السندي

أَلَا إِنَّ عَيْنًا لَمْ تَجُدْ يَوْمَ وَاسِطٍ عَلَيْكَ بِجَارِي دَمْعِهَا لَجَمُودُ (١)
عَشِيَّةَ قَامَ النَّائِحَاتُ وَشُقِّقَتْ جُيُوبٌ بِأَيْدِي مَأْتَمٍ وَخُدُودُ (٢)
فَإِنْ تُمْسِ مَهْجُورَ الْفِنَاءِ فَرُبَّمَا أَقَامَ بِهِ بَعْدَ الْوُفُودِ وُفُودُ (٣)
فَإِنَّكَ لَمْ تَبْعُدْ عَلَى مُتَعَهِّدٍ بَلَى كُلُّ مَنْ تَحْتَ التُّرَابِ بَعِيدُ (٤)

وقال آخر

لَوْ كَانَ حَوْضَ حِمَارٍ مَا شَرِبْتَ بِهِ إِلَّا بِإِذْنِ حِمَارٍ آخِرَ الْأَبَدِ (٥)
لٰكِنَّهُ حَوْضُ مَنْ أَوْدَى بِإِخْوَتِهِ رَيْبُ الزَّمَانِ فَأَمْسَى بَيْضَةَ الْبَلَدِ (٦)

---

(١) جمود بخيلة بالدمع مع طلبه منها والمعنى ان العين التي لم تبك عليك يوم قتلت بواسطة بكاء كثيرًا لبخيلة جدًا (٢) عشية بدل من يوم والمأتم النساء يجتمعن في الخير والشر والمعنى وذلك عشية قيام النائحات يشققن ثيابهن مما يلي صدورهن و يلطمن خدودهن (٣) الفناء ما امتد من جوانب الدار والمعنى فان امسى بيتك مهجورًا بعد موتك فكثيرًا ما اقامت به الجماعات بعد الجماعات في حياتك (٤) المعنى انت وان كنت قد بعدت بوضعك تحت التراب غير انك لم تبعد على من يتعهدك بالبكاء والذكر وزيارة القبر (٥) حمار اخو الشاعر وكان مهابًا به في حياته فلما مات استضعف حتى انه ملأ حوضه واورد ابله فجاء آخر ومنع ابله من الشرب واورد ابله فهو يقول لو كان حمار اخي موجودًا ما كنت تشرب من الحوض ما عشت الا باذنه (٦) اودي اهلك وريب الزمان مصائبه وبيضة البلد بيض النعام تضعه في مكان ثم تنساه فيبقى وحيدًا والمعنى لكن هذا الحوض حوض شخص اهلك

لَوْ كَانَ يُشْكَى إِلَى الْأَمْوَاتِ مَا لَقِيَ الْأَحْيَاءُ بَعْدَهُمُ مِنْ شِدَّةِ الْكَمَدِ (١)
ثُمَّ اشْتَكَيْتُ لَأَشْكَانِي وَسَاكِنُهُ قَبْرٌ بِسِنْجَارَ أَوْ قَبْرٌ عَلَى قَهَدِ (٢)

وقال رجل من خثعم

نَهِلَ الزَّمَانُ وَعَلَّ غَيْرَ مُصَرِّدِ مِنْ آلِ عَتَّابٍ وَآلِ الْأَسْوَدِ (٣)
مِنْ كُلِّ فَيَّاضِ الْيَدَيْنِ إِذَا غَدَتْ نَكْبَاءُ تَلْوِي بِالْكَنِيفِ الْمُوصَدِ (٤)
فَالْيَوْمَ أَضْحَوْا لِلْمَنُونِ وَسِيقَةً مِنْ رَائِحٍ عَجِلٍ وَآخَرَ مُغْتَدِي (٥)
خَلَتِ الدِّيَارُ فَسُدْتُ غَيْرَ مُسَوَّدِ وَمِنَ الشَّقَاءِ تَفَرُّدِي بِالسُّؤْدَدِ (٦)

الزمان اخوته فامسى كبيضة النعام في المهانة والانفراد (١) الكمد الهم والحزن الشديدان والمعنى لو كانت الشكوى الى الاموات تنفع ما كان الاحياء يجدون بعدهم حزناً (٢) وساكنه معطوف قدم على المعطوف عليه وهو قبر وسنجار وقهد اسما موضعين والمعنى لو كانت الاموات تسمع الشكوى لشكوت الى القبر الذي بسنجار والى ساكنه او الى القبر الذي بقهد (٣) النهل الشرب الاول والعلل الشرب الثاني والتصريد تقليل الشرب والمعنى اهلك الزمان اولاً وثانياً من هاتين القبيلتين غير مقلل (٤) فياض اليدين السخي والنكباء كل ريح تنكبت عن مهاب الرياح الاربع وتلوي تذهب والكنيف الحظيرة من الشجر والموصد المطبق والمعني ان الزمان ذهب بكل جواد من القبيلتين كريم عند اشتداد الجدب (٥) الوسيقة الطريدة والرائح الذاهب بالعشى والمغتدي الذاهب في الغدو والمعنى بعد ان كانوا من الكرام على ما علمت اصبحوا اليوم وهم طريدة الموت فمنهم الذاهب عشية ومنهم الذاهب غدوة (٦) السودد السيادة والمعنى مات السادة فصرت سيداً لقوم لاسيادة فيهم وليس فيهم سيد غيري وذلك من الشقاء

وقال محمد بن بشير الخارجي

نِعْمَ الفَتَى فُجِعَتْ بِهِ إِخْوَانُهُ يَوْمَ البَقِيعِ حَوَادِثُ الأَيَّامِ (١)
سَهْلُ الفِنَاءِ إِذَا حَلَلْتَ بِبَابِهِ طَلْقُ اليَدَيْنِ مُؤَدَّبُ الخُدَّامِ (٢)
وَإِذَا رَأَيْتَ صَدِيقَهُ وَشَقِيقَهُ لَمْ تَدْرِ أَيُّهُمَا ذَوُو الأَرْحَامِ (٣)

وقال ايضاً

طَلَبْتُ فَلَمْ أُدْرِكْ بِوَجْهِي وَلَيْتَنِي قَعَدْتُ فَلَمْ أَبْغِ النَّدَى بَعْدَ سَائِبِ (٤)
وَلَوْ لَجَأَ العَافِي إِلَى رَحْلِ سَائِبٍ ثَوَى غَيْرَ قَالٍ أَوْ غَدَا غَيْرَ خَائِبِ (٥)
أَقُولُ وَمَا يَدْرِي أُنَاسٌ غَدَوْا بِهِ إِلَى اللَّحْدِ مَاذَا أَدْرَجُوا فِي السَّبَائِبِ (٦)

---

(١) فجعت به اصابت بفقده والمعنى ان الفتى الذي فجعت حوادث الايام اخوانه بفقده يوم البقيع نعم الفتى (٢) سهل الفناء واسعة المعنى ان دار هذا الفتى واسعة الفناء لا تضيق باضيافه وهو مع هذا كريم حسن التدبير في منزله (٣) المعنى انه لكرمه وكماله لا يفضل شقيقه على صديقه فلا يمكنك ان تفرق بينهما (٤) الباء من قوله بوجهي متعلق بطلبت او بادرك والندى الجود وسائب اسم رجل والمعنى اني بذلت حر وجهي للناس بعد سائب اطلب جودهم فلم انله فليتني صنته ولم اطلب شيئاً (٥) العافي طالب المعروف وثوى بالمكان اقام به والقالي المبغض وغير منصوب على الحال والمعنى ان سائباً كان جواداً كريماً يلجأ اليه الطالبون للمعروف فلو لاذ به احدهم واقام ببابه لم تزده الاقامة الا محبة فيه غير مبغض لعيشه ولم يخرج من عنده الا مقضي الحاجة غير خائب (٦) ادرجوه لفوه

وَكُلُّ امْرِىءٍ يَوْمًا سَيَرْكَبُ كَارِهًا عَلَى النَّعْشِ أَعْنَاقَ الْعِدَا وَالْأَقَارِبِ (١)

وقال دريد بن الصمة

نَصَحْتُ لِعَارِضٍ وَأَصْحَابِ عَارِضٍ وَرَهْطِ بَنِي السَّوْدَاءِ وَالْقَوْمُ شُهَّدِي (٢)

فَقُلْتُ لَهُمْ ظُنُّوا بِأَلْفَيْ مُدَجَّجٍ سَرَاتُهُمُ فِي الْفَارِسِيِّ الْمُسَرَّدِ (٣)

فَلَمَّا عَصَوْنِي كُنْتُ مِنْهُمْ وَقَدْ أَرَى غَوَايَتَهُمْ وَأَنَّنِي غَيْرُ مُهْتَدِي (٤)

أَمَرْتُهُمُ أَمْرِي بِمُنْعَرَجِ اللِّوَى فَلَمْ يَسْتَبِينُوا الرُّشْدَ إِلَّا ضُحَى الْغَدِ (٥)

والسبائب جمع سيبة الشقة الرقيقة والمعنى اقول متحسرًا موقنًا باليأس وقد غدا الناس به الى اللحد اي رجل ادرج في الكفن والغادون به لا يعلمون انه رجل جليل القدر عظيم الشأن (١) كارهًا حال من قوله سيركب والعدا الغرباء الاباعد والمعنى لم يوجد احد من البشر الا ويحمل في النعش على اعناق الرجال الاباعد والاقارب (٢) عارض اخو دريد والرهط القوم والقبيلة وبنو السوداء قبيلة والاضافة بيانية والمعنى لم آل جهدًا في نصحي لاخي عارض واصحابه ولقوم بني السوداء والقوم شهود على ذلك (٣) ظنوا اي ايقنوا والمدجج التام السلاح والسراة الاخيار ويريد بالفارسي المسرد الدروع والمعنى اني نصحتهم وحذرتهم من الاعداء وقلت لهم ايقنوا ان الاعداء الفا فارس كاملوا السلاح قد لبس اشرافهم الدروع المسردة التي تتابع نسج حلقها (٤) الغواية ضد الهدى والمعنى فلما لم يمتثلوا امري ولم يقبلوا نصيحتي سلكت مسلكهم عالمًا انهم على غير هدى وانني غير مصيب فيما سلكته الا ان الرحم والقرابة دعتني الى الذود عنهم (٥) المنعرج المنعطف واللوي ما التوى واسترق من الرمل والمعنى ابديت لهم رأيي بمنعرج اللوي ليكونوا على حذر فلم يظهر لهم رشد قولي الا حين ان دهمهم

وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ غَزِيَّةَ إِنْ غَوَتْ غَوَيْتُ وَإِنْ تَرْشُدْ غَزِيَّةُ أَرْشُدِ (١)
تَنَادَوْا فَقَالُوا أَرْدَتِ الْخَيْلُ فَارِساً فَقُلْتُ أَعَبْدُ اللهِ ذَلِكُمُ الرَّدِي (٢)
فَجِئْتُ إِلَيْهِ وَالرِّمَاحُ تَنُوشُهُ كَوَقْعِ الصَّيَاصِي فِي النَّسِيجِ الْمُمَدَّدِ (٣)
وَكُنْتُ كَذَاتِ الْبَوِّ رِيعَتْ فَأَقْبَلَتْ إِلَى جِلَدٍ مِنْ مَسْكِ سَقْبٍ مُقَدَّدِ (٤)
فَطَاعَنْتُ عَنْهُ الْخَيْلَ حَتَّى تَنَفَّسَتْ وَحَتَّى عَلَانِي حَالِكُ اللَّوْنِ أَسْوَدِي (٥)
قِتَالَ امْرِئٍ آسَى أَخَاهُ بِنَفْسِهِ وَيَعْلَمُ أَنَّ الْمَرْءَ غَيْرُ مُخَلَّدِ (٦)

العدو في الضحى (١) هل للنفي وغزية قومه والمعنى ما انا الا من غزية في حالتي الغي والرشاد فغوايتي ورشادي متعلق بغوايتهم ورشادهم (٢) اردى اهلك والردي الهالك والمعنى نادى بعضهم بعضاً وصاحوا فيما بينهم لعظم المصيبة فقالوا اهلك راكبوا الخيل فلاناً الفارس فقلت مندهشاً اعبد الله اخي ذلكم المقتول (٣) تنوشه تتناوله والصياصي جمع صيصة وهي شوكة يمرها الحائك على الثوب وقت نسجه والنسيج المنسوج والمعنى اتيت عبد الله والحال ان الرماح تتناوله ولها صوت كصوت شوكة الحائك في الثوب الذي ينسجه (٤) ذات البو الناقة التي يموت ولدها فيسلخ جلده ويحشي تبناً لتحن عليه فتدر اللبن وراعه افزعه وخوفه والجلد ما جلد من المسلوخ والبس غيره لتشمه ام المسلوخ فتدر عليه والمسك الجلد والسقب ولد الناقة والمعنى فصرت في الفزع والخوف كذات البو التي فزعت على ولدها فاقبلت الى جلده الموضوع على غيره تشمه (٥) تنفست تكشفت والحالك الاسود واسودي اصله اسودي بياء النسب مشددة تخفف بحذف احدى اليائين والمعنى فضاربت الفرسان حتى انكشفوا عنه وتلوثت بدمائهم ومن شدتها تغير لوني بالسواد (٦) فقتال منصوب على المصدرية وآساه سواه بنفسه والمعنى اني لم اقصر في دفاعي عنه ولم ارهب

فَإِنْ يَكُ عَبْدُ اللهِ خَلَّى مَكَانَهُ ... فَمَا كَانَ وَقَّافاً وَلاَ طَائِشَ الْيَدِ (١)

كَمِيشُ الْإِزَارِ خَارِجٌ نِصْفُ سَاقِهِ ... بَعِيدٌ مِنَ الْآفَاتِ طَلَّاعُ أَنْجُدِ (٢)

قَلِيلُ التَّشَكِّي لِلْمُصِيبَاتِ حَافِظٌ ... مِنَ الْيَوْمِ أَعْقَابَ الْأَحَادِيثِ فِي غَدِ (٣)

تَرَاهُ خَمِيصَ الْبَطْنِ وَالزَّادُ حَاضِرٌ ... عَتِيدٌ وَيَغْدُو فِي الْقَمِيصِ الْمُقَدَّدِ (٤)

وَإِنْ مَسَّهُ الْإِقْوَاءُ وَالْجَهْدُ زَادَهُ ... سَمَاحاً وَإِتْلَافاً لِمَا كَانَ فِي الْيَدِ (٥)

صَبَا مَا صَبَا حَتَّى عَلَا الشَّيْبُ رَأْسَهُ ... فَلَمَّا عَلَاهُ قَالَ لِلْبَاطِلِ ابْعَدِ (٦)

وَطَيَّبَ نَفْسِي أَنَّنِي لَمْ أَقُلْ لَهُ ... كَذَبْتَ وَلَمْ أَبْخَلْ بِمَا مَلَكَتْ يَدِي (٧)

الموت لعلمي ان الانسان لا يخلد (١) خلي مكانه مضى لسبيله والوقاف الذي يقف مخافة ولا يقدم والطائش الذي لا يصيب اذا رمى والمعنى فان مضى عبدالله لسبيله فما كان جباناً ولا ضعيف اليد جاهلاً بالرمي (٢) كميش الإزار يريد انه رجل سريع والمعنى انه كان اذا اراد امراً جد فيه وشمر له وكان مع هذا سالماً من الامراض جاداً في الامور الشريفة (٣) المعنى انه كان عالي الهمة قوي الفكرة صبوراً على حوادث الدهر بصيراً بالعواقب يعلم في يومه ما يكون في غده فيسعى في دفعه (٤) خميص البطن خاليها والعتيد المعد والمقدد الممزق والمعنى انه كان كريماً بالغ النهاية في الكرم يؤثر غيره على نفسه بزاده وملبسه (٥) الاقواء الفقر والمعنى انه اذا ضاقت به الدنيا لا يقصر في الكرم و بذل ما في يده (٦) صبا الاول من الميل والثاني من الصبا وهو حداثة السن والمعنى انه مال الى اللهو مدة صغر سنه فلما شاب ترك الملاهي (٧) انني في موضع فاعل طيب والمعني انني تلقيت قوله بالقبول وصدقته فيما يقول ولم ابخل عليه بمالي

وقال ايضاً

تَقُولُ أَلا تَبْكِي أَخاكَ وَقَدْ أَرَى ... مَكانَ البُكا لكِنْ بُنِيتُ عَلَى الصَّبْرِ (١)
فَقُلْتُ أَعَبْدَ اللهِ أَبْكِي أَمِ الَّذِي ... لَهُ الجَدَثُ الأَعْلَى قَتِيلَ أَبِي بَكْرِ (٢)
وَعَبْدَ يَغُوثَ تَحْجِلُ الطَّيْرُ حَوْلَهُ ... وَعَزَّ المُصابُ حَثْوُ قَبْرٍ عَلَى قَبْرِ (٣)
أَبَى القَتْلُ إِلاَّ آلَ صِمَّةَ إِنَّهُمْ ... أَبَوْا غَيْرَهُ وَالقَدْرُ يَجْرِي إِلَى القَدْرِ (٤)
فَأَمَّا تَرَيْنا لا تَزالُ دِماؤُنا ... لَدَى واتِرٍ يَسْعَى بِها آخِرَ الدَّهْرِ (٥)
فَإِنَّا لَلَحْمُ السَّيْفِ غَيْرَ نَكِيرَةٍ ... وَنُلْحِمُهُ حِيناً وَلَيْسَ بِذِي نُكْرِ (٦)

---

(١) المعني ان امرأتي ترغبني ان ابكي علي اخي وانا ارى انه يستحق البكاء غير انني جبلت على الصبر فاخترته (٢) الجدث القبر والاعلى الاشرف وانتصب عبد الله بابكي بعده وقتيل ابي بكر بدل من الذي ومعناه قلت لها نعم ابكي ولكن الى من اصرف البكاء أأبكي عبد الله ام قتيل ابي بكر المدفون في اشرف القبور (٣) الواو في وعبد يغوث بمعني او وهو اسم رجل وحجل الطائر نزا في مشيه والمصاب المصيبة وحثو بدل منه والمعني او تريدين ان ابكي هذا الرجل الذي اجتمعت حوله الطيور لتأ كله لقد تتابعت المصائب فهي كحثو قبر على قبر فماذا ينفع البكاء (٤) معناه ان هؤلاء القوم ابوا ان يموتوا حتف انفهم فكأن القتل ابى ان ينزل باحد الا بهم وقدر لهم كما قدروه (٥) لا تزال الخ في موضع المفعول لترين والمعني اما ترين لا تزال دماءنا ابد الدهر عند واترين يسعون بها والواتر هو الذي قتل له قتيل وهو يسعي في ثاره (٦) غير نكيرة نصب على المصدر والهاء للمبالغة والمعني انا نخاطر بارواحنا فنقتل ونقتل وذلك ليس بمنكر فينا ومنا

يُغَارَ علينا واتِرِين فيشتفي ... بنا إن أُصِبنا أو نُغِيرُ على وِتْرِ (١)
فَسِمنا بذاكِ الدهرَ شطرَينِ بيننا ... فما ينقضي إلاّ ونحنُ على شطرِ (٢)

وقال تأبط شرًّا

إنَّ بالشِّعبِ الذي دُونَ سَلْعٍ ... لقتيلاً دمُهُ ما يُطَلُّ (٣)
خلَّفَ العِبْءَ عليَّ وولّى ... أنا بالعِبْءِ لهُ مُستقِلُّ (٤)
ووراءَ الثأرِ مِنّي ابنُ أُختٍ ... مَصِعٌ عُقدتُهُ ما تُحَلُّ (٥)
مُطرِقٌ يرشَحُ سمّاً كما أطْـ ... ـرَقَ أفعى ينفُثُ السمَّ صِلُّ (٦)

(١) واترين حال من الضمير في علينا والمعنى ان اعداءنا اما ان يغيروا علينا طالبين ثاراتهم عندنا فيصيبوا منا ما يشتفون به واما ان نغير عليهم لنأخذ بثارنا (٢) انتصب شطرين على المصدر والمعنى انا بهذا السبب قسمنا الدهر قسمين اما ان ننتصر عليهم او ينتصروا علينا فلا نزال على احد القسمين (٣) الشعب الطريق في الجبل وسلع موضع والمعنى ان القتيل الذي بالشعب دون سلع لا يذهب دمه هدرًا (٤) العبء الثقل والمعنى انه ترك ثقل الثأر عليّ وذهب وانا قادر على حمل ثقله غير عاجز عن طلبه (٥) المصع الشديد المقاتلة الثابت والمعنى ان هذا الثأر الذي تركه ان لم آخذه تخلفه ابن اخت ثابت الجنان قوي العزيمة لا تنتقض عزيمته (٦) اطرق ارخي عينيه ينظر الى الارض والرشح كالعرق والنفث كالقذف والصل الخبيث من الافاعي والمعنى ان ابن اختي اذا رأيته مطيل النظر الى الارض فلا تظن اطراقه اطراقًا بل هو شجاع في الحروب مقدام في النزال يطرق اطراق الحية الخبيثة التي تنفث السم

خَبَرٌ مَا نَابَنَا مُصْمَئِلٌ ... جَلَّ حَتَّى دَقَّ فِيهِ الأَجَلُّ (١)
بَزَّنِي الدَّهْرُ وَكَانَ غَشُومًا ... بِأَبِيٍّ جَارُهُ مَا يُذَلُّ (٢)
شَامِسٌ فِي القُرِّ حَتَّى إِذَا مَا ... ذَكَتِ الشِّعْرَى فَبَرْدٌ وَظِلُّ (٣)
يَابِسُ الْجَنْبَيْنِ مِنْ غَيْرِ بُؤْسٍ ... وَنَدِي الْكَفَّيْنِ شَهْمٌ مُدِلُّ (٤)
ظَاعِنٌ بِالْحَزْمِ حَتَّى إِذَا مَا ... حَلَّ حَلَّ الْحَزْمُ حَيْثُ يَحُلُّ (٥)
غَيْثُ مُزْنٍ غَامِرٌ حَيْثُ يُجْدِي ... وَإِذَا يَسْطُو فَلَيْثٌ أَبَلُّ (٦)

(١) المصمئل الشديد ودق صغر والاجل الجليل والمعنى ان الذي نزل بنا واصابنا من النعي امر كبير يصغر عنده ما هو من اجل المهمات (٢) بزه الشيء سلبه اياه والغشوم الظلوم والابى الذي لا يحتمل الضيم والمعنى ان الدهر بتجبره وظلمه سلبني رجلاً عزيزاً ذا انفة لا يحتمل الذل يحمي جاره فيعز ولا يضام (٣) الشامس ذو الشمس والقر البرد وذكت اشتعلت والمعنى ان هذا الرجل ذو كرم وسخاء فمن لجأ اليه في الشتاء وجد عنده ما يدفئه من الطعام واللباس كالشمس تدفئ المقرور ومن وفد عليه في الصيف حين يطلع نجم الشعري وجد عنده ظلاً ظليلا وماء بارداً يطفئ به حره (٤) يابس الجنبين يريد انه هزيل والبؤس الفقر والشهم الذكي الحديد القلب والمدل الواثق بنفسه وبآلاته وعدته والمعنى انه قليل الاكل لاطعام غيره وليس ذلك لفقر بل هو سخي بذول يؤثر اضيافه بالزاد على نفسه ذكي القلب يقظان واثق بنفسه وما اعده لحوادث الدهر (٥) الظعن ضد الاقامة والمعنى انه متصف بالحزم في جميع شؤونه واحواله (٦) المزن جمع مزنة السحابة البيضاء وغمره الماء علاه ويجدى يعطي الجدوى وهي العطية ويسطو يقهر ويصول والليث الاسد والابل المصمم الماضي على وجهه لا يبالي ما لقي والمعنى

مُسْبِلٌ فِي الحَيِّ أَحْوَى رِفَلٌ ... وَإِذَا يَغْزُو فَسِمْعٌ أَزَلُّ (١)

وَلَهُ طَعْمَانِ أَرْيٌ وَشَرْيٌ ... وَكِلَا الطَّعْمَيْنِ قَدْ ذَاقَ كُلُّ (٢)

يَرْكَبُ الهَوْلَ وَحِيدًا وَلَا يَصْـ ... ـحَبُهُ إِلَّا اليَمَانِي الأَفَلُّ (٣)

وَفُتُوٍّ هَجَّرُوا ثُمَّ أَسْرَوْا ... لَيْلَهُمْ حَتَّى إِذَا انْجَابَ حَلُّوا (٤)

كُلُّ مَاضٍ قَدْ تَرَدَّى بِمَاضٍ ... كَسَنَا البَرْقِ إِذَا مَا يُسَلُّ (٥)

انه جواد كريم شجاع اذا اعطى اجزل العطاء كالسحاب الذي يغمر الناس بكثرة امطاره واذا صال فكالاسد الهصور لا يبالي بالعدو (١) الاسبال الارخاء والاحوى من في شفتيه سواد وهو محمود فيهما والرفل الكثير اللحم الطويل الذيل والسمع ولد الذئب والازل السريع المشي الممسوح العجز ومفعول مسبل محذوف والمعنى انه يتنعم في حالة السلم ويسبل رداءه ويأكل ما يشتهي واذا نزل في الحرب كان السبع الضاري يشمر عن ساعد جده ويقدم (٢) الارى العسل والشرى الحنظل وكلا مفعول ذاق والمعنى انه رجل سهل الجانب حلو المذاق لمحبه مر الطعم خشن لعدوه وكل من المحب والعدو قد ذاق كلا الطعمين (٣) انتصب وحيدًا على الحال واليماني السيف والافل المنثلم والمعنى انه شجاع لا يخاف الاهوال لكثرة ممارسته لها يقتحمها بنفسه ولا يستصحب معينًا الا السيف اليماني المنثلم من كثرة الضرب به (٤) فتو جمع فتى وهجر سار وقت الهاجرة وهي اشتداد الحر في نصف النهار والسري السير في الليل خاصة وانجاب انكشف والمعني ورب فتيان واصلوا سيرهم من وقت الهاجرة الى آخر الليل فاذا انكشف الضوء وطلع الفجر اقاموا وقوله حلوا جواب لرب واذا (٥) سنا البرق لمعانه والمعني ان كل ماض منهم تقلد بالسيف الماضي الذي يحكي سنا البرق عند اخراجه من الغمد

فَأَدْرَكْنَا الثَّأْرَ مِنْهُمْ وَلَمَّا ... يَنْجُ مِلْحَيَّيْنِ إِلاَّ الأَقَلُّ (١)
فَاحْتَسَوْا أَنْفَاسَ نَوْمٍ فَلَمَّا ... هَوَّمُوا رُعْتَهُمُ فَاشْمَعَلُّوا (٢)
فَلَئِنْ فَلَّتْ هُذَيْلٌ شَبَاهُ ... لَبِمَا كَانَ هُذَيْلاً يَفُلُّ (٣)
وَبِمَا أَبْرَكَهَا فِي مُنَاخٍ ... جَعْجَعٍ يَنْقُبُ فِيهِ الأَظَلُّ (٤)
وَبِمَا صَبَّحَهَا فِي ذَرَاهَا ... مِنْهُ بَعْدَ الْقَتْلِ نَهْبٌ وَشَلُّ (٥)
صَلِيَتْ مِنِّي هُذَيْلٌ بِخِرْقٍ ... لاَ يَمَلُّ الشَّرَّ حَتَّى يَمَلُّوا (٦)
يُنْهِلُ الصَّعْدَةَ حَتَّى إِذَا مَا ... نَهِلَتْ كَانَ لَهَا مِنْهُ عَلُّ (٧)

(١) ادركنا اخذنا وملحيين مختصر من الحيين لغة لبعض العرب والمعنى اخذنا ثارنا منهم ولم ينج منهم الا اليسير (٢) احتسى الشراب تناوله شيئاً فشيئاً والانفاس الجرع وهوم الرجل اذا هز رأسه من النعاس واشمعلوا اسرعوا في السير ورعتهم افزعتهم جواب لما والمعنى كانوا في النعاس فلما افزعتهم جدوا في السير (٣) الفل كسر في حد السيف والشبا الحد (٤) وبما ابركها معطوف على لبما كان في البيت قبله وابرك الناقة اناخها والجعجع الارض الغليظة ونقبت الناقة حفي خفها والاظل باطن خف الناقة ومعنى البيتين لان ناله ضعف من هذيل فلا فخار لهم بذلك فطالما نالهم منه الضعف والانهزام من قبل وطالما حملهم المشاق واركبهم المراكب الصعبة (٥) ذرا البيت ساحته وما يكتنفه والشل الطرد والمعنى انه كثيراً ما اغار عليهم صباحاً في اكناف بيوتهم فبعد ان يقتل ابطالهم ينهبهم ويستاق اموالهم (٦) صلي بالامر قاسى شدته والخرق الشجاع والكريم والمعنى ان هذيلاً قاست الشدائد من شجاع ذي صبر وثبات على القتال فلا يسأمه حتى يجد السئامة من اعدائه فيرأف بهم (٧) انهله

حَلَّتِ الخَمْرُ وَكَانَتْ حَرَامًا ... وَبِلَأْيٍ مَا أَلَمَّتْ تَحِلُّ (١)
فَاسْقِنِيهَا يَا سَوَادَ بْنَ عَمْرٍو ... إِنَّ جِسْمِي بَعْدَ خَالِي لَخَلُّ (٢)
تَضْحَكُ الضَّبْعُ لِقَتْلَى هُذَيْلٍ ... وَتَرَى الذِّئْبَ لَهَا يَسْتَهِلُّ (٣)
وَعِتَاقُ الطَّيْرِ تَغْدُو بِطَانًا ... تَتَخَطَّاهُمْ فَمَا تَسْتَقِلُّ (٤)

وقال سويد المراثد الحارثي

لَعَمْرِي لَقَدْ نَادَى بِأَرْفَعِ صَوْتِهِ ... نَعِيُّ سُوَيْدٍ أَنَّ فَارِسَكُمْ هَوَى (٥)
أَجَلْ صَادِقًا وَالقَائِلُ الفَاعِلُ الَّذِي ... إِذَا قَالَ قَوْلًا أَنْبَطَ المَاءَ فِي الثَّرَى (٦)

الشراب سقاه اياه اول مرة وعله سقاه الثانية والصعدة القناة تنبت مستوية والمعنى انه لا يكتفي بطعن اعدائه بقناته مرة بل يكرره مرة بعد اخرى كالشارب الذي لا يكفيه النهل فيشتاق الى العلل (١) الالمام الزيارة الخفيفة ولكنها هنا كناية عن حصول الخمر عنده بالفعل واللاي البطء والمعنى انه فاز باخذ الثار بعد بطيء ومضى مدة فصارت الخمر حلالاً له بعد ان حرمها على نفسه جرياً على عاداتهم من تحريم الخمر وغسل الرأس من الجماع قبل اخذ الثار (٢) سواد مرخم سوادة والخل المهزول والمعنى اسقني الخمر الآن فان جسمي قد هزل بعد خالي (٣) المعنى ان الضبع والذئب في سرور بقتلى هذيل لحصولها على كثرة الغذاء من لحومها (٤) عتاق الطير جوارحها وتستقل تطير والمعنى ان جوارح الطير تنزل على القتلى من هذيل فتملأ بطونها حتى لا تكاد تطيق الطيران لكثرة ما تأكل (٥) النعي الناعي وهوى هلك والمعنى اقسم لقد نادى المخبر باعلى صوته ان فارسكم الوحيد هلك (٦) اجل حرف جواب لتحقيق الخبر وصادقا صفة لمصدر محذوف مفعول قلت

فَتىً قَبَلٌ لَمْ تُعْنِسِ السِّنُّ وَجْهَهُ
سِوَى خُلْسَةٍ فِي الرَّأْسِ كَالبَرْقِ فِي الدُّجَى (١)

أَشَارَتْ لَهُ الحَرْبُ العَوَانُ فَجَاءَهَا يُقَعْقِعُ بِالأَقْرَابِ أَوَّلَ مَنْ أَتَى (٢)

وَلَمْ يَجْنِهَا لٰكِنْ جَنَاهَا وَلِيُّهُ فَآسَى وَآدَاهُ فَكَانَ كَمَنْ جَنَى (٣)

وقال رجل من بني نصر بن قعين

أَبْلِغْ قَبَائِلَ جَعْفَرٍ إِنْ جِئْتَهَا مَا إِنْ أُحَاوِلُ جَعْفَرَ بْنَ كِلَابِ (٤)

أَنَّ الهَوَادَةَ وَالمَوَدَّةَ بَيْنَنَا خَلَقٌ كَسَحْقِ اليُمْنَةِ المُنْجَابِ (٥)

المحذوف وانبط اخرج والقائل بالنصب عطف على فارس بالبيت قبله والمعنى نعم ما قلته حق فانه كان صدوقاً يقرن القول بالفعل ولا يدع الامر حتى يتمه (١) القبل المقتبل الشباب وتعنس تنقص والخلسة البياض في السواد والدجى الظلام والمعنى انه كان فتى في مقتبل عمره وريعان شبابه لم يغير وجهه كبر السن سوى شيء من بياض الشيب في رأسه يشبه لمعان البرق في الظلام (٢) الحرب العوان هي المستأنفة مرة اخرى و يقعقع يصوت والاقراب جمع قرب وهو غمد السيف واول منصوب على الحال من فاعل جاء او يقعقع والمعنى ان الحرب بمجرد ماهاجت جاءها وعليه السلاح يسمع صوت رزينه وانه كان اول فارس لبى اشارتها (٣) المراد من المولى هنا الصديق او ابن العم وآداه اصله اعداه ابدلت عينه همزة وقلبت الفا بمعنى اعانه والمعنى لم يكن المتسبب في هذه الحرب بل وليه فاضطر لان يعينه و يواسيه فعد مثيراً لغبارها (٤) المعنى ابلغ قبائل جعفر بن ثعلبة اني لا اريد جعفر بن كلاب (٥) الهوادة اللين والسحق البالي من الثياب واليمنة نوع من برود

أَذُؤَابُ إِنِّي لَمْ أُهَبْكَ وَلَمْ أَقُمْ ... لِلْبَيْعِ عِنْدَ تَحَضُّرِ الأَجْلَابِ (١)

إِنْ يَقْتُلُوكَ فَقَدْ ثَلَلْتَ عُرُوشَهُمْ ... بِعُتَيْبَةَ بْنِ الحَرْثِ بْنِ شِهَابِ (٢)

بِأَشَدِّهِمْ كَلَبًا عَلَى أَعْدَائِهِمْ ... وَأَعَزِّهِمْ فَقْدًا عَلَى الأَصْحَابِ (٣)

وقال الحريث بن زيد الخيل

أَلَا بَكَرَ النَّاعِي بِأَوْسِ بْنِ خَالِدِ ... أَخِي الشَّتْوَةِ الغَبْرَاءِ وَالزَّمَنِ المَحْلِ (٤)

فَإِنْ يَقْتُلُوا بِالغَدْرِ أَوْسًا فَإِنَّنِي ... تَرَكْتُ أَبَا سُفْيَانَ مُلْتَزِمَ الرَّحْلِ (٥)

فَلَا تَجْزَعِي يَا أُمَّ أَوْسٍ فَإِنَّهُ ... تُصِيبُ المَنَايَا كُلَّ حَافٍ وَذِي نَعْلِ (٦)

اليمن والمنجاب المنشق والمعنى ان اللين الذي كان بيننا قد تبدل بالخشونة وان المودة قد انفصمت عراها فصارت كالثوب المنشق (١) لم اهبك اي لم اجعلك هبة للقوم الذين قتلوك والاجلاب النعم لانها تجلب من مكان الى آخر والمعنى اني ياذؤاب ساع في اخذ ثارك فلا اغفل عنه ولا اقبل اخذ دية عنك من النعم لابيعها (٢) ثللت عروشهم شققت اسرتهم وهو كناية عن هدم عماد مجدهم والمعنى ان كانوا فرحوا بقتلك فانهم في غفلة عما لحقهم منك من الهوان وقتل رئيسهم عتيبة (٣) الكلب الشدة والمعنى انه قتل عتيبة الذي هو اقواهم شدة على اعدائهم ومن يعز فقده على اصحابه كثيراً (٤) البكرة اول النهار والشتوة الغبراء التي تهب فيها الرياح وارض يابسة سميت بذلك لتهيج الغبار فيها والمحل الجدب والمعنى اخبر الناعي اول النهار بموت اوس بن خالد الذي كان ملجأ القوم عند الجدب وانقطاع نزول المطر (٥) المعنى لا يحزنني قتل القوم لاوس غدراً بعد ان قتلت ابا سفيان على سرجه فتركته ملتزماً له لا يستطيع النزول عنه (٦) المعنى لاتحزني

قَتَلْنَا بِقَتْلانَا مِنَ الْقَوْمِ عُصْبَةً كِرَاماً وَلَمْ نَأْكُلْ بِهِمْ حَشَفَ النَّخْلِ (١)
وَلَوْلا الأَسَى مَاعِشْتُ فِي النَّاسِ سَاعَةً وَلٰكِنْ إِذَا مَاشِئْتُ جَاوَبَنِي مِثْلِي (٢)

وقال ابو حبال البراء بن ربعي الفقعسي

أَبَعْدَ بَنِي أُمِّي الَّذِينَ تَتَابَعُوا أُرَجِّي الْحَيَاةَ أَمْ مِنَ الْمَوْتِ أَجْزَعُ (٣)
ثَمَانِيَةٌ كَانُوا ذُؤَابَةَ قَوْمِهِمْ بِهِمْ كُنْتُ أُعْطِي مَا أَشَاءُ وَأَمْنَعُ (٤)
أُولٰئِكَ إِخْوَانُ الصَّفَاءِ رُزِئْتُهُمْ وَمَا الْكَفُّ إِلاَّ إِصْبَعٌ ثُمَّ إِصْبَعُ (٥)
لَعَمْرُكَ إِنِّي بِالْخَلِيلِ الَّذِي لَهُ عَلَيَّ دَلَالٌ وَاجِبٌ لَمُفَجَّعُ (٦)

يا ام اوس لقتله فالموت حتم على جميع الناس غنيهم وفقيرهم (١) العصبة الجماعة من الرجال والحشف رديء التمر والمعنى اننا قتلنا بمن قتل منا جماعة الابطال ولم نقبل اخذ دية عنهم من تمر ولا غيره (٢) الاسى الحزن والاسى بالضم جمع اسوة وهي مايتأسى به الحزين والمعنى لولا اني اجد لي مشاركين في الحزن فاقتدي بهم في الصبر لما عشت ساعة لما عندي من الحزن (٣) المعنى انه يتألم من الحياة بعدموت اخوته و يستحلي الموت لفقد انسه بهم وفرط وحشته بموتهم فصورة هذا الكلام صورة الاستفهام والغرض منه اظهار التوجع (٤) الذوأبة من الشعر والمعنى ان اخوتي كانوا ثمانية وكانوا في قومهم اصحاب رفعة ومجد كالذوأبة ليس لها محل الا الرأس وكنت بهم في عزة اقدر على اعطاء ما شئت اعطاءه ومنع ما شئت منعه (٥) رزئت الرزء المصيبة والمعنى اني اصبت بفقد اخوتي فاصبحت بعدهم كالكف الخالية من الاصابع لا اقدر على البطش (٦) المعنى يقسم انه اصابته فاجعة عظيمة في اعز اخلائه الذين كان يحتمل دلالهم لمحبته لهم

وَإِنِّي بِالْمَوْلَى الَّذِي لَيْسَ نَافِعِي   وَلَا ضَائِرِي فِقْدَانُهُ لَمُمَتَّعُ (١)

وقال مطيع بن اياس في يحيى بن زياد وكان يرمي بالزندقة والداء

يَا أَهْلِ بَكُّوا لِقَلْبِيَ الْقَرِحِ   وَلِلدُّمُوعِ السَّوَاكِبِ السُّفُحِ (٢)

رَاحُوا بِيَحْيَى وَلَوْ تُطَاوِعُنِي الْأَ   قْدَارُ لَمْ تَبْتَكِرْ وَلَمْ تَرُحِ (٣)

يَا خَيْرَ مَنْ يَحْسُنُ الْبُكَاءُ لَهُ الْـ   يَوْمَ وَمَنْ كَانَ أَمْسِ لِلْمِدَحِ (٤)

قَدْ ظَفِرَ الْحُزْنُ بِالسُّرُورِ وَقَدْ   أُدِيلَ مَكْرُوهُنَا مِنَ الْفَرَحِ (٥)

وقال ايضاً

---

(١) المعنى انه يشتكي من فقد من كان يرتجي نفعهم و يعتز بهم و بقاء من لا يضرون ولا ينفعون من بني عمومته (٢) يا اهل اصله يا اهلي حذفت منه الياء والقرح الحزين والسوافح جمع سفوح والمعنى يا اهلي شاركوا قلبي الحزين ودموعي الغزيرة الكثيرة في البكاء وانما طلب المساعدة على البكاء لانه ادل على عظم المصيبة (٣) راحوا به اي ذهبوا به والمعني ذهبوا بيحيي الى القبر ولو كانت الاقدار طوع امري لتركته فلم يفارقني غدواً ولا عشياً (٤) المعنى انه اليوم احسن انسان يستحق البكاء لعزته ومجده وقد كان في حياته احق الناس بالمدح (٥) اراد بالفرح ما يفرح به والمعني قد غلب الحزن السرور تخلفت دولته دولته وتحولت الحال من هناء الى كدر

قُلْتُ لِحَنَّانَةٍ دَلُوحٍ تَسُحُّ مِنْ وَابِلٍ سَحُوحِ (١)
أُمِّي الضَّرِيحَ الَّذِي أُسَمِّي ثُمَّ اسْتَهِلِّي عَلَى الضَّرِيحِ (٢)
لَيْسَ مِنَ الْعَدْلِ أَنْ تَشِحِّي عَلَى فَتًى لَيْسَ بِالشَّحِيحِ (٣)

وقال اشجع بن عمرو السلمي

مَضَى ابْنُ سَعِيدٍ حِينَ لَمْ يَبْقَ مَشْرِقٌ وَلَا مَغْرِبٌ إِلَّا لَهُ فِيهِ مَادِحُ (٤)
وَمَا كُنْتُ أَدْرِي مَا فَوَاضِلُ كَفِّهِ عَلَى النَّاسِ حَتَّى غَيَّبَتْهُ الصَّفَائِحُ (٥)
فَأَصْبَحَ فِي لَحْدٍ مِنَ الْأَرْضِ مَيِّتًا وَكَانَتْ بِهِ حَيًّا تَضِيقُ الصَّحَاصِحُ (٦)

(١) الحنانة السحابة فيها رعد تحن به ودلوح ثقيلة بما فيها من الماء وتسح تنصب وسحوح كثير الانصاب والمعنى قلت للسحابة ذات الرعد الكثيرة الماء التي تصب من مطر كثير الانصاب (٢) امي اقصدي والضريح الحفرة في وسط القبر واستهلي صبي والمعني اقصدي القبر الذي اسمي لك صاحبه ثم صبي عليه (٣) المعنى ليس من العدل ان تبخلي ايتها السحابة بمائك على فتى لم يكن بخيلاً باعز شيء عليه (٤) المعني مات ابن سعيد بعد ان خلد له جميل الذكر في المشارق والمغارب وترك جميع اهل الدنيا مداحا له (٥) الفواضل جمع فاضلة وهي ما يفضل من ندى الكف والصفائح احجار عراض تغطى بها القبور والمعني ما كنت اعلم ماله من مكارم وعطايا ايام حياته فلما مات وظهر البؤس على من كانوا مغمورين بنعمه اتضح كرمه (٦) الصحاصح جمع صحصح المكان المستوي والمعني انه اصبح في جزء صغير من الارض بعد موته مع ان فيافيها كانت تضيق بما له من احسان وانعام في حال حياته فكأنها كانت تضيق به

سأبكيكَ ما فاضتْ دموعي فإنْ تغضْ
فحسبكَ منّي ما تجنُّ الجوانحُ (١)

فما أنا من رُزْءٍ وإنْ جلّ جازعٌ ... ولا بسرورٍ بعدَ موتكَ فارحُ (٢)

كأنْ لم يمتْ حيٌّ سواكَ ولم تقمْ ... على أحدٍ إلاّ عليكَ النوائحُ (٣)

لئنْ حسنتْ فيكَ المراثي وذكرُها ... لقدْ حسنتْ منْ قبلُ فيكَ المدائحُ (٤)

وقال يحيى بن زياد الحارثي

نعى ناعيا عمرٍو بليلٍ فأسمعا ... فراعا فؤادًا لا يزالُ مروَّعا (٥)

وما دنسَ الثوبُ الذي زوّدوكهُ ... وإنْ خانهُ ريبُ البلى فتقطّعا (٦)

---

(١) الجوانح الضلوع سميت بذلك لان فيها ميلاً والمعنى سأديم البكاء عليك مدة فيضان دموعي فان تذهب فيكفيك ما تكنه ضلوعي من اللوعة والاسى يريد ان حزنه لا ينقطع (٢) الرزء المصيبة والمعنى ان مصيبتي فيك عظيمة فلست اجزع لما يصيبني بعدها وان عظم ولا افرح بما انال من المسرات (٣) المعنى بموتك قد مات جميع الناس فلم تنح النوائح على من مات قبلك ولا على من يموت بعدك بل ما ناحت الا عليك لانك بمنزلة جميع الناس (٤) المعنى انت ذو محاسن في حياتك و بعد موتك لهذا حسنت فيك المراثي والمدائح (٥) النعي الخبر بالموت والمعنى اخبر شخصان بموت عمرو ليلاً فاسمعا الناس كلهم نعيه فأفزعا افئدتهم التي لا تزال مروعة لكثرة ما حصل في العشيرة من المصائب (٦) المعنى لم يتسخ كفنك الذي كفنوك به لطهارتك ولولا اعتداء ريب البلي عليه خيانة ما تقطع

دَفَعنا بكَ الأيامَ حتى إذا أتتْ تُرِيدُكَ لم نَسطعْ لها عنكَ مَدفعا (١)
مَضَى فمضتْ عنّي بهِ كلُّ لذَّةٍ تَقَرُّ بها عينايَ فانقطعا معا (٢)
مَضَى صاحبي واستقبلَ الدَّهرُ مصرعي
ولا بُدَّ أنْ ألقى حِمامي فأُصرعا (٣)

وقال ابن المقفع

رُزِئنا أبا عَمرٍو ولا حيَّ مثلهُ فللهِ رَيبُ الحادثاتِ بِمَن وَقعْ (٤)
فإنْ تكُ قد فارقتنا وتركتنا ذَوِي خَلَّةٍ ما في انسدادٍ لها طمعْ (٥)
فقدْ جرَّ نفعاً فقدُنا لكَ أنَّنا أَمِنّا على كُلِّ الرَّزايا منَ الجزعْ (٦)

وقال بعض بني اسد

بَكَّى على قتلى العُدانِ فإنَّهم طالتْ إقامتُهم بِبطنِ بَرامِ (٧)

---

(١) المعني كنت لنا حافظاً من حوادث الايام حتى اذا ارادتك بالموت لم نستطع حفظك منها (٢) المعنى ذهب فذهبت عني كل لذة اسر بها فكان ذهاب اللذات مع ذهابه (٣) المعنى اهلك الدهر صاحبي والتفت اليَّ فلا بد ان القي ما لقى (٤) المعنى اصبنا في ابي عمرو وليس له مثيل واعجب من وقوع حوادث الزمان بهذا الرجل (٥) الخلة الحاجة (٦) ومعني البيتين ان كنت قد فارقتنا وتركتنا اصحاب حاجة لا نطمع في سدها فقد اكتفينا عن ذلك بأننا صرنا في ما من من الحزن على اية مصيبة بعدك (٧) العدان من بني اسد وبرام موضع والمعني اكثري البكاء على قتلى العدان فقد طال مكثهم ببطن هذا الموضع

كَانُوا عَلَى الأَعْدَاءِ نَارَ مُحَرِّقٍ ... وَلِقَوْمِهِمْ حَرَمًا مِنَ الأَحْرَامِ (١)

لَا تَهْلِكِي جَزَعًا فَإِنِّي وَاثِقٌ ... بِرِمَاحِنَا وَعَوَاقِبِ الأَيَّامِ (٢)

عَادَاتُ طَيٍّ فِي بَنِي أَسَدٍ لَهُمْ ... رِيُّ القَنَا وَخِضَابُ كُلِّ حُسَامِ (٣)

وقال آخر

نُعِيَ لِيَ أَبُو الْمِقْدَامِ فَاسْوَدَّ مَنْظَرِي ... مِنَ الأَرْضِ وَاسْتَكَّتْ عَلَيَّ الْمَسَامِعُ (٤)

وَأَقْبَلَ مَاءُ العَيْنِ مِنْ كُلِّ زَفْرَةٍ ... إِذَا وَرَدَتْ لَمْ تَسْتَطِعْهَا الأَضَالِعُ (٥)

وقال آخر

قَدْ كَانَ قَبْلَكَ أَقْوَامٌ فُجِعْتُ بِهِمْ ... خَلَّى لَنَا فَقْدُهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارَا (٦)

---

(١) محرق هو في الاصل صفة فصار كالعلم على عمرو بن هند والاحرام جمع حرم والمعنى كانوا على الاعداء كنار ذلك الرجل لا يطاقون وكانوا لقومهم كالحرم في منع تعدي الغير عليهم (٢) جزعا منصوب على المصدرية (٣) القنا الرمح ومعنى البيتين لا تهلكي حزنًا على من مات فانى متأكد من عواقب الايام واخذ الثار فيها بالرماح فان عادة بني اسد هي عادة طي من عدم اغفال الثار وارواء القنا وتخضيب السيوف بدم الاعداء (٤) استكت اي سدت والمعنى اخبرت بموت ابي المقدام فاسودت الدنيا بوجهي وصمت اذناي (٥) الزفرة النحيب وهو تردد البكاء في الجوف والمعنى لما سمعت هذا الخبر ارقت ماء عيني حيث صارت لي زفرات لا تحملها الضلوع لشدتها (٦) فجعت بهم اصبت فيهم

أَنْتَ الَّذِي لَمْ تَدَعْ سَمْعاً وَلاَ بَصَراً   إِلاَّ شَفاً فَأَمَرَّ العَيْشُ إِمْرَارَا (١)

وقال الشمردل بن شريك او نهشل بن حرّي

بِنَفْسِيَ خَلِيلاَيَ اللَّذَانِ تَبَرَّضَا   دُمُوعِي حَتَّى أَسْرَعَ الحُزْنُ فِي عَقْلِي (٢)

وَلَوْلاَ الأُسَى مَا عِشْتُ فِي النَّاسِ سَاعَةً   وَلَكِنْ إِذَا مَا شِئْتُ جَاوَبَنِي مِثْلِي (٣)

وقال ايضاً

أَغَرُّ كَمِصْبَاحِ الدُّجُنَّةِ يَتَّقِي   قَذَى الزَّادِ حَتَّى تُسْتَفَادَ أَطَايِبُهْ (٤)

وَهَوَّنَ وَجْدِي عَنْ خَلِيلِيَ أَنَّنِي   إِذَا شِئْتُ لاَقَيْتُ امْرَأً مَاتَ صَاحِبُهْ (٥)

---

(١) الشفا الباقي من الشيء القليل ومعنى البيتين اني فجعت قبلك بموت اقوام وكان لي بك نوع من السلو عنهم فكان لي بك شيء من السمع والبصر فلما لحقت بهم ذهبت هذه البقية ولم يبق منها سوى اليسير فاشتدت مرارة العيش بعد حلاوته (٢) تبرضا افنيا (٣) الاسى جمع اسوة وهي ما يتسلى به الحزين ومعنى البيتين افدي خليلي اللذين اذهبا دموعي لكثرة بكائي عليهما من الحزن حتى كدت اجن ولولا تسليتي بمصاب غيري لما بقيت ساعة لكن المصائب عمت جميع الناس فلو طلبت شريكاً لي في الحزن لوجدت لي امثالاً واراد بالخليلين الخليل جرياً على عادة العرب في وضع المثنى موضع المفرد (٤) الدجنة الظلمة والقذى الوسخ والاطايب ما طاب من الزاد والمعنى هو في قومه ذو عزة قدفاقهم فصار كمصباح الظلام بينهم لا يأكل من الزاد الا ما اكتسبه بنفسه وكان حلالاً طيباً ويدع الخبيث منه والمحرم (٥) وهون خفف والوجد الحزن والمعنى خفف حزني على هذا الخليل ما اشاهده في الناس من فقدان اصحابهم حتى اني اذا اردت

أَخٌ مَاجِدٌ لَمْ يُخْزِنِي يَوْمَ مَشْهَدٍ كَمَا سَيْفُ عَمْرٍو لَمْ تَخُنْهُ مَضَارِبُهْ (١)

وقال الاسود بن زمعة بن المطاب بن نوفل

أَتَبْكِي أَنْ يَضِلَّ لَهَا بَعِيرٌ وَيَمْنَعُهَا مِنَ النَّوْمِ السُّهُودُ (٢)
فَلَا تَبْكِي عَلَى بَكْرٍ وَلٰكِنْ عَلَى بَدْرٍ تَقَاصَرَتِ الْجُدُودُ (٣)
أَلَا قَدْ سَادَ بَعْدَهُمُ رِجَالٌ وَلَوْلَا يَوْمُ بَدْرٍ لَمْ يَسُودُوا (٤)

من فقد صاحبه مثلي اجد كثيراً فلذلك اتسلي وتخف وطئة الحزن عليَّ (١) الماجد الشريف الكريم لم يخزني ولم يهني و يخجلني والمشهد مجتمع الناس لمشاهدة ما يحصل وسيف عمرو هو الصمصامة وصاحبه عمرو بن معدي كرب والمعنى ان هذا الممدوح اخ لي وهو ذو شرف وكرم وكان عوني في الوقائع والمجتمعات فلم يهني ولم يخجلني في واقعة من الوقائع التي استعنت به فيها وهو في مساعدته وعدم خيانته لي كسيف عمرو في ذلك حيث لم يخطىء مضاربه في يوم ما (٢) يضل يفقد والسهود السهر (٣) البكر القوي من الابل وبدر الموضع الذي حصلت فيه الواقعة الشهيرة وتقاصرت الجدود ضعفت الحظوظ ونقصت الاعمار ومعنى البيتين العجب منك ايتها الناشدة بعيرك الضائع حيث تبكين لفقده وتبدلين النوم بالسهر وتدعين البكاء على من حلت بهم المصائب ببدر فضاعت حظوظهم وقلت اعمارهم مع ان فقد الاموال ليس شيئاً في جانب فقد الرجال (٤) السودد الشرف والمعنى يقول قد شرف بعد من قتل ببدر قوم لولا هذا اليوم المشئوم ما شرفوا وغرضه التعريض بآل ابي سفيان ابن حرب حيث رأسوا قريشاً بعد موت رؤسائهم

وذكروا ان رجلين من بني اسد خرجا الى اصبهان فآخيا دهقانا بها في موضع يقال له راوند فمات احدهما وغبر الآخر

خَلِيلَيَّ هُبَّا طَالَ مَا قَدْ رَقَدْتُمَا أَجِدَّكُمَا لَا تَقْضِيَانِ كَرَاكُمَا (١)

أَلَمْ تَعْلَمَا مَالِي بِرَاوَنْدَ كُلِّهَا وَلَا بِخُزَاقٍ مِنْ حَبِيبٍ سِوَاكُمَا (٢)

أُصُبُّ عَلَى قَبْرَيْكُمَا مِنْ مُدَامَةٍ فَإِلَّا تَنَالَاهَا تُرَوِّ جُثَاكُمَا (٣)

أُقِيمُ عَلَى قَبْرَيْكُمَا لَسْتُ بَارِحًا طِوَالَ اللَّيَالِي أَوْ يُجِيبَ صَدَاكُمَا (٤)

وَأَبْكِيكُمَا حَتَّى الْمَمَاتِ وَمَا الَّذِي يَرُدُّ عَلَى ذِي عَوْلَةٍ أَنْ بُكَاكُمَا (٥)

---

(١) هبا افيقا جدكما منصوب على المصدرية وكراكما نومكما والمعنى يا خليلي افيقا من نومكما فقد طال ما نمتما هل اجتهادكما اعدم استيقاظكما منه (٢) راوند اسم موضع وخزاق محل به والمعنى كيف نمتما عني مع علمكما ان لا صديق لي بهذين الموضعين غيركما (٣) جثاكما جمع جثوة وهو التراب المجتمع ويقال للقبر جثوة والمعنى كنتما نديماى على الشرب والآن اصب من المدام على قبريكما فان لم تشرباه يشربه القبر (٤) طوال منصوب على الظرفية باقيم او ببارحا والصدا ما يجيبك من مثل صوتك والمعنى استمر على ملازمة قبريكما الليالي الكثيرة الطويلة الا ان يجيبني صداكما والعرب كانت تزعم ان عظام الموتى تصير اصداء وهاماً (٥) العولة صوت الصدر وان إما بالفتح فيكون الفعل بعدها مصدراً فاعل يرد او بالكسر شرطية يدل على جوابها ما قبله والمعنى لا انفك عن البكاء عليكما حتى اموت ولكن ماذا ينفع بكاء الباكي والذاهب لا يعود

جَرَى النَّوْمُ بَيْنَ اللَّحْمِ وَالجِلْدِ مِنْكُمَا كَأَنَّكُمَا سَاقِي عُقَارٍ سَقَا كُمَا (١)

وقال عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي يكنى ابا الوليد

إِنِّي لِأَرْبَابِ القُبُورِ لَغَابِطٌ بِسُكْنَى سَعِيدٍ بَيْنَ أَهْلِ المَقَابِرِ (٢)

وَإِنِّي لَمَفْجُوعٌ بِهِ إِذْ تَكَاثَرَتْ عُدَاتِي وَلَمْ أَهْتِفْ سِوَاهُ بِنَاصِرِ (٣)

فَكُنْتُ كَمَغْلُوبٍ عَلَى نَصْلِ سَيْفِهِ وَقَدْ حَزَّ فِيهِ نَصْلُ حَرَّانَ ثَائِرِ (٤)

أَتَيْنَاهُ زُوَّارًا فَأَمْجَدَنَا قِرًى مِنَ البَثِّ وَالدَّاءِ الدَّخِيلِ المُخَامِرِ (٥)

وَأُبْنَا بِزَرْعٍ قَدْ نَمَا فِي صُدُورِنَا مِنَ الوَجْدِ يُسْقَى بِالدُّمُوعِ البَوَادِرِ (٦)

---

(١) العقار الخمر والمعنى سرى النوم فيكما حتى امتزج بالدم والعروق فصرتما كمن سقى الخمر فلا يفيق (٢) الغبطة تمنى نعمة الغير مع بقائها له والمعني اني لاغبط سكان القبور في سعادتهم بدفن سعيد بينهم (٣) اهتف ادعو وسواه منصوب على الاستثناء من ناصر مقدم عليه والمعنى اني لماصاب بفقده حين كثرت اعدائي وطلبت الناصر فلم اجد غيره فعظمت مصيبتي (٤) النصل حديدة السيف وحز قطع والحران العطشان والثائر من يطلب الثار والمعني ان حالي الآن حال من غلب على نصل سيفه فلا يمكنه اعماله وقد قطع فيه نصل سيف طالب الثار بشغف وهو كناية عن ان المرثى كان كسيفه الذي يدفع به الاعداء فلما مات لم يمكنه مقاومتهم (٥) امجدنا اكثر لنا والقرى الضيافة والدخيل المتمكن من القلب والمخامر من الخمر وهو الستر والمعنى وفدنا عليه فلم يمنعنا قراه لكن هذا القرى هو ما تزودنا به من الحزن والوجد والكآبة (٦) آب رجع والبوادر المستبقة والمعني فرجعنا من زيارته بوجد في صدورنا يسقى بالدموع المتسابقة فينمو

وَلَمَّا حضرنا لإقتسام تُراثه أصبنا عظيمات اللُّهى والمآثر (١)
وأَسمعنا بالصمت رجع جوابه فأبلغ به من ناطق لم يحاور (٢)

وقالت امرأة من بني شيبان

وقالوا ماجداً منكم قتلنا كذاك الرمح يكلف بالكريم (٣)
بعين أباغ قاسمنا المنايا فكان قسيمها خير القسيم (٤)

وقال عتي بن مالك العقيلي

أعداءُ من اليعملات على الوجى وأضياف ليل بيتوا لنزول (٥)

كنمو الزرع الذي يتعهد بالسقي (١) التراث الميراث واللهى جمع لهية وهي افضل العطاء والمآثر جمع مأثرة وهي المحمدة والمعنى لما حضرنا لاقتسام ما خلفه من الاموال لم نجد غير مكارمه ومفاخره لكونه لم يترك شيئاً من المال لكثرة البذل (٢) المحاورة المحادثة ورجع جوابه مرجوع جوابه والمعنى لما ناديناه كان الصمت جوابه اي انه اجابنا اعتباراً لا كلاماً فابلغ به من ناطق لا يتبين كلامه وانما يدل عليه لسان الحال (٣) يكلف يعشق والمعنى انهم عيرونا بقولهم انا قتلنا منكم كريماً شريفاً فاجبناهم لا عار في ذلك لان الرمح لا يعشق الا الكريم (٤) تعلق الظرف بقاسمنا وعين اباغ مكان بالشام والمعنى اتفقت لنا مقاسمة المنايا بعين اباغ فكان نصيبها خير نصيب لانها اخذت من هو خير منا (٥) الهمزة لنداء القريب وعداء منادي واليعملات جمع يعملة وهي الناقة السريعة والوجى الحفاء وبيتوا اتوا ليلاً والمعنى باعداء مضيت لسبيلك فمن الآن للنوق الصابرة على العمل ومن للاضياف والمحتاجين اذا نزلوا بفنائك وقد كنت تتفقدهم وليس لهم سواك

أَعدَاءُ مَا لِلعَيْشِ بَعْـدَكَ لَذَّةٌ ‏ وَلاَ لِخَلِيلٍ بَهْجَةٌ بِخَلِيـلِ ‏(١)
أَعدَاءُ مَا وَجدِي عَلَيكَ بِهَيِّنٍ ‏ وَلاَ الصَّبْرُ إِنْ أُعطِيتهُ بِجَمِيلِ ‏(٢)

وقال ايضاً والوزن واحد

كَأَنِّي وَالعَدَّاءَ لَمْ نَسْرِ لَيْلَةً ‏ وَلَمْ نُزْجِ أَنْضَاءً لَهُنَّ ذَمِيلُ ‏(٣)
وَلَمْ نُلْقِ رَحْلَيْنَا بِبَيْدَاءَ بَلْقَعٍ ‏ وَلَمْ نَرَمِ جَوْزَ اللَّيلِ حَيْثُ يَمِيلُ ‏(٤)

وقال ابو الحجناء

أَضْحَتْ جِيَادُ ابْنِ قَعْقَاعٍ مُقَسَّمَةً ‏ فِي الأَقْرَبِينَ بِلاَ مَنٍّ وَلاَ ثَمَنِ ‏(٥)
وَرَّثْتَهُمْ فَتَسَلَّوْا عَنْكَ إِذْ وَرِثُوا ‏ وَمَا وَرِثْتُكَ غَيْرَ الهَمِّ وَالحَزَنِ ‏(٦)

---

(١) البهجة السرور والحسن والمعنى ياعداء ذهبت بعدك لذة العيش فصار مرًّا ولم يبق لخليل بخليله سرور وذهب حسن الخلة بذهابك (٢) المعنى ياعداء لا يظن احد ان حزني عليك هين ولا صبري عليك جميل ان اعطيتـه (٣) ازجاه ساقه والانضاء جمع نضو وهو البعير المهزول والذميل ضرب من سير الابل وهو فوق العنق والمعنى ذهبت ايام اجتماعي بالعـداء فكأننا لم نجتمع ولم نسر ليلة نسوق فيها الابل المهزولة التي لها سير فوق العنق (٤) البيداء الصحراء والبلقع الارض الخالية من العشب والماء وجوز الليل وسطه والمعنى وكأنا لم نلق رحلينا بالصحراء الخالية من الماء والعشب ولم نقطع الليل سيراً حتى ذهب اكثره ومال الى الصبح (٥) الاقربون الورثة والمعني مات ابن قعقاع فصارت خيله الجياد مقسمة بين ورثته بلا ثمن ولا منة (٦) المعني صيرتهم وارثين فطابت نفوسهـم بما نالوا أما أنا فلم ارث منك سوى الهم والحزن فلا اسلوك

وقال آخر

لَنِعْمَ الفَتَى أَضْحَى بِأَكْنَافِ حَائِلٍ غَدَاةَ الوَغَى أُكْلَ الرُّدَيْنِيَّةِ السُّمْرِ (١)
لَعَمْرِي لَقَدْ أُرْدِيتَ غَيْرَ مُزَلَّجٍ وَلاَ مُغْلِقٍ بَابَ السَّمَاحَةِ بِالعُذْرِ (٢)
سَأَبْكِيكَ لاَ مُسْتَبْقِيًا فَيْضَ عَبْرَةٍ وَلاَ طَالِبًا بِالصَّبْرِ عَاقِبَةَ الصَّبْرِ (٣)

وقال خلف بن خليفة

أُعَاتِبُ نَفْسِي أَنْ تَبَسَّمْتُ خَالِيًا وَقَدْ يَضْحَكُ المَوْتُورُ وَهُوَ حَزِينُ (٤)
وَبِالدَّيْرِ أَشْجَانِي وَكَمْ مِنْ شَجٍ لَهُ دُوَيْنَ المُصَلَّى بِالبَقِيعِ شُجُونُ (٥)

---

(١) اللام جواب قسم محذوف والاكناف الجوانب وحائل موضع والأُكل الطعم منصوب على الحال والردينية الرماح والمعنى محمود في الفتيان فتى اضحى بجانب هذا الوادي غداة الحرب طعماً للرماح السمر (٢) المزلج الناقص المروءة والمعنى اقسم لقدمت وانت سخي تام المروأة غير ضعيف ولا بخيل يعتذر لسائله (٣) المراد بالصبر الاول العبرة وبعاقبة الصبر السلو والمعنى لا ازال ابكي عليك غير تارك من دموعي شيئاً ولا طالب بالبكاء سلوًّا عنك (٤) الموتور الذي اصابه نقصان في رجاله او ماله والمعنى الوم نفسي عند تفردي بها على تبسمي وان كان ذلك غير دال على السرور فقد يضحك المصاب بفقد ماله او رجاله وفؤاده ممتلئ حزناً (٥) الدير موضع والاشجان الاحزان ودوين تصغير دون اي دون المصلي بقليل والمعنى ان في الدير احزاني لمواراة من فقدته به وكم مثلي له قرب المصلي الكائن بالبقيع هموم واحزان

رُبًا حَوْلَهَا أَمْثَالُهَا إِنْ أَتَيْتَهَا قَرَيْنَكَ أَشْجَانًا وَهُنَّ سُكُونُ (١)
كَفَى الْهَجْرَ أَنَّا لَمْ يَضِحْ لَكَ أَمْرُنَا وَلَمْ يَأْتِنَا عَمَّا لَدَيْكَ يَقِينُ (٢)

وقال عبد الله بن ثعلبة الحنفي

لِكُلِّ أُنَاسٍ مَقْبَرٌ بِفِنَائِهِمِ فَهُمْ يَنْقُصُونَ وَالْقُبُورُ تَزِيدُ (٣)
وَمَا إِنْ يَزَالُ رَسْمُ دَارٍ قَدَ اُخْلَقَتْ
وَبَيْتٌ لِمَيْتٍ بِالْفِنَاءِ جَدِيدُ (٤)
هُمُ جِيرَةُ الْأَحْيَاءِ أَمَّا جِوَارُهُمْ فَدَانٍ وَأَمَّا الْمُلْتَقَى فَبَعِيدُ (٥)

وقال آخر

لَا يُبْعِدِ اللهُ إِخْوَانًا لَنَا ذَهَبُوا أَفْنَاهُمُ حَدَثَانُ الدَّهْرِ وَالْأَبَدُ (٦)

---

(١) الربا جمع ربوة وهي ما ارتفع من الارض وقرينك اضفنك والمعنى ان هذه القبور التي اوجبت الهموم والاحزان اذا زرتها ضيفتك هماً وحزناً وهي مع هذا ساكنة لا تحرك (٢) المعنى كفانا هجراً انا لم نعرف خبرك ولم تعرف خبرنا (٣) المقبر موضع القبر والمعنى لكل قوم مقبرة بجوارهم يدفنون فيها فينقص عددهم وتزيد عدة قبورهم (٤) اخلقت درست والمعنى ان الديار تبلى والقبور تتجدد بفنائها (٥) المعنى ان الاموات جيران الاحياء بدنوهم من قبورهم فالجوار حاصل واللقاء بعيد (٦) لا يبعد لا يهلك وهي كلمة يقصد بها التوجع وحدثان الدهر مصائبه والابد الدهر والمعنى انا نكره موت اخوان لنا اتت عليهم الايام ومصائبها فأهلكتهم

نُمِدُّهُمْ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ بَقِيَّتِنَا وَلَا يَؤُوبُ إِلَيْنَا مِنْهُمْ أَحَدُ (١)

وقال الغطمش الضبي

إِلَى اللهِ أَشْكُو لَا إِلَى النَّاسِ أَنَّنِي أَرَى الْأَرْضَ تَبْقَى وَالْأَخِلَّاءُ تَذْهَبُ (٢)

أَخِلَّايَ لَوْ غَيْرُ الْحِمَامِ أَصَابَكُمْ عَتَبْتُ وَلَكِنْ مَا عَلَى الْمَوْتِ مَعْتَبُ (٣)

وقال ارطاة بن سهية المري

هَلْ أَنْتَ ابْنَ لَيْلَى إِنْ نَظَرْتُكَ رَائِحٌ مَعَ الرَّكْبِ أَوْ غَادٍ غَدَاةَ غَدٍ مَعِي (٤)

وَقَفْتُ عَلَى قَبْرِ ابْنِ لَيْلَى فَلَمْ يَكُنْ وُقُوفِي عَلَيْهِ غَيْرَ مَبْكًى وَمَجْزَعِ (٥)

عَنِ الدَّهْرِ فَاصْفَحْ إِنَّهُ غَيْرُ مُعْتِبٍ وَفِي غَيْرِ مَنْ قَدْ وَارَتِ الْأَرْضُ فَاطْمَعِ (٦)

---

(١) يؤوب يرجع والمعنى ان الموت يأخذ كل يوم من خيارنا فيلحقه باولئك الاخوان ولا يرجع الينا احد منهم (٢) الأخلاء جمع خليل والمعنى ارفع شكواي الى الله دون غيره من الناس في مصيبتي وهي انني ارى الارض باقية والاخلاء فانية (٣) أخلاي منادي حذفت منه ياء النداء والمعنى يا اخلائي لو كان الذي اصابكم غير الموت لعتبت عليه لكنه الموت فلا عتاب عليه (٤) نظره وانتظره بمعنى وسبب هذا ان الشاعر مات له ابن فكان يقول عند ما يأتيه وقت الصباح يا ابن ليلى اخبرني ان انتظرتك الى المساء هل تروح معي و يقول مثل ذلك وقت المساء واستمر على ذلك حولاً (٥) المعنى وقفت على قبره فلم يفدني وقوفي غير البكاء والجزع (٦) غير معتب غير مرض والمعني لا تعتب الدهر فانه لا يرضى احداً وعلق املك بغير الموتى

وقال آخر في اخ له مات بعد اخ والوزن مثل الاول

كأني وصيفياً خليلي لم نقل ... لموقد نار آخر الليل أوقد (١)

فلو أنها إحدى يديَّ رزئتها ... ولكن يدي بانت على إثرها يدي (٢)

فأقسمت لا آسى على إثر هالك ... قدي الآن من وجد على هالك قدي (٣)

وقال آخر في ابن له

هوى ابني من علا شرف ... يهول عقابه صعده (٤)

هوى من رأس مرقبة ... فزلت رجله ويده (٥)

فلا أم فتبكيه ... ولا أخت فتفتقده (٦)

(١) المعنى اصبت بفراق خليلي وكنا قد تعودنا الضيافة معاً فصرنا الآن كأنا لم نجتمع ولم نقل لموقد النار آخر الليل اكراماً للاضياف اوقدها (٢) الضمير في انها يعود الى القصة واحدى مبتدأ ورزئتها في موضع الخبر والمعني لو أني اصبت بفقد احدى يدي فقط لتصبرت عنها بالأخرى ولكني فقدتهما واحدة بعد اخرى فلم يبق لي قوة وهو كناية عن موت اخويه (٣) آسى احزن وقدي يعني حسبي والمعنى اقسم اني لا احزن على هالك بعد هذا مطلقاً فقد بلغ الجزع نهايته وحسبي هذا الوجد حسبي (٤) هوى سقط والشرف كل ما ارتفع من المكان والعقاب طير معروف والصعد الصعود والمعنى سقط ابني من مكان عال جداً يفزع العقاب من صعوده (٥) المرقبة المكان المرتفع وزلت انخلعت والمعنى كان سقوطه من اعلا مكان مرتفع فانخلعت رجله ويده (٦) المعني انه مات وليس له أم تبكي عليه ولا أخت تسأل عنه وتعالجه

هوَى عَنْ صَخرَةٍ صلْدٍ ... فَفُرّتْ تحتَها كبِدُهْ (١)

أُلامُ عَلَى تبكّيهِ ... وأَلمُسهُ فلا أَجِدُهْ (٢)

وكَيفَ يُلامُ محزُونٌ ... كَبيرٌ فاتَهُ وَلَدُهْ (٣)

وقال آخر

إِذَا مَادَعَوتُ الصبرَ بعدَكَ والبُكا ... أَجابَ البُكا طوعاً ولمْ يُجِبِ الصَبْرُ (٤)

فإنْ ينقطِعْ منكَ الرَجاءُ فإنّهُ ... سيَبْقى عليكَ الحُزنُ مَا بقيَ الدَهرُ (٥)

وقال النابغة يرثي اخاه من امه وامه عاتكة بنت انيس الاشجعي

لا يَهنِئُ النّاسَ مَا يَرعَونَ مِن كَلإٍ ... وَمَا يَسُوقُونَ مِنْ أَهلٍ ومِنْ مالِ (٦)

بَعدَ ابنِ عاتكةَ الثَاوِي علَى أَمرٍ ... أَمسَى بِبَلدَةِ لاَ عَمٍّ ولاَ خالِ (٧)

---

(١) الصلد من الصخور مالا ينبت شيئاً وفرت كبده فريت والمعني كان سقوطه عن حجر صلد املس فتقطعت كبده تحتها (٢) أَلمسه اطلبه والمعنى ان الناس يلومونني على بكائي عليه ويزيد في عبرتي اني اطلبه فلا أَجده (٣) المعني التعجب من الناس كيف يلومونني على بكائي ولدي وقد تركني وانا مسنٌّ لا يرجى لي ولد (٤) طوعاً منصوبٌ على الحال اي طائعاً والمعني اذا استعنت بعدك بالصبر والبكاء اعانني البكاء ولم يعنى الصبر (٥) المعني ان انقطع املي منك فان حزني عليك باق أَبد الدهر (٦) الكلاء ما ترعاه الدواب وهنأَه الطعام صار هنيئاً (٧) الثاوي المقيم وعلى بمعني في وأَمر اسم الموضع الذي دفن فيه ومعني البيتين انه اراد الدعاء على كافة الناس لعظم مصيبته فهو يقول لا يطيب للناس كافة الرعي

سهلِ الخليقةِ مشّاءٍ بأقدُحهِ إلى ذواتِ الذُّرا حمّالِ أثقالِ (١)
حسبُ الخليلينِ نأيُ الأرضِ بينهما
هٰذا عليها وهٰذا تحتها بالي (٢)

وقال مويلك المزموم يرثي امرأته ام العلاء

أمرُرْ على الجدثِ الذي حلّتْ بهِ أمُّ العلاءِ فنادِها لو تسمعُ (٣)
أنّى حللتِ وكنتِ جدَّ فروقةٍ بلداً يمرُّ بهِ الشجاعُ فيفزعُ (٤)
صلّى عليكِ اللهُ من مفقودةٍ إذ لا يلائمُكِ المكانُ البلقعُ (٥)

وما يسوقون من الابل وما يأنسون به من الاهل بعد ابن عاتكة المقيم في أمر غريباً لا عم له ولا خال (١) السهل اللين والخليقة الخلق ومشاء كثير المشي والاقدح جمع قدح وهو سهم الميسر وذوات الذرا الابل العظيمة الاسنمة والمعني انه كان لين العريكة كريماً يكثر ضرب الاقداح بين ابله العظيمة ليتخير منها ما يقري به أضيافه ويتحمل اثقال الغرامات عن الناس ويلتزمها في ماله (٢) بالي خبر المبتدإ وهو هذا والمعني كفانا الآن حيلولة الارض بيننا وهذا غاية البعد اذ انا فوق الارض وهو بالى الجسم تحتها (٣) الجدث القبر والمعني انه يخاطب نفسه قائلاً ليكن مرورك على القبر الذي دفنت به ام العلاء فنادها لو تسمع كلامك ولا أراها تسمع (٤) الجد الاجتهاد وفروقة من الفرق وهو الخوف والتاء للمبالغة والمعني كيف حللت بلداً يخافه الشجاع اذا مر به لوحشته وقد كنت من الخوف في نهاية (٥) الصلاة معناها الرحمة والبلقع الخالى والمعني رحمك الله ايتها المفقودة فانك حللت في مكان خال لا يلائمك لوحشته

فلقد تركتِ صغيرةً مرحومةً ‏ لم تدرِ ما جزعٌ عليكِ فتجزعُ (١)
فقدتْ شمائلَ من لزامكِ حلوةً ‏ فتبيتُ تسهرُ أهلَها وتفجعُ (٢)
وإذا سمعتُ أنينَها في ليلِها ‏ طفقتْ عليكِ شؤونُ عيني تدمعُ (٣)

وقال حفص بن الاحنف الكناني

لا يبعدنّ ربيعةُ بنُ مكدَّمٍ ‏ وسقى الغوادي قبرَهُ بذنوبِ (٤)
نفرتْ قلوصي من حجارةِ حرّةٍ ‏ بُنيتْ على طلقِ اليدينِ وهوبِ (٥)
لا تنفري يا ناقُ منهُ فإنّهُ ‏ شرّيبُ خمرٍ مسعرٌ لحروبِ (٦)

(١) رفع فتجزع على الاستئناف والمعنى ذهبت لسبيلك وتركت بنتك صغيرة يرق لها الناس ليتمها وهي لصغرها لا تعرف الجزع فتجزع عليك (٢) الشمائل جمع شمال وهي الخليقة واللزام الملازمة والمعنى انك كنت تحبينها وتضمينها الى صدرك ففقدت الآن تلك الرأفة الوالدية وصار اهلها في سهر وحزن لبكائها (٣) المعنى انى اذا سمعت بكائها في الليل اخذت دموع عيني تسيل حسرة عليك (٤) الغوادي جمع غادية وهي سحابة الصباح والذنوب الدلو العظيمة استعير هنا للغيث والمعنى اني اكره هلاك ربيعة بن مكدم ولكن حيث كان الموت محتوماً فسقت سحب الصباح قبره سقيا تاماً طيباً والمراد الرحمة الواسعة (٥) القلوص من النوق الشابة والحرة ارض ذات حجارة سود والمعنى ان ناقتي نفرت عند دنوها من قبر بنى بحجارة سود على كريم كثير العطايا (٦) مسعر وزن مفعل آلة في ايقاد الحرب والمعنى لا تنفري ايتها الناقة منه فان صاحبه كان كثير الشرب للخمر ذا حروب ووقائع

لَوْلَا السِّفَارُ وَبُعْدُ خَرْقٍ مَهْمَهٍ لَتَرَكْتُهَا تَحْبُو عَلَى الْعُرْقُوبِ (١)

وقال آخر

أَجَارِيَ مَا أَزْدَادُ إِلَّا صَبَابَةً إِلَيْكَ وَمَا تَزْدَادُ إِلَّا تَنَائِيَا (٢)

أَجَارِيَ لَوْ نَفْسٌ فَدَتْ نَفْسَ مَيِّتٍ فَدَيْتُكَ مَسْرُورًا بِنَفْسِي وَمَالِيَا (٣)

وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ أُمَلَّاكَ حِقْبَةً فَحَالَ قَضَاءُ اللهِ دُونَ رَجَائِيَا (٤)

أَلَا لِيَمُتْ مَنْ شَاءَ بَعْدَكَ إِنَّمَا عَلَيْكَ مِنَ الْأَقْدَارِ كَانَ حِذَارِيَا (٥)

وقالت فاطمة بنت الاحجم الخزاعية

يَا عَيْنِ بَكِّي عِنْدَ كُلِّ صَبَاحِ جُودِي بِأَرْبَعَةٍ عَلَى الْجَرَّاحِ (٦)

---

(١) السفار السفر والخرق الارض الواسعة والمهمه المفازة البعيدة الاطراف والحبو المشي على اليدين والبطن وعرقوب الدابة في رجلها بمنزلة الركبة في يدها والمعنى لولا اني محتاج اليها في السفر لطوله لنحرتها عند قبره لتأ كلها الناس كما كانت عادتهم (٢) جاري ترخيم جارية اسم رجل والصبابة الوجد والمحبة والتنائي البعد والمعنى يا جارية لا ازداد الا محبة فيك وميلاً اليك وانت لا تزاد الا بعداً مني (٣) المعنى يا أيها المقبور لو تفدي نفس بنفس لسرني ان افديك بنفسي وما تملك يدي (٤) املاك اي ابقي معك والحقبة واحدة الحقب وهي السنون والمعنى اني كنت ارجو بقائي معك دهراً ولكن حال قضاء الله دون ما ارجو (٥) المعنى ما كنت اخاف على احد من حوادث الايام الا عليك وحيث مت فلا اجزع على احد بعدك (٦) بكي اكثري البكاء والمراد بالاربعة الموقان واللحظان والمعنى يا عيني اكثري البكاء كل صباح علي الجراح واستنزلي

قَدْ كُنْتَ لِي جَبَلاً أَلُوذُ بِظِلِّهِ ... فَتَرَكْتَنِي أَضْحَى بِأَجْرَدَ ضَاحِ (١)

قَدْ كُنْتُ ذَاتَ حَمِيَّةٍ مَا عِشْتَ لِي ... أَمْشِي الْبَرَازَ وَكُنْتَ أَنْتَ جَنَاحِي (٢)

فَالْيَوْمَ أَخْضَعُ لِلذَّلِيلِ وَأَتَّقِي ... مِنْهُ وَأَدْفَعُ ظَالِمِي بِالرَّاحِ (٣)

وَأَغُضُّ مِنْ بَصَرِي وَأَعْلَمُ أَنَّهُ ... قَدْ بَانَ حَدُّ فَوَارِسِي وَرِمَاحِي (٤)

وَإِذَا دَعَتْ قُمْرِيَّةٌ شَجَنًا لَهَا ... يَوْمًا عَلَى فَنَنٍ دَعَوْتُ صَبَاحِي (٥)

وقالت ايضاً

إِخْوَتِي لَا تَبْعَدُوا أَبَدًا ... وَبَلَى وَاللّٰهِ قَدْ بَعِدُوا (٦)

لَوْ تَمَلَّتْهُمْ عَشِيرَتُهُمْ ... لَاقْتِنَاءِ الْعِزِّ أَوْ وَلَدُوا (٧)

الدموع من موقيك ولحظيك (١) الاجرد الأملس والضاحي البارز للشمس والمعنى كنت لي ملجأ اعتصم به والآن قد تركتني غرضاً لسهام الايام (٢) الحمية الانفة والعزة والبراز الفضاء وجناحي اي قوتي والمعنى قد كنت في حياتك صاحبة عزة وانفة اقطع الفلاة الواسعة وحيدة لا ارهب احداً اذ كنت قوتي (٣) الراح الكف والمعنى اني اصبحت اليوم ذليلة خاضعة لكل امرىء ولو ذليلا خائفة ممن ارادني بسوء ليس لي ما ادفع به ظالمي الا كفي (٤) بان انفصل والمعنى انى اعرض عمن نالني بسوء لعلمي ان الذي كان قائداً للفوارس وكان كحد الرمح في الشدة والقوة انفصل عني (٥) الشجن الحزن او الحبيب فعلى الاول مفعولاً له وعلى الثاني مفعول به والفنن الغصن الناعم والمعنى انى اذا سمعت نوح القمرية حزناً على الفها فوق الغصن ناديت واسوء صباحاه (٦) اخوتي منادي والمعنى يا اخوتي لا اريد هلا ككم طول الدهر ولكن الله قدر ضد مرادي (٧) تملتهم تمتعت

هَانَ مِن بَعْضِ الرَّزِيَّةِ أَوْ هَانَ مِنْ بَعْضِ الَّذِي أَجِدُ (١)
كُلُّ مَاحَيٍّ وَإِنْ أَمِرُوا وَارِدُو الْحَوْضِ الَّذِي وَرَدُوا (٢)

وقالت امرأة

طَافَ يَبْغِي نَجْوَةً مِنْ هَلَاكٍ فَهَلَكْ (٣)
لَيْتَ شِعْرِي ضَلَّةً أَيُّ شَيْءٍ قَتَلَكْ
أَمَرِيضٌ لَمْ تُعَدْ أَمْ عَدُوٌّ خَتَلَكْ
أَمْ تَوَلَّى بِكَ مَا غَالَ فِي الدَّهْرِ السُّلَكْ (٤)
وَالْمَنَايَا رَصَدٌ لِلْفَتَى حَيْثُ سَلَكْ
أَيُّ شَيْءٍ حَسَنٍ لِفَتًى لَمْ يَكُ لَكْ (٥)

بهم زمناً طويلا (١) هان جواب لو والرزية المصيبة ومعنى البيتين لو تمتعت بهم عشيرتهم زمناً طويلا حتى حازت العز او خلفوا اولاداً لخف بعض المصيبة او بعض ما اجده من الحزن (٢) ما زائدة وامروا اي عمروا والضمير فيه يرجع الى كل والمعنى كل الاحياء وان عمروا طويلاً لابد ان يردوا الحوض الذي ورده اخوتي (٣) يبغى يطلب والنجوة النجاة والهلاك الفقر وخبر ليت محذوف تقديره واقع وضلة منصوب على المصدرية والمعنى خرج طائفاً يطلب نجاة من الفقر فمات ولم اعلم سبب موته فانا لذلك في ضلال وحيرة (٤) السلك الحجل وهو طائر معروف والمعنى اصدك المرض عن العود ام عرض لك عدو فقتلك ام اصابك من الحوادث ما خطفك خطفة الحجل (٥) المنايا جمع منية وهي الموت والمعنى

كُلُّ شيءٍ قاتِلٌ حِينَ تَلقَى أَجَلَكْ (١)
طَالَ مَا قَدْ نِلْتَ فِي غَيْرِ كَدٍّ أَمَلَكْ
إِنَّ أَمْرًا فَادِحًا عَنْ جَوَابِي شَغَلَكْ (٢)
سَأُعَزِّي النَّفْسَ إِذْ لَمْ تُجِبْ مَنْ سَأَلَكْ
لَيْتَ قَلْبِي سَاعَةً صَبْرَهُ عَنْكَ مَلَكْ (٣)
لَيْتَ نَفْسِي قُدِّمَتْ لِلْمَنَايَا بَدَلَكْ

وقال العجير السلولي

تَرَكْنَا أَبَا الأَضْيَافِ فِي لَيْلَةِ الصَّبَا بِمَرْوٍ وَمَرْدَى كُلِّ خَصْمٍ يُجَادِلُهْ (٤)
تَرَكْنَا فَتًى قَدْ أَيْقَنَ الجُوعُ أَنَّهُ إِذَا مَاثَوَى فِي أَرْحُلِ القَوْمِ قَاتِلُهْ (٥)

ان المنايا للفتى بالمرصاد اينما ذهب وانت وان كنت قد فقدت لكنك حزت كل خصلة محمودة فلا توجد لاحد مزية الا وهي لك (١) المعنى اذادنا الاجل فكل شيء سم يقتل وكثيرًا ما نلت مقصدك من غير تعب (٢) الفادح الامر العظيم والمعنى ان الذي منعك عن جوابي امر عظيم وسأُسلي النفس بالصبر اذ صارجوابي عليك من الممتنعات (٣) المعنى اتمنى ان يملك قلبي الصبر عنك ساعة او ان نفسي الهالكة دونك (٤) مرو اسم مكان ومردي صخرة يكسر بها النوى في الاصل والمعنى اننا تركنا الذي كان ملجأ للاضياف حتى صار كالاب لهم في ليلة تهب الصبا عند طلوع شمس يومها مدفونًا بمرو فنحن في نهاية الحزن لفقده حيث انه ما عارضه خصم الا وارداه ببأسه القوى (٥) ثوى بالمكان اقام به والمعنى تركنا في مروفتى

فَتًى قُدَّ قَدَّ السَّيْفِ لَا مُتَضَائِلٌ ... وَلَا رَهِلٌ لَبَّاتُهُ وَأَبَاجِلُهْ (١)

إِذَا جَدَّ عِنْدَ الْجِدِّ أَرْضَاكَ جِدُّهُ ... وَذُو بَاطِلٍ إِنْ شِئْتَ أَلْهَاكَ بَاطِلُهْ (٢)

يَسُرُّكَ مَظْلُوماً وَيُرْضِيكَ ظَالِماً ... وَكُلُّ الَّذِي حَمَّلْتَهُ فَهُوَ حَامِلُهْ (٣)

إِذَا نَزَلَ الْأَضْيَافُ كَانَ عَذَوَّراً ... عَلَى الْحَيِّ حَتَّى تَسْتَقِلَّ مَرَاجِلُهْ (٤)

وقال الحجناء مولى بني اسد

أَعَاذِلَ مَنْ يُرْزَأْ كَحَجْنَاءَ لَا يَزَلْ ... كَئِيباً وَيَزْهَدْ بَعْدَهُ فِي الْعَوَاقِبِ (٥)

حَبِيبٌ إِلَى الْفِتْيَانِ صُحْبَةُ مِثْلِهِ ... إِذَا شَانَ أَصْحَابَ الرِّجَالِ الْحَقَائِبُ (٦)

عظيما كريما كان اذا حل في حي اصابه القحط اسرع القحط الى الخروج منه لعلمه انه قاتله (١) المتضائل النحيف والرهل الاسترخاء واللبات جمع لبة وهي المنحر ومحل القلادة والاباجل جمع ابجل وهو عرق غليظ يكون في الفخذ والساق والمعنى انه فتى خلق معتدل القامة كاعتدال السيف غير نحيف ولا مسترخي العروق والاعصاب يريد كامل القوة (٢) المعنى انه اذا اجتهد اعجبك اجتهاده وان مزح الهاك مزاحه (٣) المعنى انه يأخذ يدك اذا كنت مظلوماً ويعينك اذا كنت ظالماً وكلما كلفته به يتحمله (٤) العذوّر السيء الخلق والمراجل جمع مرجل وهو القدر والمعنى انه اذا نزل الاضياف بساحته يسيء خلقه على خدمه واصحابه حتى ترتفع القدور على النار تعجيلاً لقراهم (٥) اعاذل منادى مرخم عاذلة وحجناء اسم الشاعر والمعنى ايتها العاذلة تبصري قبل العذل لتعرفي ان من يصب بمصيبة كمصيبتي لا يزال حزيناً زاهداً في قربان النساء لعلمه انه لا يولد له مثل المفقود (٦) شانه عابه والحقائب جمع حقيبة وهي الرفادة في مؤخر القتب والمعنى

نِظَامُ أُنَاسٍ كَانَ يَجْمَعُ بَيْنَهُمْ وَيَصْدَعُ عَنْهُمْ عَادِيَاتِ النَّوَائِبِ (١)
وَجَرَّبْتُ مَا جَرَّبْتُ مِنْهُ فَسَرَّنِي وَلَا يَكْشِفُ الْفِتْيَانَ غَيْرُ التَّجَارِبِ (٢)
بَعِيدُ الرِّضَا لَا يَبْتَغِي وُدَّ مُدْبِرٍ وَلَا يَتَصَدَّى لِلضَّغِينِ الْمُغَاضِبِ (٣)
وَكُنْتُ إِذَا مَا خِفْتُ أَمْرًا جَنَيْتُهُ يُخَفِّضُ جَاشِي ضَبْثُكَ الْمُتَرَاغِبُ (٤)

وقال آخر

إِذَا مَا امْرُؤٌ أَثْنَى بِآلَاءِ مَيِّتٍ فَلَا يُبْعِدِ اللّهُ الْوَلِيدَ بْنَ أَدْهَمَا (٥)
فَمَا كَانَ مِفْرَاحًا إِذَا الْخَيْرُ مَسَّهُ وَلَا كَانَ مَنَّانًا إِذَا هُوَ أَنْعَمَا (٦)
وَنَادَى الْمُنَادِي أَوَّلَ اللَّيْلِ بِاسْمِهِ إِذَا أَجْحَرَ اللَّيْلُ الْبَخِيلَ الْمُذَمَّمَا (٧)

اذا بخل الموسرون بما في حقائبهم فعابهم امتلاؤها كانت صحبة مثله محبة للفتيان

(١) يصدع يفرق والعاديات من العداء وهو الظلم والمعنى انه كان تنتظم به احوال عشيرته و يدفع عنهم شدائد الحوادث (٢) المعنى انى جربته في المهمات فظهرلي منه ماسرني ولا يظهر احوال الفتيان الا التجارب (٣) الضغين الحاسد والمعنى انه صعب العود الى الرضا اذا سخط على مخالفه ولا يطلب ود معرض عنه ولا يتعرض لحاسده الغاضب احتقارًا له (٤) الضبث القبض الشديد والمعنى اني اذا اخذني الخوف من امر جنيته لجأت الى بأسه فحماني (٥) الآلاء النعم والمعنى اذا اثنى على ميت بحسن اياديه فقرب الله الوليد لكثرة اياديه (٦) المعنى انه كان لا يطغيه الغنى ولا يكدر انعامه بالمن والاذى (٧) اجحره ادخله في الجحر والمعني ان من طرق بابه و ناداه باسمه اول الليل اضافه وليس مثل البخيل الذي اذا جن الليل حبس نفسه واغلق بابه

لَعَمْرُكَ مَا وَارَى التُّرَابُ فَعَالَهُ ... وَلَكِنَّمَا وَارَى ثِيَابًا وَأَعْظُمَا (١)

وقال ابو الشغب العبسي في خالد بن عبد الله القسري

أَلَا إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ حَيًّا وَهَالِكًا ... أَسِيرُ ثَقِيفٍ عِنْدَهُمْ فِي السَّلَاسِلِ (٢)

لَعَمْرِي لَئِنْ عَمَّرْتُمُ السِّجْنَ خَالِدًا ... وَأَوْطَأْتُمُوهُ وَطْأَةَ الْمُتَثَاقِلِ (٣)

لَقَدْ كَانَ يَبْنِي الْمَكْرُمَاتِ لِقَوْمِهِ ... وَيُعْطِي اللُّهَى فِي كُلِّ حَقٍّ وَبَاطِلِ (٤)

فَإِنْ تَسْجُنُوا الْقَسْرِيَّ لَا تَسْجُنُوا اسْمَهُ

وَلَا تَسْجُنُوا مَعْرُوفَهُ فِي الْقَبَائِلِ (٥)

وقال مهلهل

نُبِّئْتُ أَنَّ النَّارَ بَعْدَكَ أُوقِدَتْ ... وَاسْتَبَّ بَعْدَكَ يَا كُلَيْبُ الْمَجْلِسُ (٦)

---

(١) الفعال الفعل الحسن والمعنى اقسم ان مناقبه مشهورة وانما ستر التراب ثيابه واعظمه (٢) المعنى ان خير الناس من الاحياء والاموات اسير ثقيف المغلول عندهم في السلاسل (٣) اوطأتموه حملتموه (٤) اللهى العطايا ومعنى البيتين اقسم لئن عاقبتم خالداً بابقائه في السجن عمره وحملتموه من القيود مالا يطيق فلقد كان يشيد المكرمات لقومه ويعطي العطايا من يستحقها ومن لا يستحقها فلا يعيبه ما صنعتم به (٥) المعنى ان حبستم خالدا فلا يمكنكم ان تحبسوا اسمه ومعروفه لشهرتهما بين القبائل (٦) استب تفاخر وتشاتم والمعنى تحققت يا كليب ان النار التي كانت لاتوقد عند غيرك للقرى اوقدت بعدك وان اهل المجلس اخذوا في المفاخرة والمشاتمة وقد كانوا لا يجسرون على ذلك في حياتك

وَتَكَلَّمُوا فِي أَمْرِ كُلِّ عَظِيمَةٍ ... لَوْ كُنْتَ شَاهِدَهُمْ بِهَا لَمْ يَنْبِسُوا (١)

وَإِذَا تَشَاءُ رَأَيْتَ وَجْهاً وَاضِحاً ... وَذِرَاعَ بَاكِيَةٍ عَلَيْهَا بُرْنُسُ (٢)

تَبْكِي عَلَيْكَ وَلَسْتُ لَائِمَ حُرَّةٍ ... تَأْسَى عَلَيْكَ بِعَبْرَةٍ وَتَنَفُّسُ (٣)

وقال آخر

لَقَدْ مَاتَ بِالْبَيْضَاءِ مِنْ جَانِبِ الْحِمَى ... فَتًى كَانَ زَيْناً لِلْمَوَاكِبِ وَالشَّرْبِ (٤)

تَظَلُّ بَنَاتُ الْعَمِّ وَالْخَالِ حَوْلَهُ ... صَوَادِيَ لَا يَرْوَيْنَ بِالْبَارِدِ الْعَذْبِ (٥)

يَهِلْنَ عَلَيْهِ بِالْأَكُفِّ مِنَ الثَّرَى ... وَمَا مِنْ قِلًى يُحْثَى عَلَيْهِ مِنَ التُّرْبِ (٦)

وقالت جارية ماتت أمها فأضرت بها امرأة ابيها

فَلَوْ يَأْتِي رَسُولِي أُمَّ سَعْدٍ ... أَتَى أُمِّي وَمَنْ يَعْنِيهِ حَاجِي (٧)

---

(١) ينبسوا يتكلموا والمعنى انهم تكلموا في كل مهم ولو كنت حاضرهم ما تكلموا (٢) واضحا مكشوفا والبرنس لباس المأتم (٣) تأسى تحزن ومعنى البيتين لم يبق بعدك غير النوح فلو قصدت الحمى لا ترى الا وجوها مكشوفة من نساء لبسن لباس الحزن وهن يضربن بايديهن على صدورهن جزعا وبكاء عليك ولا ألوم حرة على بكائها وتنفسها اذ فقد مثلك يوجب ذلك (٤) البيضاء والحمى اسما موضعين والمعنى ان الذي مات بهذا الموضع كان زيناً للفوارس اذا ركبوا وللندامى اذا شربوا (٥) الصوادى العطاش والمعنى اجتمعت حوله اقاربه تلتهب اكبادهم من الحزن عليه فلا يطفيء حرارتها عذب الماء اذ لم يكن ذلك عن عطش (٦) القلى البغض والمعنى وصرن يرملن التراب عليه وما كان هذا عن بغض ولكن مواراةً له (٧) الحاج جمع

وَلَكِنْ قَدْ أَتَى مَنْ بَيْنَ وُدِّي ۝ وَبَيْنَ فُؤَادِهِ غَلَقُ الرِّتَاجِ (١)

وَمَنْ لَمْ يُؤْذِهِ أَلَمٌ بِرَأْسِي ۝ وَمَا الرِّئْمَانُ إِلَّا بِالنِّتَاجِ (٢)

وقالت ام الصريح الكندية

هَوَتْ أُمُّهُمْ مَاذَا بِهِمْ يَوْمَ صُرِّعُوا ۝ بِجَيْشَانَ مِنْ أَسْبَابِ مَجْدٍ تَصَرَّمَا (٣)

أَبَوْا أَنْ يَفِرُّوا وَالْقَنَا فِي نُحُورِهِمْ ۝ وَأَنْ يَرْتَقُوا مِنْ خَشْيَةِ الْمَوْتِ سُلَّمَا (٤)

فَلَوْ أَنَّهُمْ فَرُّوا لَكَانُوا أَعِزَّةً ۝ وَلَكِنْ رَأَوْا صَبْرًا عَلَى الْمَوْتِ أَكْرَمَا (٥)

وقال الحسين بن مطير بن الاشيم الاسدي

أَلِمَّا عَلَى مَعْنٍ وَقُولَا لِقَبْرِهِ ۝ سَقَتْكَ الْغَوَادِي مَرْبَعًا ثُمَّ مَرْبَعَا (٦)

حاجة وام سعد امها والمعنى لو امكن ان تبلغ رسالتي امي او من تهمه حاجاتي لصلح حالي (١) الرتاج الباب والمعنى ولكن رسولي اتى امراة ابي التي انغلق باب المودة بيني وبينها فلا يهمها امري (٢) الرئمان العطف والود والمعنى واتى من لا يجد من الألم ما اجد وهل سريان الرأفة الا بالولادة (٣) هوت هلكت وليس هذا ذمًّا لاستعمالهم هذه الالفاظ حيث يريدون المحبة وجيشان اسم موضع الوقعة والمعنى ثكلتهم امهم ألم يعلموا ان مصرعهم بجيشان لم يزدهم الا مجدًا من غير ان تنقطع بذلك اسباب المجد (٤) الواو للحال والمعنى انهم لغيرتهم وشرفهم ثبتوا للقنا وكرهوا الفرار من الموت (٥) المعنى انهم لو فروا لقلتهم وكثرة اعدائهم لعذروا على انهم قد قتلوا منهم كثيرا ولكنهم آثروا الموت على الفرار لانه اعز واكرم (٦) الما انزلا والغوادي جمع غادية السحابة التي تغدو والمربع الربيع والمعنى يا خليليَّ انزلا على قبر معن واطلبا له السقيا مرة بعد مرة وهو كناية عن طلب الرحمة

فَيَا قَبْرَ مَعْنٍ أَنْتَ أَوَّلُ حُفْرَةٍ مِنَ الأَرْضِ خُطَّتْ لِلسَّمَاحَةِ مَضْجَعَا (١)
وَيَا قَبْرَ مَعْنٍ كَيْفَ وَارَيْتَ جُودَهُ
وَقَدْ كَانَ مِنْهُ الْبَرُّ وَالْبَحْرُ مُتْرَعَا (٢)
بَلَى قَدْ وَسِعْتَ الْجُودَ وَالْجُودُ مَيِّتٌ
وَلَوْ كَانَ حَيًّا ضِقْتَ حَتَّى تَصَدَّعَا (٣)
فَتًى عِيشَ فِي مَعْرُوفِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ كَمَا كَانَ بَعْدَ السَّيْلِ مَجْرَاهُ مَرْتَعَا (٤)
وَلَمَّا مَضَى مَعْنٌ مَضَى الْجُودُ فَانْقَضَى
وَأَصْبَحَ عِرْنِينُ الْمَكَارِمِ أَجْدَعَا (٥)

وقال آخر

---

(١) المعنى انه ينادي قبر معن متوجعاً و يقول انت اول حفرة حفرت للجود والفضل حيث سكن فيك من كان اكرم الناس (٢) المترع المملوء ووحده لان اصل العبارة البرمترع والبحر مترع ايضاً والمعنى انه ينادي القبر ثانياً فيقول أتعجب من مواراتك الذي بدفنه دفن جوده الذي ملأ البر والبحر (٣) بلى جواب استفهام مقرون بنفي والمعنى نعم انت ما وسعته الا لكونه مات بموته ولو كان حياً ما وسعت جوده بل ضقت به حتى تتشقق (٤) المعنى اذ كر فتى حياً بذكر جوده لانه ترك من ذكره ما ابقاه حياً على طول الدهر كالسيل الذي اذا ذهب ترك الارض معمورة بالنبات (٥) العرنين ما ارتفع من قصبة الانف والاجدع المقطوع وللماظرف وهو لوقوع الشيء لوقوع غيره والمعنى مات الجود بموت معن وصار به جانب المكارم

مَاذَا أَجَالَ وَثِيرَةُ بْنُ سِمَاكِ ۞ مِنْ دَمْعِ بَاكِيَةٍ عَلَيْهِ وَبَاكِي (١)
ذَهَبَ الَّذِي كَانَتْ مُعَلَّقَةً بِهِ ۞ حَدَقُ الْعُنَاةِ وَأَنْفُسُ الْهُلَّاكِ (٢)

وقال اشجع بن عمرو السلمي في محمد بن منصور بن زياد

أَنْعَى فَتَى الْجُودِ إِلَى الْجُودِ ۞ مَا مِثْلُ مَنْ أَنْعَى بِمَوْجُودِ (٣)
أَنْعَى فَتًى مَصَّ الثَّرَى بَعْدَهُ ۞ بَقِيَّةَ الْمَاءِ مِنَ الْعُودِ (٤)
وَانْثَلَمَ الْمَجْدُ بِهِ ثُلْمَةً ۞ جَانِبُهَا لَيْسَ بِمَسْدُودِ (٥)
فَالْآنَ تَخْشَى عَثَرَاتُ النَّدَى ۞ وَصَوْلَةُ الْبُخْلِ عَلَى الْجُودِ (٦)

وقال عبد الله بن الزبير الاسدى

معيبا كالجدع في المجدوع (١) اجال من الجولان والوثيرة الفراش الوطيء الكثير الحشو والمعنى اي شيء اكثر جولانه وثيرة بن سماك من انصباب دموع الباكيات عليه والباكين فان هذا الحزن صرنا منه في حيرة (٢) العناة واحدها عان وهو الاسير والهلاك الفقراء والمعنى مضى لسبيله من كان يفك الاسراء ويطعم الفقراء وقد كانوا لايلجأون الا اليه في حياته (٣) المعني انى اخبر الجود بموت الفتى الذي كان منفرداً به ليكون حزيناً عليه بسبب انقطاع صلته بينه وبين الناس وقل من يوجد فيه مثله (٤) الثرى التراب الندى والمعنى قل الجود بعده حتى ان الارض يبست فامتصت مافي العود من بقية الماء اي اجدبت البلاد بعده (٥) الانثلام الانكسار والمعنى ان المفقود انصدع المجد بموته صدعة فلا يسدها شيء (٦) العثرات واحدتها عثرة وهي الزلة والمعني فالآن تخاف زلة اقدام الندى اي ذهابه وغلبة البخل على الجود

رمى الحدثان نسوة آل حرب ... بمقدار سمدن له سمودا (١)
فرد شعورهن السود بيضاً ... ورد وجوههن البيض سودا (٢)
فإنك لو رأيت بكاء هند ... ورملة إذ تصكان الخدودا (٣)
سمعت بكاء باكية وباك ... أبان الدهر واحدها الفقيدا (٤)

وقال مسلم بن الوليد

حنين ويأس كيف يتفقان ... مقيلاهما في القلب مختلفان (٥)
غدت والثرى أولى بها من وليها ... إلى منزل ناء لعينك داني (٦)
فلا وجد حتى تنزف العين ماءها ... وتعترف الأحشاء بالخفقان (٧)

(١) الحدثان نوائب الدهر والمراد به هنا الآجال والسمود الغفلة وذهاب القلب عن الشيء والمعنى ان نوائب الدهر رمت بسهام الغم الى نسوة آل حرب بمقدار صيرهن غافلات عن كل شيء لما اصابهن من شدة الحزن (٢) المعنى ان الحزن غير صورتهن من كثرة اللطم حتى انه شيبهن ومحا محاسنهن (٣) هند ورملة ابنتا معاوية بن ابي سفيان (٤) سمعت جواب لو وابان اعلن ومعنى البيتين انك لو رايت بكاءهما وقت لطمهما على الخدود لسمعت بكاء يشمل الرجال والنساء حزنا على من اعلن الدهر بفقده والبيت الاول منهما يدل على كثرة الحزن والمآتم (٥) المعنى اتعجب من اجتماع اليأس والرجاء مع اختلاف مقرهما في القلب فان اليأس من لقاء الانسان والشوق اليه لايجتمعان (٦) النائي البعيد والمعنى اصبحت وهي في ملك التراب دون ملك وليها فاختارت منزلاً قريباً من العين في الظاهر وبعيداً في الباطن (٧) خبر لا محذوف وهو حاصل وتنزف تستنفد والمعنى لا وجد عندي يعتد به حتى لا يبقى

وقال ايضاً

قَبْرٌ بِحُلْوَانَ اسْتَسَرَّ ضَرِيحُهُ ... خَطَرًا تَقَاصَرُ دُونَهُ الْأَخْطَارُ (١)

نَفَضَتْ بِكَ الْأَحْلَاسُ نَفْضَ إِقَامَةٍ ... وَاسْتَرْجَعَتْ نُزَّاعَهَا الْأَمْصَارُ (٢)

فَاذْهَبْ كَمَا ذَهَبَتْ غَوَادِي مُزْنَةٍ ... أَثْنَى عَلَيْهَا السَّهْلُ وَالْأَوْعَارُ (٣)

سَلَكَتْ بِكَ الْعَرَبُ السَّبِيلَ إِلَى الْعُلَا

حَتَّى إِذَا سَبَقَ الرَّدَى بِكَ حَارُوا (٤)

وقال ابو حنش الهلالي في يعقوب بن داود

يَعْقُوبُ لَا تَبْعَدْ وَجُنِّبْتَ الرَّدَى ... فَلَنَبْكِيَنَّ زَمَانَكَ الرَّطْبَ الثَّرَى (٥)

من دموعي شيء لاتصال البكاء ونفر احشائي بالخفقان (١) استسر بمعنى اختفى والخطر الشرف وتقاصر تعجز والمعنى ان هذا القبر الكائن بحلوان قد اشتمل ضريحه على ذي شرف يعجز عن مساواته كل عظيم في الشرف (٢) الاحلاس جمع حلس وهو ما يتخذ للفرش تحته والنزاع جمع نازع وهو البعيد الغريب والمعنى ن المحتاجين قعدوا عن طلب الجود بعد موتك يأسا ممن يرجى خيره وكل من كانوا على بابك انصرفوا الى اوطانهم نافضين ايديهم ممن يتعطف عليهم فكأنهم كانوا ودائع الامصار (٣) المزنة السحابة ذات الماء والغوادي جمع غادية وهي السحابة تاتي صباحا واضافها الى المزنة لتجمعها منها والمعنى اذهب اسبيلك محمود النعم مشكور الصنائع واثارك كآثار السحابة التي اغاثت الناس بفيض مائها فلما ذهبت اثنى عليها اهل السهل والجبل (٤) المعنى انك ارشدت العرب الى اكتساب المعالي وقد كانوا جاهلين بتحصيلها فلما فقدت ضلوا حائرين (٥) تبعد تهلك والردي الهلاك

وَلَئِنْ تَعَهَّدَكَ الْبَلاءُ بِنَفْسِهِ فَلَقِيتَهُ إِنَّ الْكَرِيمَ لَيُبْتَلَى (١)
وَأَرَى رِجَالاً يَنْهَسُونَكَ بَعْدَ مَا أَغْنَيْتَهُمْ مِنْ فَاقَةٍ كُلَّ الْغِنَى (٢)
لَوْ أَنَّ خَيْرَكَ كَانَ شَرًّا كُلُّهُ عِنْدَ الَّذِينَ عَدَوْا عَلَيْكَ لَمَا عَدَا (٣)

وقالت صفية الباهلية

كُنَّا كَغُصْنَيْنِ فِي جُرْثُومَةٍ سَمَقَا حِينًا بِأَحْسَنِ مَا يَسْمُو لَهُ الشَّجَرُ (٤)
حَتَّى إِذَا قِيلَ قَدْ طَالَتْ فُرُوعُهُمَا وَطَابَ فَيْآهُمَا وَاسْتُنْظِرَ الثَّمَرُ (٥)
أَخْنَى عَلَى وَاحِدِي رَيْبُ الزَّمَانِ وَمَا يُبْقِي الزَّمَانُ عَلَى شَيْءٍ وَلَا يَذَرُ (٦)

ايضاً والثرى التراب الندى والمعنى يا يعقوب لا تهلك والهلاك بعيد منك فنحن لحزننا عليك نبكي على ايامك التي عم فيها احسانك الناس (١) تعهدك تفقدك والبلاء الموت و يبتلي يختبر والمعنى اقسم ان موتك امر عظيم حيث تفقدك بنفسه فلقيته باقوى عزيمة وهذا فعل الكرام (٢) ينهسونك يغتابونك واصل النهس بمقدم الفم والنهش بجميعه والمعني اني لاعجب من هذا الزمان حيث فيه اقوام يغتابونك و يذمونك وقد كنت اغنيتهم عن جميع الناس فلم تحوجهم لاحد (٣) المعنى لو كان ما صار اليهم من احسانك الوافر يفرض شرًا لما اوذيت منه مثل ما اوذيت من السنتهم (٤) الجرثومة الاصل وسمقا طالا و يسمو يعلو والمعنى كنت انا واخي كغصنين طالا وتشعبا من اصل واحد متكاتفين في رفعة الشرف ودمنا زمانا على احسن ما يدوم به الفرعان في اصلهما (٥) الفيء الظل (٦) اخنى افسد وريب الزمان مصيبته ولا يذر لا يدع ومعنى البيتين انا لما بلغنا مبلغ الكمال وطاب نشونا وكنا كفرعى الشجرة التي طاب ظلها و تنتظر ثمر اغصانها افسد حدثان الدهر احدنا

كُنَّا كَأَنْجُمِ لَيْـلٍ بَيْنَهَا قَمَرٌ يَجْلُو الدُّجَى فَهَوَى مِنْ بَيْنِهَا القَمَرُ (١)

وقال التميمي في منصور بن زياد

لَهْفَا عَلَيْكَ لِلَهْفَةٍ مِنْ خَائِفٍ يَبْغِي جِوَارَكَ حِينَ لَيْسَ مُجِيرُ (٢)

أَمَّا القُبُورُ فَإِنَّهُنَّ أَوَانِسٌ بِجِوَارِ قَبْرِكَ وَالدِّيَارُ قُبُورُ (٣)

عَمَّتْ فَوَاضِلُهُ فَعَمَّ مُصَابُهُ فَالنَّاسُ فِيهِ كُلُّهُمْ مَأْجُورُ (٤)

يُثْنِي عَلَيْكَ لِسَانُ مَنْ لَمْ تُولِهِ خَيْرًا لِأَنَّكَ بِالثَّنَاءِ جَدِيرُ (٥)

رَدَّتْ صَنَائِعُهُ إِلَيْهِ حَيَاتَهُ فَكَأَنَّهُ مِنْ نَشْرِهَا مَنْشُورُ (٦)

فَالنَّاسُ مَأْتَمُهُمْ عَلَيْهِ وَاحِدٌ فِي كُلِّ دَارٍ رَنَّةٌ وَزَفِيرُ (٧)

فاتلفه ولا عجب فان هذه احوال الدهر الذي لا يدوم على حال (١) المعنى اننا كنا في الاجتماع مع الاهلين كالانجم التي تبدوا في الليل وهو بيننا كالقمر الذي يكشف الظلمة فسقط من وسطها اي غاب عن اعيننا (٢) لهفا اصله لهفي اي حسرتي قلبت ياؤه الفا والمعنى لي عليك حسرة شديدة من اجل حسرة رجل جر عليه الدهر فطلب جوارك حين لم يجد مجيرًا (٣) المعنى لما حللت في قبرك انست بمجاورتك القبور واما الديار فصارت موحشة بعد فراقك كوحشة القبور (٤) المعنى انه عمت عطاياه جميع الناس في حياته فجزعوا كلهم بموته وصاروا شركاء في الاجر والمصيبة (٥) المعنى انت جدير بكل ثناء حتى ان من لم تحسن اليه بشكرك ويعدد خصالك (٦) المعنى مات وترك مننا مخلدة بين الناس ينشرونها فصار كأنه حي بنشرهم لها (٧) المعنى ان الناس فجعوا كلهم بفقده وتشاركوا في الحزن عليه فلم يبق لم دار الا وفيها جزع وبكاء

عَجَباً لِأَرْبَعِ أَذْرُعٍ فِي خَمْسَةٍ ... فِي جَوْفِهَا جَبَلٌ أَشَمُّ كَبِيرُ (١)

وقال نهار بن توسعة بن تميم بن عرفجة

عِتْبَانُ قَدْ كُنْتُ امْرَأً لِيَ جَانِبٌ
حَتَّى رُزِئْتُكَ وَالْجُدُودُ تَضَعْضَعُ (٢)
قَدْ كُنْتُ أَشْوَسَ فِي الْمَقَامَةِ سَادِراً
فَنَظَرْتُ قَصْدِي وَاسْتَقَامَ الْأَخْدَعُ (٣)
وَفَقَدْتُ إِخْوَانِي الَّذِينَ بِعَيْشِهِمْ ... قَدْ كُنْتُ أُعْطِي مَا أَشَاءُ وَأَمْنَعُ (٤)
فَلِمَنْ أَقُولُ اذَا تُلِمُّ مُلِمَّةٌ ... أَرِنِي بِرَأْيِكَ أَمْ إِلَى مَنْ أَفْزَعُ (٥)
وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيْكَ يَوْمٌ مَرَّةً ... يُبْكَى عَلَيْكَ مُقَنَّعاً لَا تَسْمَعُ (٦)

---

(١) الاشم العالي والمعنى اني لاعجب من قبر طوله اربع اذرع في خمسة اشبار يشتمل على جبل عظيم شامخ (٢) الرزء فقد ان الحبيب والجدود الحظوظ والمعنى ياعتبان كنت لي ملجأً في حياتك ابلغ بك كل مرام فلما فجعت بفقدك انحطت حظوظي بعد ما كانت مرتفعة (٣) الشوس النظر بمؤخر العين تغيظاً وتكبرا والسادر الذي لا يبالي بما يصنع والاخدع عرق في جانب العنق والمعنى اني كنت لا اعد احداً يعارضني من العشيرة حتى فجعت بك نخضعت وذهب كبري وما كنت افاخر الناس به (٤) المعنى حال الفقدان بيني وبين اخواني الذين بعيشهم كنت اعطي ما اريد وامنع ما اريد (٥) تلم ملمة تنزل نازلة وافزع التجيء والمعنى اي رجل ذكي الفؤاد اذا نزلت نازلة اقول له ارني الصواب برأيك واي رجل نلتجيء اليه عند ذلك (٦) المقنع المستور

وقال يزيد بن عمرو الطائي

أَصَابَ الغَلِيلُ عَبْرَتِي فَأَسَالَهَا ‏ وَعَادَ احْتِمَامُ لَيْلَتِي فَأَطَالَهَا (١)

أَلاَ مَنْ رَأَى قَوْمًا كَأَنَّ رِجَالَهُمْ ‏ نَخِيلٌ أَتَاهَا عَاضِدٌ فَأَمَالَهَا (٢)

أُدَفِّنُ قَتْلاَهَا وَآسُو جِرَاحَهَا ‏ وَأَعْلَمُ أَنْ لاَ زَيْغَ عَمَّا مُنِي لَهَا (٣)

وَقَائِلَةٍ مَنْ أَمَّهَا طَالَ لَيْلُهُ ‏ يَزِيدُ بْنُ عَمْرٍو أَمَّهَا فَاهْتَدَى لَهَا (٤)

وقال قسامة بن رواحة السنبسي

لَبِئْسَ نَصِيبُ القَوْمِ مِنْ أَخَوَيْهِمِ ‏ طِرَادُ الحَوَاشِي وَاسْتِرَاقُ النَّوَاضِحِ (٥)

الوجه والمعنى اقسم لابد ان ياتي يوم يبكي عليك فيه وانت مستور الوجه غير سامع عويل الباكين والظاهر ان هذا خطاب لغير المفقود من نحو شامت (١) الغليل حرارة العطش والاحتمام القلق والمعنى ان مافي الباطن من شدة الحرارة صير دموعي منسكبة وبت ليلتي في قلق وانزعاج وهي مع ذلك لطولها تكاد ان لا تصبح (٢) الاستفهام للتوجع والعاضد القاطع والمعنى اقول متوجعاً هل رايت مقتل القوم الذين كانوا كالنخل في طول القامة واعتدالها فاتاهم قاطع فامالهم اي قتلهم (٣) آسو اداوي والجراح واحدها جريح ومنى قدر والمعنى انى في هذه الحالة اتولى دفن قتلاهم واداوي جريحهم وهي حالة ينصدع منها الفؤاد حزنا ومع هذا فانا على يقين ان ما قدر لا مفر منه (٤) امها قصدها ومن مبتدأ وطال خبره ويزيد مبتدأ ثان وهو نفس القائل وامها الثانية خبر عنه والمعنى ورب قائلة في ذاك الوقت ان الذي قصد القتلى طال ليله ثم اشار لنفسه قائلا ان الذي قصدهم يزيد بن عمرو وهو الذي اهتدى لها مع التباس طرقها (٥) الحواشي صغار الابل ورذالها والنواضح

وَمَا زَالَ مِنْ قَتْلَى رِزَاحٍ بِعَالِجٍ ... دَمٌ نَاقِعٌ أَوْ جَاسِدٌ غَيْرُ مَاصِحِ (١)

دَعَا الطَّيْرَ حَتَّى أَقْبَلَتْ مِنْ ضَرِيَّةٍ ... دَوَاعِي دَمٍ مُهْرَاقُهُ غَيْرُ بَارِحِ (٢)

عَسَى طَيِّئٌ مِنْ طَيِّئٍ بَعْدَ هَذِهِ ... سَتُطْفِئُ غُلَّاتِ الْكُلَى وَالْجَوَانِحِ (٣)

وقال سليمان بن قتة العدوي

مَرَرْتُ عَلَى أَبْيَاتِ آلِ مُحَمَّدٍ ... فَلَمْ أَرَهَا أَمْثَالَهَا يَوْمَ حُلَّتِ (٤)

فَلَا يُبْعِدِ اللّٰهُ الدِّيَارَ وَأَهْلَهَا ... وَإِنْ أَصْبَحَتْ مِنْهُمْ بِرَغْمِي تَخَلَّتِ (٥)

جمع ناضحة وهي التي يستقى عليها والمعنى ان من اعظم الذم والعار ان يقعد صاحب الثار عن طلبه و يأخذ في سرقة الابل وطردها فهو بئس نصيب القوم من صاحبيه (١)رزاح اسم قبيلة ورمل عالج اسم موضع والناقع الثابت والماصح الذاهب والجاسد الجامد والمعنى ان دماء قتلى رزاح الكائنين بعالج لم تزل طرية او جامدة غير ذاهبة اي باقية على حالها فلا تغسل الا باخذ الثار من اعدائها (٢)ضرية قرية على طريق البصرة الى مكة وغير بارح غير زائل والمعني لما استدل الطير بدم القتلى الذي مهراقه غير زائل على اكل لحومها فكأنه دعاها الى ذلك من ضرية (٣) طيئ قبيلة والغلة حرارة العطش وحدوثها من القلب والكبد لكنه بالغ فنسبها الى الكلي والضلوع والمعنى ليس ببعيد الرجاء ان طيئا بعد هذه الاحوال يطلبون الثار وان اهملوه قليلا فتطفئ الحرارة التي تجاوزت القلب والكبد الى الكلي والضلوع (٤)الآل والاهل واحد عند البصريين والمعنى انى مررت على ابيات من استشهد مع الحسين رضي الله عنه بكر بلاء من آل محمد فوجدتها موحشة بعد ان كانت مألوفة مزينة بهم (٥) المعني عمر الله تلك الديار وادام من يسكنها وان اصبحت خالية منهم بالرغم عني

أَلَا إِنَّ قَتْلَى الطَّفِّ مِنْ آلِ هَاشِمٍ أَذَلَّتْ رِقَابَ الْمُسْلِمِينَ فَذَلَّتِ (١)
وَكَانُوا غِيَاثًا ثُمَّ أَضْحَوْا رَزِيَّةً أَلَا عَظُمَتْ تِلْكَ الرَّزَايَا وَجَلَّتِ (٢)

وقالت قتيلة بنت النضر بن الحرث بن كلدة بن علقمة بن هاشم ابن عبد مناف

يَا رَاكِبًا إِنَّ الْأُثَيْلَ مَظِنَّةٌ مِنْ صُبْحِ خَامِسَةٍ وَأَنْتَ مُوَفَّقُ (٣)
بَلِّغْ بِهِ مَيْتًا فَإِنَّ تَحِيَّةً مَا إِنْ تَزَالُ بِهَا الرَّكَائِبُ تَخْفِقُ (٤)
مِنِّي إِلَيْهِ وَعَبْرَةً مَسْفُوحَةً جَادَتْ لِمَائِحِهَا وَأُخْرَى تَخْنُقُ (٥)
فَلْيَسْمَعَنَّ النَّضْرُ إِنْ نَادَيْتُهُ إِنْ كَانَ يَسْمَعُ مَيِّتٌ أَوْ يَنْطِقُ (٦)
ظَلَّتْ سُيُوفُ بَنِي أَبِيهِ تَنُوشُهُ لِلَّهِ أَرْحَامٌ هُنَاكَ تُشَقَّقُ (٧)

---

(١) الطف موضع قرب الفرات به قتل سيدنا الحسين رضي الله عنه والمعنى ان من قتلوا بالطف من آل هاشم صيروا المسلمين اذلاء (٢) الرزية المصيبة والمعنى ان بني هاشم كانوا ملجأ للناس في حوائجهم وغوثا لهم في شدائدهم فلما استشهدوا صاروا مصيبة عليهم فما اشد تلك المصيبة واعظمها (٣) الاثيل موضع فيه قبر النضر والمعنى ياراكبا ان الاثيل يظن ان تبلغه في صبح الليلة الخامسة وانت موفق لابلاغ رسالتي (٤) ان زائدة وتخفق تتحرك (٥) مسفوحة مصبوبة والمائح النازل في البئر ليملأ الدلو ومعنى البيتين اذا وصلت هذا المكان فبلغ ساكنه تحية لا تزال الركائب تتحرك بها مني اليه وبلغه عبرة مصبوبة استنزفها من العين فقده واخرى آخذة بالحلق (٦) المعنى على النضر ان يسمع ندائك ان كان الميت يسمع او ينطق (٧) تنوشه تتناوله

أَمُحَمَّدٌ وَلَأَنْتَ ضِنْءُ نَجِيبَةٍ مِنْ قَوْمِهَا وَالْفَحْلُ فَحْلٌ مُعْرِقُ (١)

مَا كَانَ ضَرَّكَ لَوْ مَنَنْتَ وَرُبَّمَا مَنَّ الْفَتَى وَهُوَ الْمَغِيظُ الْمُحْنَقُ (٢)

وَالنَّضْرُ أَقْرَبُ مَنْ أَصَبْتَ وَسِيلَةً وَأَحَقُّهُمْ إِنْ كَانَ عِتْقٌ يُعْتَقُ (٣)

وقال النابغة الجعدي

فَتًى كَانَ فِيهِ مَا يَسُرُّ صَدِيقَهُ عَلَى أَنَّ فِيهِ مَا يَسُوءُ الْأَعَادِيَا (٤)

فَتًى كَمُلَتْ خَيْرَاتُهُ غَيْرَ أَنَّهُ جَوَادٌ فَمَا يُبْقِي مِنَ الْمَالِ بَاقِيَا (٥)

وقال آخر

وَأَيَّ فَتًى وَدَّعْتُ يَوْمَ طُوَيْلِعٍ عَشِيَّةَ سَلَّمْنَا عَلَيْهِ وَسَلَّمَا (٦)

واللام في لله للتعجب والمعني لم يقتله احد غير بني ابيه فعجبا من ارحام تتقطع هناك (١) الضنء الولد والنجيبة الكريمة والمعرق من له عرق في الكرم والمعنى يامحمد ان التي ولدتك كريمة قومها والذي ولدك سيد عريق في الكرم فأنت خلاصة شريفين (٢) المعني اذا كنت كذلك فما كان يضرك لو مننت على ابي واطلقته وليس هذا عيبا عليك اذ قد يعفو الفتى مع انطوائه على الغيظ والحنق (٣) المعنى ان النضر اقرب الاسراء الذين اسرتهم اليك واحقهم بالعتق ان وقع فكاك او عتق (٤) فتى منصوب على الاختصاص والمعنى اذكر فتى بلغت افعاله ان صديقه لا يرى منه الا ما يسره وعدوه لا يرى منه الا ما يكرهه لشدة بأسه عليه (٥) المعني واذكر فتى جمع انواع البر فما كان يعاب بشيء سوى انه لم يستبق من ماله شيئاً لما فيه من كثرة الجود وهو كال على كماله الاول (٦) نصب اي بودعت وهو في مقام التعجب على طريق التفخيم وعشية نصب على البدلية من يوم والمعنى ما اجل

رَمَى بِصُدُورِ العِيسِ مُنْخَرَقَ الصَّبَا فَلَمْ يَدْرِ خَلْقٌ بَعْدَهَا أَيْنَ يَمَّمَا (١)

فَيَا جَازِيَ الفِتْيَانِ بِالنِّعَمِ اجْزِهِ بِنُعْمَاهُ نُعْمَى وَاعْفُ إِنْ كَانَ مُجْرِمَا (٢)

وقال شبيب بن عوانة

لِتَبْكِ النِّسَاءُ المُعْوِلَاتُ بِعَوْلَةٍ أَبَا حُجُرٍ قَامَتْ عَلَيْهِ النَّوَائِحُ (٣)

عَقِيلَةُ دَلَّاهُ لِلَحْدٍ ضَرِيحِهِ وَأَثْوَابُهُ يَبْرُقْنَ وَالخِمْسُ مَائِحُ (٤)

خِدَبٌّ يَضِيقُ السَّرْجُ عَنْهُ كَأَنَّمَا يَمُدُّ رِكَابَيْهِ مِنَ الطُّولِ مَاتِحُ (٥)

وقال آخر

أَبَا خَالِدٍ مَا كَانَ أَدْهَى مُصِيبَةً أَصَابَتْ مَعَدًّا يَوْمَ أَصْبَحْتَ ثَاوِيَا (٦)

شأن فتى ودعته يوم طويلع وذلك وقت العشية حين ما سلم عليّ سلام الوداع وسلمت عليه مثله وذلك وداع لا تلاقي بعده (١) العيس جمع اعيس وهي الابل البيض يخالط بياضها شيء من الشقرة ومنخرق الصبا موضع انخراقه اي هبو به والمعنى انه سار نحو مهب الصبا قاصدا ناحية من الانحاء فلم يدر الناس اين توجه (٢) المعنى في الفتيان بجزيل العطايا كافئه بالنعم على نعمه واصفح عنه ان كان اذنب (٣) العولة البكاء برفع الصوت وقامت عليه الخ حال باضمار قد والمعنى على النساء ان يبكين بكاء مستمرا بصوت عال على ابي حجر الذي مات وقد قامت عليه النوائح (٤) عقيلة والخمس اسما رجلين ودلاه ازله وبرق تلألأ والمائح من يخرج الماء من البئر بعد نزوله فيه والمعنى انه بعد ما مات ازله عقيلة في لحده وكفنه ابيض يتلألأ والذي حفر قبره الخمس (٥) الخدب الضخم والماتح المستقي على بكرة والمعنى انه كان ضخما اذا ركب ضاق به السرج طويل القامة والساقين كأن ركابيه رشاء في يد مستسق (٦) الداهية

لَعَمْرِي لَئِنْ سَرَّ الأَعَادِي فَأَظْهَرُوا شَمَاتًا لَقَدْ مَرُّوا بِرَبْعِكَ خَالِيَا (١)
فَإِنْ تَكُ أَفْنَتْهُ اللَّيَالِي وَأَوْشَكَتْ فَإِنَّ لَهُ ذِكْرًا سَيُفْنِي اللَّيَالِيَا (٢)

وقالت امرأة من كندة

لَا تُخْبِرُوا النَّاسَ إِلَّا أَنَّ سَيِّدَكُمْ أَسْلَمْتُمُوهُ وَلَوْ قَاتَلْتُمُ امْتَنَعَا (٣)
أَنْعَى فَتًى لَمْ تَذَرَّ الشَّمْسُ طَالِعَةً يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا ضَرَّ أَوْ نَفَعَا (٤)

وقالت امرأة من بني اسد

خَلِيلَيَّ عُوجَا إِنَّهَا حَاجَةٌ لَنَا عَلَى قَبْرِ أَهْبَانٍ سَقَتْهُ الرَّوَاعِدُ (٥)
فَثَمَّ الْفَتَى كُلُّ الْفَتَى كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمُزَجَّى نَفْنَفٌ مُتَبَاعِدُ (٦)

الامر المنكر وثاويا مقيما والمعنى يا ابا خالد ما اعظم المصيبة التى اصابت معدا يوم دفنت (١) الشمات الشماتة وهي الفرح بمصيبة الاعداء والمعنى لئن فرح الاعادي بموتك فاظهروا شماتتهم فليس بعجيب لانهم مروا بربعك وهو خال منك (٢) المعني ان اسرعت الليالي في هلاكه فان ذكره باق لا يفنى (٣) المعني لا تخبروا الناس بخذلانكم لسيدكم لان ذلك عار عليكم اذ لو لم تسلموه لاعدائه وقاتلتم دونه لاشتدت وطأته عليهم ولم يصلوا اليه (٤) والمعني انا اخبركم بموت رجل شريف لم تطلع عليه شمس يوم الا نفع اصدقاءه اوضر اعداءه (٥) عاج بالمكان اقام به والرواعد السحب التي لها رعد والمعنى ياخليلي قفا على قبر او هبان سقته السحب الماطرة فان في الوقوف حاجة لنا لابد من قضائها (٦) المزجى الضعيف والنفنف المهواة بين الجبلين والمعنى انما امرتكم بالوقوف على هذا القبر لان به فتى كامل الفتوة بينه وبين الضعيف مهواة بعيدة حتى لا التقاء بينهما ولا تدان

إِذَا انْتَضَلَ الْقَوْمُ الْأَحَادِيثَ لَمْ يَكُنْ
عَيِيًّا وَلَا رَبًّا عَلَى مَنْ يُقَاعِدُ (١)

وقال كعب بن زهير

لَقَدْ وَلَّى أَلِيَّتَهُ جُوَيٌّ ... مَعَاشِرَ غَيْرَ مَطْلُولٍ أَخُوهَا (٢)
فَإِنْ تَهْلِكْ جُوَيُّ فَكُلُّ نَفْسٍ ... سَيَجْلُبُهَا لِذَلِكَ جَالِبُوهَا (٣)
وَإِنْ تَهْلِكْ جُوَيُّ فَإِنَّ حَرْبًا ... كَظَنِّكَ كَانَ بَعْدَكَ مُوقِدُوهَا (٤)
وَمَا سَاءَتْ ظُنُونُكَ يَوْمَ تُولِي ... بِأَرْمَاحٍ وَفَى لَكَ مُشْرِعُوهَا (٥)
وَلَوْ بَلَغَ الْقَتِيلَ فَعَالُ قَوْمٍ
لَسَرَّكَ مِنْ سُيُوفِكَ مُنْتَضُوهَا (٦)

(١) الانتضال اصله في الرمى ثم استعمل في المفاخرة والرب المتكبر والمعنى اذا اخذ القوم في المفاخرة لم يكن عاجزا عن الكلام ولا متكبرا على الندماء (٢) الألية اليمين وطل ذهب والمعني تحققت ان جو يا ولي امر يمينه جماعات لايذهب دم اخيهم هدرا لشجاعتهم ووفائهم (٣) جوى منادي والمعنى فان تهلك ياجوى فلست فردا في ذلك اذ كل نفس هالكة (٤) كظنك خبر كان مقدما والمعني وان هلكت ياجوى فانه ستقع حرب بعدك ويكون موقدوها مسارعين الى الاخذ بثارك كظنك فيهم حيا (٥) تولى تقسم ومشرعوها ممملوها والمعني وافق الامر ظنك بارماح وفى لك ممملوها في اعدائك يوم حلفت (٦) الفعال بفتح الفاء الكرم وانتضى السيف سله والمعني لو امكن ان يسمع ميت لكان فعال قومك بعدك

لِنَذْرِكَ وَالنُّذُورُ لَهَا وَفَاءٌ ... إِذَا بَلَغَ الخَزَايَةَ بَالِغُوهَا (١)

كَأَنَّكَ كُنْتَ تَعْلَمُ يَوْمَ بُزَّتْ ... ثِيَابُكَ مَا سَيَلْقَى سَالِبُوهَا (٢)

فَمَا عَتَرَ الظِّبَاءَ بِحَيِّ كَعْبٍ ... وَلَا الخَمْسُونَ قَصَّرَ طَالِبُوهَا (٣)

صَبَحْنَ الخَزْرَجِيَّةَ مُرْهَفَاتٍ ... أَبَانَ ذَوِي أَرُومَتِهَا ذَوُوهَا (٤)

وقال آخر

نَعَى النَّاعِي الزُّبَيْرَ فَقُلْتُ تَنْعَى ... فَتَى أَهْلِ الحِجَازِ وَأَهْلِ نَجْدِ (٥)

خَفِيفَ الحَاذِ نَسَّالَ الفَيَافِي ... وَعَبْدًا لِلصَّحَابَةِ غَيْرَ عَبْدِ (٦)

---

(١) النذر ما يوجبه الانسان على نفسه من الطاعات والمعنى انهم ما قتلوا الاعداء الاوفاء بنذرك حين ترك الناس نذورهم فلحقهم الخزى والهوان (٢) بزت سلبت والمعني ان نذرك في اعدائك قد تحقق كانك كنت يوم سلبت ثيابك عالما بما سيلقاه السالبون من القتل والنكال (٣) عتر يعتر اذا ذبح العتيرة وهي ما تذبح بدل ما نذر والمعنى ليس الامر في هذه الوقعة كمن نذر شيئاً ثم وفى بغيره فان اصحابك لم يذبحوا الظباء بدل الرجال ولم يقصروا في ايفاء نذرك بل قتلوا خمسين كما نذرت (٤) ارهف السيف رققه والارومة الاصل والمعنى انهم سقوا الخزرج صبوح السيوف التي كتب عليها صانعوها اسماء من صنعت لهم كما هي عادة ملوكهم (٥) المعني اخبر المخبر بموت الزبير فقلت له اتخبر بموت سيد اهل الحجاز ونجد (٦) الحاذ هنا الظهر ونسل الماشي اسرع والفيافى البرارى والمعني كان غير كسلان ولامتوان بل كان ذا سرعة وخبرة وكان عبد ودلا صحابه لاعبدرق

وقال رفيبة الجرمى

أَقُولُ وَفِي الأَكْفَانِ أَبْيَضُ مَاجِدٌ   كَغُصْنِ الأَرَاكِ وَجْهُهُ حِينَ وَسَّمَا (١)
أَحَقًّا عِبَادَ اللهِ أَنْ لَسْتُ رَائِيًا   رِفَاعَةَ بَعْدَ اليَوْمِ إِلَّا تَوَهُّمَا (٢)
فَأُقْسِمُ مَا جَشَّمْتُهُ مِنْ مُلِمَّةٍ   تَؤُدُ كِرَامَ القَوْمِ إِلَّا تَجَشَّمَا (٣)
وَلَا قُلْتُ مَهْلاً وَهْوَ غَضْبَانُ قَدْ غَلَا
مِنَ الغَيْظِ وَسْطَ القَوْمِ إِلَّا تَبَسَّمَا (٤)

وقال آخر

أَلَا لَا فَتَى بَعْدَ ابْنِ نَاشِرَةَ الفَتَى   وَلَا عُرْفَ إِلَّا قَدْ تَوَلَّى فَأَدْبَرَا (٥)
فَتًى حَنْظَلِيٌّ مَا تَزَالُ رِكَابُهُ   تَجُودُ بِمَعْرُوفٍ وَتُنْكِرُ مُنْكَرَا (٦)

---

(١) الابيض الماجد الكريم الشريف ووسم خرج قليلا (٢) احقا انتصب على الظرفية ومعني البيتين اقول في حال ماالف في الاكفان شريف كريم معتدل القامة كغصن البان وجهه وسيم حين نبت عذاره افى الحق ياعباد الله انى لاارى رفاعة بعد هذا اليوم طول الدهر الا متوهما (٣) تجشم تكلف والمعني ما كلفته بأمر يصعب حمله على الكرام الا تحمله (٤) المعني انى ما قلت له مهلاً حال غضبه الشديد بين القوم الا تهلل وجهه بالتبسم (٥) لافتى مبتدأ محذوف الخبر ولاعرف مثله والمعني ذهب الفتوة والمروأة من الناس وأدبر المعروف بعدابن ناشرة (٦) فتى خبر مبتداه محذوف والمعني هو فتى حنظلي بلغ من جوده ان ركابه لاتزال تأمر بمعروف وتنهي عن منكر واذا كان هذا حالها فكيف حال صاحبها

لَحَا اللّٰهُ قَوْمًا اسْلَمُوكَ وَجَرَّدُوا عَنَاجِيجَ أَعْطَتْهَا يَمِينُكَ ضُمَّرَا (١)

وقال آخر

كَانَتْ خُزَاعَةُ مِلْءَ الأَرْضِ مَا اتَّسَعَتْ

فَقَصَّ مَرُّ اللَّيَالِي مِنْ حَوَاشِيهَا (٢)

أَضْحَى أَبُو القَاسِمِ الثَّاوِي بِبَلْقَعَةٍ تَسْفِي الرِّيَاحُ عَلَيْهِ مِنْ سَوَافِيهَا (٣)

هَبَّتْ وَقَدْ عَلِمَتْ أَنْ لَا هُبُوبَ بِهِ وَقَدْ تَكُونُ حَسِيرًا إِذْ يُبَارِيهَا (٤)

أَضْحَى قِرًى لِلْمَنَايَا رَهْنَ بَلْقَعَةٍ وَقَدْ يَكُونُ غَدَاةَ الرَّوْعِ يَقْرِيهَا (٥)

وقال عقيل بن علفة بن الحرث بن معاوية بن ضباب بن جابر بن يربوع بن غيظ بن مرة

---

(١) لحاه سبه والعناجيج جمع عنجوج الطويل من الخيل والضمر جمع ضامر والمعني قبح الله قوما لم ينصروك بل جردوا لهم الخيول العظيمة التي وهبتها لهم فركبوها وهربوا (٢) المعني كانت خزاعة كثيرة تكاد تملأ الارض لكن اتى عليهم الزمان فاخذ من اطرافهم من شاء (٣) الثاوى المقيم والبلقعة المكان الخالي وتسفى تطير التراب والمعني دفن ابو القاسم بمكان خال من الناس تأتي العواصف بالتراب فتلقيه عليه (٤) حسيرا ضعيفة والمعني ان الرياح انما تهب لعلمها انه ميت لا يقدر على مباراتها ولو كان حيا لم تهب لقصورها عنه (٥) القرى طعام الضيف والمعني انه صار طعمة للمنايا بمكان خال وقد كان يوم الحرب يطعمها لاعدائه

أَتَغْدُ الْمَنَايَا حَيْثُ شَاءَتْ فَإِنَّهَا ... مُحَلَّلَةٌ بَعْدَ الْفَتَى ابْنِ عَقِيلِ (١)

فَتًى كَانَ مَوْلَاهُ يَحُلُّ بِنَجْوَةٍ ... فَحَلَّ الْمَوَالِي بَعْدَهُ بِمَسِيلِ (٢)

طَوِيلُ نِجَادِ السَّيْفِ وَهْمٌ كَأَنَّمَا ... تَصُولُ إِذَا اسْتَنْجَدْتَهُ بِقَبِيلِ (٣)

كَأَنَّ الْمَنَايَا تَبْتَغِي فِي خِيَارِنَا ... لَهَا تِرَةً أَوْ تَهْتَدِي بِدَلِيلِ (٤)

وقال مسافع بن حذيفة العبسي

أَبَعْدَ بَنِي عَمْرٍو أُسَرُّ بِمُقْبِلٍ ... مِنَ الْعَيْشِ أَوْ آسَى عَلَى إِثْرِ مُدْبِرِ (٥)

وَلَيْسَ وَرَاءَ الشَّيْءِ شَيْءٌ يَرُدُّهُ ... عَلَيْكَ إِذَا وَلَّى سِوَى الصَّبْرِ فَاصْبِرِ (٦)

سَلَامٌ بَنِي عَمْرٍو عَلَى حَيْثُ هَامُكُمْ ... جَمَالَ النَّدِيِّ وَالْقَنَا وَالسَّنَوَّرِ (٧)

---

(١) المعنى لم تبق صعوبة للمنايا بعد الفتى ابن عقيل فلتذهب الى من شاءت
(٢) النجوة المكان العالي والمسيل موضع السيل والمعنى لم يبق لاحد من اقاربه عز بعده فتحولوا من العز الى الذل (٣) الوهم القوى والاستنجاد طلب النجدة والمعنى كان طويل القامة قوى البأس اذا طلبت منه النجدة قام مقام قبيلة لكمال شجاعته (٤) الترة الثار والخيار الكرام والمعني كأن المنايا تطلب ثارًا لها عند خيارنا او انها تهتدي بدليل كرمهم ومآثرهم فلا يصعب عليها الوصول اليهم (٥) آسى احزن والمعني لا اسر بعد بني عمرو بطيب العيش واقبال الدنيا ولا احزن على ادبارها
(٦) المعني لا يرد الفائت شيء بعد فقدانه فلا علاج غير الصبر فالزمه (٧) هامكم مبتدأ محذوف الخبر تقديره مقبور وجمال منادى والقني الرمح والسنور جملة السلاح والمعني سلام يا بني عمرو ياجمال النادي والرمح وسائر السلاح عليكم حيث انتم مقبورون

أُولاكَ بَنُو خَيْرٍ وَشَرٍّ كِلَيْهِمَا جَمِيعًا وَمَعْرُوفٍ أَلَمَّ وَمُنْكَرِ (١)

وقال الربيع بن زياد في مالك بن زهير العبسي

إِنِّي أَرِقْتُ فَلَمْ أُغَمِّضْ حَارِ مِنْ سَيِّءِ النَّبَإِ الْجَلِيلِ السَّارِي (٢)

مِنْ مِثْلِهِ تُمْسِي النِّسَاءُ حَوَاسِرًا وَتَقُومُ مُعْوِلَةً مَعَ الْأَسْحَارِ (٣)

أَفَبَعْدَ مَقْتَلِ مَالِكِ بْنِ زُهَيْرٍ تَرْجُو النِّسَاءُ عَوَاقِبَ الْأَطْهَارِ (٤)

مَا إِنْ أَرَى فِي قَتْلِهِ لِذَوِي النُّهَى إِلَّا الْمَطِيَّ تُشَدُّ بِالْأَكْوَارِ (٥)

وَمُجَنَّبَاتٍ مَا يَذُقْنَ عَذُوفًا يَقْذِفْنَ بِالْمُهُرَاتِ وَالْأَمْهَارِ (٦)

---

(١) كليهما بدل من خير وشر وألمّ نزل والمعني هؤلاء كانوا يحبون اصحابهم ويعادون من خالفهم فكانوا معروفا لاحبابهم ومنكرًا لاعدائهم (٢) ارقت سهرت وحار مرخم حارث والنبأ الخبر والساري السريع والمعنى يا حارث اني سهرت ليلتي ولم انم من الخبر السيء العظيم المنتشر في القبائل بسرعة (٣) حواسرًا اي كاشفات والمعني ان هذا الخبر من الاخبار التي تبيت لها النساء كاشفات الوجوه وتصبح رافعات الصوت بالبكاء لشدة وقعها (٤) المعني لا ينبغي للنساء ان ترجو مواقعة الرجال لمن عقب الطهر بعد قتل مالك بن زهير فان ذلك غير ممكن اه وقد كان من عادة العرب انهم لا يمسون النساء ولا يشربون الخمر ولا يتلذذون بلذيذ قبل ان يأخذوا الثار (٥) ان زائدة والنهي العقول والمطي التي تمطو في السير والاكوار جمع كور الرحل والمعني لا ارى شيئا يليق بار باب العقول في امر قتله الا ان يشدوا على مطيهم للاخذ بثاره (٦) هكذا يروى هذا البيت ناقصا والمجنبات من الخيل ما تجنب الى الابل والعذوف ادنى ما يؤكل والمهرات جمع مهرة

وَمُسَاعِرًا صَدَأُ الحَدِيدِ عَلَيْهِمِ فَكَأَنَّمَا طُلِيَ الوُجُوهُ بِقَارِ (١)
مَنْ كَانَ مَسْرُورًا بِمَقْتَلِ مَالِكٍ فَلْيَأْتِ نِسْوَتَنَا بِوَجْهِ نَهَارِ (٢)
يَجِدِ النِّسَاءَ حَوَاسِرًا يَنْدُبْنَهُ يَلْطِمْنَ أَوْجُهَهُنَّ بِالأَسْحَارِ (٣)
قَدْ كُنَّ يَخْبَأْنَ الوُجُوهَ تَسَتُّرًا فَالْيَوْمَ حِينَ بَرَزْنَ لِلنُّظَّارِ (٤)
يَضْرِبْنَ حُرَّ وُجُوهِهِنَّ عَلَى فَتًى عَفِّ الشَّمَائِلِ طَيِّبِ الأَخْبَارِ (٥)

وقال كعب بن زهير

لَعَمْرُكَ مَا خَشِيتُ عَلَى أُبَيٍّ مَصَارِعَ بَيْنَ قَوٍّ فَالسُّلَيِّ (٦)

والامهار جمع مهر والمعنى تشد الاكوار على المطي والخيل المقادة في جانب الابل لتركب ولا تذوق ادنى شيء طلباً للسرعة ويرمين باولادهن ذكوراً واناثاً حتى لا يفوتها لحاق العدو (١) المساعر جمع مسعر وهو من يوقد الحرب وصدأُ الحديد وسخه والقار الزفت والمعنى ولا ارى ان يليق بذوى النهى ايضاً الا ان يعدوا رجالاً شجعاناً كثيرى لبس المغافر حتى تسود وجوههم فتكون كانها طليت بقار (٢) وجه نهار اي اوله والمعنى من سره قتل مالك فليجيء الى نسائنا في اول النهار فيرى ماهن فيه من الحزن والصراخ والعويل (٣) يندبنه يبكين عليه والمعنى فاذا جاءهن شاهدهن مكشوفات الوجوه لاطمات الخدود قبل ان يبدو الصباح يبكين عليه (٤) برزن ظهرن (٥) حر الوجه خالصه ومعنى البيتين ان هذه النسوة كن من ذوات الخدور اللاتي لا يراهن احد فصرن اليوم مكشوفات لكل ناظر يضربن خالص وجوههن اسفا على سيد كريم الشمائل طيب الذكر (٦) القو والسلي موضعان والمعنى لا اخاف على ابى ان يموت بين هذين الموضعين

وَلٰكِنِّي خَشِيتُ عَلَى أُبَيٍّ جَرِيرَةَ رُمْحِهِ فِي كُلِّ حَيِّ (١)
مِنَ الْفِتْيَانِ مَحْلُولٍ مُمِرٍّ وَأَمَّارٍ بِإِرْشَادٍ وَغَيِّ (٢)
أَلَا لَهْفَ الْأَرَامِلِ وَالْيَتَامَى وَلَهْفَ الْبَاكِيَاتِ عَلَى أُبَيِّ (٣)

وقال آخر

فِي بَعْضِ تَطْوَافِ ابْنِ طُعْـ * ـمَةَ آمِنًا لَاقَى حِمَامَهْ (٤)
رَصَدًا لَهُ مِنْ خَلْفِهِ يَغْتَرُّهُ لَا بَلْ أَمَامَهْ (٥)
غَرَّ امْرُؤٌ مَنَّتْهُ نَفْـ * ـسٌ أَنْ تَدُومَ لَهُ السَّلَامَهْ (٦)
هَيْهَاتَ أَعْيَا الْأَوَّلِيـ * ـنَ دَوَاءُ دَائِكَ يَا دِعَامَهْ (٧)

وقال غوية بن سلمي بن ربيعة

---

(١) الجريرة الجناية والحي القبيلة والمعنى ولكني اخشى عليه جنايته في الحى لانه كان مغوارا (٢) محلول حلو والممر المر والمعنى انه كان من بين الفتيان حلوا محبوبا الى كل الناس مرًّا على اعدائه امارًا بالرشاد ناهيًا عن الضلال (٣) اللهف التأسف والمعنى ما اشد اسف الارامل واليتامى على فقد ابي اذ كان ملجأهن وما اشد اسف الباكيات عليه (٤) التطواف الطواف والمعنى ان ابن طعمة لاقى حمامه في بعض اسفاره وقد كان آمنًا (٥) رصدا اي مترقبا و يغتره ياخذه على غرة وامامه معطوف على خلفه والمعني ما زال الموت مترقبًا له حتى اتاه على بغتة من خلفه لا بل من امامه فأخذه (٦) غره خدعه والمعنى خدع امرؤًا منته نفسه ان يدوم سالما (٧) اعيا اعجز والمعنى ما ابعد ما تمنيت فان داء الموت اعجز الاولين فكيف حال الآخرين

أَلَا نَادَتْ أُمَامَةُ بِاحْتِمَالِ ... لِتَحْزُنَنِي فَلَا بِكِ مَا أُبَالِي (١)
فَسِيرِي مَا بَدَا لَكِ أَوْ أَقِيمِي ... فَأَيًّا مَا أَتَيْتِ فَعَنْ تَقَالِي (٢)
وَكَيْفَ تَرُوعُنِي امْرَأَةٌ بِبَيْنٍ ... حَيَاتِي بَعْدَ فَارِسِ ذِي طِلَالِ (٣)
وَبَعْدَ أَبِي رَبِيعَةَ عَبْدِ عَمْرٍو ... وَمَسْعُودٍ وَبَعْدَ أَبِي هِلَالِ (٤)
أَصَابَتْهُمْ حَمِيدِينَ الْمَنَايَا ... فِدَى عَمِّي لِمُصْبَحِهِمْ وَخَالِي (٥)
أُولَئِكَ لَوْ جَزِعْتُ لَهُمْ لَكَانُوا ... أَعَزَّ عَلَيَّ مِنْ أَهْلِي وَمَالِي (٦)

وقال قراد بن غوية بن سلمي بن ربيعة بن زبان

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي مَا يَقُولَنَّ مُخَارِقٌ ... إِذَا جَاوَبَ الْهَامُ الْمُصَيَّحُ هَامَتِي (٧)

---

(١) الاحتمال الارتحال والمعنى خبرتني امامة بارتحالها لتحزنني ولكني غير مبال بها فلتذهب حيث شاءت (٢) التقالى التباغض والمعنى افعلى ما تحبين من السير او الاقامة فانى مبغضك على كل حال وليس هذا لجناية منك ولكن موت من مات بغض الى كل شيء (٣) تروعنى تفزعني والبين الفراق وذو طلال فرسه وحياتي نصب ظرفا والمعنى وهل يفزعني طول حياتي بعد فقد فارس ذى طلال فراق امرأة (٤) بعد ابى ربيعة عبد عمرو الخ معطوف على بعد فارس في البيت قبله (٥) حميدين منصوب على الحال والمصبح موضع الاصباح والمعنى انهم اصيبوا بالموت وهم محمودون ففداهم عمي وخالى صباحا ومساء حيث اقاموا (٦) جزعت حزنت والمعنى هؤلاء لو جزعت عليهم اشد الجزع فلا الام لانهم كانوا عندي اعز الاهل والمال (٧) خبر ليت محذوف والهام جمع هامه وهي والصدا ما يكون من عظام الموتى على زعمهم والمعنى ليتني اعلم ما يقول مخارق بعد موتي عند ما تجيب هامتى الهام التي يصاح بها

وَدُلِّيتُ في زَوْرَاءَ يُسْفَى تُرَابُهَا ... عَلَيَّ طَوِيلاً في ذَرَاها إقَامَتِي (١)
وَقَالُوا أَلاَ لاَ يَبْعَدَنْ اخْتِيَالُهُ ... وَصَوْلَتُهُ إذَا القُرُومُ تَسَامَتِ (٢)
وَمَا البُعْدُ إلاَّ أَنْ يَكُونَ مُغَيَّباً ... عَنِ النَّاسِ مِنِّي نَجْدَتِي وَقَسَامَتِي (٣)
أَيَبْكِي كَمَا لَوْمَاتَ قَبْلِي بَكَيْتُهُ ... وَيَشْكُرُ لِي بَذْلِي لَهُ وَكَرَامَتِي (٤)
وَكُنْتُ لَهُ عَمّاً لَطِيفاً وَوَالِداً ... رَؤُفاً وَأُمّاً مَهَّدَتْ فَأَنَامَتِ (٥)

وقال المسجاح بن سباع الضبي

لَقَدْ طَوَّفْتُ في الآفَاقِ حَتَّى ... بَلِيتُ وَقَدْ أَنَى لِي لَوْ أَبِيدُ (٦)
وَأَفْنَانِي وَلاَ يَفْنَى نَهَارٌ ... وَلَيْلٌ كُلَّمَا يَمْضِي يَعُودُ (٧)

---

(١) دليت انزلت والزوراء الحفرة المعوجة اراد بها اللحد و يسفى يهال وطويلا نصب على الحال بدليت وذراها اعاليها والمعنى وانزلت في حفرة معوجة يهال ترابها عليَّ مدة اقامتي في اعاليها طول الامد (٢) اختياله ادلاله وتجبره والقروم الفحول وتسامت تنازلت وتفاخرت والمعنى انهم يقولون في وصفهم لي لا يبعد عنا تجبره وصولته على الاعداء اذا تنازلت الابطال (٣) النجدة الشجاعة والقسامة الحسن والمعنى ليس كل بعد يحزن الناس بل البعد الذي يغيب عنهم فيه شجاعتي وحسني (٤) المعنى هل يبكي علي مخارق اذامت كما انه لو مات قبلي جزعت عليه كل الجزع وهل يشكرني على ما اوليته من وافر كرمي ام لا (٥) المعنى وكيف لا يشكرني على ذلك وقد كنت له كالعم بل الوالد في اللطف والرأفة وكالام في الحنو والشفقة وتمهيد اسبابها لولدها (٦) بليت ضعفت وانى قرب وابيد اهلك والمعنى لقد اكثرت الطواف في الآفاق حتى ضعفت وقد قرب موتي (٧) المعنى وافناني الزمان ولا يفني فكان كلما مضى يوم يخلفه مثله

وَشَهْرٌ مُسْتَهَلٌّ بَعْدَ شَهْرٍ ... وَحَوْلٌ بَعْدَهُ حَوْلٌ جَدِيدُ (١)

وَمَفْقُودٌ عَزِيزُ الْفَقْدِ تَأْتِي ... مَنِيَّتُهُ وَمَأْمُولٌ وَلِيدُ (٢)

وقال حزاز بن عمرو اخو بني عبد مناة يرثي زيد الفوارس وعمرا وغيرهما من بني عمه

تَبْكِي عَلَى بَكْرٍ شَرِبْتُ بِهِ ... سَفَهاً تُبَكِّيهَا عَلَى بَكْرِ (٣)

هَلاَّ عَلَى زَيْدِ الْفَوَارِسِ زَيْـ ... ـدِ اللاَّتِ أَوْ هَلاَّ عَلَى عَمْرِو (٤)

تَبْكِينَ لاَ رَقَأَتْ دُمُوعُكِ أَوْ ... هَلاَّ عَلَى سَلَفَيْ بَنِي نَصْرِ (٥)

خَلَوْا عَلَيَّ الدَّهْرَ بَعْدَهُمُ ... فَبَقِيتُ كَالْمَنْصُوبِ لِلدَّهْرِ (٦)

إِنَّ الرَّزِيَّةَ مَا أُولاَكَ إِذَا ... هَرَّ الْمَخَالِعُ أَقْدُحَ الْيَسْرِ (٧)

---

(١) المعني وايضاً كلما مضى شهر اخلفه آخر واذا ذهب حول تجدد مثله (٢) والمعنى وافناني ايضاً من يعز فقده عليَّ ووليد يحزنني فقدانه ايضا لما استولى عليَّ من الغم (٣) البكر الشاب من الابل وسفها اي جهلا وهو منصوب على انه مفعول له (٤) اللات اسم صنم ومعني البيتين ايليق منك ايتها المرأة ان تبكي على فتى من الابل شربت بثمنه خمراً وهذا البكاء مما يشعر بجهلك ونقص عقلك فهلا بكيت على زيد الفوارس او على عمرو (٥) رقأت سكنت واراد بسلفى بنى نصر العمومة والخؤولة منهم يأمرها بالبكاء على هولاء (٦) المعني اني صرت فريسة للدهر فكأنهم هم الذين اغروه بي لما ذهبوا عني (٧) الرزية المصيبة وما زائدة وهر كره والمخالع المقامرة والقدح سهم اليسر واليسر القمار والمعني المصيبة كل المصيبة فقد اولئك الاخيار اذا اشتد الزمان وكره المقامر اسهم القمار

أَهْلُ الحُلُومِ إِذَا الحُلُومُ هَفَتْ ... وَالعُرْفِ فِي الأَقْوَامِ وَالنُّكْرِ (١)

وقال زويهر بن الحرث بن ضرار

أَلَمْ تَرَ أَنِّي يَوْمَ فَارَقْتُ مُؤْثِرًا ... أَتَانِي صَرِيحُ المَوْتِ لَوْ أَنَّهُ قَتَلْ (٢)

وَكَانَتْ عَلَيْنَا عِرْسُهُ مِثْلَ يَوْمِهِ ... غَدَاةَ غَدَتْ مِنَّا يُقَادُ بِهَا الجَمَلْ (٣)

وَكَانَ عَمِيدَنَا وَبَيْضَةَ بَيْتِنَا ... فَكُلُّ الَّذِي لَاقَيْتُ مِنْ بَعْدِهِ جَلَلْ (٤)

وقال ابن عنمة الضبي

لِأُمِّ الأَرْضِ وَيْلٌ مَا أَجَنَّتْ ... بِحَيْثُ أَضَرَّ بِالحَسَنِ السَّبِيلُ (٥)

نُقَسِّمُ مَالَهُ فِينَا وَنَدْعُو ... أَبَا الصَّهْبَاءِ إِذْ جَنَحَ الأَصِيلُ (٦)

(١) الحلوم جمع حلم العقل وهفت طاشت وخفت والعرف المعروف والمعني هم اهل العقول اذا احتاجت الناس اليهم وهم اهل المعروف للاقربين والاساءة للاعداء (٢) مؤثر ابن اخي الشاعر والصريح الخالص والمعني اعلم اني يوم فارقت مؤثرا ورد عليّ خالص الموت غير انه لم يقتلني وهو كناية عن شدة جزعه (٣) عرسه زوجه والمعني وكانت علينا مفارقة عرسه وقت ان كرهت المقام عندنا وذهبت يقاد بها الجمل مثل يوم فقده في الحزن والجزع (٤) العميد السيد والعماد السند و بيضة البيت الاصل والجرثومة والجلل الصغير والمعني وكان سيدنا وسندنا الذي نرجع اليه في كل مهم فكل ما يقع عندنا من الخطوب بعده صغير (٥) ما اجنت ما استفهامية واجنت سترت واضر دنا والحسن جبل رمل والمعني ويل وهلاك لام الارض كيف سترت رجلا عظيما بمكان قرب فيه الطريق من الجبل المسمي بالحسن (٦) ابو الصهباء كنية بسطام بن قيس المقتول وجنح مال والاصيل العشية

أجِدَّكَ لا تَرَاهُ وَلَنْ تَرَاهُ ... تَخُبُّ بِهِ عُذَافِرَةٌ ذَمُولُ (١)
حَقِيبَةُ رَحْلِهَا بَدَنٌ وَسَرْجٌ ... تُعَارِضُهَا مُرَبَّبَةٌ دَؤُولُ (٢)
إلَى مِيعَادِ أَرْعَنَ مُكْفَهِرٍّ ... تُضَمَّرُ فِي جَوَانِبِهِ الْخُيُولُ (٣)
لَكَ الْمِرْبَاعُ مِنْهَا وَالصَّفَايَا ... وَحُكْمُكَ وَالنَّشِيطَةُ وَالْفُضُولُ (٤)
أَفَاتَتْهُ بَنُو زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو ... وَلَا يُوفِي بِبِسْطَامٍ قَتِيلُ (٥)

والمعني اننا ورثنا ماله وصرنا نندب عليه ونقول وابسطاماه وقت ان مال العشى وهو الوقت الذي كانت تجتمع فيه الاضياف (١) اجدك منصوب على المصدرية وتخب تمشي الخبب وهو نوع من سير الابل والعذافرة الغليظة الشديدة والذمول من الذملان وهو ضرب من السير سريع والمعني اباجتهاد منك انك لا تراه قريبا في حال الامن معك ولا تراه ايضاً من بعيد في الغزو تسرع به الناقة الغليظة بالسير السريع (٢) الحقيبة ما يجعل وراء الرحل من الناقة والبدن الدرع القصيرة والمربية القوية السمينة والدؤل من الدؤلان وهو ضرب من العدو والمعني انما وراء رحلها درع وسرج وفي معارضتها ناقة سريعة السير (٣) جيش ارعن اي كثيف كأنه انف الجبل في الطول والرفعة والمكفهر الكريه المنظر وتضمر تعلف القوت القليل بعد السمن والمعنى تسير الناقة به الى ميعاد جيش كثيف مرتفع كريه المنظر وهو جيش تضمر الخيول في جوانبه فكل رجل يجنب معه فرساً يقاد في جنب راحلته كما كانت عادة اهل الغارة (٤) المرباع ربع الغنيمة والصفايا جمع صفية وهي ما يختاره الرئيس لنفسه من خيار الغنيمة والنشيطة ما اصابه الجيش في الطريق والفضول ما فضل فلم ينقسم والمعنى ان هذا المفقود كانت له امارة تامة في اصحابه وكان اختيارهم دون اختياره (٥) فات يتعدى الى

وَخَرَّ عَلَى الأَلَاءَةِ لَمْ يُوَسَّدْ كَأَنَّ جَبِينَهُ سَيْفٌ صَقِيلُ (١)

وقال الهذيل بن هبيرة

أَلِكْنِي وَفِرْ لابْنِ الغُرَيْرَةِ عِرْضَهُ إِلَى خَالِدٍ مِنْ آلِ سَلْمَى بْنِ جَنْدَلِ (٢)

فَمَا أَبْتَغِي فِي مَالِكٍ بَعْدَ دَارِمٍ وَمَا أَبْتَغِي فِي دَارِمٍ بَعْدَ نَهْشَلِ (٣)

وَمَا أَبْتَغِي فِي نَهْشَلٍ بَعْدَ جَنْدَلٍ إِذَا مَا دَعَا الدَّاعِي لِأَمْرٍ مُجَلَّلِ (٤)

وَمَا أَبْتَغِي فِي جَنْدَلٍ بَعْدَ خَالِدٍ لِطَارِقِ لَيْلٍ أَوْ لِعَانٍ مُكَبَّلِ (٥)

وقال اياس بن الارت

مفعول واحد واذا دخلت عليه الهمزة يتعدى الى اثنين والاول هنا محذوف والمعنى ان بني زيد بن عمرو ضيعوا دم بسطام بافاتتهم الناس دمه وهو الذي لا يفي بدمه دم قتيل (١) الألاءة شجرة وخر سقط والمعنى ان من تضييعهم اياه ايضاً تركهم له حتى سقط على الشجرة ولم يوسدوا رأسه ووجهه بعد ما قتل عليه امارة البشر وهو من سماة الشجعان (٢) ألكنى اي اعني على اداء الوكنى اي رسالتي وفر عرضه اي اتركه والمعنى بلغ رسالتي الى خالد واترك ابن الغريرة جانبا (٣) ابتغي اطلب (٤) المجلل العظيم (٥) الطارق الآتي ليلاً والعاني الاسير والمكبل المقيد بالكبل وهو القيد ومعنى الثلاثة الابيات انه رتب افخاذا وبطونا من القبائل وذكر ان كل واحد منها كان له رئيس يرجع اليه في الملمات وذكر انه بعد فقد هؤلاء الرؤساء لا يرجى خير من هؤلاء البطون والافخاذ الا تراه يقول فما ابتغي الخ يعني اي شيء اطلبه في بني مالك بعد خروج بني دارم منهم واي شيء ابتغيه في بني دارم بعد خروج بني نهشل منهم واي شيء ابتغي في بني جندل لطارق بليل يطلب الضيافة اولا سير مقيد يطلب الخلاص بعد افتقاد خالد

وَلَمَّا رَأَيْتُ الصُّبْحَ أَقْبَلَ وَجْهُهُ دَعَوْتُ أَبَا أَوْسٍ فَمَا أَنْ تَكَلَّمَا (١)

وَحَانَ فِرَاقٌ مِنْ أَخٍ لَكَ نَاصِحٍ وَكَانَ كَثِيرَ الشَّرِّ لِلْخَيْرِ تَوْأَمَا (٢)

تَتَابَعَ قِرْوَاشُ بْنُ لَيْلَى وَعَامِرٌ وَكَانَ السُّرُورُ يَوْمَ مَاتَا مُدَمَّمَا (٣)

هَمَمْتُ بِأَنْ لَا أَطْعَمَ الدَّهْرَ بَعْدَهُمْ حَيَاةً فَكَانَ الصَّبْرُ أَبْقَى وَأَكْرَمَا (٤)

وقال قبيصة بن النصراني الجرمي من طي

أَلَا يَا عَيْنِ فَاحْتَفِلِي وَبَكِّي عَلَى قَرْمٍ لِرَيْبِ الدَّهْرِ كَافِ (٥)

وَمَا لِلْعَيْنِ لَا تَبْكِي لِحَوْطٍ وَزَيْدٍ وَابْنِ عَمِّهِمَا ذُفَافِ (٦)

وَعَبْدِ اللهِ يَا لَهْفِي عَلَيْهِ وَمَا يَخْفَى بِزَيْدِ مَنَاةَ خَافِ (٧)

---

(١) لما ظرفية وان زائدة والمعنى اني حين رأيت الصبح انفلق ضوءه ناديت ابا اوس لانبهه كعادتي فلم يجبني (٢) حان قرب والتوأم هو الذي يولد مع آخر والمعنى انه قرب فراق من اخ ناصح لك كان عنده حال الغضب شر كثير وعند الرضا كأنه ولد من الخير (٣) مدمما اي مغطي والمعنى تتابع موت قرواش وموت عامر فبدل السرور يوم موتهما بالغم (٤) المعني اني كنت وطنت نفسي على الزهد في الحياة بعدهم ثم نظرت فوجدت الاقتداء بالناس في مصائبهم والصبر عليها أبقى في الذكر واجمل (٥) احتفلي اجتهدي في البكاء وبكي اي اكثري البكاء والقرم السيد وريب الدهر نوائب الزمان والمعنى ياعين اجتهدي واكثري البكاء على سيد كان كافياً الناس ما راب من احداث الدهر (٦) الذفاف السرعة (٧) لهفي اصله لهفى ومعنى البيتين واجب ان تبكي العيون بسرعة على هولاء الرجال خصوصاً عبد الله الملهوف عليه وزيد مناة لبعد صيته وشهرته

وَجَدْنَا أَهْوَنَ الأَمْوَالِ هُلْكاً ... وَجَدِّكَ مَا نُصِبَتْ لَهُ الأَثَافِي (١)

وقال ابو صعترة البولاني في بني اخيه

زُكَيْرَةُ وَابْنَا أُمِّهِ الهَمُّ وَالْمُنَى ... وَفِي الصَّدْرِ مِنْهُمْ كُلَّمَا غِبْتُ هَاجِسُ (٢)

أُوَدُّهُمُ وُدّاً إِذَا خَامَرَ الحَشَا ... أَضَاءَ عَلَى الأَضْلَاعِ وَاللَّيْلُ دَامِسُ (٣)

بَنُو رَجُلٍ لَوْ كَانَ حَيّاً أَعَانَنِي ... عَلَى ضُرِّ أَعْدَائِي الَّذِينَ أُمَارِسُ (٤)

وقال القطمش من بني شقرة بن كعب بن ثعلبة بن سعد بن ضبة

أَلَا رُبَّ مَنْ يَغْتَابُنِي وَدَّ أَنَّنِي ... أَبُوهُ الَّذِي يُدْعَى إِلَيْهِ وَيُنْسَبُ (٥)

عَلَى رِشْدَةٍ مِنْ أُمِّهِ أَوْ لِغَيَّةٍ ... فَيَغْلِبُهَا فَحْلٌ عَلَى النَّسْلِ مُنْجِبُ (٦)

(١) هلكا منصوب على التمييز وما مفعول ثان لوجدنا والاثافى جمع اثفية وهي احد احجار القدر والمعنى اننا وجدنا وعظمتك اهون الاموال ما يذبح ويطبخ فهلاك المال سهل وانما العظيم الصعب هلاك الرجال (٢) الهاجس ما يخطر بالبال والمعنى ان غاية همي ومنيتي بقاء زكيرة واخويه فكلما غبت عنهم خطر ببالي خاطر من الفكر وذلك ان والدهم توفى فكانت كفالتهم لعمهم هذا الشاعر (٣) خامر خالط والمعنى ان ودى لهم ود اذا فرض استقراره في القلب كان مشرقا على الاضلاع في الليل المظلم (٤) المعنى ان بني اخي اولاد رجل لو كان حيا لاعانني على دفع الاعداء الذين طالما امارسهم (٥) المعنى رب رجل يأكل لحمي بظهر الغيب وينتقصني ومع ذلك يتمنى ان اكون اباه الذي ينسب اليه انما يحمله على ذلك الحسد والبغضاء (٦) على يتعلق بقوله انني ابوه والرشدة اسم الهيئة في الرشاد والغية نقيض الرشدة والمعنى انه تمنى كوني اباً له لرشدة اولغية يغلب الايام فحل اذا ولد له كان الولد منجبا ويعني بالفحل نفسه اي يتمنى ان اكون اباه

فَبِالخَيْرِ لا بِالشَّرِّ فَارْجُ مَوَدَّتي وَأَيُّ امْرِئٍ يُقْتَالُ مِنْهُ التَّرَهُّبُ (١)

أَقُولُ وَقَدْ فَاضَتْ لِعَيْنِي عَبْرَةٌ أَرَى الأَرْضَ تَبْقَى وَالأَخِلَّاءُ تَذْهَبُ (٢)

أَخِلَّاءُ لَوْ غَيْرُ الحِمَامِ أَصَابَكُمْ عَتَبْتُ وَلٰكِنْ مَا عَلَى الدَّهْرِ مَعْتَبُ (٣)

وقالت امرأة

أَلَا فَاقْصِرِي مِنْ دَمْعِ عَيْنَيْكِ لَنْ تَرَيْ أَبًا مِثْلَهُ تَنْمِي إِلَيْهِ المَفَاخِرُ (٤)

وَقَدْ عَلِمَ الأَقْوَامُ أَنَّ بَنَاتِهِ صَوَادِقُ إِذْ يَنْدُبْنَهُ وَقَوَاصِرُ (٥)

وقال القلاخ

سَقَى جَدَثًا وَارَى أُرَيْبَ بْنَ عَسْعَسٍ مِنَ العَيْنِ غَيْثٌ يَسْبِقُ الرَّعْدَ وَابِلُهْ (٦)

سواء كان من حلال ام حرام (١) اقتال احتكم والترهب التخوف والمعنى انك اذا رغبت في مودتي فلا تأمل مودتك لي الا بالخير لان المرء اذا كان ذا حمية وبأس لم يجعل نفسه محتكماً لمن يخفيه و يرهبه (٢) الاخلاء جمع خليل الصديق (٣) الحمام الموت ومعنى البيتين اقول وعيني منهملة بالدموع وأرى الاخلاء تفنيهم الارض وهي باقية يا اخلائي لو كان ما اصابكم غير الموت لعتبت عليه ولكن لاعتاب على الزمان لانه لا يسترد منه ما اخذه (٤) اقصري اي كفي وتنمى تنتهي والمعنى لا كفى عن البكاء حيث لا يفيد اذ لا قدرة لك على رد اب تنتهي المفاخر اليه (٥) قواصر عاجزات والمعنى علم كل الناس ان بناته يكثرن من الندبة عليه وهن محقات في ذلك لكنهن في قصور لعظم المصيبة وامتناع تحصيل ما فات (٦) وارى ستر والعين اسم لما بين قبلة العراق ومغيب الشمس والمعنى ادعو لقبر ستر اريب ابن عسعس ان يسقى من الموضع الذي بين قبلة العراق ومغيب الشمس غيثا

مُلِثٍّ إِذَا أَلْقَى بِأَرْضٍ بَعَاعَهُ تَغَمَّدَ سَهْلَ الأَرْضِ مِنْهُ مَسَايِلُهْ (١)
فَمَا مِنْ فَتًى كُنَّا مِنَ النَّاسِ وَاحِدًا بِهِ نَبْتَغِي مِنْهُمْ عَمِيدًا نُبَادِلُهْ (٢)
لِيَوْمِ حِفَاظٍ أَوْ لِدَفْعِ كَرِيهَةٍ اذَا عَيَّ بِالْحِمْلِ الْمُعَضِّلِ حَامِلُهْ (٣)
وَذِي تُدْرَإٍ مَا اللَّيْثُ فِي أَصْلِ غَابِهِ بِأَشْجَعَ مِنْهُ عِنْدَ قِرْنٍ يُنَازِلُهْ (٤)
قَبَضْتَ عَلَيْهِ الْكَفَّ حَتَّى تُقِيدَهُ وَحَتَّى يَفِي لِلْحَقِّ أَخْضَعَ كَاهِلُهْ (٥)
فَتًى كَانَ يَسْتَحْيِي وَيَعْلَمُ أَنَّهُ سَيَلْحَقُ بِالْمَوْتَى وَيُذْكَرُ نَائِلُهْ (٦)

يسبق وابله الرعد (١) ملث اي دائم و بعاعه ثقله وتغمد عم والمسايل جمع مسيل وهو الذي يجري منه السيل والمعنى ان هذا المطر يكون دائماً حتى انه اذا ألقى ثقله على الارض عم مجارى مائه وجهها وجميع الاودية (٢) من زائدة ومن الناس صفة للفتى ونبادله نطلب عوضاً عنه والضمير في به عائد الى الفتى والمعنى ليس بعده في الناس من يسد مسده في الرئاسة والسياسة فلو وجد لاستبدلناه به ولكنه لم يوجد اه وهذا البيت فيه تقديم وتأخير تقديره فما من الناس فتى كنا نبتغي منهم واحدا عميدًا نبادله به (٣) تعلق ليوم بنبادله وعى به عجز عنه والمعضل المضيق والحفاظ المحافظة والمعنى واين الذي نبادله به ليوم المحافظة على الحسب محافظة الكرام او ليوم الحرب اذا عجز بالحمل المضيق حامله اي ليس للشدائد سواه (٤) تدرإ من الدرء وهو الدفع الشديد والغاب موضع الاسد الذي يألفه والمعنى ورب رجل ذى دفع شديد ليس الاسد في غابه باقوى قلبا منه عند نظير له في بأسه وشدته ينازله (٥) قبضت عليه جواب رب وكاهله مرفوع بيفي والاخضع الذي في عنقه انخفاض وهو منصوب على الحال واقاد القاتل بالقتيل اي قتله به والمعنى ورب رجل صفته ما تقدم كنا نأسره حتى نأخذ منه القود بان نقتله او يذعن لنا (٦) المعنى انه فتي

وقال الضبي

أَأُبَيُّ لَا تَبْعَدْ وَلَيْسَ بِخَالِدٍ حَيٌّ وَمَنْ تُصِبِ الْمَنُونُ بَعِيدُ (١)

أَأُبَيُّ إِنْ تُصْبِحْ رَهِينَ قَرَارَةٍ زَلَخِ الْجَوَانِبِ قَعْرُهَا مَلْحُودُ (٢)

فَلَرُبَّ مَكْرُوبٍ كَرَرْتَ وَرَاءَهُ فَمَنَعْتَهُ وَبَنُو أَبِيهِ شُهُودُ (٣)

أَنَفًا وَمَحْمِيَةً وَأَنَّكَ ذَائِدٌ إِذْ لَا يَكَادُ أَخُو الْحِفَاظِ يَذُودُ (٤)

وَلَرُبَّ عَانٍ قَدْ فَكَكْتَ وَسَائِلٍ أَعْطَيْتَهُ فَغَدَا وَأَنْتَ حَمِيدُ (٥)

يُثْنِي عَلَيْكَ وَأَنْتَ أَهْلُ ثَنَائِهِ وَلَدَيْكَ إِمَّا يَسْتَزِدْكَ مَزِيدُ (٦)

وقال عكرشة ابو الشغب يرثي ابنه شغبا

كان كثير الحياء حتى انه اذا وقف ببابه المحتاج لا يرده خائباً علما منه انه سيموت وذكر جوده يخلد (١) لا تبعد دعاء للميت للاحتياج الى حياته والمنون الموت والمعنى يا ابى لا بعدت فاني محتاج الى حياتك لكني جازم بانه لا خلود لحي وانما علمت ان من يصبه الموت فهو في غاية من البعد (٢) القرارة القبر وزلخ اي مزلة او زال‌ّ (٣) كررت وراءه دافعت عنه (٤) نصب انفا ومحمية على المفعول له والذائد المدافع (٥) العانى الاسير (٦) اما ما زائدة ومعنى الابيات الخمسة يا ابى ان اصبحت ساكنا في قبر زال‌ّ الجوانب داخله لحد فلرب مكروب استجار بك فاجرته مع كونه بحضور بني ابيه . وذلك لانفة وحمية بك وزيادة على ذلك انك كنت تذود وتدافع حين يعجز اخو الحفاظ عن المدافعة . وكم من اسير خلصته وسائل اعطيته فرجع حامدا لك . ناطقا بالثناء عليك وانت اهل للحمد وعندك مزيد له ان طلب زيادة من جودك

قَدْ كَانَ شَغْبٌ لَوَ اَنَّ اللهَ عَمَّرَهُ عِزًّا تُزَادُ بِهِ فِي عِزِّهَا مُضَرُ (١)
فَارَقْتُ شَغْبًا وَقَدْ قَوَّسْتُ مِنْ كِبَرٍ لَبِئْسَتِ الْخَلَّتَانِ الثُّكْلُ وَالْكِبَرُ (٢)
لَيْتَ الْجِبَالَ تَدَاعَتْ عِنْدَ مَصْرَعِهِ دَكًّا فَلَمْ يَبْقَ مِنْ أَرْكَانِهَا حَجَرُ (٣)

وقال آخر يرثي ابنه

لِلّٰهِ دَرُّ الدَّافِنِيكَ عَشِيَّةً أَمَا رَاعَهُمْ مَثْوَاكَ فِي الْقَبْرِ أَمْرَدَا (٤)
مُجَاوِرَ قَوْمٍ لَا تَزَاوُرَ بَيْنَهُمْ وَمَنْ زَارَهُمْ فِي دَارِهِمْ زَارَ هُمَّدَا (٥)

وقال لبيد

لَعَمْرِي لَئِنْ كَانَ الْمُخَبِّرُ صَادِقًا لَقَدْ رُزِئَتْ فِي حَادِثِ الدَّهْرِ جَعْفَرُ (٦)
أَخًا لِيَ أَمَّا كُلُّ شَيْءٍ سَأَلْتُهُ فَيُعْطِي وَأَمَّا كُلُّ ذَنْبٍ فَيَغْفِرُ (٧)

---

(١) المعنى لو ان الله عمر ابني شغبا طويلا لاضحى في عزة وكان لمضر مزيد عز على عزها (٢) قوست انحيت والخلتان الخصلتان والثكل فقدان الولد والمعنى فارقت شغبا عند منتهى سني فلبئس ما حصل من فراقه من فقد الولد وكبر السن (٣) الدك الدق والمعنى تمنيت وقت موته لو ان الجبال تدكدكت فلم يبق من اركانها حجر (٤) امردا منصوب على الحال والامرد من الشجر مالا ورق له ومن الرمل مالا ينبت شيئا والمعنى انى اتعجب من الذين يدفنونك بالعشي في قبرك اما افزعهم وضعهم لك في لحدك وانت امرد لا شيء معك ولا انيس لك (٥) الهمد الخامدون والمعنى وانت ايضا مجاور قوم اموات لا يزور بعضهم بعضا ومن زارهم في دارهم زار اشباحا لا يحسون (٦) رزئت اصيبت وجعفر اسم قبيلة (٧) اخا مفعول رزئت

فَإِنْ يَكُ نَوْءٌ مِنْ سَحَابٍ أَصَابَهُ فَقَدْ كَانَ يَعْلُو فِي اللِّقَاءِ وَيَظْفَرُ (١)

وقالت زينب بنت الطثرية ترثي اخاها يزيد بن الطثرية

أَرَى الْأَثْلَ مِنْ بَطْنِ الْعَقِيقِ مُجَاوِرِي
مُقِيماً وَقَدْ غَالَتْ يَزِيدَ غَوَائِلُهْ (٢)

فَتًى قُدَّ قَدَّ السَّيْفِ لَا مُتَضَائِلٌ وَلَا رَهِلٌ لَبَّاتُهُ وَأَبَاجِلُهْ (٣)

إِذَا نَزَلَ الْأَضْيَافُ كَانَ عَذَوَّرًا عَلَى الْحَيِّ حَتَّى تَسْتَقِلَّ مَرَاجِلُهْ (٤)

مَضَى وَوَرِثْنَاهُ دَرِيسَ مُفَاضَةٍ وَأَبْيَضَ هِنْدِيًّا طَوِيلاً حَمَائِلُهْ (٥)

ومعنى البيتين اقسم لئن كان الذي اخبرني بهلاك اخي صادقا فلقد اصيبت قبيلتي بفقده٠ اذ كان اخا يعطى السائل و يصفح عن المجرم (١) النوء اصله النجم مال الى الغروب والمراد به هنا المطر مجازا علاقته السببية والمعنى فان كان قبره سقى بالمطر فلا بدع في ذلك لانه كان فائقا على اقرانه منصورا على اعدائه (٢) الاثل شجر وعقيق واد ببلاد بني عامر وغاله اهلكه ومجاوري صفة لبطن العقيق ومقيما مفعول ثان لارى والمعنى اني ارى الاثل الكائن من بطن العقيق المجاور لي مقيما على حاله لم يتغير جزعا على فقد اخي وقد اهلكت يزيد حوادث الدهر (٣) متضائل من الضوءلة وهي الدقة والرهل المسترخي والاباجل العروق والمعنى ان الغوائل غالت فتى مستقيم القامة غير ناحل الجسم ولا مسترخي اللبات والعروق (٤) العذور السيء الخلق والمرجل القدر العظيمة والمعنى انه كان سيء الخلق على اهله عند نزول الاضياف بساحته حتى تنصب المراجل وتهيأ المطاعم لهم ثم يعود الى خلقه الاول (٥) الدريس الدرع البالي وهو مفعول ثان لورث والمفاضة الواسعة وايض يعني سيفا مجلوا والمعنى انه انفق ماله فيما نشر له حمدا فلم يكن ميراثه

وَقَدْ كَانَ يُرْوِي الْمَشْرَفِيَّ بِكَفِّهِ وَيَبْلُغُ أَقْصَى حَجْرَةِ الْحَيِّ نَائِلُهُ (١)
كَرِيمٌ إِذَا لَاقَيْتَهُ مُتَبَسِّماً وَإِمَّا تَوَلَّى أَشْعَثُ الرَّأْسِ جَافِلُهْ (٢)
إِذَا الْقَوْمُ أَمُّوا بَيْتَهُ فَهُوَ عَامِدٌ لِأَحْسَنِ مَا ظَنُّوا بِهِ فَهُوَ فَاعِلُهْ (٣)
تَرَى جَازِرَيْهِ يُرْعَدَانِ وَنَارُهُ عَلَيْهَا عَدَامِيلُ الْهَشِيمِ وَصَامِلُهْ (٤)
يُجِرَّانِ ثِنْيًا خَيْرُهَا عَظْمُ جَارِهِ بَصِيرًا بِهَا لَمْ تَعْدُ عَنْهَا مَشَاغِلُهْ (٥)

وقال ابو حكيم المري يرثي ابنه حكيما

الا درعا واسعة بالية وسيفا طويل الحمائل يلبسه طويل القامة (١) المشرفي السيف والحجرة الناحية والنائل العطاء والمعنى انه كان شديد البأس عظيم النكاية في الاعداء و يبلغ اقصى ناحية الحي عطاءه (٢) كريم اي هو كريم واشعث مغبر الشعر واخذت جفلة من الصوف اي جزة منه والمعنى انك اذا لقيته راضياً ما كنا لاقيت منه طلعة الكرام وافعالهم وان اعرض عنك وولى وجدته اغبر الرأس كثير الشعر لا يهمه امر نفسه في اللباس والطعام وانما همه الغزو والسعي في اصلاح امر العشيرة (٣) اموا قصدوا والمعني ان طوائف الرجال اذا قصدوا بيته استقبلهم باكمل ما يكون من ظنونهم به في الاحسان اليهم وتحمل ما يثقل عليهم وتدبير ما يدهمهم (٤) الجاز ر الناحر والعدمل القديم والصامل اليابس والهشيم اليابس المهشوم والمعنى انه يطعم الناس في الشتاء والجدب ولذا ترى جازريه يرتعدان خوفاً منه لاستعجاله اياهما والنار توقد بيابس الحطب وقديمه ومهشومه (٥) الثني من النوق ما ولدت بطنين و بصيراً حال من ضمير عامل محذوف يرجع الى المرثي ولم تعد لم تصرف والمعني ان الجاز رين يجران ناقة وهو يختار خيرما فيها من العظم لجاره مع كونه بصيرا بها ولا يصرفه شاغل عنها

وَكُنتُ أُرَجِّي مِن حَكِيمٍ قِيامَهُ ... عَلَيَّ إِذا ما النَّعْشُ زالَ ارْتِدانِيا (١)
فَقُدِّمَ قَبْلِي نَعْشُهُ فارْتَدَيْتُهُ ... فَيا وَيْحَ نَفْسِي مِنْ رِداءٍ عَلانِيا (٢)

وقال منقذ الهلالى

الدَّهْرُ لاءَمَ بَيْنَ أُلْفَتِنا ... وَكَذاكَ فَرَّقَ بَيْنَنا الدَّهْرُ (٣)
وَكَذاكَ يَفْعَلُ فِي تَصَرُّفِهِ ... وَالدَّهْرُ لَيْسَ يَنالُهُ وِتْرُ (٤)
كُنْتُ الضَّنِينَ بِمَنْ أُصِبْتُ بِهِ ... وَسَلَوْتُ حِينَ تَقادَمَ الأَمْرُ (٥)
وَلَخَيْرُ حَظِّكَ فِي المُصِيبَةِ أَنْ ... يَلْقاكَ عِنْدَ نُزُولِها الصَّبْرُ (٦)

وقالت مية ابنة ضرار الضبية ترثي اخاها قبيصة بن ضرار

(١) النعش شبيه بالمحمل كان يحمل عليه الملك اذا مرض ثم كثر حتى سمي الذي يحمل فيه الميت نعشا والارتداء لبس الرداء وهو هنا حمل النعش على موضع لبس الرداء وهو المنكب (٢) ويح كلمة تستعمل في الرحمة ضد ويل ومعنى البيتين كنت ارجو من ابنى حكيم ان يقوم على جثتي بعد موتي ويحمل نعشي على منكبه. فتقدمني في الموت فحملت نعشه عوضاً عن ان يحمل نعشي فيا رحمتاه لنفسي من شدة جزعها (٣) لاءم ألّف (٤) موضع كذاك مفعول لقوله يفعل ومعنى البيتين ان الدهر جمع خصلتين التاليف والتفريق وهو في تصاريفه فعال مثل ما فعل بنا يهب و يرتجع و يوتر غيره ولا يوتر (٥) الضنين البخيل والمعنى كنت البخيل بمن اصبت به فلما تقادم العهد بيننا سلوت عنه حتى كأنا لم نجتمع (٦) المعني ان خير حظك فيما تصاب به ان يتلقاك الصبر عند الصدمة الاولى

لَا تَبْعَدَنَّ وَكُلُّ شَيْءٍ ذَاهِبٌ   زَيْنَ الْمَجَالِسِ وَالنَّدِيِّ قَبِيصَا (١)
يَطْوِي إِذَا مَا الشُّحُّ أَبْهَمَ قُفْلَهُ   بَطْنًا مِنَ الزَّادِ الْخَبِيثِ خَمِيصَا (٢)

وقال عكرشة العبسي يرثي بنيه

سَقَى اللهُ أَجْدَاثًا وَرَائِي تَرَكْتُهَا   بِحَاضِرِ قِنَّسْرِينَ مِنْ سَبَلِ الْقَطْرِ (٣)
مَضَوْا لَا يُرِيدُونَ الرَّوَاحَ وَغَالَهُمْ   مِنَ الدَّهْرِ أَسْبَابٌ جَرَيْنَ عَلَى قَدْرِ (٤)
وَلَوْ يَسْتَطِيعُونَ الرَّوَاحَ تَرَوَّحُوا   مَعِي وَغَدَوْا فِي الْمُصْبِحِينَ عَلَى ظَهْرِ (٥)
لَعَمْرِي لَقَدْ وَارَتْ وَضَمَّتْ قُبُورُهُمْ   أَكُفًّا شِدَادَ الْقَبْضِ بِالْأَسَلِ السُّمْرِ (٦)

(١) لاتبعدن لا تهلكن والندى مكان اجتماع الناس وقبيص عطف بيان على زين المنادي والمعنى كنت اتمنى دوامك يا زين الاهل والعشيرة ولكن كل حي ميت (٢) يطوي يجوع والمعنى اذا فتح البخل بابه واقبل زمن الجدب فهو يقيم على الجوع ولا يدخل بطنه شيئا لم ينله بقدرته (٣) الجدث القبر وقنسرين بلد بالشام وحاضر موضع به والسبل المطر السايل وهو مفعول ثان لسقى والمعنى رحم الله قبورا تركتها ورائي بحاضر قنسرين وزادها خصبا ورونقا (٤) الرواح العود بالعشى وغالهم اهلكهم والمعنى فقدتهم ومضوا عني من غير عود واهلكهم من الدهر اسباب قدرت بمقدار محدود (٥) المعنى ولو امكنهم الرجوع لغدوا في صباح اليوم الثاني على ظهر الارض ولم يصيروا في بطنها مع الاموات (٦) الاسل الرماح والمعنى اقسم بعزة عمري لقد اخفت قبورهم وضمت اكف شجعان شديدة القبض على الرماح

يذكرنيهم كلُّ خيرٍ رأيتُهُ وشرٍّ فما أنفكُّ منهم على ذُكرِ (١)

وقال رجل من بني اسد

أبعدتَ من يومك الفرارَ فما جاوزتَ حيثُ انتهى بكَ القدرُ (٢)

لو كانَ ينجي منَ الرَّدى حذرٌ نجّاكَ ممّا أصابكَ الحذرُ (٣)

يرحمكَ اللهُ من أخي ثقةٍ لم يكُ في صفوِ ودِّهِ كدرُ (٤)

فهكذا يذهبُ الزمانُ ويفـنى العلمُ فيهِ ويدرُسُ الأثرُ (٥)

وقالت ام قيس الضبية

مَنْ للخصومِ إذا جدَّ الضجاجُ بهم بعدَ ابنِ سعدٍ ومَنْ للضُّمَّرِ القُودِ (٦)

---

(١) الذكر بالضم ما يكون بالقلب وبالكسر ما يكون باللسان والمعنى اذكرهم بلساني وقلبي لما كانوا يبذلونه الى اوليائهم من الخير والى اعدائهم من الشر فلا ازال اذكرهم طول حياتي (٢) ابعدت فررت ومن يومك من اجلك والمعنى فررت من اجلك وآخر امدك فرارا بعيدا ولكنك لم تتجاوز الموضع الذي ينتهي به اجلك (٣) نجاك جواب لو والمعنى لو كان يخلص من الموت تحفظ وتحصن لحصنك ما اخذت به نفسك من الحذر الشديد (٤) من للتبيين والمعنى لا ازيد بعد هذا غير الدعاء لك بالرحمة فلقد كنت لي اخا اثق به وفيا في الود صافيا في المشرب (٥) المعنى غير امور الدهر بموته فان انقضاءه كانقضاء من تقدمه ويفني اهل العلم ويذهب الاثر (٦) الضجاج الصياح والضامر الخفيف اللحم المضيم البطن والقود جمع اقود وهو الطويل العنق من الخيل والمعنى اقول متوجعا من يفصل بين الخصوم عند اشتداد المخاصمة بينهم ومن للخيل والابل التي كان يتخذها للغارة والقري

وَمَشْهَدٍ قَدْ كَفَيْتَ الغَائِبِينَ بِهِ ... فِي مَجْمَعٍ مِنْ نَوَاصِي النَّاسِ مَشْهُودِ (١)

فَرَّجْتَهُ بِلِسَانٍ غَيْرِ مُلْتَبِسٍ ... عِنْدَ الحِفَاظِ وَقَلْبٍ غَيْرِ مَزْؤُدِ (٢)

إِذَا قَنَاةُ امْرِئٍ أَزْرَى بِهَا خَوَرٌ ... هَزَّ ابْنُ سَعْدٍ قَنَاةً صُلْبَةَ العُودِ (٣)

وقال النابغة الجعدي

أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي رُزِئْتُ مُحَارِبًا ... فَمَا لَكِ مِنْهُ اليَوْمَ شَيْءٌ وَلَا لِيَا (٤)

وَمِنْ قَبْلِهِ مَا قَدْ رُزِئْتُ بِوَحْوَحٍ ... وَكَانَ ابْنَ أُمِّي وَالخَلِيلَ المُصَافِيَا (٥)

والعطية بعد ابن سعد (١) الواو واو رب والمراد بالنواصي الاشراف (٢) اللسان الكلام هنا والمزؤد المذعور ومعنى البيتين ورب مشهد كان حضورك فيه كافيا عن حضور كثير من الاشراف مع كونك حالا بين جماعة منهم فكان حلولك فيهم بمحل الرأس من الجسد . كشفت غمته بكلام بين و بقلب ثابت عند الانفة واظهار كرم النفس وشرفها (٣) ازرى نقص والخور الضعف والمعنى اذا لم يبق في اباء احد مطمع فابن سعد له اباء صحيح ثابت لا يزري بقناته ضعف كما يزري بقناة غيره (٤) الخطاب لزوجته ومحارب ابنه ورزئته فجعت به والمعنى ألم تعلمي ما فجعنا به من موت محارب فليس لك ولا لى شيء منه غير التحسر والتوجع (٥) وحوح اسم اخيه واصله من قولهم وحوح الرجل اذا ردد صوتا في صدره بما يشبه جرس الحاء وهو قريب من النحنحة والمعنى ان هذه المصيبة ليست اول مصيبة نزلت بي اذ قبل مصيبتي بمحارب فجعت بفقد اخى وحوح وقد كان ابن امى والمخلص لي بالود والوفاء

فَتًى كَمُلَتْ خَيْرَاتُهُ غَيْرَ أَنَّهُ جَوَادٌ فَمَا يُبْقِي مِنَ الْمَالِ بَاقِيَا (١)
فَتًى تَمَّ فِيهِ مَا يَسُرُّ صَدِيقَهُ عَلَى أَنَّ فِيهِ مَا يَسُوءُ الْأَعَادِيَا (٢)

وقال رجل من بني هلال يرثي ابن عم له

أَبَعْدَ الَّذِي بِالنَّعْفِ مِنْ آلِ مَاعِزٍ
يُرَجِّي بِمَرَّانَ الْقِرَى ابْنُ سَبِيلِ (٣)
لَقَدْ كَانَ لِلسَّارِينَ أَيَّ مُعَرَّسٍ وَقَدْ كَانَ لِلْغَادِينَ أَيَّ مَقِيلِ (٤)
بَنِي الْمُحْصَنَاتِ الْغُرِّ مِنْ آلِ مَالِكٍ يُرَبِّينَ أَوْلَادًا لِخَيْرِ حَلِيلِ (٥)

وقال كبد الحصاة العجلي

(١) فتى منصوب على المدح والاختصاص والمعنى اذكر فتى استكمل كل الخير الا انه كان من جوده اذا انفق لم يبق شيئا من المال لكثرة بذله (٢) المعنى اذكر فتى كان جامعا لخصلتي الخير والشر فمورد الخير لسرور الاحباب والاصدقاء ومصدر الشر لاساءة الاعداء (٣) النعف موضع واصله ما استقبلك من الجبل ومران اسم موضع قرب مكة والمعني انه يقول على وجه الانكار ايرجي المسافر الضيافة بمران بعد المدفون بالنعف يعني ان موته سد الطريق على من يطلب الضيافة (٤) الساري الذاهب ليلا والمعرس مكان التعريس وهو النزول عند الصبح والمقيل موضع القيلولة واي للمدح والمعني اقسم لقد كان هذا المفقود ملجأ للذاهبين النازلين اخر الليل فكانوا يجدون عنده خير مكان وموئلا للغادين بالنهار فيجدون عنده خير مقيل (٥) بني نصب على المدح والمعنى اذكر اولاد امهات عفيفات حسان من آل مالك يربين اولادا لازواج اشراف كرام فنهم

أَلَا هلكَ الْمُكَسّرُ يَالَبكْرٍ فَأَوْدَى البَاعُ وَالْحَسَبُ التَّلِيدُ (١)
أَلَا هَلَكَ الْمُكَسّرُ فَاسْتَرَاحَتْ حَوَافِي الْخَيْلِ وَالْحَيُّ الْحَرِيدُ (٢)

وقال ابن اهبان الفقعسي يرثي اخاه

عَلَى مِثْلِ هَمَّامٍ تَشُقُّ جُيُوبَهَا وَتُعْلِنُ بِالنَّوْحِ النِّسَاءُ الْفَوَاقِدُ (٣)
فَتَى الْحَيِّ إِنْ تَلْقَاهُ فِي الْحَيِّ أَوْ يُرَى
سِوَى الْحَيِّ أَوْ ضَمَّ الرِّجَالَ الْمَشَاهِدُ (٤)
اذَا نَازَعَ الْقَوْمَ الْأَحَادِيثَ لَمْ يَكُنْ
عَيِيًّا وَلَا رَبًّا عَلَى مَنْ يُقَاعِدُ (٥)

---

(١) المكسر اسم رجل واودي هلك والباع الكرم مجازًا والحسب الشرف والتليد القديم والمعنى لا عجب من تاسفكم على المكسر فانه قد مات فمات بموته الجود والشرف القديم (٢) الحفا رقة القدم والحريد المنفرد والمعنى ان فقدان المكسر نشأ عنه استراحة حوافي الخيل من السير في الحصا وسكوت الحى المنفرد عن توالي الغارات اذ هو الذي كان به تحركهم (٣) الفواقد جمع فاقدة وهي التي مات زوجها والمعنى ان هما ما حقيق بان تشق النساء الفاقدات جيوبهن و يرفعن اصواتهن بالنوح تحسرًا وجزعا عليه (٤) المعني ان هذا الفقيد ان تلقه في الحى او في مكان غيره او عند حصول وفود الرجال في مجامع الملوك تلق الفتوة والرياسة في كل حال مسلمة اليه (٥) التنازع التناول والمعنى ان هذا الفتى اذا جالس القوم وتناول معهم اطراف الاحاديث لم يكن غير مفصح ولا متكبرا على من يجالسه

طَوِيلُ نِجَادِ السَّيْفِ يُصْبِحُ بَطْنُهُ خَمِيصاً وَجَادِيهِ عَلَى الزَّادِ حَامِدُ (١)

وقال ابن عمار الاسدي يرثي ابنه معينا

ظَلِلْتُ بِخُسْرِ سَابُورٍ مُقِيماً يُؤَرِّقُنِي أَنِينُكَ يَا مُعِينُ (٢)

وَنَامُوا عَنْكَ وَاسْتَيْقَظْتُ حَتَّى دَعَاكَ الْمَوْتُ وَانْقَطَعَ الْأَنِينُ (٣)

وقال طريف بن ابي وهب العبسي يرثي ابنه

أَرَابِعَ مَهْلاً بَعْضَ هٰذَا وَأَجْمِلِي فَفِي الْيَأْسِ نَاهٍ وَالْعَزَاءُ جَمِيلُ (٤)

فَإِنَّ الَّذِي تَبْكِينَ قَدْ حَالَ دُونَهُ تُرَابٌ وَزَوْرَاءُ الْمَقَامِ دَحُولُ (٥)

نَحَاهُ لِلَحْدٍ زِبْرِقَانٌ وَحَارِثٌ وَفِي الْأَرْضِ لِلْأَقْوَامِ قَبْلَكِ غُولُ (٦)

(١) جاديه طالب جوده والمعنى انه كان طويل القامة بلغ من جوده انه يؤثر غيره على نفسه بالزاد ويحمده كل من يطلب نواله (٢) اصل الظلول المكث في النهار لكنه يتوسع فيه فيجعل للاوقات كلها وخسر سابور بلد من بلاد العجم نسب الى خسر وسابور وهما ملكان من الفرس وارقه اسهره (٣) ومعنى البيتين اني قضيت اقامتي بخسر سابور مواظباً على السهر لما يزعجني من انينك يامعين • ونام القوم عنك واستمر سهري الى ان دعاك الموت وانقطع ذلك الانين (٤) رابع مرخم رابعة ومهلاً اصله مه وهو زجر ثم زيد عليه لا وبعض منصوب بفعل محذوف اي كفى والمعنى يارابعة كفى بعض هذا الجزع وردى اليك بعض ما ذهب عنك من السلو واجملي في الحزن فانه يبعد عنك اليأس وانما الذي يحمل بعد هذا هو الصبر (٥) زوراء المقام القبر ودحول هوة تكون في الارض لا على استواء والمعنى لا ينفعك الجزع فان ابنك قد حال بين اللقاء وبينه تراب وقبر معوج الحفرة (٦) نحاه صرفه والغول الهلاك والمعني ان الذي وضعه في القبر زبرقان وحارث ولن تحصى

وَأَيُّ فَتًى وَارَوْهُ ثُمَّتَ أَقْبَلَتْ أَكُفُّهُمُ تَحْثِي مَعًا وَتَهِيلُ (١)

وَظَلَّتْ بِيَ الْأَرْضُ الفَضَاءُ كَأَنَّمَا تَصَعَّدُ بِي أَرْكَانُهَا وَتَجُولُ (٢)

وَشَدَّ إِلَيَّ الطَّرْفَ مَنْ كَانَ طَرْفُهُ بِعَهْدِ عُبَيْدِ اللهِ وَهُوَ كَلِيلُ (٣)

لَئِنْ كَانَ عَبْدُ اللهِ خَلَّى مَكَانَهُ عَلَى حِينِ شَيْبِي بِالشَّبَابِ بَدِيلُ (٤)

لَقَدْ بَقِيَتْ مِنِّي قَنَاةٌ صَلِيبَةٌ وَإِنْ مَسَّ جِلْدِي نَهْكَةٌ وَذُبُولُ (٥)

وَمَا حَالَةٌ إِلَّا سَتُصْرَفُ حَالُهَا إِلَى حَالَةٍ أُخْرَى وَسَوْفَ تَزُولُ (٦)

وقال العتبي

وَقَاسَمَنِي دَهْرِي بَنِيَّ مُشَاطِرًا فَلَمَّا انْقَضَى شَطْرُهُ عَادَ فِي شَطْرِي (٧)

يارابعة بموت ولدك فان الناس قديما يموتون (١) الحثي صب التراب برفع من بعيد والهيل صبه مرسلا من قريب والمعنى ان الذي دفن فتى عظيم فبعد ان واروه في القبر صبوا عليه التراب فنهم من كان على بعد من القبر ومنهم من كان على شفيره (٢) الاركان الاطراف والمعنى وصارت وسعة الارض ضيقة في عيني عند مواراته فكأنما اطرافها تصعدبي وتدور اه وهذا يدل على كثرة الاضطراب وشدة الدهشة (٣) شد نظر والمعنى ان الاحوال تبدلت بعد ابني فمن كان ينظر الي باللين في حياته صار ينظر الي بالجفاء والشدة بعد موته (٤) خلي مكانه اي مات (٥) القناة الرمح ويعني بها نفسه والنهكة التغير والذبول هنا جفاف بهجة الشباب ومعنى البيتين لئن كان عبد الله مات في زمن شيبي الذي هو بدل من الشباب فلقد بقيت منى نفس هي في الصلابة كالرمح وما شابت وان ضعف جسمي وذهب رونق شبابي (٦) المعنى لا يدوم هذا الحزن على حالة بل كل شيء آخره الى تغير وزوال (٧) قاسمه شاركه في القسمة والمشاطرة المناصفة والمعنى ان الدهر ادعي

أَلَا لَيْتَ أُمِّي لَمْ تَلِدْنِي وَلَيْتَنِي ... سَبَقْتُكَ إِذْ كُنَّا إِلَى غَايَةٍ نَجْرِي (١)

وَكُنْتُ بِهِ أُكْنَى فَأَصْبَحْتُ كُلَّمَا ... كُنِيتُ بِهِ فَاضَتْ دُمُوعِي عَلَى نَحْرِي (٢)

وَقَدْ كُنْتُ ذَا نَابٍ وَظُفْرٍ عَلَى الْعِدَا ... فَأَصْبَحْتُ لَا يَخْشَوْنَ نَابِي وَلَا ظُفْرِي (٣)

وقالت امرأة ترثي اباها

إِذَا مَا دَعَا الدَّاعِي عَلِيًّا وَجَدْتُنِي ... أُرَاعُ كَمَا رَاعَ الْعَجُولَ مُهِيبُ (٤)

وَكَمْ مِنْ سَمِيٍّ لَيْسَ مِثْلَ سَمِيِّهِ ... وَإِنْ كَانَ يُدْعَى بِاسْمِهِ فَيُجِيبُ (٥)

وقال رجل من كلب

لَحَا اللّٰهُ دَهْرًا شَرُّهُ قَبْلَ خَيْرِهِ ... وَوَجْدًا بِصَيْفِيٍّ أَتَى بَعْدَ مَعْبَدِ (٦)

انه مشارك له في بنيه وان له منهم النصف فقاسمه على ذلك فلما استوفى حظه اقبل يأخذ من نصيبه الذي كان اقرله به وساهمه عليه (١) المعنى اتمنى ان امي لم تلدني وانني سبقتك الى الموت حين ما كنا نتسابق اليه اذ هو الغاية التي ينتهي اليها كل احد (٢) المعنى اني كنت اكني به في حياته فالآن كلما اكنى به بعد مماته تراءت لي صورته فابكي جزعا وحزنا عليه (٣) المعنى كنت في حياته ذا شوكة وبأس تهابني الاعداء فالآن بعد فقده صرت ذليلا بينهم (٤) العجول الناقة التي فقدت ولدها والمهيب الراعي الذي ينادي الابل والمعنى انني كلما نادى واحد باسم علي او يذكره اجد في نفسي فزعا يعتريني كما يعتري الناقة التي فقدت ولدها وقت نداء الراعي لان فقده صيرها ترتاع بأدنى سبب (٥) المعنى وكم من شخص تسمى باسم علي لكن والدي كان بمعزل عنهم اذ لا يقاس به احد (٦) لحاه الله دعاء بمعنى قشره والمعنى لحا الله دهرا غير منصف فان شره يسبق خيره ولحا وجدا عاودني بصيفي بعد

بَقِيَّةُ إِخْوَانِي أَتَى الدَّهْرُ دُونَهُمْ فَمَا جَزَعِي أَمْ كَيْفَ عَنْهُمْ تَجَلُّدِي (١)

فَلَوْ أَنَّهَا إِحْدَى يَدَيَّ رُزِئْتُهَا وَلَكِنْ يَدِي بَانَتْ عَلَى إِثْرِهَا يَدِي (٢)

فَآلَيْتُ لَا آسَى عَلَى إِثْرِ هَالِكٍ قَدِي الْآنَ مِنْ وَجْدٍ عَلَى هَالِكٍ قَدِي

وقال اعرابي

لَحَا اللهُ دَهْرًا شَرُّهُ قَبْلَ خَيْرِهِ تَقَاضَى فَلَمْ يُحْسِنْ إِلَيْنَا التَّقَاضِيَا (٣)

فَتًى كَانَ لَا يَطْوِي عَلَى الْبُخْلِ نَفْسَهُ إِذَا ائْتَمَرَتْ نَفْسَاهُ فِي السِّرِّ خَالِيَا (٤)

وقال الابيرد اليربوعي

وَلَمَّا نَعَى النَّاعِي بُرَيْدًا تَغَوَّلَتْ بِيَ الْأَرْضُ فَرْطَ الْحُزْنِ وَانْقَطَعَ الظَّهْرُ (٥)

ما نجع بعبد (١) يقال فلان بقية قومه اي من خيارهم والمراد باتيان الدهر غدره بهم والمعنى كان في اخواني وفور من خيارهم ففقدت منهم عدة وجعلت آنس ببقيتهم فغدرني الدهر فيهم فبقيت قاصرا عن الجزع مسلوب الفؤاد بعيد التجلد وعلى قدر انتقاصه زيادة الفكر (٢) قوله فلو انها الخ البيتين تقدم شرحهما في صحيفة ٢٦٧ (٣) المعنى لا احسن الله الى الدهر فان شره اقدم من خيره في الحكم واكثر وقد اجمع الناس على ان لا خلود فيه فكأن الارواح دين له فلم يحسن معي في المعاملة اذ اخذ من يعز علي قبل حلول اجله (٤) خاليا نصب على الحال من الضمير في ائتمرت والائتمار التشاور هنا والمعنى اذكر فتى لو فرضت له نفسان تكون احداها دليلا له على البسط والاخرى دليلا له على القبض كان دأبه بعد تشاورهما في انفراده تفضيل البسط والبذل على القبض والمنع (٥) تغولت اي تلونت ودارت في عيني وفرط مفعول له والمعنى ولما اخبرني المخبر بفقد بريد دارت في عيني الارض وتلونت كتلون الغول وضعفت قواي وذلك لشدة ما بي من الحزن

عساكرُ تغشى النفسَ حتى كأنني　أخو سكرةٍ دارت بهامته الخمرُ (١)
فتى إن هو استغنى تخرَّق في الغنى　وإن قلَّ مالٌ لم يضع متنَه الفقرُ (٢)
وسامى جسيماتِ الأمورِ فنالها　على العسرِ حتى أدركَ العسرَ اليسرُ (٣)
فتى لا يعدُّ الرِّسلَ يقضي ذمامَهُ　إذا نزل الأضيافُ أو تُنحرَ الجُزْرُ (٤)
أحقاً عبادَ اللهِ أن لستُ لاقياً　بريداً طولَ الدهرِ ما لألأ العفرُ (٥)

وقال سلمة الجعفي يرثي اخاه لأمه

أقولُ لنفسي في الخلاءِ ألومها　لكِ الويلُ ما هذا التجلدُ والصبرُ (٦)
ألم تعلمي أن لستُ ما عشتُ لاقياً　أخي إذ أتى من دونِ أوصالِهِ القبرُ (٧)
وكنتُ أرى كالموتِ من بينِ ليلةٍ　فكيف ببينٍ كان ميعادَهُ الحشرُ (٨)

---

(١) العساكر جمع عسكرة وهي الشدة والمعنى غشيتني الشدائد حتى صرت كأني سكران دارت الخمر برأسه (٢) تخرق في السخاء اذا توسع فيه والمعنى اذكر فتى اذا ازداد غناه ازداد توسعاً في العطاء وان قل ماله لم يورثه تخضعاً (٣) المعنى ان هذا الفتى جد في طلب معالي الامور فنالها مع ما فيه من العسر حتى غلب اليسر العسر (٤) الرسل اللبن والمعنى اذكر فتى اذا نزل الاضياف به لا يعد اللبن قاضياً ذمام قراهم به حتى تنحر الجزر لهم (٥) لألاء الظبي حرك ذنبه والعفر الظباء التي تعلو بياضها حمرة والمعنى ياعباد الله البس الذي اقوله حقاً وهو اني لا القى بريداً طول الدهر (٦) الخلاء الخلوة (٧) الاوصال المفاصل ومعنى البيتين اني اناجي النفس في الخلوة على سبيل اللوم والزجر فاقول لها هلكت ما هذا الذي تظهر ينه من القوة والصبر . الم تعلمي ان لقاء اخي بعد ما ضم اعضاءه القبر محال (٨) البين البعد والمعنى كنت

وَهوَّنَ وَجدِي أنني سوفَ أغتدِي ... عَلى إِثرِهِ يوماً وإن نفّسَ العُمرُ (١)

فتًى كانَ يُعطي السيفَ في الرّوعِ حقّهُ ... إذا ثوّبَ الدّاعي وتشقى بهِ الجُزرُ (٢)

فتًى كانَ يُدنيهِ الغِنى مِن صَديقهِ ... إذا ما هُوَ استغنى ويُبعدهُ الفقرُ (٣)

وقالت عمرة الخثعمية ترثي ابنيها

لَقدْ زَعمُوا أنّي جزِعتُ عليهِما ... وهَلْ جزَعٌ أنْ قلتُ وابأباهُما (٤)

هُما أخَوا في الحربِ مَنْ لا أخا لهُ ... إذا خافَ يوماً نبوةً فدعاهُما (٥)

هُما يَلبسانِ المجدَ أحسنَ لِبسةٍ ... شحيحانِ ما اسطاعا عليهِ كِلاهُما (٦)

اعد مفارقتي له في ليلة مثل الموت فكيف يكون حالي وقد فرق بيننا الموت ببعد يكون ميعاده الحشر (١) هون خفف والمعنى خفف وجدي وقلقي اني ذهب في اثره وان نفس في اجلي واطيل (٢) ثوب رجع صوته في الدعاء مرة بعد اخرى والمعني اذكر فتى اذ استغاث به مستغيث اودعاه داعي الحرب امضى السيف في الاعداء حتى يؤدي حق الضرب وتشقى به الابل فينحرها للاضياف (٣) يدنيه يقر به والمعنى انه كان يعد التفرد في الغنى لؤما فيشرك اصدقاءه فيه كما انه في حال الفقر يعد مخالطتهم لؤما ايضاً لما فيه من التعرض لما في ايديهم فيبعد عنهم لعفته (٤) واحرف ندبة بمعني اتألم و بأباهما اصله بابيهما فرت من الكسرة بعدها ياء الى الفتحة فقلبت الياء الفا والمعني ما صدقوا فيما قالوا باني جزعت على ولدي حق الجزع وهل قولي وابأباهما يعد جزعا (٥) فصل بين المضاف والمضاف اليه بقوله في الحرب ونبوة السيف كله والمعني انهما كانا غوثاً لمن لا غوث له فاذا خاف ضعفاً و ظلما استغاث بهما فيدفعانهما عنه (٦) شحيحان خبر مقدم لكلاهما والمعني انهما كانا يتمتعان بالمجد احسن تمتع وكلاهما بخيلان به مدة اقتدارهما

شِهابانِ مِنّا أُوقِدا ثُمَّ أُخْمِدا ... وكانَ سَنىً لِلْمُدْلِجِينَ سَناهُما (١)
إذا نَزَلا الأرضَ المَخُوفَ بِها الرَّدَى ... يُخَفِّضُ مِن جَأْشَيْهِما مُنْصُلاهُما (٢)
إذا استَغْنَيا حُبَّ الجَمِيعُ إلَيْهِما ... ولَمْ يَنْأَ مِن نَفْعِ الصَّدِيقِ غِناهُما (٣)
إذا افْتَقَرا لَمْ يَجْثِما خَشْيَةَ الرَّدَى ... ولَمْ يَخْشَ رُزْأً مِنْهُما مَوْلَياهُما (٤)
لَقَدْ ساءَنِي أَنْ عَنَّسَتْ زَوْجَتاهُما ... وأَنْ عَرِيَتْ بَعْدَ الوَجَى فَرَساهُما (٥)

عليه خوفاً من ان يناله غيرهم فيفاخرهم (١) شهابان مبتدأ وخبره قوله اوقدا وسناهما اسم لكان مؤخر وسنًا خبرها مقدم والشهاب شعلة نار ساطعة والسنا الضوء والمدلجون جمع مدلج وهو الساري اول الليل والمعنى انهما كانا في الشهرة والجمال كشهابين اوقدا قليلاً ثم اخمدا وكانت نار قراهما نورا للسارين في الليل يانسون بها من وحشة الطريق (٢) يخفض يسكن والجاش روع القلب اذا اضطرب والمنصل السيف والمعنى اذا قدر لهما نزولهما بمكان مخوف سكن روعيهما سيفاهما (٣) لم ينأ لم يبعد والمعني انهما اذا نالا الغنى حبب جماعة الحي اليهما فازدادا انعاما عليهم وتفقدا لهم ولم يبعد غناهما من انتفاع الغرباء ومن ينتسب اليهما بود وصداقة (٤) جثم تلبد في الارض والمولى المراد به هنا ابن العم والمعنى انهما اذا ضاق عيشهما لم يلزما بيوتهما تاركين للغزو خوفا من الهلاك ولم يخش ابن عمهما ثقلا منهما باحتياجهما اليه (٥) عنست المرأة طال مكثها في بيت اهلها بعد ادراكها حتى خرجت من عداد الابكار ووجي الفرس بالكسر وجد وجعا في حافره والمعنى اني احزنني لزوم مرأتيهما بيت ابيهما من غير ان تزفا اليهما وان صار ظهر فرسيهما خاليا منهما بعد ان كان حافرها يوجع من كثرة الاسفار في الغزو

وَلَنْ يَلْبَثَ الْعَرْشَانِ يُسْتَلُّ مِنْهُمَا خِيَارُ الْأَوَاسِي أَنْ يَمِيلَ غَمَاهُمَا (١)

وقال آخر

صَلَّى الْإِلَهُ عَلَى صَفِيَّيْ مُدْرِكٍ يَوْمَ الْحِسَابِ وَمَجْمَعَ الْأَشْهَادِ (٢)

نِعْمَ الْفَتَى زَعَمَ الرَّفِيقُ وَجَارُهُ وَإِذَا تَصَبْصَبَ آخِرُ الْأَزْوَادِ (٣)

وَإِذَا الرِّكَابُ تَرَوَّحَتْ ثُمَّ اغْتَدَتْ حَتَّى الْمَقِيلِ فَلَمْ تَعُجْ لِحِيَادِ (٤)

حَثُّوا الرِّكَابَ تَؤُمُّهَا أَنْضَاؤُهَا فَزَهَا الرِّكَابَ مُغَنِّيَانِ وَحَادِي (٥)

لَمَّا رَأَوْهُمْ لَمْ يُحِسُّوا مُدْرِكًا وَضَعُوا أَنَامِلَهُمْ عَلَى الْأَكْبَادِ (٦)

---

(١) عرش البيت سقفه والاوامي جمع آسية وهي الاسطوانة والغمى السقف والمعنى انهما لما فقدا لم يمكث عرش بيتهما حتى سل منه خيار اعمدته وسقط سقفه فكأنهما كانا كالاعمدة له (٢) المعنى رحمة الله على خصيمي مدرك متوالية عليهما الى يوم الحساب والحشر (٣) ممدوح نعم محذوف وتصبصب الشيء انمحق وذهب والمعنى نعم الفتى مدرك اذ يثني عليه رفيقه وجاره بكل حمد حين نفاد الزاد منهما (٤) عاج مال والحياد الاعراض عن السير للنزول والمعني ونعم الفتى هو اذا الركاب راحت بالعشي وسارت غدوا الى وقت المقيل بأن وصلت السير بالسير فلم تمل للاعراض عنه لاجل النزول (٥) حث حض والانضاء جمع نضو وهو البعير المهزول وزهاه استخفه والمعني حمل الناس الركاب على الجد في السير تتبعه مهازيله واستخفه في سرعة السير مغنيان وحاد ليلحقوا مدركا (٦) المعني لما رأى اهل الحى انهم لم يلحقوا مدركا وجمت اكبادهم جزعا فوضعوا ايديهم عليها خوف التقطع اه تنبيه انما جاز كون الفاعلين هم المفعولون في قوله لما راوهم مع انه لا يقال ضربتني وضربتك بل يقال ضربت نفسي وضربت نفسك لان افعال الشك واليقين يجوز ذلك فيها

فَكَأَنَّمَا طَارَتْ بِلُبِّي بَعْدَهُ صَفْرَاءُ عَارَضَهَا رَعِيلُ جَرَادِ (١)

وقال الشماخ يرثي عمر بن الخطاب

جَزَى اللهُ خَيْرًا مِنْ أَمِيرٍ وَبَارَكَتْ يَدُ اللهِ فِي ذَاكَ الْأَدِيمِ الْمُمَزَّقِ (٢)

فَمَنْ يَسْعَ أَوْ يَرْكَبْ جَنَاحَيْ نَعَامَةٍ لِيُدْرِكَ مَا قَدَّمْتَ بِالْأَمْسِ يُسْبَقِ (٣)

قَضَيْتَ أُمُورًا ثُمَّ غَادَرْتَ بَعْدَهَا بَوَائِجَ فِي أَكْمَامِهَا لَمْ تُفَتَّقِ (٤)

أَبَعْدَ قَتِيلٍ بِالْمَدِينَةِ أَظْلَمَتْ لَهُ الْأَرْضُ تَهْتَزُّ الْعِضَاهُ بِأَسْوُقِ (٥)

تَظَلُّ الْحَصَانُ الْبِكْرُ يُلْقِي جَنِينَهَا نَثَا خَبَرٍ فَوْقَ الْمَطِيِّ مُعَلَّقِ (٦)

فتقول حسبتني ورأيتك وذلك لمخالفتها سائر الافعال في دخولها على المبتدأ والخبر

(١) الصفراء نبت والرعيل الجماعة والمعني اني حين فقدته فقدت لبي وصار حالى كحال النبت تقع عليه الجراد فتأكله فيكون كالعدم (٢) من للبيان والاديم الجلد والمعنى كافأ الله الامير بكل خير و باركت قدرة الله فى جلده المشقق بطعنة ابى لؤلؤة فتى المغيرة بن شعبة (٣) المعني ان الذي يكلف نفسه اللحاق بك فيما قدمت من البر يكون مسبوقا (٤) غادرت تركت والبوائج الدواهي واحدها بائجة والاكمام الغلف ولم تفتق اي لم تشقق والمعني انك قضيت في ايامك امورا ثم تركت بعدها دواهي لم تظهر في حياتك فرأيت سترها اولى خشية الفتنة (٥) العضاه كل شجر يعظم وله شوك والمعني ايليق بالاشجار العظيمة ان تتحرك زهوا ونشاطا بعد قتل امير بالمدينة اظلمت لقتله الارض (٦) الحصان العفيفة ذات الزوج والبكر التي حملت اول حملها والنثا الخبر خيرا كان او شرا والمعني ان خبر موته ادهش الناس حتى القت ذات الجنين جنينها من هذا الخبر الدائر

وما كُنتُ أخشى أن تكونَ وفاتُهُ بِكَفَّيْ سَبَنْتَى أزرقِ العينِ مطرِقِ (١)

وقال صخر بن عمرو بن الحرث بن الشريد اخو الخنساء

وقالوا ألا تهجُو فوارسَ هاشمٍ وما لي وإهداءَ الخَنا ثُمَّ ماليا (٢)

أبى الهَجْوَ أنّي قد أصابوا كريمتي وأنْ ليسَ إهداءُ الخَنا من شِماليا (٣)

إذا ما امرُؤٌ أهدى لميتٍ تحيةً فحيّاكَ ربُّ النّاسِ عنّي معاوِيا (٤)

لنعمَ الفتى أدّى ابنُ صِرمةَ بزَّهُ إذا راحَ فحلُ الشَّوْلِ أحدبَ عاريا (٥)

(١) السبنتي النمر والمراد به الرجل الجرىء وزرقة العين تدل على كونه روميا او على الضغن والمطرق الوضيع والمعنى انى في حيرة وتعجب من هذا الامر وهو انى ما كنت على حذر من ان يجيء موته من قبل رجل هذه صفاته (٢) الخنا الفحش والمعني انهم حرضوني على هجاء فوارس هاشم لكنني استقبحت ذلك لانطواء الهجاء على الفحش (٣) الشمال الخصلة والمعني انهم وان انتهكوا حرمتي فليس من شيمتي الانتقام بالهجو الذي هو سلاح اللسان وانما من خصالنا اننا لا ننتصف من احد الا بالسيف لا بالكلام الذي هو فعل العاجز (٤) معاويا مرخم معاوية والمعني اذا اهدى احد تحية الى ميت فتحيتك عندي يامعاوية طلب الاحسان والرحمة من الله عليك (٥ ابن صرمة هوهاشم بن حرملة الذي رد على صخر سلاح معاوية وسلبه والبز السلاح والشول النوق التي خف لبنها وارتفع ضرعها واتى عليها من نتاجها سبعة اشهر او ثمانية الواحدة شائلة والمعني لنعم الفتي هو اذ أدى ابن صرمة الى صخر سلبه وسلاحه في وقت راح فيه فحل الشول خاوي البطن نحيف الجسم لتغير المرعي

إِذَا ذُكِرَ الإِخْوَانُ رَقْرَقْتُ عَبْرَةً وَحَيَّيْتُ رَمْسًا عِنْدَ لِيَّةَ ثَاوِيَا (١)
وَطَيَّبَ نَفْسِي أَنَّنِي لَمْ أَقُلْ لَهُ كَذَبْتَ وَلَمْ أَبْخَلْ عَلَيْهِ بِمَالِيَا (٢)
وَذِي إِخْوَةٍ قَطَّعْتُ أَقْرَانَ بَيْنِهِمْ كَمَا تَرَكُونِي وَاحِدًا لَا أَخَالِيَا (٣)

وقالت اخت المقصص الباهلية

يَا طُولَ يَوْمِي بِالْقَلِيبِ فَلَمْ تَكَدْ شَمْسُ الظَّهِيرَةِ تُتَّقَى بِحِجَابِ (٤)
وَمُرَجَّمٍ عَنْكَ الظُّنُونَ رَأَيْتَهُ وَرَآكَ قَبْلَ تَأَمُّلِ الْمُرْتَابِ (٥)
فَأَفَأْتَ أُدْمًا كَالْهِضَابِ وَجَامِلًا قَدْ عُدْنَ مِثْلَ عَلَائِفِ الْمِقْضَابِ (٦)

(١) رقرق الدمع صبه ولية اسم موضع والثاوي المقيم والمعني اني كلما ذكر لاخوان صببت دموعا على تذكر هذا الفقيد واخذت احيي قبرا مقيما بلية (٢) المعني وهون ما ألقاه من الحزن عليه اني لم اخجله مرة بقولي له كذبت ولم ابخل عليه بمالى (٣) الاقران الحبال وانتصب واحدا على الحال والمعنى ورب رجل صاحب اخوة قطعت الاسباب الجامعة بيني وبين اخوته بقتلى اياهم كما انهم تركوني وحيدا فريدا ويعني بالرجل نفسه (٤) القليب اسم موضع وتتقى تحتجب والمعني طال يومي بالقليب حتي ظننت ان شمسه ليس لها غروب (٥) الواو واورب والمرجم من الرجم وهو التكلم بالظن (٦) أفأت من الفيء الغنيمه ولادم من الظباء بيض تعلوهن جدد فيهن غبرة ومن الابل البياض الوضح والهضاب جمع هضبة وهي الجبل المنبسط وجامل جمع جمل والعلائف جمع علوفة وهي ما يسمن في البيوت والمقضاب المزرعة التي تنبت القضب ومعني البيتين ورب رجل كذبته ظنونه فبلغه خبر غزوك فظن انك بالبعد منه فأغرت عليه قبل ان يتامل ما شك فيه من امرك . فاصبت من الفيء باغارتك عليه ما اعطيت منه ابلا عظيمة سمينة

لَكُمُ الْمُقَصَّصُ لَا لَنَا إِنْ أَنْتُمُ لَمْ يَأْتِكُمْ قَوْمٌ ذَوُو أَحْسَابِ (١)
فَكِهٌ إِلَى جَنْبِ الْخِوَانِ إِذَا غَدَتْ نَكْبَاءُ تَقْلَعُ ثَابِتَ الْأَطْنَابِ (٢)
وَأَبُو الْيَتَامَى يَنْبِتُونَ بِبَابِهِ نَبْتَ الْفِرَاخِ بِكَالِىءٍ مِعْشَابِ (٣)

وقالت عمرة بنت مرداس ترثي اخاها

أَعَيْنَيَّ لَمْ أَخْتِلْكُمَا بِخِيَانَةٍ أَبَى الدَّهْرُ وَالْأَيَّامُ أَنْ أَتَصَبَّرَا (٤)
وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أَكُونَ كَأَنَّنِي بَعِيرٌ إِذَا يُنْعَى أَخِيَّ تَحَسَّرَا (٥)
تَرَى الْخَصْمَ زُوْرًا عَنْ أَخِيَّ مَهَابَةً وَلَيْسَ الْجَلِيسُ عَنْ أَخِيَّ بِأَزْوَرَا (٦)

(١) المقصص اسم المرثي والمعنى ان لم يأتكم قوم ذوو حسب يطلبون ثار المقصص فهو رجل منكم مهدور الدم لا منا (٢) الفكه الحسن الخلق الضحوك والنكباء ريح عادلة عن مهب الرياح المعروفة والخوان ما يؤكل عليه الطعام والاطناب حبال كالخيمة والمعنى انه حسن الخلق ضحوكا عند قربه من الخوان مع من يطعمهم من المحتاجين حين هبوب الريح التي تقلع اصول الخيام وتهلك الزرع فينشأ عنها شدة الجدب (٣) ينبتون يجتمعون والفراخ دود يكون في العشب والكالىء موضع الكلاء وهو العشب والمعشاب الكثير العشب والمعنى انه كان ملجأ لليتامى متفقدا لاحوالهم فكانوا يجتمعون عند بابه كاجتماع الدود في العشب (٤) ختله خدعه والمعنى يا عيني ما خدعتكما بخيانة وتحذير من البكاء وانما مدعان له وما رضيت الايام مني سلوا وتصبرا (٥) تحسر البعير سقط تعبا والمعنى اني كنت قبل هذه الرزية واثقا بصبري الى ان اخبرت بموت اخي فصرت كأني بعير حمل فوق الطاقة فسقط تعبا (٦) الزور جمع ازور وهو المنحرف والمعنى ان اخي كانت خصماؤه منحرفة عنه لعظم هيبته وجلساؤه في انس وحبور فكأن هيبته مرارة

وقالت ريطة بنت عاصم

وَقَفْتُ فَأَبْكَتْنِي بِدَارِ عَشِيرَتِي عَلَى رُزْئِهِنَّ الْبَاكِيَاتُ الْحَوَاسِرُ (١)

غَدَوْا كَسُيُوفِ الْهِنْدِ وُرَّادَ حَوْمَةٍ مِنَ الْمَوْتِ أَعْيَا وِرْدَهُنَّ الْمَصَادِرُ (٢)

فَوَارِسُ حَامُوا عَنْ حَرِيمِي وَحَافَظُوا بِدَارِ الْمَنَايَا وَالْقَنَا مُتَشَاجِرُ (٣)

وَلَوْ أَنَّ سَلْمَى نَالَهَا مِثْلُ رُزْئِنَا لَهُدَّتْ وَلَكِنْ تَحْمِلُ الرُّزْءَ عَامِرُ (٤)

كَأَنَّهُمُ تَحْتَ الْخَوَافِقِ إِذْ غَدَوْا إِلَى الْمَوْتِ أُسْدُ الْغَابَتَيْنِ الْهَوَاصِرُ (٥)

وقالت عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل

آلَيْتُ لَا تَنْفَكُّ عَيْنِي حَزِينَةً عَلَيْكَ وَلَا يَنْفَكُّ جِلْدِيَ أَغْبَرَا (٦)

على الاعداء وحلاوة للاصدقاء (١) الرزء فقدان الحبيب والحواسر الكاشفات عن وجوههن والمعنى انى لما رأيت النساء عندوقوفي بدار العشيرة باكيات كاشفات الوجوه مما اصبن به بكيت لبكائهن (٢) الوراد جمع وارد والحومة موضع القتال والمعنى ان الذين فقدوا كانوا كسيوف الهند في قوة الطعن فغدوا واردين موضع القتال فلم يصدروا عن ورودهم لكونهم مقتولين (٣) الحريم الموضع الذي تلزمهم حمايته والمتشاجر المشتبك والمتداخل والمعنى انهم شجعان منعوا حريمي عن استطالة ايدي الاعداء اليها وثبتوا على المحافظة في حال اشتباك الرماح (٤) سلمى احد جبلي طيء وهدت كسرت وعامر قبيلتها والمعنى لو ان الجبل المدعو بسلمى اصابه مثل رزيتنا لدك وتكسر ولكن تحملها بنو عامر لشدة صبرهم (٥) الخافق المضطرب والهصر الدفع والكسر والهواصر واحده هاصر والمعنى انهم لما ساروا في الصباح لى لقاء العدو والرايات عليهم خافقة اشبهوا الاسود الكواسر في غاباتها (٦) آلى حلف والمعني اقسمت لا اترك البكاء عليك ولا يمس جلدي ماء اغتسل به من

فَلِلّٰهِ عَيْنَا مَنْ رَأَى مِثْلَهُ فَتًى ... أَكَرَّ وَأَحْمَى فِي الْهِيَاجِ وَأَصْبَرَا (١)

إِذَا أُشْرِعَتْ فِيهِ الْأَسِنَّةُ خَاضَهَا ... إِلَى الْمَوْتِ حَتَّى يَتْرُكَ الْمَوْتَ أَحْمَرَا (٢)

وقالت امرأة من طيء

تَأَوَّبَ عَيْنِي نُصْبُهَا وَاكْتِئَابُهَا ... وَرَجَّيْتُ نَفْسًا رَاثَ عَنْهَا إِيَابُهَا (٣)

أُعَلِّلُ نَفْسِي بِالْمُرَجَّمِ غَيْبُهُ ... وَكَاذِبَتُهَا حَتَّى أَبَانَ كِذَابُهَا (٤)

أَلَهْفِي عَلَيْكَ ابْنَ الْأَشَدِّ لِبُهْمَةٍ ... أَفَرَّ الْكُمَاةَ طَعْنُهَا وَضِرَابُهَا (٥)

مَتَى يَدْعُهُ الدَّاعِي إِلَيْهِ فَإِنَّهُ ... سَمِيعٌ إِذَا الْآذَانُ صَمَّ جَوَابُهَا (٦)

الغبار حزنا على فقدك (١) الهياج الحرب والمعنى انه كان عديم المثال ومن العجيب رؤية انسان فتى مثله اكثر منه كرًّا وحماية وصبرا على القتال (٢) فيه الاسنة الضمير يرجع الى الهياج و يترك الموت احمر اي شديدا والمعنى انه كان اذا اشرعت في الحرب الاسنة الى الفرسان خاضها فلا يرجع حتى يترك الموت شديدا و يسفك دماء كثيرة (٣) التأوب الرجوع والنصب التعب والحزن والاكتئاب الحزن وراث ابطأ والاياب الرجوع والمعنى توالى البكاء من عيني ورجع اليها تعبها وحزنها وعلقت رجائي بنفس غائبة عني وقد خفيت اخبارها عليَّ وابطأ رجوعها الى (٤) علله به شغله والغيب الخبر والترجيم التكلم بلا علم وابان ظهر والمعنى اني اشغل نفسي والاطفها بمن خبره يظن به الظنون تسكينا لها فلا زلت اعاملها بالكذب حتى ظهر (٥) البهمة الشجاع وتأنيث الضمير في البيت مراعاة للفظ البهمة وأفر طرد والكماة الشجعان والمعنى اني في غاية التحسر عليك يا ابن الاشد لشجاعتك التي طردت بها الشجعان عن بعضهم بطعنك وضرابك (٦) المعنى انه كان اذا ناداه المستغيث الى ان يدفع عنه ما هو فيه من الامر النازل به فانه يسرع باجابته حين لا تصغى اذان

هُوَ الأَبيضُ الوَضَّاحُ لَوْ رُمِيَتْ بِهِ　　ضَوَاحٍ مِنَ الرَّيَّانِ زَالَتْ هِضَابُهَا (١)

وقالت العوراء بنت سبيع

أَبْكِي لِعَبْدِ اللهِ إِذْ　　حُشَّتْ قُبَيْلَ الصُّبْحِ نَارُهْ (٢)

طَيَّانَ طَاوِي الكَشْحِ لَا　　يُرْخِي لِمُظْلِمَةٍ إِزَارَهْ (٣)

يَعْصِي البَخِيلَ إِذَا أَرَا　　دَ المَجْدَ مَخْلُوعاً عِذَارُهْ (٤)

وقالت عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل ترثي عمر

مَنْ لِنَفْسٍ عَادَهَا أَحْزَانُهَا　　وَلِعَيْنٍ شَفَّهَا طُولُ السَّهَدْ (٥)

غيره الى الاستغاثة بل تصم (١) تريد بالابيض الوضاح خلوص النسب واشتهار الذكر والضواحي النواحي والريان جبل معروف والهضاب مادون المرتفع من الجبال والمعنى انه صافى النسب مشهور الذكر لكرمه وعفته فلو رميت به نواحي الريان لزالت هضابها عن اماكنها لشدة بأسه وهيبته (٢) حشت اوقدت والمعني اني ابكي لفقد عبد الله حين اوقدت نار حربه قبل الصبح فقتل (٣) الطيان اصله الجائع فاستعير له طاوى الكشح اي مضمر البطن ليس بضخم الجنبين ويقال رجل طوى كشحه اي اعرض بوده والمظلمة المرأة التي اظلم عليها الليل والمعني انه كان ضامر البطن معرضا عمن لا يريدوده عفيفا وكان من عادتهم في الجاهلية ان الواحد منهم اذا طرق امرأة بالليل لفاحشة وقضى منها مراده ارخى ازاره راجعا على اثر قدمه لئلا يخرج الامر من حد الخفاء (٤) العذار للفرس اللجام والمعنى انه كان لا يطيع بخيلا على بخله اذا اراد المجد ولا يبالي بقول عاذل كالفرس الذي خلع لجامه فلا يستطاع رده (٥) عادها جاءها وابتدأها وشفها اضربها ونقصها والمعنى من أستنجده لنفس نزلت بها الاحزان ومن لعلاج عين اضربها ونقصها طول السهر

جَسَدٌ لُفِّفَ فِي أَكْفَانِهِ رَحْمَةُ اللهِ عَلَى ذَاكَ الجَسَدْ (١)

فِيهِ تَفْجِيعٌ لِمَوْلًى غَارِمٍ لَمْ يَدَعْهُ اللهُ يَمْشِي بِسَبَدْ (٢)

وقالت امرأة من بني الحرث

فَارِسٌ مَا غَادَرُوهُ مُلْحَمًا غَيْرَ زُمَّيْلٍ وَلَا نِكْسٍ وَكَلْ (٣)

لَوْ يَشَا طَارَ بِهِ ذُو مَيْعَةٍ لَاحِقُ الآطَالِ نَهْدٌ ذُو خُصَلْ (٤)

غَيْرَ أَنَّ البَأْسَ مِنْهُ شِيمَةٌ وَصُرُوفُ الدَّهْرِ تَجْرِي بِالأَجَلْ (٥)

وقال جرير يرثي قيس بن ضرار بن القعقاع بن معبد بن زرارة

وَبَاكِيَةٍ مِنْ نَأْيِ قَيْسٍ وَقَدْ نَأَتْ بِقَيْسٍ نَوًى بَيْنٍ طَوِيلٍ بِعَادُهَا (٦)

(١) رحمة الله الخ اعتراض بين الاوصاف (٢) المولى ابن العم هنا والغارم من لزمته الدية والسبد الشيء القليل ومعنى البيتين رحم الله جسدا جهز بما يجهز به الموتى وفجع به مواليه الذين كانوا يعيشون بخيره واذا لحق احدهم غرم احتمله عنه حتى لم يبق شيئا من ماله (٣) ما من قولها ما غادروه زائدة والملحم ماجعل لحما للسباع والطير والزميل الضعيف والنكس المقصر عن غاية المجد والكرم والوكل الجبان الذي يتكل على غيره والمعنى ان الذي قتل فارس ترك في المعركة لحما للطير مع كونه كان مقداما ذا بأس يقدم على الامور بنفسه غير ضعيف (٤) الميعة نشاط الفرس والاطل الخاصرة ولاحقه ضامره والنهد القوي والخصلة بالضم لفيفة من شعر والمعنى انه لو اراد النجاة لطار به فرس هذه صفاته لكنه اختار الموت على الحياة (٥) المعني لا عيب فيه غير انه جعل البأس شيمته ولكن لا تخلص من الاجل ونوائب الدهر (٦) النأي البعد والنوى البعد ايضاً والبين الفراق والمعني ورب باكية على فراق قيس وقد طرحته النوى بمكان لا يرجى رجوعه منه

أَظُنُّ انْهِمَالَ الدَّمْعِ لَيْسَ بِمُنْتَهٍ عَنِ الْعَيْنِ حَتَّى يَضْمَحِلَّ سَوَادُهَا (١)
وَحَقٌّ لِقَيْسٍ أَنْ يُبَاحَ لَهُ الْحِمَى وَأَنْ تُعْقَرَ الْوَجْنَاءُ أَنْ خَفَّ زَادُهَا (٢)

وقال آخر

إِنَّ الْمَسَاءَةَ لِلْمَسَرَّةِ مَوْعِدٌ أُخْتَانِ رَهْنٌ لِلْعَشِيَّةِ أَوْغَدِ (٣)
فَإِذَا سَمِعْتَ بِهَالِكٍ فَتَيَقَّنَنْ أَنَّ السَّبِيلَ سَبِيلُهُ وَتَزَوَّدِ (٤)

وقال آخر يرثي اخاه

أَخٌ وَأَبٌ بَرٌّ وَأُمٌّ شَفِيقَةٌ تَفَرَّقَ فِي الْأَبْرَارِ مَا هُوَ جَامِعُهْ (٥)
سَلَوْتُ بِهِ عَنْ كُلِّ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ وَأَذْهَلَنِي عَنْ كُلِّ مَنْ هُوَ تَابِعُهْ (٦)

وقال آخر يرثي ابنه

---

(١) منته منقطع والمعنى اتحقق انه لا ينقطع الدمع من العين الا بعد ذهاب سوادها (٢) العقر قطع القوائم والوجناء القوية من الابل والعظيمة الوجنتين والمعني وحق لقيس ان يطمع العدو في حماه لذهاب حاميه وان تعقر الوجناء اقلة الزاد اذ لا خير في شيء لا صاحب له (٣) المعني ان المسرة لا تدوم على حال اذ موعدها المساءة وهما اختان لوقوع التقابل بينهما فالانسان يموت اما ليلا او نهارا (٤) المعني اذا بلغك موت احد فاعتبر به وتيقن ان سبيلك سبيله فخير ما يختار في الحياة التزود بالعمل الصالح (٥) المعنى ان اخي كان جامعا لمشتت من الاخلاق الحسنة فكان اخا في المودة وابا في البر واما في الرافة وقليل اجتماع هذه الاخلاق في رجل واحد (٦) المعنى اني كنت مستغنيا به عن كل عزيز فقدته قبله فصرت لا ابالي بعد موته بفقد احد

ذَهَبَتَ على حينَ أَغْنَيْتَنِي وَوَلَّى الشَّبابُ وَجاءَ الكِبَرْ (١)
فَإِنْ أَبْكِ أَبكِ عَلَى فَاجِعٍ وَإِنْ يَكُ صَبْرٌ فَمِثْلِي صَبَرْ (٢)

(١) المعنى اني فقدتك حين سر قلبي بك وقمت بخدمتي فذهبت حين تولى الشباب ونزول الكبر (٢) والمعني اني اذا بكيت لا الام فاني لا ابكي الا على من فجع الناس موته واذا قدر مني صبر فلي اسوة بامثالي والحمد لله في البداية والنهاية والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه اولي الرواية والدراية

(تم الجزء الاول بعون الله تعالى)

(و يليه الجزء الثاني اوله باب الادب)

﴿ فهرست الجزء الاول ﴾

صحيفة